



جامعة الكوفة
كلية الآداب
قسم الجغرافية

الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف

رسالة قدّمها

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة

محمد جواد عباس شبع

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية

إشراف

الأستاذ الدكتور

عبدالزهرة علي الجنابي

نيسان 2007م

ربيع الأول 1428هـ



University Of Kufa

Collage Of Arts

Department Of Geography

“Industry and its Effect on the Regional Development in Al- Najaf Governorate”

A Thesis Submitted to:
The Council of the College of Arts /University of Kufa

By

Mohammed Jawad Abbas Shaba'e

In Partial Fulfillments of the Requirements for M.A Degree
In Geography

Supervised by

Professor

Dr. Abdul-Zahra Ali Al-janabi

Rabe'a Ist.1428 A.H

April 2007 A.D



“Industry and its Effects on the Regional Development in Al-Najaf Governorate”

Mohammed Jawad Abbas Shaba'e

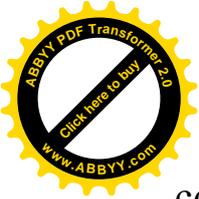
Summary

The Industrial activity is considered as one of the most Important economical activities and the central activity on which regions depend to improve their economical, social and constructional status. when a region has adeveloped industrial activity, it will be able to provide the basic requirements for the construction and for the progress of its population and this will improve their living standards. The improvement of the constructional and services environment of the region in different ways is expected throughout the investment of the available, natural, human and economical resources in the industrial activity of the region, and the investment of the positive sides of industry to improve the region.

The thesis is to study the industry and the regional improvement and the relation between them from a geographical point of view concerning the spatial site represented by Al- Najaf governorate considering that the site is the basic element in the geographic studies, a swell as the economical and planning dimension at the same time.

The study finds that Al- Najaf governorate has great potentialities and geographic resources on the level of the raw materials and rocks (lime, gypsum, stone and sand) as well as the possibility of finding great quantities of the sediments of dolomites, sulfur oil and etc, in addition to the agricultural production (vegetable, animal) as well as the human and other economical elements that form. a base for the industrial activity. But the investment of these resources and raw materials were not efficient in the region, through that industry in the government has contributed in improving the region economically socially, constructionaly and service, it was not balanced and comprehensive spatial, in addition to the environmental effect of industry which raised the pollution rate especially the air pollution that results from the the waste of some of the construction industries in the government which involves efforts to avoid or limit it.

Industry in the government suffers from a clear defect represented by the weak contribution of the productive industries which lessens their role in improving the region inspite of the potentialities that are good for



constructing many of its branches like the engineering industries, for Al-Najaf governorate is distinguished for its historical fame and wide knowledge base in the field of manufacturing the cars body and other different repairing works. The industrial installations number in the government is (18) installations in 2005, distributed on the (construction, food, fabrics and chemical) industries, and one mining installation. The construction industry installations came in the first for they are seven installations and include (34.6%) of the workers and (03.1%) of the paid wages while the value of production requirement and the added value are (82.9%), (57.5%), (92.2%) respectively in 2005 which considered signs of these installations in the industrial activity in the governorate .

Industry finds opportunities for the unemployed force, (12560) opportunities in 2004 and (8843) in 2005, about (75%) for the governorate population, but this opportunities were weak comparing with the unemployed rate in the governorate population in 2005 while the unemployed force rate was about (23.7%) in the governorate for the same year.

The study recommended to conduct a comprehensive survey for all the natural resources in the governorate, define its site, quantity, economical size and the reserve that can be invested to be depended on in certain industry that contributes in improving its parts then the region, and increase the production size, and work enlarge the productive lines and constructing new installations especially these which the governorate has its basic elements such as the constructional and the engineering industries that can be considered as pioneer industries in performing the aimed regional development policies, as well as constructing the large industrial installations of food, fabrics and the semi-manufactured products on which the other governorates industries depend such as the Thermiston which is used in the limestone, the thermoset, tin and plastic cans which are used to the soft drinks, and distribute according to the nature of the different administer tire units of the governorate. improve the basic services for this industries and for the workers, prevent constructing the air polluted industrial in the north, west north- west sides, In addition the modern method should be used to control the air comes from the present polluted installations such as the two cement plants by operating the dust filter and increase its efficiency, which lead to supply an opportunity of successful regional improvement in the governorate depending on industry.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ
عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

صدق الله العلي العظيم
سورة إبراهيم: الآية 11



إقرار المشرف

أشهد بان إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة وهي جزء من متطلبات درجة ماجستير آداب في الجغرافية .

الإمضاء:

المشرف: د. عبدالزهرة علي الجنابي

الدرجة العلمية: أستاذ

التاريخ: 2007/ /

بناءً على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم: د. كفاح صالح موسى الاسدي

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد

رئيس قسم الجغرافية

التاريخ: 2007 / /

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد إننا اطلعنا على رسالة الماجستير الموسومة (الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف) التي قدّمها الطالب محمد جواد عباس شبع وقد ناقشنا الطالب في محتواها وفيما له علاقة بها وجدناها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير آداب جغرافية بتقدير (جيد جداً).

الإمضاء:

الإسم: د. عبد علي حسن الخفاف
الدرجة العلمية: أستاذ
كلية الآداب - جامعة الكوفة
رئيس اللجنة

الإمضاء:

الإسم: د. مجيد حميد شهاب
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
كلية الآداب - جامعة الكوفة
عضواً

الإمضاء:

الإسم: د. عباس عبيد حمادي
الدرجة العلمية: أستاذ مساعد
كلية التربية الأساسية - جامعة بابل
عضواً

الإمضاء:

الإسم: د. عبدالزهرة علي الجنابي
الدرجة العلمية: أستاذ
كلية التربية - جامعة بابل
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صادق مجلس كلية الآداب على قرار لجنة المناقشة

الإمضاء:

الإسم: د. عبد علي حسن الخفاف
الدرجة العلمية: أستاذ
عميد كلية الآداب/ جامعة الكوفة



الإهداء

إلى من أوصانا بهما الرحمن
وغرسوا في نفوسنا الطمـوح
والإحـسان...
والوالدين العزيزين

وفقنا الله لابتغاء مرضاتهما

إلى سندي في الصعاب وينابيع الحب
والوئام...
إخوتي وأخواتي

حفظهم الله ووفقهم

إلى الإبتسامة البريئة التي إفتقدناها
قبل أيام...
ابن
الأخت العزيز "أحمد"

أسكنه الله فسيح جناته

إلى من تقاسمت معي الهموم والأحلام...
أم صادق

جزاها الله خيراً

إلى الفرحة التي غمرتني وأنا أواجه
أعباء الدراسة...
فلذة كبدي "صادق"

باركنا الله فيه وجعله من أبناء السلامة

محمد

(ب)

شكر وتقدير

الحمد لله حمد الشاكرين واشكره على نعمه كلها وصلى الله على حبيبه ورسوله الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

يسعدني في هذا المقام أن أقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي الدكتور عبدالزهرة علي الجنابي لما بذله من جهد إذ عمر هذه الرسالة بفيض علمه وسديد توجيهاته وآرائه العلمية القيمة والمتابعة الجدية طوال مدة الإشراف.

شكري وتقديري لأعضاء الهيئة التدريسية الأفاضل في قسم الجغرافية وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور عبدعلي الخفاف " عميد كلية الآداب " والأستاذ المساعد الدكتور عبدالصاحب ناجي البغدادي "مساعد رئيس الجامعة" والأستاذ المساعد الدكتور كفاح صالح الموسى الأسدي "رئيس قسم الجغرافية"، والى المدرس الدكتور سلمان صبار باني الخبير اللغوي.

وأقدم شكري إلى الأخوة والأخوات في الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات في وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي لاسيما السيدة ياسمين مديرة الإحصاء الصناعي، وإلى الأستاذ فائق معة مدير دائرة إحصاء محافظة النجف والأستاذ حسين علوان دواح مسؤول الشعبة الصناعية، والى كافة الدوائر والجهات الرسمية والسادة المسؤولين عن إدارة المنشآت الصناعية التي شملتهم الدراسة في المحافظة من خلال إسهامهم في إستزادة الدراسة بالمعلومات والبيانات وتذليل المعوقات لاسيما أثناء الدراسة الميدانية.

كما أشكر الأخوة والأخوات العاملين في مكتبة كلية الآداب وفي مقدمتهم السيدة سلمى الموسوي أمينة المكتبة، وشكري الجزيل للسيدة سميرة الوردي أمينة مكتبة مركز التخطيط الحضري والإقليمي في جامعة بغداد، ولجميع المسؤولين على مكتبات قسم الجغرافية في كلية الآداب، كلية التربية للبنات، كلية التربية في جامعة بابل، ومكتبة كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الكوفة، والمكتبة المركزية في جامعة بغداد، والمكتب الإستشاري للترجمة في كلية الآداب.

اعتبر عن خالص شكري وتقديري لهم ولجميع الأخوة والزلاء الذين قدّموا لي المساعدة وأسهموا برأي مما لم يسع المجال لذكر أسمائهم وعدم نسيان فضلهم. داعياً المولى القدير أن يجزيهم عني أفضل الجزاء ويوفق الجميع لمرضاته.

الباحث

(ج)
المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء.
ب	شكر وتقدير.
ج - و	المحتويات.
ز - ك	الجدول.
ل	الخرائط.
ل - م	الأشكال.
م	الصور.
4 - 1	المقدمة.
28 - 5	الفصل الأول.. الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية (إطار نظري).
6	1. 1 الصناعة وأهميتها.
9	1. 2 التنمية الإقليمية وأهدافها.
9	1. 2. 1 التنمية.
10	1. 2. 2 التنمية الصناعية.
12	1. 2. 3 التنمية الإقليمية .
15	1. 2. 4 أهداف التنمية الإقليمية .
17	1. 3 ستراتيجيات التنمية الإقليمية.
17	1. 3. 1 ستراتيجية التنمية الإقليمية المتوازنة.
19	1. 3. 2 ستراتيجية التنمية الإقليمية غير المتوازنة.
20	1. 4 اثر الصناعة في التنمية الإقليمية.
22	1. 4. 1 الأثر الاقتصادي.
24	1. 4. 2 الأثر الاجتماعي.
25	1. 4. 3 الأثر العمراني.
26	1. 4. 4 الأثر البيئي.
74 - 29	الفصل الثاني.. المقومات الجغرافية للنشاط الصناعي.

(د)

30	2. 1 المقومات الطبيعية.
30	2. 1. 1 الموقع الجغرافي.
32	2. 1. 2 التكوين الجيولوجي.
38	2. 1. 3 مظاهر السطح.
41	2. 1. 4 المناخ.
45	2. 1. 5 الموارد المائية.
47	2. 2 المقومات الاقتصادية.
48	2. 2. 1 المواد الأولية.
55	2. 2. 2 رأس المال.
57	2. 2. 3 السوق.
58	2. 2. 4 شبكة طرق النقل والمواصلات.
64	2. 2. 5 مصادر الطاقة والوقود.
66	2. 2. 6 وفورات التكتل.
67	2. 3 المقومات السكانية.
157 - 75	الفصل الثالث. نشأة الصناعة وتطورها في محافظة النجف.
76	3. 1 نشأة الصناعة في محافظة النجف.
83	3. 2 تطور الصناعة في محافظة النجف للمدة (1976 - 2004).
83	3. 2. 1 عدد المنشآت الصناعية.
85	3. 2. 2 عدد العاملين.
88	3. 2. 3 أجور العاملين.
90	3. 2. 4 قيمة الإنتاج الصناعي.
92	3. 2. 5 قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي.
95	3. 2. 6 القيمة المضافة.
97	3. 3 بنية الصناعة التحويلية.
103	3. 4 تطور فروع الصناعة التحويلية في محافظة النجف للمدة (1982-2004).
103	3. 4. 1 الصناعات الغذائية.
107	3. 4. 2 الصناعات النسيجية.
109	3. 4. 3 صناعات الخشب والأثاث الخشبي.

110	3 . 4 . 4 صناعات الورق والطباعة والنشر .
112	3 . 4 . 5 الصناعات الكيماوية .
114	3 . 4 . 6 الصناعات الإنشائية .
116	3 . 4 . 7 الصناعات المعدنية الأساسية .
117	3 . 4 . 8 الصناعات الهندسية .
120	3 . 4 . 9 الصناعات التحويلية الأخرى .
122	3 . 5 . 1 واقع الصناعات الكبيرة في محافظة النجف لعام 2005 .
122	3 . 5 . 1 الصناعات الإستخراجية .
125	3 . 5 . 2 الصناعات التحويلية .
125	3 . 5 . 2 . 1 الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية .
135	3 . 5 . 2 . 2 الصناعات النسيجية والألبسة والجلود .
139	3 . 5 . 2 . 3 الصناعات الكيماوية .
145	3 . 5 . 2 . 4 الصناعات الإنشائية .
192-158	الفصل الرابع .. أثر الصناعة في التنمية الإقليمية في محافظة النجف .
159	4 . 1 . 1 أثر الصناعة في التنمية الاقتصادية لإقليم النجف .
159	4 . 1 . 1 أهمية التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية الكبيرة .
160	4 . 1 . 2 أهمية مستلزمات الإنتاج المحلية .
164	4 . 1 . 3 أهمية حجم الإنتاج الصناعي واتجاهات التسويق .
172	4 . 1 . 4 أهمية القيمة المضافة .
175	4 . 1 . 5 أهمية البنية الصناعية .
176	4 . 2 . 1 أثر الصناعة في التنمية الاجتماعية لإقليم النجف .
176	4 . 2 . 1 أهمية فروع الصناعة ومنشآتها في توفير فرص العمل لسكان الإقليم .
181	4 . 2 . 2 أهمية التركيب النوعي للعاملين في الصناعة .
183	4 . 2 . 3 أهمية الأيدي العاملة الماهرة .
188	4 . 2 . 4 أهمية القطاع العام في قوة العمل الصناعي المحلي .
189	4 . 2 . 5 آثار إجتماعية أخرى .
190	4 . 3 . 1 أثر الصناعة في تطوير هيكل الإستيطان لإقليم النجف .

(9)

191	4. 4 أثر الصناعة في تنمية هيكل الخدمات لإقليم النجف.
191	4. 5 الأثر البيئي.
209-193	الفصل الخامس.. مشكلات الصناعة والتنمية الإقليمية في محافظة النجف.
193	5. 1 مشكلات الصناعة في محافظة النجف.
193	5. 1. 1 مشاكل المواد الأولية.
195	5. 1. 2 مشكلة الأيدي العاملة.
195	5. 1. 3 مشكلة توفير رأس المال اللازم لتطوير النشاط الصناعي.
195	5. 1. 4 مشكلة توفير المدخلات الأخرى.
196	5. 1. 5 مشكلات الإنتاج.
196	5. 1. 6 مشكلات التسويق.
197	5. 1. 7 مشكلة البنية الصناعية.
197	5. 1. 8 مشكلة التلوث الصناعي.
206	5. 2 مشكلات التنمية الإقليمية في محافظة النجف.
206	5. 2. 1 مشكلات التنمية الاقتصادية.
207	5. 2. 2 مشكلات التنمية الاجتماعية.
208	5. 2. 3 مشكلات هيكل الإستيطان.
208	5. 2. 4 مشكلات هيكل الخدمات.
209	5. 2. 5 مشكلات أخرى
214-210	الإستنتاجات والتوصيات.
223-215	المصادر.
231-224	الملحق.
233-232	الملخص باللغة الإنكليزية.

(ز)

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
42	معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى في محطة النجف للمدة (1963-2004).	1
43	النسبة المئوية لاتجاهات الرياح في محافظة النجف للمدة (1962-2001).	2
45	معدل سرعة الرياح (م/ثا) في محافظة النجف للمدة (1962-2001).	3
50	الخامات الأولية المعدنية في محافظة النجف واحتياطياتها ومواقعها الجغرافية والصناعات المستفيدة منها.	4
52	المساحات المزروعة لمحصول الحنطة (دونم) في محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية وكمياتها المنتجة للسنوات (2002-2006).	5
53	المساحات المزروعة بمحصول الشلب (دونم) في محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية وكمياتها المنتجة للسنوات (2002-2006).	6
53	المساحات المزروعة بمحصول الذرة الصفراء في محافظة النجف وكمياتها المنتجة للسنوات (2001-2006).	7
54	الكميات المنتجة للتمور في محافظة النجف للسنوات (1993، 1996، 2003، 1999)	8
55	أعداد الأغنام والأبقار والجاموس والماعز في محافظة النجف حسب القضاء لعام 2006.	9
55	عدد حقول الدواجن في محافظة النجف حسب القضاء لعام 2006	10
56	حجم الودائع الجارية والثابتة (مليون دينار) في فروع مصرفي الرافدين والرشيد في محافظة النجف عام 1995.	11
59	أطوال طرق السيارات وكثافتها في محافظة النجف والقطر عام 2006.	12
61	الطرق في محافظة النجف وأنواعها وأطوالها لعام 2006.	13
64	عدد البدالات الهاتفية في محافظة النجف وسعاتها وعدد المشتركين فيها لعام 2006.	14
65	كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة (كيلو واط / ساعة) في محافظة النجف والقطر وحجم الاستهلاك الصناعي فيها لعام 2005.	15
65	المحطات الكهربائية وعدد الوحدات العاملة في محافظة النجف والقطر والطاقة المنتجة منها عام 2005.	16
68	أعداد سكان محافظة النجف والقطر للسنوات (2003، 2000، 1997، 2006).	17
69	توزيع سكان محافظة النجف حسب البيئة والوحدات الإدارية لعام 2006.	18
71	توزيع السكان النشيطين اقتصادياً (10 سنوات فأكثر) حسب الحالة العلمية والنشاط الصناعي في محافظة النجف لعام (1997).	19

(ح)

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
72	اعداد الطلبة في المدارس المهنية في محافظة النجف حسب المرحلة للعام الدراسي (2006-2005).	20
79	تخصيصات القطاع الصناعي في الخطط الإقتصادية في العراق بين (1974-1959) (ألف دينار).	21
80	التخصيصات الإستثمارية حسب القطاعات في العراق للمدة(1976-1990) مليون دينار..	22
81	تخصيصات المنهاج الإستثماري في خطط التنمية القومية لمحافظة النجف والعراق حسب القطاعات للمدة(1976-1990) (مليون دينار).	23
84	أعداد المنشآت الصناعية في محافظة النجف والقطر للمدة (2004-1976).	24
86	مؤشرات أعداد العاملين في الصناعة في محافظة النجف والقطر للمدة (2004-1976).	25
89	مقدار الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة في محافظة النجف والقطر للمدة(2004-1976) (مليون دينار).	26
91	مقدار قيمة الإنتاج الصناعي في محافظة النجف والقطر للمدة (2004 -1976) (مليون دينار).	27
94	مقدار قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في محافظة النجف والقطر للمدة (2004-1976) (مليون دينار).	28
96	مقدار القيمة المضافة التي حققتها الصناعة في محافظة النجف والقطر للمدة (2004 -1976) (مليون دينار).	29
99	بنية الصناعات التحويلية في محافظة النجف والقطر عام 1982(مليون دينار).	30
100	بنية الصناعات التحويلية في محافظة النجف والقطر عام 1993(مليون دينار).	31
102	بنية الصناعة التحويلية في محافظة النجف والقطر عام 2004(مليون دينار).	32
104	واقع الصناعات الغذائية في محافظة النجف والقطر للسنوات(2004،1993،1982) (الف دينار)	33
106	الأهمية النسبية لفروع الصناعات التحويلية في محافظة النجف والقطر للمدة (2004-1982).	34
107	واقع الصناعات النسيجية في محافظة النجف والقطر للسنوات (2004،1993،1982)(مليون دينار)	35
109	واقع صناعات الخشب والأثاث الخشبي في محافظة النجف والقطر للسنوات (2004،1993،1982)(مليون دينار).	36
111	واقع صناعة الورق والطباعة والنشر في محافظة النجف والقطر للسنوات (2004،1993) (مليون دينار).	37
113	واقع الصناعات الكيماوية في محافظة النجف والقطر للسنوات(1982، 1993، 2004)(مليون دينار)	38
115	واقع الصناعات الإنشائية في محافظة النجف والقطر للسنوات(1982، 1993، 2004) (مليون دينار)	39
117	واقع الصناعات المعدنية الأساسية في محافظة النجف والقطر للسنوات (2004،1993،1982) (مليون دينار).	40

(ط)

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
119	واقع الصناعات الهندسية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 2004، 1993) (مليون دينار)	41
120	واقع الصناعات التحويلية الأخرى في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 1993، 2004) (مليون دينار).	42
124	واقع الصناعات الكبيرة في محافظة النجف لعام 2005 (مليون دينار)	43
125	أصناف العاملين في مقلع التحرير و عددهم لعام 2005	44
126	أصناف العاملين في مطحنة الرحاب و عددهم لعام 2005	45
128	المواد المنتجة في مطحنة الرحاب وكميتها وقيمتها لعام 2005	46
128	أصناف العاملين في مطحنة النجف و عددهم لعام 2005	47
129	المواد المنتجة في مطحنة النجف وكميتها وقيمتها لعام 2005	48
129	أصناف العاملين في مطحنة الأمير و عددهم لعام 2005	49
130	المواد المنتجة في مطحنة الأمير وكميتها وقيمتها لعام 2005	50
130	أصناف العاملين في مطحنة الغري و عددهم لعام 2005	51
131	المواد المنتجة في مطحنة الغري وكميتها لعام 2005	52
133	المواد الأولية المستخدمة في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وكميتها وقيمتها لعام 2005	53
133	مواد التعبئة والتغليف في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وكميتها وقيمتها لعام 2005	54
134	المواد السلعية والمستلزمات الخدمية للإنتاج في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وكميتها وقيمتها لعام 2005.	55
134	أصناف العاملين في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية و عددهم لعام 2005.	56
136	كميات الإنتاج لمعمل الألبسة الرجالية الجاهزة في النجف حسب الأشهر وقيمتها لعام 2005	57
139	أصناف العاملين في معمل الصناعات الجلدية في الكوفة و عددهم لعام 2005	58
139	المواد المنتجة في معمل الصناعات الجلدية في الكوفة وكميتها وكلفتها وقيمتها لعام 2005.	59
141	المواد الأولية المستخدمة في معمل الإطارات وكميتها وقيمتها لعام 2005.	60
141	أصناف العاملين في معمل الإطارات و عددهم لعام 2005.	61
142	المواد المنتجة في معمل الإطارات وكميتها للأعوام (2000 - 2005) وقيمتها لعام 2005.	62
143	أصناف العاملين في معمل المنتجات المطاطية و عددهم لعام 2005.	63
143	الطاقة التصميمية والفعالية للمواد المنتجة في معمل المنتجات المطاطية للأعوام (2004-2005) وقيمتها لعام 2005.	64
146	المواد المنتجة في معمل سمنت الكوفة الجديد وكميتها لعامي 2000 و 2005 وقيمتها لعام 2005.	65

(ي)

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
146	أصناف العاملين في معمل سمنت الكوفة الجديد و عددهم لعام 2005.	66
147	المواد المنتجة في معمل سمنت النجف الأشرف وكميتها لعامي (2000، 2005) وقيمتها لعام 2005.	67
149	أصناف العاملين في معمل سمنت النجف الأشرف و عددهم لعام 2005.	68
150	حجم الإنتاج لمعمل إسفلت بلدية النجف حسب الأشهر وقيمتها لعام 2005.	69
151	المواد الأولية المستخدمة في معمل الثرمستون في محافظة النجف وكمياتها للمدة (2001-2005).	70
152	حجم الإنتاج المتحقق في معمل الثرمستون في محافظة النجف للأعوام (2001 - 2005).	71
152	أصناف العاملين في معمل الثرمستون في محافظه النجف و عددهم لعام 2005.	72
155	مستلزمات الإنتاج في معمل النجف لإنتاج الطابوق الفني وكميتها وقيمتها لعام 2005.	73
159	التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف حسب القضاء والناحية عام 2005.	74
161	قيمة مستلزمات الإنتاج لفروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعامي (2004، 2005) وقيمتها من داخل المحافظة لعام 2005 (مليون دينار).	75
163	قيمة مستلزمات الإنتاج للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف وإسهام المحافظة منه لعام 2005 (مليون دينار).	76
166	قيمة الإنتاج لفروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعامي (2004، 2005) وقيمة تسويقه إلى خارج المحافظة لعام 2005 (مليون دينار).	77
167	قيمة الإنتاج للمنشآت الصناعية في محافظة النجف وقيمة التسويق خارج المحافظة لعام 2005 (مليون دينار).	78
173	القيمة المضافة لفروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعامي (2004، 2005) (مليون دينار).	79
174	القيمة المضافة للمنشآت الصناعية في محافظة النجف وموقع سكن أصحاب المنشآت لعام 2005.	80
178	أعداد العاملين في الصناعة حسب فروعها في محافظة النجف لعامي (2004، 2005) وعدد العاملين من داخل المحافظة لعام 2005.	81
179	أعداد العاملين في المنشآت الصناعية وعدد العاملين من داخل محافظة النجف لعام 2005 (حسب القطاع).	82
182	التركيب النوعي للعاملين في المنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005.	83
185	أعداد العاملين في فروع النشاط الصناعي وعدد العاملين الماهرين في محافظة النجف لعام 2005.	84
187	أعداد العاملين في المنشآت الصناعية وعدد العاملين الماهرين في محافظة النجف لعام 2005.	85
190	مشاريع سكن العاملين في منشآت الصناعة في محافظة النجف.	86

(ك)

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
198	مخلفات المنتجات الصناعية في محافظة النجف وتصنيفها البيئي والطرق المتبعة لمعالجتها.	87
201	الصناعات الإنشائية وملوثاتها في محافظة النجف.	88
202	ملوثات الهواء الناجمة عن الصناعة وآثارها الصحية على حياة الإنسان والحيوان والنبات.	89
204	نتائج الفحوصات الكيماوية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بداية دخوله محافظة النجف ونهايتها لعام 2005 (ملغم/لتر).	90
205	نتائج الفحوصات الكيماوية والفيزيائية للمياه الثقيلة لمعملي الإطارات والمشروبات الغازية لعام 2005.	91

فهرس الخرائط

رقم الصفحة	عنوان الخريطة	رقم الخارطة
3	موقع منطقة الدراسة بالنسبة الى العراق	1
31	الوحدات الإدارية في محافظة النجف	2
34	التكوين الجيولوجي لمنطقة الدراسة	3
37	خطوط الإرتفاع المتساوي لمنطقة الدراسة	4
40	أقسام السطح في منطقة الدراسة	5
44	وردة الرياح في منطقة الدراسة	6
46	الموارد المائية في منطقة الدراسة	7
62	شبكة الطرق في محافظة النجف لعام 2005.	8
70	توزيع سكان محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية لعام 2006.	9
123	مواقع المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف لعام 2005.	10
169	إتجاهات تسويق إنتاج معمل الألبسة الرجالية الجاهزة لعام 2005.	11
170	إتجاهات تسويق إنتاج معمل سممت الكوفة الجديد (سمنت، كلنكر) لعام 2005.	12
171	إتجاهات تسويق إنتاج معمل الترمستون لعام 2005.	13

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
22	أهمية الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية.	1
160	توزيع الصناعات الكبيرة في محافظة النجف حسب القضاء لعام 2005.	2

(ل)

162	مقدار مستلزمات الإنتاج الصناعي من داخل محافظة النجف ومن خارجها حسب فروع الصناعة لعام 2005.	3
162	مقدار مستلزمات الإنتاج الصناعي من داخل محافظة النجف حسب فروع الصناعة لعام 2005.	4
164	مقدار مستلزمات الإنتاج المحلية للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005.	5
168	مقدار التسويق الخارجي للإنتاج الصناعي حسب فروع الصناعة في محافظة النجف لعام 2005.	6
168	مقدار التسويق الخارجي للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005.	7
173	مقدار القيمة المضافة المتحققة لفروع الصناعة في محافظة النجف لعام 2005.	8
175	مقدار القيمة المضافة المتحققة لمنشآت الصناعات الإنشائية في محافظة النجف لعام 2005	9
178	توزيع الأيدي العاملة من سكان محافظة النجف على فروع النشاط الصناعي لعام 2005.	10
180	مقدار الأيدي العاملة في المنشآت الصناعية من سكان محافظة النجف لعام 2005.	11
181	توزيع الأيدي العاملة من سكان محافظة النجف على المنشآت الصناعية لعام 2005.	12
183	التركيب النوعي للأيدي العاملة في المنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005	13
185	توزيع الأيدي العاملة الماهرة والغير الماهرة في فروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعام 2005.	14
186	توزيع الأيدي العاملة الماهرة في فروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعام 2005.	15
188	مقدار العاملين في الصناعة (عام، خاص) في محافظة النجف لعام 2005.	16
189	مقدار العاملين في القطاع العام الصناعي من داخل محافظة النجف ومن خارجها لعام 2005.	17

فهرس الصور

رقم الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
127	موقع مطحنة الرحاب وقربها من صومعة النجف الأفقية والطريق العام.	1
132	موقع مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وقربه من شط العباسية والطريق العام.	2
137	موقع معمل الألبسة الرجالية الجاهزة وقربه من مركز مدينة النجف ومن الطريق العام.	3
144	موقع معمل المنتجات المطاطية من حي عدن الصناعي وقربه من مركز مدينة النجف.	4
148	موقع معمل سمنت الكوفة الجديد ومعمل سمنت النجف الأشرف وقربهما من شط الكوفة.	5
153	موقع معمل الثرمستون والطابوق الجيري وقربهما من معمل سمنت الكوفة الجديد.	6
199	المخلفات الغازية الناتجة من معمل سمنت الكوفة الجديد.	7
199	المخلفات الغازية الناتجة من معمل سمنت النجف الأشرف.	8
200	المخلفات الغازية الناتجة من معمل الطابوق الجيري.	9
200	المخلفات الغازية الناتجة من معمل الإسفلت.	10

(المقدمة)

يعد النشاط الصناعي أحد أهم الأنشطة الاقتصادية والنشاط المحوري الذي تعتمد عليه الأقاليم والدول في بناء اقتصادياتها وتطوير قطاعاتها الخدمية، لما يمتلك هذا النشاط من الإمكانيات العالية والقدرة الكفيلة لتطوير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والعمراني. فالإقليم حينما يمتلك نشاطاً صناعياً متطوراً يكون قادراً على توفير المتطلبات الأساسية للبناء والتقدم لسكانه ويمكنه من رفع المستوى المعيشي، لهم ويمكن من خلاله إحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية وثقافية جديدة. ويتوقع أن يتم تطوير في البيئة العمرانية والخدمية للإقليم وبصور شتى، يحدث ذلك من خلال استثمار الموارد الطبيعية والبشرية والاقتصادية المتاحة للنشاط الصناعي في الإقليم، وتوظيفها لصالحه عندها تنعكس نتائجها وأثارها الإيجابية المختلفة في تنمية الإقليم اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً وخدمياً.

من هذا كله جاءت أهمية الموضوع وسبب اختيارنا له عنواناً لبحثنا قيد الدراسة، تناولت هذا الموضوع دراسات قليلة كانت في معظمها ذات إتجاهات اقتصادية أو تخطيطية فضلاً عن عدم تناولها لمنطقة دراستنا (محافظة النجف)، حتى جاءت دراستنا لتتناول موضوعي الصناعة والتنمية الإقليمية والعلاقة بينهما من وجهة نظر جغرافية تعنى بالحيز المكاني متمثلاً بمحافظة النجف إذ يعد المكان العنصر الأساس في الدراسات الجغرافية، مع الأخذ بالإعتبار البعدين الاقتصادي والتخطيطي في الوقت ذاته.

مشكلة الدراسة:

استندت مشكلة الدراسة على مجموعة من الإشكاليات المتعلقة بالصناعة والتنمية الإقليمية في محافظة النجف، ويمكن اختزالها بالأسئلة الآتية:

1. هل أن الصناعة القائمة قد استثمرت جميع الإمكانيات المتاحة للنشاط الصناعي في محافظة النجف؟ وهل أن هيكل الصناعة في المحافظة يتلائم والإمكانيات الكبيرة التي تمتلكها؟
2. هل أسهمت الصناعة في محافظة النجف في التنمية الإقليمية؟ وهل يمكن الإعتماد عليها في تنفيذ خطط تنموية فاعلة في المحافظة؟
3. هل أن التنمية في محافظة النجف استثمرت امكانيات الصناعة؟ وهل كانت التنمية متوازنة

في بعديها المكاني والقطاعي ضمن مناطق (2) تلفة؟

فرضية الدراسة:

لتجاوز الإشكاليات التي تضمنتها مشكلة الدراسة وضعت الفرضيات الآتية:

1. تمتلك محافظة النجف الإمكانيات الضخمة التي لم تستثمر بعد أو أنها استثمرت جزئياً في النشاط الصناعي الذي حقق نمواً نسبياً.
2. أسهمت الصناعة بالتنمية الإقليمية في محافظة النجف لكن بشكل محدود لحد الآن ويمكن الإعتماد عليها مستقبلاً في تنفيذ الخطط التنموية.
3. لم تستثمر التنمية في محافظة النجف إمكانيات الصناعة بشكل كفاء وجيد، ولم تكن متوازنة وعادلة في مناطق المحافظة المختلفة، بسبب مشكلات عدة تتعلق بالصناعة والتنمية.

تحديد منطقة الدراسة:

تحدّد منطقة الدراسة بمحافظة النجف تقع محافظة النجف بين خطي طول (50° 42' - 44° 44') شرقاً ودائرتي عرض (29° 50' - 32° 21') شمالاً، أنظر خارطة رقم (1). وتقع جنوب غرب العراق، تبلغ مساحتها (28824) كم² إذ تمثّل (6.6%) من مساحة العراق البالغة (435052) كم²، فيما قدر عدد سكانها بحوالي (1.04) مليون نسمة يمثلون قرابة (3.6%) من مجموع سكان العراق الذين قدر عددهم بنحو (28.8) مليون نسمة لعام 2006. تضم إدارياً ثلاث أفضية (قضاء مركز النجف، قضاء الكوفة، قضاء المناذرة) وسبعة نواحي أخرى، ولمتطلبات دراسة الموضوع تم إعتبار المحافظة إقليم تخطيطي لتطابقه مع التحديد الإداري المركزي. وبهذا سيتخذ البحث في ثناياه محافظة النجف مصطلحاً إدارياً مرادفاً لكلمة إقليم النجف كمصطلح تخطيطي.

هدف الدراسة:

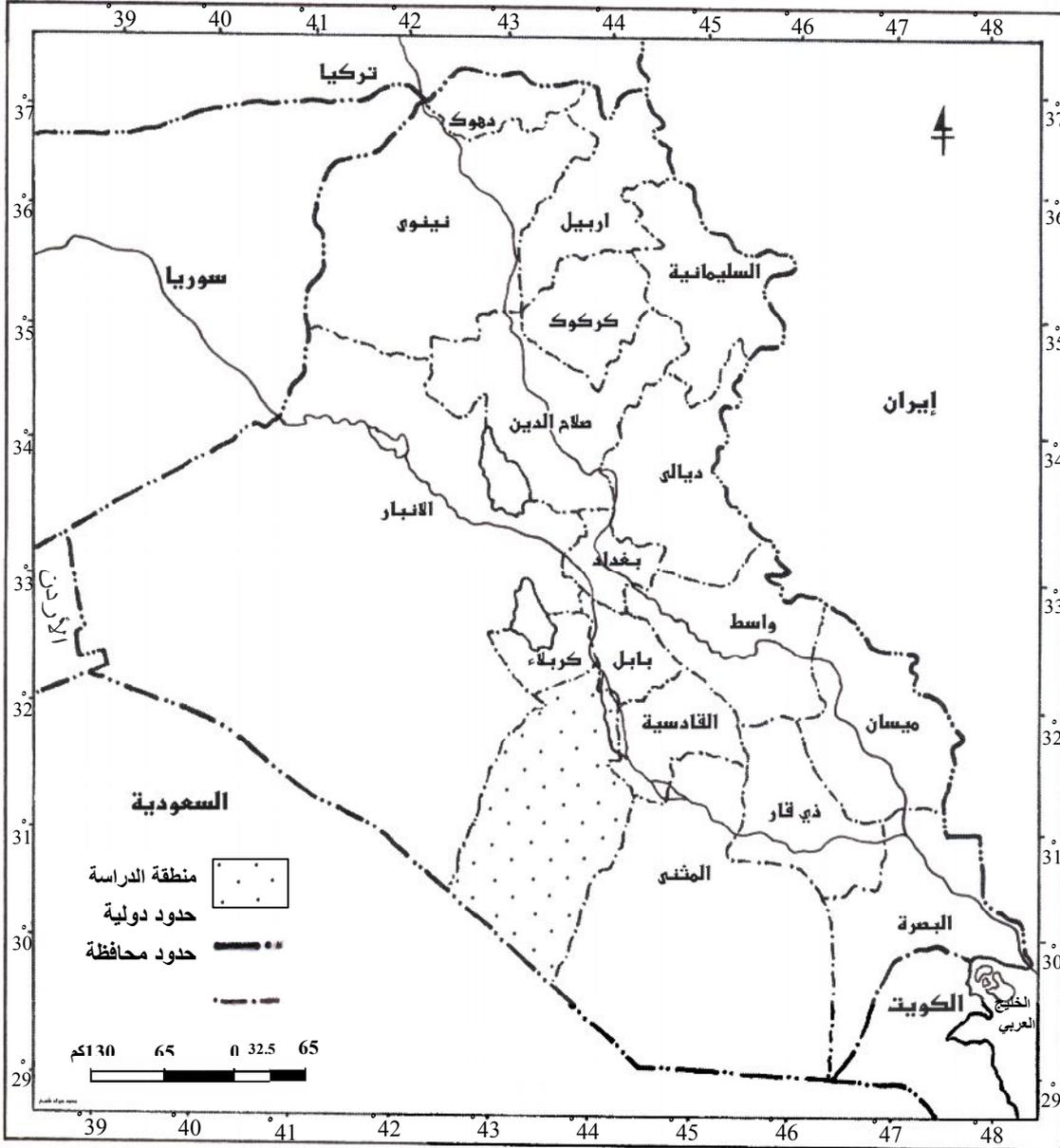
يتمحور الهدف الرئيس للدراسة على (تطوير النشاط الصناعي في محافظة النجف لإحداث تنمية إقليمية شاملة فيها) ولا يخلو هذا الهدف من أهداف ثانوية تسعى الدراسة للكشف عنها يمكن أن نوجزها:

1. محاولة الوصول الى آثار الصناعة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية والحضارية بمحافظة النجف.
2. حصر المشكلات التي يعاني منها النشاط الصناعي والتنموي في محافظة النجف، والسعي لتذليلها.

(3)

خريطة (1)

موقع منطقة الدراسة من العراق



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية، بغداد، 2002.

(4)

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة في منهجيتها على منهجين في البحث من أجل الوصول الى النتائج وتحقيق الأهداف، الأول: المنهج الوصفي القائم على الحقائق معتمداً على البيانات المتعلقة بالنشاط الصناعي وتحليلها وتقويمها، والمنهج الثاني: الإستقرائي من خلال إجراء دراسة ميدانية لإكمال قاعدة البيانات المطلوبة في الموضوع. لذلك حددت خطوات البحث بالآتي:

1. بناء خلفية نظرية عن الصناعة والتنمية الإقليمية والعلاقة ما بينهما.
2. جمع المعلومات والبيانات الرقمية المتعلقة بالنشاط الصناعي في محافظة النجف، من المؤسسات الحكومية والجهات الرسمية المختلفة.
3. إستكمال جمع المعلومات والبيانات من خلال إجراء الدراسة الميدانية للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف.
4. تقويم حالة النشاط الصناعي في محافظة النجف.
5. تقويم العلاقة بين الصناعة والتنمية الإقليمية في محافظة النجف.
6. الإستفادة من الخرائط والأشكال البيانية والصور في عملية التحليل والتقويم.
7. السعي للخروج باستنتاجات محددة ومن ثم تقديم مقترحات أو توصيات لتطوير الصناعة وإحداث تنمية إقليمية شاملة في محافظة النجف.

تضمنت الدراسة خمسة فصول، تناول الأول منها الإطار النظري للصناعة والتنمية الإقليمية من حيث الأهمية والأهداف والستراتيجيات والعلاقة بينهما، وإستعرض الفصل الثاني المقومات الجغرافية (الطبيعية، الإقتصادية، السكانية) التي استثمر بعضها ويمكن استثمار البعض الآخر لبناء قاعدة صناعية قوية في المحافظة، ثم جاء الفصل الثالث ليلسط الضوء على نشأة الصناعة وتطورها في محافظة النجف من عام 1976 الى عام 2004 ودراسة واقعها عام 2005. فيما تناول الفصل الرابع أثر الصناعة في التنمية الإقليمية بجوانبها (الإقتصادية، الإجتماعية، العمرانية، الخدمية، البيئية) في المحافظة. أما الفصل الخامس فقد بحث مشكلات الصناعة المتعلقة بـ(المواد الأولية، الأيدي العاملة، الإنتاج، التسويق، البنية الصناعية، التلوث الصناعي)، ومشكلات آثارها في التنمية الإقليمية في المحافظة. فضلاً عن الإستنتاجات والتوصيات وملخص للدراسة. واجهت الباحث مشكلات عدّة وبجميع مراحل العمل البحثي، قد أمكن تجاوز جلّها من خلال العون المشكور الذي قدمته جهات وأشخاص كثيرون فيما سنعد أية تصويبات سديدة أخرى سواء كانت من أعضاء لجنة المناقشة أو سواهم..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث



الفصل الأول

الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية

(إطار نظري)

الفصل الأول

إن تحديد رؤية فلسفية واضحة لجوانب الموضوع البحث يعد امراً مهماً وأساسياً للخروج بنتائج سليمة تستند إلى مجموعة من المناقشات والتحليلات لمفاهيم البناء النظري لمحتوى موضوع البحث. وغالباً ما نجد اقتصار هذه الرؤية أو الإطار النظري لموضوع البحث على المقدمة، إلا إن دراستنا في بحثنا هذا قد لا يمكن لمقدمة قصيرة إن تستوفي تلك الجوانب بأفضل صورة لاسيما وان دراستنا قد بحثت في موضوعين رئيسيين هما: الصناعة والتنمية الإقليمية .

يبحث هذا الفصل في المفاهيم النظرية لثلاثة محاور، تناول المحور الأول (الصناعة وأهميتها)، والمحور الثاني (التنمية الإقليمية وأهدافها)، أما المحور الثالث فقد تناول (أثر الصناعة في التنمية الإقليمية) وتضمن الآثار الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والبيئية، وكان الهدف من ذلك الوصول إلى نتائج يمكن الاستدلال بها لاحقاً لتطوير الصناعة في محافظة النجف والإسهام في تحقيق تنمية إقليمية ناجحة فيها.

1.1 الصناعة وأهميتها:

ورد مضمون أو معنى الصناعة في آيات الذكر الحكيم، في قوله تعالى "خلق الإنسان من صلصال كالفخار"⁽¹⁾.. و(الصناعة) لغة، بالكسر حرفه الصانع، وعمله الصنعة⁽²⁾، أما اصطلاحاً فقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته إذ قال (اعلم إن الصناعة ملكه في أمر عملي فكري، وبكونه عملياً فهو جسماني محسوس)⁽³⁾..

هناك عدة تعاريف للصناعة، إذ يعرفها بعض الباحثين بأنها(عملية يتم فيها تحويل مادة من المواد من حالتها الأصلية إلى حالة أو صورة جديدة تصبح معها أكثر نفعاً وإشباعاً لحاجات الإنسان ورغباته، كأن نحول القطن الخام إلى المنسوجات القطنية، ونحول الحديد الخام إلى مكائن وآلات حديدية)⁽⁴⁾، وعرفت أيضاً بأنها(ذلك النشاط البشري الذي يؤدي إلى إنتاج مواد جديدة من مواد أولية مختلفة، وهي العمليات التي يقوم بها الإنسان مستخدماً نوعاً من الآلات و الأجهزة ومعتمداً على نوع من الطاقة أو الوقود، لإنتاج مواد جديدة يستفيد منها الإنسان بصورة أكبر من حالة المواد السابقة التي استخدمت في صنعها)⁽⁵⁾.

لعلّ تعريف هيئة الأمم المتحدة للصناعة يعد أكثر شمولاً، من خلال وصفها (بأنها تحويل مواد عضوية أو غير عضوية بعمليات ميكانيكية أو بعمليات كيميائية إلى منتجات أخرى سواء أنجزت بواسطة آلات ميكانيكية تحركها قدرة أم أنجزت بالأيدي، وسواء أحدث إنجازها في مصنع أم في ورشة أم في بيت، وسواء بيعت إلى تاجر جملة أو إلى تاجر مفرد)⁽⁶⁾.

إن كلمة الصناعة (Industry) قد اتسع مفهومها ليشمل مفاهيم الأنشطة الاقتصادية الأخرى، كمفاهيم صناعة النقل (Transportation Industry) وصناعة السياحة (Tourism Industry) وصناعة الزراعة (Agricultural Industry) إذ يقصد بذلك النشاط الإنتاجي في تلك المجالات⁽⁷⁾. وبالرغم من تعدد تعاريف الصناعة واتساع مفهومها واتجاهاتها، إلا أنها لا تخرج عن الحالات الآتية⁽⁸⁾:

(1) القرآن الكريم، سورة الرحمن، الآية(14).

(2) محمد محي الدين عبد حميد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، دار السرور، القاهرة، مصر، 1934، ص294.

(3) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1978، ص399.

(4) د. إبراهيم إبراهيم شريف، د. أحمد حبيب رسول، نعمان دهش صالح العقيلي، جغرافية الصناعة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982، ص12.

(5) د.محمد أزهر سعيد السماك، د.عباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص19.

(6) د.عبد خليل فضيل، دراسات في الجغرافية الصناعية، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1989، ص7.

(7) د.محمد أزهر سعيد السماك، د.عباس علي التميمي، مصدر سابق، ص19.

(8) المصدر نفسه، ص18.

1) حالة استخراج الخامات من باطن الأرض، أو تقطيع الصخور وتدعى بالصناعة الإستخراجية (Extractive Industry).

2) حالة تحويل المواد الأولية من صورة إلى أخرى لتكون أكثر فائدة للإنسان وتدعى بالصناعة التحويلية (Manufacture Industry).

3) حالة إنتاج الطاقة من أحد مصادر الوقود، كالفحم والنفط والغاز الطبيعي أو من المساقط المائية أو من الانفلاق الذري وغيرها. وتسمى بصناعة إنتاج الطاقة (Energy Industry).

وبسبب طبيعة الصناعة الموجودة في منطقة الدراسة سيتمحور بحثنا بشكل رئيس على الصناعة التحويلية وكذلك الصناعة الاستخراجية.

وللصناعة أثر فاعلٌ في تدعيم بنية الاقتصاد الإقليمي وفي تحفيز نمو قطاعاته، بل وتعتبر العامل الأكثر تأثيراً وسرعة في هذا المجال مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى لما للصناعة من روابط باتجاهات مختلفة مع تلك الأنشطة، فضلاً عن المؤثرات المضاعفة اللاحقة، ويمكن أن نلخص تأثيرات الصناعة الأساسية بالنقاط الآتية⁽¹⁾:

1. تعتمد الصناعة في توفير مستلزماتها السلعية على إنتاج (الحرف الأولية، الزراعية والرعي، التحجير والتعدين، جمع ثروات الغابات، صيد الحيوانات البر والبحر) وتعزيز الإنتاج الصناعي يتطلب توفير مزيد من المدخلات، إذ يضيف طلباً على إنتاج هذه الحرف مما يوفر حافزاً قوياً لتنشيط الحركة الاقتصادية في تلك القطاعات.

2. تعمل الصناعة في الإقليم على تشغيل الأيدي العاملة وإضافة فرص عمل، وبغية تطوير مهارات الأيدي العاملة يتطلب فتح مراكز تدريب وإقامة دورات تأهيل واستخدام مزيد من التقنيات الصناعية مما ينعكس في أحداث تأثيرات إيجابية على البنية السكانية، ثم التأثير في عملية التحضر، بما يتضمن ذلك من تطوير لمستوى التعليم والصحة والثقافة وغيرها من جوانب الحياة الاجتماعية.

3. تتمتع الصناعة بقدرتها الإنتاجية العالية من الناحية الكمية والنوعية، وإنتاجها لوسائل إنتاج القطاعات الأخرى، إذ تنتج سلعاً نهائية إنتاجية تساعد على تطوير القطاعات (الزراعة، التجارة، النقل، الخدمات..) وتنتج سلعاً أخرى استهلاكية لها أثر في رفع المستوى المعاشي والحضاري للسكان.

4. تعمل الصناعة على تعظيم القيمة المضافة وذلك من خلال التعميق المستمر للتصنيع المحلي.

(1) راجع:-

- د. إبراهيم شريف، جغرافية الصناعة، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1976، ص ص 2-3.
- د. محسن حرفش السيد، التخطيط الصناعي، جامعة البصرة، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1988، ص ص 13-14.
- عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، (غير منشورة)، ص ص 10-12.
- التنمية الصناعية، شبكة المعلومات العالمية (الانترنت): <http://www.sis.gov>

5. إمكانية الصناعة على زيادة الناتج الإجمالي ونمو متوسط نصيب الفرد مما يؤدي إلى زيادة الطلب على السلع الصناعية والخدمات المختلفة، وهذا ينجم عن قدرة العمليات الصناعية على إضافة قيمة ومنفعة كبيرة للمواد الداخلة فيها، فضلاً عن ارتفاع قيمة المنتجات الصناعية مقارنة بمثلاتها من الأنشطة الأخرى.

6. كثير من الصناعات كالصناعات الهندسية والكيميائية لها روابط مع غيرها من الصناعات، فبعض منشآتها مثلاً تنتج سلعاً وسيطة، وهذا يشجع إقامة منشآت أخرى تزودها بالمواد الأولية أو تستخدم منتجاتها كمواد أولية في عملياتها الصناعية ما ينتج عن ذلك تسارع في حركة النمو الاقتصادي.

7. يظهر تأثير النشاط الصناعي من خلال تطوير البنى الأرتكازية وخدمات رأس المال الاجتماعي والتسهيلات المالية والمصرفية، وهذا التطور ينعكس في إحداث تأثيرات إيجابية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

8. للصناعة تأثيرات غير مباشرة يحدث بعضها في الأمد البعيد، فهي مثلاً توفر فرص عمل في قطاعات (البناء والتشييد، نقل العاملين، التسويق والخبز) وتزيد في الطلب على السلع الزراعية والصناعية لاستهلاك العاملين فيها، مما يوفر فرص عمل إضافية في قطاعات اقتصادية وخدمية أخرى.

9. إن التطور الصناعي يسهم في استقرار الاقتصاد وحمايته من التقلبات المختلفة التي قد يتعرض لأسباب شتى.

10. للصناعة أثرها وأهميتها من خلال بعدها المكاني، حيث أن معظم الأنشطة الاقتصادية يرتبط نجاحها بالتوطن في مواقع معينة تتميز بتقديم مزايا ومنافع كثيرة للأنشطة القائمة فيها، مثال ذلك (المراكز السكنية والصناعية الكبيرة) مما يحرم مواقع أخرى من فرص النمو والتطور وقطف ثمارها مما يخلق تبايناً واضحاً في مستويات النمو والدخول بين إقليم وآخر، والصناعة هي الأكثر قدرة وسرعة على تقليص هذا التباين، إذ كثير من فروعها تتميز بإمكانية إقامتها في مواقع كثيرة وان اختلفت هذه في خصائصها وبذلك يمكن الاستفادة من هذه الفروع في إحداث حركة نمو في الأقاليم والمواقع التي تعاني من تباطؤ في نموها الاقتصادي أو الاجتماعي أو السكاني.

11. إن إسهام الصناعة في عملية التقدم العلمي- التكنولوجي يزيد من فاعليتها في عملية تجديد الإنتاج ويبقى تطور القطاعات الأخرى مرهوناً بالتطور الصناعي وعلى مدى استيعابه لأحدث الاكتشافات العلمية.

12. إن التقدم الصناعي يسهم في ترسيخ الاقتصاد الإقليمي والقومي وبالتالي يوفر إمكانية تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي والقدرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي.

13. قدرة القطاع الصناعي في تحقيق التغيرات الهيكلية القطاعية فيما بين قطاعاته من جهة وبين القطاعات الأخرى من جهة أخرى، مما يمكن عدّ الصناعة القاعدة التي تستند عليها عملية التنمية الإقليمية.

14. إن الصناعة كفيلة بتحقيق القدر الأعظم من التنمية، التي تكون التنمية الصناعية أهم مجالات العمل الرئيس فيها، بهدف تعزيز القدرة الإنتاجية للإقليم.

2.1 التنمية الإقليمية وأهدافها:

1.2.1 التنمية:

إن المصطلحات التي تعبّر عن تغير الحالة إلى حالة أفضل، كثيرة ومختلفة مثل (التنمية، النماء، النمو، التطور)، فمصطلح النمو يطلق على تلك الحالة التي تحدث فيها زيادة في الكمية أو القيمة للإنتاج في القطاع المستهدف، بينما يطلق مصطلح التنمية على الحالة التي تتغير إلى حالة أفضل بصورة إرادية مخطط لها و تتحقق بواسطة وسائل وإجراءات معينة تتمثل بخطط وسياسات هدفها زيادة الرفاه الاجتماعي للسكان.

تتناول التنمية النشاط البشري من جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية. إذ إنها عملية يهتم بها الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والمخطط وإختصاصات أخرى..، لذلك فإن هذه العملية تسعى إلى تحقيقها الدول المتقدمة والنامية كافة، فيرى (جيرالد ماير وبالديون) ان التنمية (عملية تحقق النهضة وتزيل حالات التخلف، لاسيما في الدول النامية التي تعاني من الركود الاقتصادي، لهذا شغلت بال الاقتصاديين والمخططين في هذه الدول)⁽¹⁾.

وتلجأ الدول النامية إلى التنمية بغية استغلال مواردها الاقتصادية (الكامنة أو المتاحة) لزيادة الدخل القومي الذي يؤدي إلى زيادة متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل فهي بذلك كل الجهود البشرية التي تبذل من اجل النمو والتطور وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع، والتنمية كلمة جامعة لا تعني إنها خطة أو برنامج أو مشاريع للنهوض بواقع السكان اقتصادياً و اجتماعياً فحسب بل تعني أيضاً كل عمل إنساني ببناء في جميع القطاعات وفي مختلف المجالات وعلى المستويات كافة⁽²⁾.

وتختلف الدراسات التي تناولت التنمية باختلاف الموضوعات التي تدرسها والمجال الذي ينظر من خلاله إليها، ففي المجال الاقتصادي ينظر إليها في إطار استخدام المجتمع المتزايد للتكنولوجيا بهدف تحقيق زيادة ملموسة في نصيب الفرد في الدخل القومي⁽³⁾، أما في المجال الاجتماعي فيرى

(1) وزير غازي عمر، التنمية المكانية والمواقع الصناعية في محافظة نينوى (منطقة الدراسة قضاء تلعفر)، رسالة ماجستير، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1987، (غير منشورة)، ص4.

(2) د.عدنان مكي عبد الله البدرابي، د.فلاح مجال معروف العزوي، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1991.ص25.

(3) وزير غازي عمر، مصدر سابق، ص6.

الأستاذ (Milton Esman) في عملية التنمية تحولاً حضارياً في الدول الأقل تطوراً كدول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية والتي تعكس تحولات اجتماعية وتغير من التنظيم الريفي الزراعي الرعوي إلى التنظيم الصناعي بما يتضمنه هذا من استيعاب و تقنين للتكنولوجيا المادية الاجتماعية الحديثة⁽¹⁾، كذلك تعني التنمية من وجهة النظر الاجتماعية إنها المعرفة وبواسطتها نستطيع اكتشاف الموارد البشرية والمادية والسيطرة عليها واستغلالها بشكل كفوء⁽²⁾.

2.2.1 التنمية الصناعية:

إن التنمية التي تبحث موضوعاتها في النشاط الصناعي نجد الأهداف المتوخاة منها وضع الخطط والسبل الكفيلة بإنشاء قاعدة صناعية تمكنها من تطوير القطاع الصناعي وإجراء تغييرات في البنية الاقتصادية والاجتماعية، إذ تعني التنمية الصناعية: السياسة المخططة أو المستهدفة لبناء وتطوير الصناعة الوطنية من خلال إقامة المشاريع الصناعية لغرض إجراء تغيير في البنية الصناعية للاقتصاد الوطني⁽³⁾، ويمتد مفهوم التنمية الصناعية ليشمل التغييرات الحاصلة في مجمل البنية الاقتصادية والاجتماعية⁽⁴⁾ والعمرانية والخدمية الأخرى.

ويرتبط بالتنمية الصناعية النمو الصناعي (Industrial Growth) وهي العملية التي تؤدي إلى الزيادة الكمية في حجم أو قيمة الإنتاج الصناعي في الإقليم⁽⁵⁾ وتحدث هذه العملية من خلال زيادة عدد العاملين ورفع إنتاجية العمل، أو زيادة قيمة الإنتاج والقيمة المضافة الصناعية المتحققة أو عن طريق تقدم الوسائل والأساليب التقنية المستخدمة في إدارة المنشآت الصناعية وإيجاد الصيغ الأكثر ملائمة في ترابط الصناعة وتشابكها⁽⁶⁾.

والنمو الصناعي يتبادل التأثير مع التنمية الاقتصادية (التي يقصد بها العملية التي يرتفع بموجبها الدخل القومي الحقيقي خلال فترة محددة من الزمن⁽⁷⁾)، حيث يؤثر الزيادة الكمية في الإنتاج الصناعي على زيادة الدخل القومي للبلد ورفع المستوى المعيشي للسكان، وتتأثر بدورها بالتغيرات النوعية الحاصلة في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي من حيث تطور المهارات الفنية والتغير الهيكلي للسكان والعلاقات الاجتماعية وما يصاحب ذلك من تقدم تقني، ولما كان للنمو الصناعي من تأثير واضح في عملية التنمية عموماً فإن رفع معدلاته من شأنه الإسراع في التخلص من التخلف الاقتصادي والاجتماعي،

(1) وزير غازي عمر، مصدر سابق، ص 6.

(2) د. بطة النعيمي، وآخرون، رؤيا لعقد الثمانيات في التنمية العلمية والتكنولوجيا، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة التاسعة، بغداد، 1984، ص 44.

(3) د. محمد أزهر سعيد السماك، د. عباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة و تطبيقاتها، مصدر سابق، ص 22.

(4) د. عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظة البصرة و نينوى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981، ص 13.

(5) عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، مصدر سابق، ص 21.

(6) د. عباس علي التميمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، مطبعة جامعة الموصل، جامعة الموصل، 1985، ص 3.

(7) د. فليح حسن خلف، التنمية الاقتصادية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1986، ص 151.

لذلك يعد عدم وجود قاعدة صناعية السبب الرئيس في ضعف إنتاجية القطاعات الاقتصادية وانعدام الدافع لنمو يؤمن زيادة منتظمة في الإنتاج، حيث تتحقق التنمية الاقتصادية من خلال وجود قطاع صناعي قادر على الخروج بمنتجاته الى الأسواق الخارجية فضلاً عن الأسواق المحلية ويكون ذلك دافعاً على زيادة الإنتاج والإرتقاء بجودته، وجذب رؤوس الأموال وتشجيع إقامة صناعات كبيرة تساعد على إقامة صناعات أخرى مغذية لها، مما يسمح بتوفير فرص عمل جديدة وإحداث انطلاقة صناعية في المجتمع عن طريق زيادة حجم الإستثمار الصناعي في مختلف مجالاته⁽¹⁾. لذا اعتبرت التنمية الصناعية بمثابة القلب في عملية التنمية الاقتصادية المعاصرة⁽²⁾ بصورة خاصة وفي عملية التنمية الإقليمية بصورة عامة.

وتتباين الآراء حول الأسلوب الذي ينبغي تبنيه للتنمية الصناعية في إطار التنمية الاقتصادية، فبعضها يدعو إلى توزيع التخصيصات الاستثمارية بين القطاعات الاقتصادية المختلفة لبلد معين بحيث تؤدي إلى نمو متوازن للاقتصاد الوطني ككل، في حين تدعو أخرى إلى تركيز نسبة كبيرة من الاستثمارات في القطاع الصناعي باعتباره كفيلاً بتحفيز عملية النمو ودفعه لمجمل قطاعات الاقتصاد الوطني وفروعه المختلفة⁽³⁾. كذلك ضمن القطاع الصناعي نفسه يجري التركيز على إقامة الصناعات المشجعة للنمو الصناعي التي تتميز بارتباطاتها الواسعة (الخلفية والأمامية)، أي الصناعات التي تدخل في مستلزماتها منتجات صناعات أخرى وتكون منتجاتها مستلزمات في صناعة ثالثة⁽⁴⁾. وتختلف استراتيجية الصناعة من بلد لآخر ومن فترة لأخرى تبعاً لاختلاف النمو الاقتصادي والاجتماعي وبناء القاعدة المادية والتقنية كذلك لاختلاف مراحل التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلد الواحد. وان أهداف التنمية الصناعية التي تؤكد عليها الخطط الصناعية لاسيما للبلدان النامية، تتمثل بما يأتي⁽⁵⁾:

1. تعجيل وتائر نمو الناتج الإقليمي والقومي الإجماليين وذلك عن طريق زيادة إسهام قطاع الصناعة فيه خلال مرحلة معينة من مراحل التنمية الاقتصادية.
2. التخلص من البطالة وذلك بامتصاص من الأعداد الفائضة وغير الموظفة بالأنشطة الاقتصادية المختلفة.

(1) التنمية الصناعية، شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، مصدر سابق.

(2) د. عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونيوى، مصدر سابق، ص ص 13-14.

(3) انظر:

- S.K Nath, Balanced Growth in Economic Policy for Development Pengium, Modern Economic, London 1973, p290-309.

(4) Albert O. Hirshman, The Strategy of Economic Development New Haven and London the Yale University press, 1970, p.98-114.

(5) أنظر:

- د. محسن حرفش السيد، مصدر سابق، ص ص 446-447.

- د. صباح كجه جي، التخطيط الصناعي في العراق (أساليبه، تطبيقاته، وأجهزته)، الجزء الأول، بيت الحكمة،

بغداد، 2002، ص 33.

3. توفير النقد الأجنبي بأحد الاتجاهين: عدم استيراد المنتجات الصناعية من الأسواق الأجنبية، من خلال إقامة الصناعات المعوضة عن استيراد السلع التي تشكل نسبة كبيرة من قيمة الاستيرادات أو إقامة الصناعات الموجهة نحو التصدير، تصدير المنتجات الصناعية إلى الأسواق الخارجية.
4. توزيع الدخل بين الأفراد والجهات وتخصيص الموارد المتاحة عبر الزمن، وتوزيع الإنتاج بين القطاعات الاقتصادية المختلفة من خلال شبكة متداخلة من الفروع الاقتصادية، وكذلك التوزيع الإقليمي للإنتاج والدخل بشكل متوازن، كتوزيعها بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية.
5. تنوع الإنتاج الصناعي وذلك بالانتقال إلى إنتاج سلع صناعية جديدة ذات مؤشرات فنية واقتصادية عالية وتحسين تلك المؤشرات للمنتجات الصناعية فعلاً.
6. تحقيق الاستقرار للإنتاج الصناعي وذلك عن طريق النمو المتوازن لقطاعات الاقتصاد الإقليمي والقومي كالصناعة والزراعة وغيرها.
7. التوجّه لإنشاء قاعدة صناعية وتقنية في الإقليم من خلال إقامة صناعات إنتاجية تسهم في بناء اقتصاد قوي.
8. الإسهام في إحداث تنمية اجتماعية وحضارية في الإقليم بواسطة التأثيرات التي يمكن إن تحدثها التنمية الصناعية في تركيبة المجتمع وثقافته.
9. كذلك تساعد التنمية الصناعية في الإقليم على إعادة النظر في بنيته العمرانية والخدمية والعمل على تطويرها في المناطق المختلفة.

1. 2. 3 التنمية الإقليمية:

إن التباين المكاني في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية تعد ظاهرة سائدة في الانظمة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، بسبب تركيز معظم الأنشطة في مناطق معينة وقتلتها او ندرتها في الأقاليم الأخرى، مما أدى ذلك إلى بروز مشكلة التباين الحاد بين المناطق الأكثر تطوراً والأخرى الأقل تطوراً ضمن الإقليم أو ضمن أقاليم البلد الواحد.

إن النشاط الاقتصادي عامه والصناعي خاصة يميل إلى التركيز في أقاليم ومناطق محددة استجابة لعامل الربحية الاقتصادية، إذ إن توفير اكبر قدر من الأرباح للمستثمر تتحقق غالباً في الموقع الذي تنتهياً فيه كل او معظم مدخلات الإنتاج، فيصبح مثل هذا الموقع جاذباً لكثير من المشاريع الصناعية، فيتحوّل إلى منطقة تتركز فيها الكثير من المصانع سواء من فرع صناعي واحد، أو إنها تضم تنوعاً من تلك الفروع. أما المواقع التي لا توفر سوى قدرأ ضئيلاً من تلك المدخلات فإنها لا تغري المستثمرين على اختيارها كمواقع لأنشطتهم الصناعية، والاهم هو ارتفاع كلف الإنتاج مقارنة بمواقع أخرى، وهذا يعني ضآلة الأرباح المتحققة في مثل هذه المواقع، فتتحوّل إلى مناطق طاردة للنشاط الصناعي. إذ يبرز النمو الصناعي الإقليمي بهيأة شكلين اما قطب نمو صناعي وينشأ تاريخياً لتوفر

مقومات الإنتاج، وهو ما يعرف بالقطب الطبيعي (Natural Pole)، أو القطب المخطط (Planned Pole) الذي ينشأ عن الاستراتيجية الاقتصادية للدولة⁽¹⁾.

إن تلقائية النمو الصناعي نجم عنها فوارق إقليمية واضحة (اقتصادية، اجتماعية، عمرانية وخدمية) غير مرغوب فيها سواء بين بلد وآخر أو بين إقليم وآخر ضمن البلد الواحد، وربما بين موقع وآخر ضمن الإقليم الواحد. كما إن هذه التلقائية قد تجاوزت أو أغفلت اعتبارات أخرى تتعلق بالجانب الأمني "الجيوستراتيجي" في اختيار مواقع النشاط الصناعي لاسيما ما يمكن أن يتعرض له الأمن الوطني إلى مخاطر خلال الأزمات والحروب.

لكل ذلك جاءت التنمية الإقليمية لتتجاوز تلك الانعكاسات السلبية والمخاطر السالفة الذكر، فالتنمية الإقليمية أسلوب من الأساليب التخطيطية تعتمد على الإقليم أو المنطقة التي تتخذها مكاناً لها، وقد عرفت بتعاريف كثيرة منها: (صيغة العمل التخطيطية القادرة على وضع الحلول بمعدل كبير للمشاكل والقضايا في المجتمع المعاصر، وانها تستخدم التبرير في الطرق المختلفة، ومشاكل المجتمع يحددها التخطيط الإقليمي والمتمثلة بالمشاكل (الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية، السياسية، الثقافية)⁽²⁾).

وعرفت أيضاً (إنها الحاجة للتوفيق بين التخطيط الاقتصادي والاجتماعي والعمراني في جميع المستويات لسد الفجوة الموجودة (Existing Gap) بين تشكيل أهداف تخطيط التنمية وتنفيذها في المستوي الإقليمي والمحلي)⁽³⁾.

وتعرف التنمية الإقليمية أيضاً بأنها الإطار التخطيطي الذي يحدّد الاتجاهات الرئيسية لكيفية توزيع الموارد المادية والبشرية بين الأقاليم المختلفة بالشكل الذي يضمن تناسب أهداف التنمية الإقليمية مع أهداف التنمية القومية هذه من الناحية النظرية أما من الناحية العملية فلا بد من تحديد أجهزة التخطيط الإقليمي المركزية والمحلية من حيث مهامها وعلاقاتها ببعضها وبالأجهزة التخطيطية القطاعية والمؤسسات التنفيذية المركزية المحلية، لتكون قرارات التنمية مؤثرة مكانياً و اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً⁽⁴⁾.

يتضح مما سبق أن التنمية الإقليمية عملية تسعى إلى تغيير الأبعاد المادية والمعنوية الهادفة إلى أحداث توازن نسبي بين المناطق المتباينة وتطويرها من حيث المستويات (الاقتصادية، الاجتماعية، العمرانية، الخدمية، الثقافية) مما يسهم ذلك في حل مشكلات التباين الحاصل في مناطق الإقليم الواحد أو أقاليم البلد الواحد، فضلاً عن تحقيقها نوع من الرفاه المطلوب لسكان تلك المناطق.

(1) د. عباس عبيد حمادي، التباين الإقليمي للنمو الصناعي (بحث في تحديد بعض المفاهيم النظرية)، مجلة البحوث الجغرافية، العدد الرابع، جامعة الكوفة، 2002، ص 288.

(2) J. Alden, R. Morgan, "Regional Planning Comprehensive View", Great Britain, First Published by Leonard Hill Books 1974, p.9.

(3) Leo Jakobson & Ved Prakask, Urbanization and National Development, United States of America, Sage Puplicaton, 1971, p228.

(4) د. ماجد خورشيد وآخرون، أسس التخطيط الإقليمي، معهد التخطيط القومي، تموز، 1988، ص ص 17-18.

وعندما توجّه التنمية الإقليمية نحو النشاط الاقتصادي بالدرجة الأساس، فتوضع الخطط والسياسات التي من شأنها تحفيز النشاط الاقتصادي عامة والصناعي خاصة في الأقاليم التي تفتقر إليها، فهي بذلك تحاول تحقيق العدالة في توزيع الأنشطة الصناعية بين إقاليم البلد. وهذا لا يعني إيقاف النمو والتطور في الأقاليم الفاعلة في صناعاتها، كما إنها لا تعني تحقيق مساواة كاملة بين الأقاليم، لان مثل هذا الهدف لا يمكن تحقيقه أساساً، بل تعني التنمية الإقليمية بأنها تحفّز النشاط الصناعي في الأقاليم الفقيرة وتنميتها إلى أقصى حد ممكن بالإفادة من الامكانيات المتاحة في تلك الأقاليم.

كذلك إن التنمية الإقليمية لا تعني بعثرة الأنشطة الصناعية القائمة، بل تعني خلق مناطق جديدة لتلك الأنشطة في أقاليم تعاني من قلتها وضعف إسهامها في مجمل الأنشطة الاقتصادية والخدمية. وان إتباع تنمية إقليمية فاعلة تمكن من تطوير المناطق وتقليل التباين المكاني للتنمية بين الأقاليم عن طريق تخفيض عدد العاطلين عن العمل وإيقاف هجرة السكان غير المخطط والاستغلال الامثل للموارد المتاحة والكامنة في الإقليم، وإقامة نشاطات اقتصادية فاعلة لاسيما إقامة الصناعات المختلفة فضلاً عن إنشاء البنى الارتكازية وتطويرها، والتي تعبّر عن جانب من الجوانب الهامة في كفاءة الحيز المكاني وقدراته على جذب الأنشطة الاقتصادية- الاجتماعية⁽¹⁾.

إن وضع أهداف معينة للتنمية الإقليمية يعتمد بصورة رئيسة على طبيعة النظام الاقتصادي والموارد المتوفرة وحجم مشاكل التنمية المكانية للإقليم، لذلك نجد اختلاف السياسات المتبعة للتنمية الإقليمية بين تهجير الأيدي العاملة او نقل الاستثمارات (هجرة رؤوس الأموال) او كلاهما⁽²⁾. وتختلف هذه السياسات باختلاف الأهداف المراد تحقيقها، إلا إنها تشترك بهدف يتمحور حول معالجة مشكلة التباين المكاني في مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في حين تبقى الأساليب والإجراءات المتبعة وفعاليتها لتحقيق هذا الهدف مختلفة أيضاً من سياسة لآخرى⁽³⁾. وبالرغم من ذلك تبقى غاية التنمية الإقليمية في تحقيق أهداف ما، والتي توضع حسب موارد وإمكانيات الأقاليم المختلفة ومدى تفاعلها وتكاملها فيما بينها، وعادة ما تتمحور أهم هذه الأهداف بثمة نقاط معينة.

(1) نبيل شمعون يوسف ياقو، اقتصاديات حجم المدينة محدد أساس للسياسة الإقليمية في التوازن المكاني لهيكل المستوطنات الحضرية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1990، (غير منشورة)، ص39.

(2) حبيب محمد فرحان، سياسة التنمية الإقليمية ودورها في تنشيط مساهمة القطاع الصناعي الخاص في التنمية المكانية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1990، (غير منشورة)، ص 2.

(3) سهى مصطفى حامد، سياسة التنمية الإقليمية وأثرها في تطوير المناطق المتخلفة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1984، (غير منشورة)، ص 33-82.

3. 2. 1 أهداف التنمية الإقليمية:

تكمن أهمية التنمية الإقليمية بأهمية أهدافها، ولعل من أهمها تحديد توجهات النمو للأقاليم لاسيما التي تعاني من المشاكل المتزايدة الناتجة عن التركيز السكاني، والسعي إلى تحقيق التوازن النسبي بين السكان والنشاط الاقتصادي والبيئة، عموماً تتمثل أهم أهداف التنمية الإقليمية بما يأتي⁽¹⁾ :

1. تحقيق أهداف التنمية القومية:

تعد التنمية الإقليمية إحدى أبعاد التنمية القومية ، وان العمل بالبعد التنموي الإقليمي يؤدي إلى زيادة معدلات النمو القومي، في حين نجد إغفالها يؤدي إلى إضعاف فاعلية التنمية القومية بتحقيق أهدافها المرجوة، لذلك نجد إن التنمية الإقليمية تعد إحدى الركائز الرئيسة للوصول إلى تنمية شاملة و متوازنة بين أقاليم البلد الواحد، وما تسهم به في توزيعها للاستثمارات والانشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تجري وفق إمكانيات وحاجات الأقاليم المختلفة ومراعاة التوزيع المكاني للسكان و القوى العاملة فيها ، بغية تحقيق تنمية متوازنة وعادلة لكل الأقاليم.

إذ يمكن من خلالها تحقيق أمرين: الأول (تنمية المناطق الأقل تطوراً وحسب الامكانيات المتوفرة) إما الآخر (تحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية ما بين سكان الأقاليم).

2. معالجة مشكلة التباين الإقليمي في المستويات الاقتصادية والاجتماعية:

أدى التباين في المستويات الاقتصادية والاجتماعية في أقاليم البلد الواحد، إلى ضرورة الأخذ بسياسة التنمية الإقليمية بغية تحقيق تنمية إقليمية متوازنة تعالج مشكلة التباين الحاصل في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. إذ إن إتباع سياسة تنمية إقليمية فاعلة تمكّن في تقليص حجم الفروقات بين الأقاليم، من خلال تقليل معدلات البطالة في المناطق التي تكون فيها مرتفعة، وتؤثر على حركة الأيدي العاملة وإيقاف هجرة السكان إلى الأقاليم ويكون ذلك بالاستغلال الامثل للموارد المتاحة في كل إقليم وإقامة نشاطات اقتصادية فاعلة لاسيما النشاطات الصناعية فضلاً عن إصلاح ودعم مستلزمات الحياة الاجتماعية والثقافية والمرافق العامة الأخرى.

3. السيطرة على المجمعات الحضرية الرئيسية و تخفيف الضغط السكاني:

إن التوزيع الإقليمي غير السليم للاستثمارات يؤدي إلى التفاوت في مستويات الدخل وظهور مشاكل الإسكان والاحتفاظ السكاني والضغط على البنى الارتكازية في المدن والمراكز الصناعية بسبب

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر :

- سهي مصطفى حامد، مصدر سابق، ص 11-15.

- طه جعفر سعيد، التوزيع المكاني للمشاريع الصناعية للقطاع المختلط، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1989، ص 6-9.

- عايد جسام طعمة الجنابي، تخطيط المناطق الصناعية في المحافظات كوسيلة لتنظيم استعمالات الأرض (دراسة تطبيقية لمحافظة الأنبار وكربلاء)، أطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1999، (غير منشورة)، ص ص 45-46.

- حسين درويش العشري، التنمية الاقتصادية، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص 204-

نموها بشكل غير مخطط على حساب مناطق أخرى، وبالتالي فإن زيادة الهجرة من المناطق الأخرى إلى هذه المدن ومن ثم زيادة الضغط على الخدمات الأساسية ستؤدي إلى زيادة المشاكل الاجتماعية مثل (ازدياد معدلات البطالة، تدهور الأحوال الثقافية والصحية)، لذا نجد إن التنمية الإقليمية تعمل على حل تلك المشاكل من خلال تحقيق تنمية متوازنة بين السكان والنشاط الاقتصادي والبيئة على مستوى مناطق الإقليم.

4. حماية البيئة الطبيعية والبشرية في الأقاليم:

من بين أهداف التنمية الإقليمية هي الحفاظ على الموارد الطبيعية وشكل الأرض وطبوغرافية المنطقة والموارد التراثية والتاريخية والمناطق الخضراء والقيم الجمالية للطبيعة المكانية قدر الامكان، فضلاً عن حماية الإنسان من النتائج السلبية لتركز الاستثمارات (وفي مقدمتها الاستثمارات الصناعية) في المدن وبالقرب من المراكز الحضرية، لاسيما ما يتعلق الأمر بآثار تلوث البيئة وتشويه جمالية المدينة والتأثير سلباً على حياة الإنسان فيها.

5. الإسهام في تحقيق الوحدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لأقاليم البلد:

يؤدي التباين الإقليمي في المستويات الاقتصادية والاجتماعية إلى حالة عدم الرضا والتمرد لدى سكان الإقليم التي تتصف بانخفاض مستواها الاقتصادي وازدياد مشاكلها الاجتماعية، رغم وجود الموارد والإمكانات فيها مما يؤثر سلباً على الوحدة السياسية للبلاد. لذلك نجد إن انتهاج سياسة فاعلة للتنمية الإقليمية ضمن إطار السياسة القومية يسهم في تحقيق النمو المتوازن اقتصادياً واجتماعياً وبالتالي إسهامها في دعم الوحدة السياسية للبلاد.

إما غايات التنمية الاقتصادية ضمن السياسة الإقليمية فنجدها تهدف إلى تحقيق ما يأتي:

1. زيادة القدرات الإنتاجية في الإقليم والبلاد عامة، عن طريق زيادة إسهام الأقاليم الفقيرة مما ينجم عنه زيادة الدخل الإقليمي والقومي.
2. إقامة مجموعة ناجحة وفاعلة وكفوءة من الصناعات، لاسيما تلك التي توصف بالديناميكية ولها القدرة على إدخال مزيد من التقنيات فيها.
3. تحسين عملية التنظيم المكاني والإقليمي سواء بين المدينة والريف أو بين الأقاليم المختلفة.
4. تطوير عمليات التشابك القطاعي بين الأنشطة الاقتصادية والخدمية.
5. تقليل معدلات البطالة ورفع مستوى الأيدي العاملة، مما يضيف إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

6. تحقيق اللامركزية الاقتصادية على المستوى القومي، أي إن الإقلال من تركيز المشروعات الصناعية في المدن الكبرى وتوزيع الجديد منها على الأقاليم من شأنه أن يدفع التطور الاقتصادي والاجتماعي القومي⁽¹⁾.

3.1 استراتيجيات التنمية الإقليمية:

الاستراتيجية مجموعة الأهداف التي تعرضها مرحلة زمنية معينة في مجال مكاني محدد، وتختلف هذه الأهداف في ضوء الحدود الزمنية لمراحلها التي قد تكون قريبة المدى أو متوسطة المدى أو بعيدة المدى، كما تختلف في ضوء اتساع المجال المكاني الذي تم تحديده سواء كان محلياً أو إقليمياً أو وطنياً أو عالمياً⁽²⁾. وتنقسم استراتيجيات التنمية الإقليمية بصورة رئيسة إلى:

1.3.1 استراتيجية التنمية الإقليمية المتوازنة:

وجد مبدأ التنمية المتوازنة في نظرية الدفعة الكبيرة (Big Push) لرودان (Rosentein Roden) في عام 1943، وقد عبّر عنها بالدفعة الكبيرة، وذلك لأنها على شكل استثمارات صناعية عالية بالمستوى الأدنى لها، لغرض تجاوز العقبات الاقتصادية وبالتالي تحقيق التنمية⁽³⁾. إن استراتيجية التنمية الإقليمية المتوازنة تعني التوزيع المكاني للاستثمارات لاسيما الاستثمارات الصناعية ضمن الإقليم وعدم حصرها في مراكز أو مناطق محددة، أي عدم تركيز مشاريع التنمية وفي مقدمتها المشاريع الصناعية في مناطق محددة، إذ إن تحقيق تنمية إقليمية متوازنة تتم من خلال التوزيع المكاني للأنشطة الاقتصادية في أماكن متعددة وتوزيع الدخل وتقليل الفوارق الإقليمية بين مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي والعمراني بين الأقاليم أو المناطق المختلفة داخل الإقليم الواحد، لكن نجد فاعلية نموذج النمو المكاني المتوازن تكون ضعيفة في المراحل الأولى بسبب ضعف إمكانية حشد الوفورات الاقتصادية والتكاليف العالية لتطوير البنى التحتية، في حين تكون أكثر قدرة في تحقيق معدلات للتنمية الاقتصادية في المراحل اللاحقة، ويتطلب النمو المكاني المتوازن عند اعتماده ما يأتي⁽⁴⁾:

1. استثمارات كبيرة و قدرة على الاستثمار وتحمل تكاليف عالية لتطوير البنى الارتكازية.
2. القبول بمستويات أو معدلات غير عالية للنمو وبالتالي تحقيق مردودات اقتصادية (Economic Revenues) لعمليات التنمية الإقليمية المحدودة في المراحل الأولى.

(1) د. حيدر عبد الرزاق كمونة، العلاقات في مستويات التخطيط والتخطيط الإنمائي للمدن، كتاب التخطيط والتنمية في المنظور الجغرافي (دراسات مختارة)، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، ط1، 1983، ص392.

(2) د. سعدي محمد صالح السعدي، التخطيط الإقليمي نظرية- توجه- تطبيق، جامعة بغداد، بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي في الموصل، 1989، ص 163.

(3) G. Meier, "Leading Issues In Economic Development Studies In International Poverty" Second Printing New York .O.V.P,1970.p.392 .

(4) د. حسن محمود علي الحديثي، جغرافية التنمية بين ماهية النشاط الاقتصادي وحيزه الجغرافي، مجلة الجغرافي العربي، العددان (2، 3) تموز 1995، ص 232- 261.

تعتمد التنمية الإقليمية المتوازنة على استراتيجية توجيه أو نقل الاستثمارات⁽¹⁾: لأهميتها في إمكانية الإسهام في التوزيع الإقليمي المتوازن للاستثمارات الصناعية، حيث يتركز مضمونها على تشجيع حركة الصناعة والاستثمارات من خلال توجيهها نحو المناطق الفقيرة إذ يكون الضغط على الموارد بصورة أقل ، وتتأثر حركة الصناعة بشكل سريع بمحددات التنمية في الأقاليم القوية ويجذب الحوافز المالية في المناطق الفقيرة. إذ تعد الأكثر ملائمة في جعل الأقاليم الطاردة للسكان أقاليم جاذبة من خلال توفير فرص عمل فيها وتشجيع المستثمرين الجدد بالتوجه نحو تلك الأقاليم الفقيرة حيث يتم ذلك بتوقيع استثمارات جديدة في المنطقة أو نقل الاستثمارات إليها فضلاً عن توفير جميع الظروف الملائمة والمحفزة لجذب تلك الاستثمارات إلى المناطق الفقيرة كتطوير البنى الارتكازية والخدمات الأساسية العامة.

عند تطبيق هذه الاستراتيجية فإنها تؤدي إلى استثمار الموارد غير المستغلة سابقاً لاسيما الموارد البشرية، بالرغم من تباين الكفاءة الانتاجية للأيدي العاملة في المناطق الفقيرة التي تتميز معظمها بقلّة مهارتها قياساً بالعاملين في الأقاليم المتطورة. وإنها عند توفيرها فرص عمل في المناطق الفقيرة وتشغيل العمال من العاطلين غير الراغبين في الهجرة، تؤدي إلى زيادة الناتج الإقليمي والقومي وزيادة الدخل، ما يمثل المنفعة الاقتصادية لها، أما بالنسبة للمنفعة الاجتماعية لهذه الاستراتيجية فتتمثل في تقليص معدلات الهجرة والبطالة ورفع مستويات المعيشة ونمط الحياة الاجتماعية في الإقليم.

إن إتباع هذه الاستراتيجية يؤدي إلى إيجاد حالة التوازن بين المناطق الفقيرة والمناطق المتطورة، إذ أن الاستفادة من الأيدي العاملة الفائضة تدفع للعمل على تركيز النشاطات الاقتصادية الجديدة في هذه المناطق، وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال لتوظيفها فيها لزيادة جاذبيتها الى النشاطات الاقتصادية وفي مقدمتها النشاط الصناعي، وان الحوافز والمساعدات الحكومية في الدول النامية تؤدي الدور الرئيس في توفير الظروف الملائمة للاستثمارات من اجل دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق القليلة النمو. ورغم تمتعها بمزايا عديدة إلا إن هنالك بعض المآخذ عليها، من بينها التدخل في حرية تحديد المواقع الصناعية وتوجيهها، إذ يؤدي ذلك إلى تدني الكفاءة وانخفاض النمو الاقتصادي القومي، كما أن رأس المال الجديد المستثمر غالباً ما يأتي من خارج المنطقة المعانة مما يولد فائدة كبيرة داخل الإقليم بسبب عائدية مردودات هذا الاستثمار خارج الإقليم فيكون تأثير المضاعف منخفض على الإقليم.

(1) حول هذه الاستراتيجية راجع:

- سهى مصطفى حامد ، مصدر سابق ، ص45.
- طه جعفر سعيد، مصدر سابق، ص 12- 17.

1.3.2 استراتيجية التنمية الإقليمية غير المتوازنة:

تتحدد الاستراتيجية بما جاءت به نظرية قطب النمو (Growth Pole Theory) من مفاهيم اقتصادية حول التنمية الإقليمية غير المتوازنة، التي نشأت على يد الاقتصادي الفرنسي بيروكس (Franscois Perroux) في عام 1950^(*) الذي اعتقد بأن النمو لا يمكن أن يظهر في كل مكان بمنطقة معينة وبوقت واحد بل يظهر في نقاط أو أقطاب تنمية وبكثافات مختلفة وتتباين انتشارها وتأثيراتها على الحالة الاقتصادية في المنطقة أو الإقليم.

إن مضمون استراتيجية أقطاب النمو يهدف إلى تركيز الاستثمارات في مناطق محدّدة لزيادة الإنتاج والعوائد والدخول، إذ تمثل عكس مضمون استراتيجية النمو المتوازن.

إذ تهتم هذه الاستراتيجية بتركيز عوامل التنمية في عدد محدّد من مراكز النمو المختارة التي أما أن تكون موجودة وتعتبر طبيعية، أو يتم إنشاؤها، وتعد في هذه الحالة نقاط نمو اصطناعية من خلال توفير المستلزمات الضرورية المطلوبة لتوزيع الأنشطة الاقتصادية المختلفة وتوفير فرص عمل جديدة وتطوير البنى الارتكازية والخدمات والوفورات الخارجية⁽¹⁾ التي تحتاجها التنمية في الإقليم. ويمكن في ضوء هذه الاستراتيجية تحديد ثلاثة جوانب تنموية أساسية لها مضامين اقتصادية من جهة ومن جهة أخرى لها مجال أو عمق جغرافي معين وهي⁽²⁾:

أولاً: الأثر القيادي للصناعة إذ إن الإنشاءات أو التأسيسات الصناعية الكبرى في منطقة معينة لا بد أن يجعل لتلك الصناعة تأثير قيادي كبير على اقتصاد الإقليم من خلال رؤوس الأموال الكبيرة التي تستثمر، ومن خلال الطلب الكبير على الأيدي العاملة، من خلال حاجتها إلى المواد الأولية فضلاً عن التأثيرات العرضية الأخرى.

ثانياً: أثر الصناعة في استقطاب الكثير من النشاطات والجوانب الاقتصادية سواء في داخل الإقليم الذي أنشأت فيه ضمن مجال تأثيرها أو حتى من خارج الإقليم.

ثالثاً: أثر الصناعة الكبير في نشر الكثير من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والخدمية على مستوى جميع أجزاء منطقة تأثيرها والمناطق الأخرى المحيطة بمكان توقيعه.

إن المضامين الثلاثة التي توطر الفعل والتأثير الاقتصادي والتنموي لنظرية أقطاب النمو تفرض على المخططين للإقليم الأخذ بنظر الاعتبار الحالة الحركية (Dynamic) للنشاط الصناعي الكثيف في منطقة محددة ودوره في استقطاب الإمكانيات التنموية في الإقليم وتركيزها، ثم إنضاج عملية النمو في القطب الرئيس (Main Pole) وعودة التأثيرات إلى أنحاء الإقليم الأخرى من خلال ظهور مراكز تنموية (Growth Centers) ونقاط تنموية جديدة⁽³⁾.

(*) فضلاً عن ما جاءت به نظريات النمو غير المتوازن لكل من بودفيل وهانس و هيرشمان وميردال وغيرهم، للمزيد من التفاصيل راجع: جون كلايسون، مدخل إلى التخطيط الإقليمي، المفاهيم النظرية والتطبيق، ترجمة د. اميل جميل شمعان، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ط2، 1978، ص 219-244.

(1) طه جعفر سعيد، مصدر سابق، ص ص 20-21.

(2) د. سعدي محمد صالح السعدي، التخطيط الإقليمي، مصدر سابق، ص 185.

(3) المصدر نفسه، ص 185.

يتضح من هذه الاستراتيجية إن عملية النمو تتحقق نتيجة لمجموعتين من القوى المختلفة، إذ تمارس الأولى: تأثيرات الاستقطاب (Polarization Effects) حيث استقطاب وحدات اقتصادية أخرى لمركز النمو لوجود وفورات التكتل الاقتصادية والحضرية، مما يؤدي بالنمو الى التركيز في بعض المراكز وانحساره في المناطق المحيطة بها.

أما المجموعة الثانية التي تمارس تأثيرات الانتشار (Devisions Effects) إذ يفترض أن تركز الاستثمارات في منطقة معينة سيؤدي إلى ظهور تأثيرات الاستقطاب و تكتل الوفورات الاقتصادية الخارجية في المنطقة التي تم توقيع الاستثمارات فيها في بداية مراحل التنمية، إلا انه بعد مرور مدة على ظهور عوامل الاستقطاب تبدأ تأثيرات الانتشار بالظهور حيث تؤدي إلى نشر ثمار التنمية من المركز باتجاه المناطق المحيطة به مما تتحقق تنمية تلك المناطق⁽¹⁾.

إن قيام الصناعات لاسيما القائدة منها في منطقة معينة تشكل نقطة جذب أو مركز نمو حيث تعتبر الصناعات القائدة النواة الأساسية للتنمية، إذ لها تأثيرات مهمة ومباشرة على الأنشطة الاقتصادية الأخرى في الإقليم، والتي تولد آثار الاستقطاب لوحدة الإنتاج حولها فضلاً عن تطوير البنى الارتكازية وتوفير الخدمات، مما يعزّز مكانتها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في الإقليم.

أما آثار الانتشار أو نشر ثمار التنمية على المناطق المجاورة تكون ضمن مديات زمنية معينة تتحدد بعدد أقطاب أو مراكز النمو في الإقليم. وان تطوير قطب التنمية لوجود المناخ الصناعي الملائم في الإقليم يجعل هذه الاستراتيجية تأخذ مداها التطبيقي بحجم اكبر ضمن التنمية الإقليمية وتجاوز عقبات تطبيقاتها في بعض الأقاليم لأسباب المتعلقة بحجم المورد الطبيعي مثلاً أو الأيدي العاملة⁽²⁾..

إن أي نمط من أنماط التوطن الصناعي (Industrial Localization Types) يمكن الإسهام في تكوين قطب نمو لاسيما نمط المجمععات الصناعية (Industrial Complex) التي لها الأثر الواضح في تحقيق ذلك، فعند توفر الظروف المناسبة لمشروع صناعي معين ويحقق مردودات اقتصادية كبيرة يعمل ذلك التوطن على جذب مشاريع صناعية أخرى تستفيد من منتوجات ذلك المشروع أو من مردوداته الاقتصادية والموقعية.

1.4 اثر الصناعة في التنمية الإقليمية:

قد بيّنا مفهوم الصناعة وأهميتها بشكل عام في بداية هذا الفصل، أما أهميتها وأثرها في التنمية الإقليمية فإنها تعتبر القاعدة التي يستند عليها التطور الاقتصادي للإقليم وركناً أساسياً من أركان التنمية الاقتصادية على المستوى الإقليمي والقومي، وتعد أيضاً العنصر الحاسم في تحقيق التنمية الاقتصادية

(1) هادي جاسب مرعب الماجدي، تقييم اثر التنمية الإقليمية في تطور مدينة المجر الكبير، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، 2003، (غير منشورة)، ص 17.

(2) عايد جسام طعمة الجنابي، مصدر سابق، ص 55.

السريعة وإحداث تغييرات جوهرية في التنمية الإقليمية المعاصرة في الهيكل المكاني للنشاط الصناعي من خلال قدرة العمليات الصناعية المختلفة في تحقيق المتغيرات الهيكلية القطاعية ليس في قطاع الصناعة فحسب وإنما في قطاعات أخرى أيضاً، عن طريق التشابكات التي تخلقها تلك العمليات بفروع الأنشطة الاقتصادية الأخرى، التي يعد تطورها أمراً أساسياً في عملية تحقيق أهداف وتوجهات التنمية الإقليمية⁽¹⁾.

وبما إن التنمية الاقتصادية ذات أبعاد مركزية وشمولية فإن المشكلات التي تبرز أمام العملية التخطيطية في كيفية إنجاز التنمية وتحقيق أهدافها في ظل الموارد المتاحة وتوجه الدولة في دعم النشاط الصناعي، فمن أهم تلك المشكلات هي كيف يوزع النشاط الصناعي على مستوى الأقاليم أو مناطق الإقليم الواحد، لأجل النهوض بواقع المناطق الأقل تطوراً، وما هو النشاط المناسب لها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى الاهتمام بالمناطق المتطورة ضمن محاولة الحد من الهجرة إليها، وتقليل حدة البطالة وتحسين مستوى النشاط الاقتصادي والدخل الفردي لرفع معدلات النمو باعتباره هدفاً رئيسياً لسياسة التنمية الإقليمية⁽²⁾.

يعد النشاط الصناعي نشاطاً محركاً لخطط التنمية، إذ له القدرة على دفع عجلة النمو الاقتصادي والاجتماعي بشكل متسارع والعمل على زيادة الأهمية النسبية للقطاع الصناعي في الاقتصاد الوطني، إذ يؤدي إلى تغير جذري في الأساليب المستخدمة للإنتاج وعلاقات الإنتاج ويسهم في القضاء على مظاهر غير متطورة ومعالجة الاختلالات الهيكلية عن طريق زيادة حجم الاستثمار الصناعي وتوسيع القاعدة الإنتاجية فيه وتطوير وحدات الإنتاج وتحسينها وبالتالي رفع معدلات النمو الصناعي والإسهام الفاعل في رفع وتائر التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁽³⁾.

وللصناعة أثر بارز في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية و البيئية في الإقليم، ويمكن تمثيل هذا الدور من خلال:

1. البعد الجغرافي في توزيع الصناعات على مناطق الإقليم المختلفة، ومعرفة آلية ذلك التوزيع.
 2. البعد التنموي للصناعة في هيكلية الإقليم الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية.
- ويمكن إضافة بعداً آخر، البعد السلبي للصناعة من خلال ظهور آثارها السلبية سواء كانت (بيئية، اجتماعية، عمرائية، أو حتى الاقتصادية).

(1) د. حسن محمود علي الحديثي، المواقع الصناعية والتنمية الإقليمية المتوازنة، محاولات تطبيقية في توطین مجمعات صناعية في أقاليم متباينة، مجلة المخطط والتنمية، العدد الأول، بغداد، 1995، ص 102.

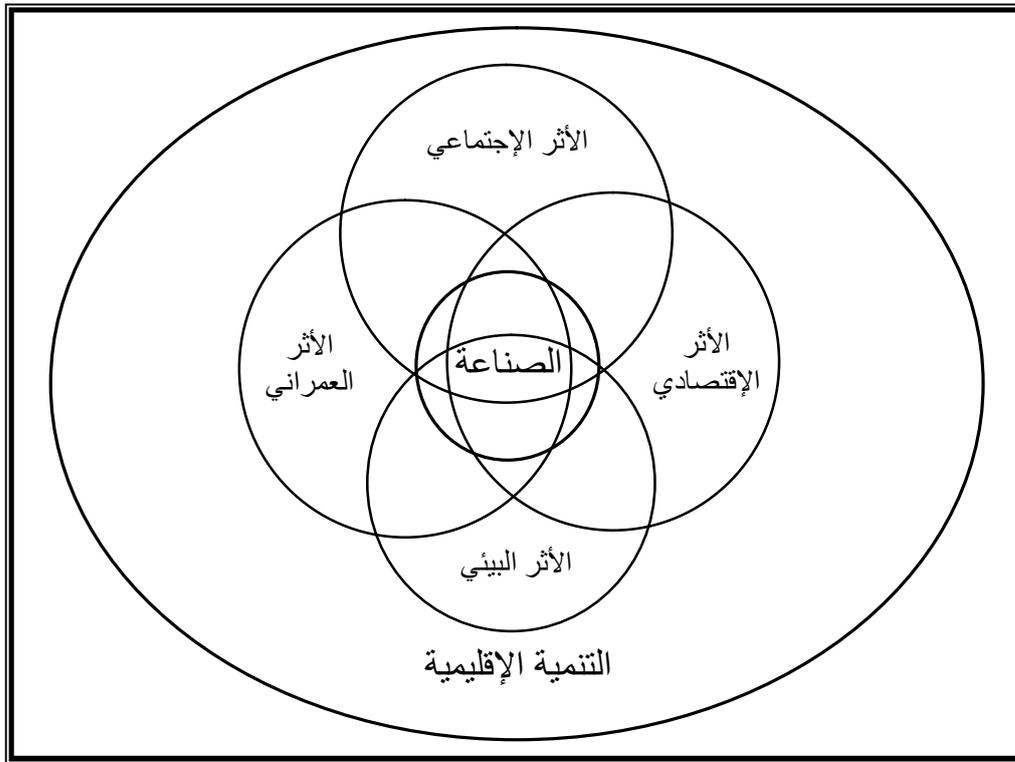
(2) J Alden, R. Morgan, "Regional Planning Comprehensive View", Ibed, p.229.

(3) جواد كاظم عبد الخفاجي، اثر التصنيع على التنمية الإقليمية (دراسة تحليلية في اختيار نوع النشاط الاقتصادي ضمن الحيز المكاني في محافظة كربلاء)، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1989، (غير منشورة)، ص 10.

تظل أبعاد الصناعة الايجابية مؤثرة أكثر من إبعادها السلبية لاسيما و أن استغلت بالشكل المناسب الذي يجنبها ذلك. إذ نجد للصناعة آثار مختلفة على الإقليم، فعند إنشاء مشروع صناعي جديد سيؤدي إلى تكوين موجة تضاعفية كرد فعل في الاقتصاد المحلي من خلال (الطلب على المدخلات الأساسية للعملية الإنتاجية، تنظيم ونقل المخرجات، توليد الدخل، التأثيرات في البيئة العمرانية من خلال تغير التركيب المكاني لها وتوليد التدفقات (Generation of Effluents) لحركة السلع والخدمات، التأثيرات على تركيبة المجتمع وثقافته)⁽¹⁾ فضلاً عن الأثر البيئي، أنظر شكل (1). وفي ما يأتي تفصيل لهذه الآثار في التنمية الإقليمية:

شكل (1)

أهمية الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية



1. 4. 1 الأثر الاقتصادي (Economic Impact):

إن مؤشرات الأثر الاقتصادي للصناعة تظهر من خلال التغيير الحاصل في هيكل الإنتاج والدخل المتحقق للإقليم، وتظهر التأثيرات الناشئة بوضوح بسبب تشغيل المشروع الصناعي من خلال حجم السلع المنتجة وابعاد حركتها المكانية، والأجور والرواتب المدفوعة للعاملين والفوائد والفائض المتولد

(1) David M.Smith, Industrial Location, An Economic Geographic Analysis, printed in U.S.A., Second Edition, John Wiley & Sons, 1981, p. 359.

من العمليات الإنتاجية فضلاً عن عوائد الاستثمارات الصناعية المرتفعة، ويمكن أن نوجز تأثيرات الصناعة الاقتصادية في الإقليم بما يأتي:

1. إسهامها في تطوير الإقليم اقتصادياً وتقليل التباين الحاصل في النمو الاقتصادي بين أجزاء الإقليم أو الأقاليم، حسب معايير (حجم الإنتاج الصناعي، الدخل الفردي والدخل الإقليمي) حيث تسهم بارتفاعها، كذلك تطور عمليات الإنفاق على مستوى الإقليم والأقاليم المجاورة من خلال تحريك عوامل السوق (قوى السوق)، مما يعني تطور المستوطنات البشرية ومن ثم نمو الأسواق وزيادة سعتها وزيادة الطلب على البضائع⁽¹⁾.

2. تساعد على تحريك عوامل الإنتاج وتجعل الاقتصاد الإقليمي أكثر ديناميكية، إذ إن من أسباب إنشاء الصناعات في بعض المناطق وجود عامل من عوامل الإنتاج الذي يسهم في رفق العملية الإنتاجية سيؤدي إلى تحريك عوامل الإنتاج الأخرى في الإقليم.

3. تكون الصناعة اقتصاداً متنوعاً للإقليم إذ تحقق ضماناً أكيداً لتقوية الأسس الاقتصادية وتعزز حالة الاكتفاء الذاتي وتقلل من عملية الإستيراد عن طريق إحلال منتجات الصناعة المحلية محل المنتجات المستوردة من الخارج.

4. تأثير الصناعة المباشر في القطاعات الاقتصادية والأنشطة الأخرى لاسيما في النشاط الزراعي والتجاري والخدمات والبنى الارتكازية، حيث سنجدها تتوسع اثر ذلك في الإقليم. كآثر التصنيع في تطوير القطاع الزراعي من خلال التوسع باستخدام نظام المكننة في الزراعة واستخدام الأسمدة والمبيدات، كذلك أجهزة الري تتطلب صناعة متطورة قادرة على تجهيز هذا القطاع وسد متطلباته باستمرار.

5. ويتحدد التأثير الاقتصادي للصناعة أيضاً من خلال:

أ- الأساس الاقتصادي (Economic Base): إن النشاط الأساسي يجلب دخلاً للإقليم من خارجه، إذ يعد مصدر مهم جداً لزيادة الدخل وثراء الإقليم.. أما النشاط غير الأساسي الذي يخدم سكان الإقليم لا يضيف مردوداً أو دخلاً إضافياً، أن الصناعة بإنتاجها سلعاً وخدمات لسكان الإقليم وخارجه فهي تضيف دخلاً وثروة لهم، مع ملاحظة وجود فوارق بين الاقتصاد المركزي والخاص.

ب- توزيع الدخل (Income Distribution): إن الصناعة تسهم في إعادة توزيع الدخل بين أفراد وجماعات السكان لكثرة الجهات المستفيدة من الإنفاق على مستلزمات النشاط الصناعي مثل (شراء المواد الأولية، أجور النقل، أجور العمل، مصادر الطاقة، توزيع الإنتاج،...).

ج- الإنتاج الكبير (Mass Production): حيث يتميز الإنتاج الصناعي عن الإنتاج في فروع الاقتصاد القومي الأخرى بكمياته الكبيرة، مما يمكنه على النمو والتطور السريع فضلاً عن كونه يعد

(1) عابد جسام طعمة الجنابي، مصدر سابق، ص 123.

أهم مجال من مجالات إنتاج السلع المادية والخدمات حيث تنتج فيه أدوات الإنتاج كافة والقسم الكبير من مواد العمل والسلع الاستهلاكية⁽¹⁾.

2.4.1 الأثر الاجتماعي (Social Impact):

تظهر جوانب الأثر الاجتماعي من إدراك حقيقة معروفة بان الصناعة عملية تغيير في النمط الاجتماعي والاقتصادي والحضاري للإقليم، ذلك لما تسببه من تغيير في هيكل الأيدي العاملة و المهارة وتركيب المهن والنشاط الاقتصادي فضلاً عن التغيير في السلوك البشري، حيث إن الأفعال الاجتماعية المتولدة بسبب النشاط الصناعي الجديد ستكون نمطاً جديداً من العلاقات ذات نتائج تختلف عن نمط المجتمع السابق، مما يعني حدوث تغيير في التركيب الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ضمن مستويات العمل و المناطق السكنية للعاملين نتيجة التغيير في السلوك البشري⁽²⁾.

وتتحدد الآثار الاجتماعية للنشاط الصناعي ابتداءً بتشغيل الأيدي العاملة مما يؤدي إلى تطويرها اجتماعياً برفع مستويات المعيشة والدخول و نمط الحياة الاجتماعية بما فيها العلاقات الاجتماعية.

وللصناعة أثر في تطوير السكان في الإقليم ثقافياً واجتماعياً، وتوزيع السكان بشكل متوازن ضمن المناطق والأقاليم، لاسيما معالجة ظاهرة الاكتظاظ السكاني في المدينة الرئيسة للإقليم (عاصمة الإقليم) والتي يعبر عنها بالمدينة المهيمنة (Primate city) وتحقيق نوع من الرتبة المتوازنة بين المستوطنات البشرية ضمن الإقليم، وتسهم الصناعة أيضاً في تطوير الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والترفيهية وخدمات الإسكان والأسواق...، ويتضح أثر الصناعة في عملية التغيير الاجتماعي في جوانب عديدة منها⁽³⁾:

1. الأسرة (Household) حيث التحول من أسر متعددة إلى مستقلة، نتيجة التطورات التكنولوجية والمادية التي رافقت تطور الصناعة وتنوعها.

2. المؤسسات الثقافية والتعليمية المتعلقة باطراف التنظيم والقيم المتبلورة حول المفاهيم والنظم فضلاً عن أثر النشاط الصناعي في زيادة معدلات التحضر (Urbanization) حيث يرتبطان بعلاقة وثيقة يؤثر احدهما بالآخر.

في حين إن الآثار السلبية للصناعة تتمثل بما يحصل من تشويه في النمو العمراني حيث التوسع المفرط في حجمها مما يؤدي إلى زيادة كبيرة في نسبة السكان الحضر إلى مجموع السكان الكلي

(1) د. محسن حرفش السيد، مصدر سابق، ص 17.
(2) جواد كاظم عبد الخفاجي، مصدر سابق، ص 20-21.
(3) عايد جسام طعمة الجنابي، مصدر سابق ص 125،

للإقليم، والهجرة إلى مناطق الصناعة مما قد يحدث تفاوتاً في مستوى التطور الاقتصادي والاجتماعي والاستقرار السكاني بين المناطق والأقاليم، ويمكن أن نجمل الآثار السلبية لهذه الظاهرة بما يأتي⁽¹⁾:

1. اختلال التوازن بين فروع الإنتاج المختلفة والخدمات بسبب تركيز العاملين في قطاع الصناعة وعند إزدياد هذا التركيز يتبعه زيادة في عدد العاملين في الخدمات الملحقة بها، ويعالج هذا الأمر تخطيطاً بتحديد مواقع الصناعة بالقرب من المستوطنات البشرية.

2. ضعف الطاقة البشرية في المناطق الريفية بسبب هجرة الشباب إلى مناطق الصناعة، مما يعني تعرض مساحات شاسعة دون زراعة، لكن بالامكان معالجة الأمر بإدخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة التي تعوّض عن قلة الأيدي العاملة في النشاط الزراعي.

3. ضعف الروابط الاجتماعية وانتشار بعض الظواهر السيئة.

4. نقص الخدمات الإسكانية والصحية والتعليمية والنقل...، لاسيما في المناطق التي ترتفع فيها معدلات الهجرة، لذلك عند بناء مشروع صناعي لابد أن يكون متكاملًا من حيث مستلزمات الإنتاج والخدمات.

5. التأثير على النتائج الديموغرافية، إذ هجرة الشباب تؤثر على شكل الهرم السكاني والوظيفي فضلاً عن التأثيرات الثقافية للمناطق المهاجر إليها، لذلك لابد إن تكون الهجرة مخططة وليس تلقائية لتلافي تلك التأثيرات.

1.4.3 الأثر العمراني (Building Impact):

يظهر أثر المشاريع الصناعية في تطوير الإقليم عمرانياً من حيث ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان الإقليم (توفير فرص عمل، زيادة دخل الفرد، نمو حركة الزراعة والتجارة...) وتطور احتياجات النشاط الصناعي من الخدمات المختلفة، كما جاء في دراسة (بيتر وركز) ان هناك تسع خدمات يمكن أن تستخدمها المنتجات الصناعية يومياً كخدمات النقل، المصارف، الأمن، البورصة، معالجة البيانات، العقود والإتفاقات، التصرف بالنفائيات، الإعلانات، الطباعة والتصوير فضلاً عن خدمات أخرى هامة: مثل أعمال التأمين، المحاسبات، الإستشارات القانونية⁽²⁾. كذلك ما توفره الصناعات الإنشائية من المواد الأساسية للبناء والأعمار. ونجد سبب حاجة النشاط الصناعي إلى أعداد كبيرة من العاملين يسهم في التوسع الحضري للمدينة وللإقليم من خلال التوسع بإنشاء أحياء سكنية جديدة لاسيما التي تكون قريبة من المشاريع الصناعية الكبيرة، وضرورة توفير لهذه الأحياء السكنية خدمات البنى الأساسية (الماء، الكهرباء،...) والخدمات العامة (النقل، الصحة، التعليم....)، ينتج توسعاً عمرانياً وخدمياً واسعاً في مناطق الإقليم المختلفة، لكن إذا لم يخطط لهذا التوسع مسبقاً سيفرز

(1) عايد جسام طعمة الجنابي، مصدر سابق ص ص 125-126.

(2) أحمد حلمي سالم، الإطار المحدد للعلاقات والعناصر اللازمة للخريطة الصناعية العمرانية كأحد تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني، شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت): <http://www.oicc.org>

تأثيراً سلبياً على المظهر الإقليمي والمستوى القومي من خلال نمو المدن غير المنتظم، وظهور مشكلات تعاني منها المدن نتيجة لتركز النشاط فيها و استقطاب السكان من المدن الأخرى مما يؤدي إلى تدهور (الهيكل المكاني) وظهور التباين في مستويات التنمية بين الأقاليم والمناطق المختلفة في البلد وبين المدن الكبيرة والصغيرة ضمن الأقاليم نتيجة حالة الاستقطاب التي يمارسها النشاط الاقتصادي في المدن الكبيرة على حساب المدن الصغيرة، هذه من ناحية ومن ناحية أخرى الطلب على استثمارات الأرض المختلفة في المدن الكبيرة دون تنظيم مسبق لهذه الاستثمارات مما يؤدي إلى تدهور استثمارات الأرض و تشابكها لأغراض النشاط الاقتصادي مع الأغراض الأخرى للنشاط البشري (تجاري، سكني،...) فضلاً عن ظهور الأحياء السكنية المتهرئة سواء في المراكز القديمة للمدن أو في أطرافها⁽¹⁾. ويتحدد تأثير الصناعة على الجانب العمراني للإقليم بجانبين رئيسيين (الإسكان والنقل)⁽²⁾:

1. الإسكان: إن إنشاء مشاريع صناعية كبيرة يتطلب إيجاد مجمعات سكنية للعاملين وتكون أحجامها وعدد الوحدات السكنية فيها حسب عدد العاملين في تلك المشاريع، إذ تظهر الحاجة إلى السكن لاسيما عندما تكون المشاريع بعيدة عن المدن، وعادة ما تكون هذه المجمعات لسكن العاملين من مناطق أخرى وليس العاملين من أهل المنطقة. وفي حالة قرب المشاريع الصناعية من المدن يمكن استغلال الأحياء السكنية فيها مما يؤدي إلى توسعها وتطور الخدمات فيها حيث يسهم ذلك في النمو العمراني، فضلاً عن ديناميكية سوق الإقليم (زيادة العرض والطلب) الناتج من تحسن مستويات المعيشة وارتفاع الدخل مما يؤدي إلى التوسع العمراني في الإقليم.

2. النقل: إن شبكة النقل في الإقليم تمثل الشرايين الحيوية للأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية والعمرانية، وتأخذ أنماطاً مختلفة وفقاً لطبيعة انتشار وتوزيع المستوطنات البشرية والاستثمارات الصناعية وجوانب الاستثمار الأخرى (الخدمية، السياحية، الثقافية، الإنتاج الزراعي).

إن التوزيع الصناعي ضمن الإقليم يؤدي إلى إنشاء شبكات الطرق التي تربط مواقع المشاريع الصناعية بالأسواق وبمناطق سكن العاملين، كما تمتد إلى مصادر المواد الأولية إذ كانت قريبة نسبياً من موقعها، مما يؤدي إلى تحسين شبكة النقل الحالية ضمن الإقليم وارتباطاتها بالأقاليم المجاورة، لذلك نجد إن النشاط الصناعي يسهم في توسيع شبكة النقل وتطويرها في الإقليم. حيث لشبكة النقل أثر كبير في التوزيع العادل للاستثمارات والتوزيع المتوازن للسكان وللأنشطة الاقتصادية والعمرانية بين مناطق الإقليم، مما يساعد ذلك على تحقيق تنمية إقليمية شاملة.

(1) جواد كاظم عبد الخفاجي، مصدر سابق، ص 21.

(2) Korkis Hirmis Amer, -The Impact of Kut textile Factory of the Structure of Kut City, thesis, Baghdad, 1974, p.24-30.

1.3.4 الأثر البيئي (Environmental Impact):

تعرف البيئة بانها ذلك الجزء من العالم الذي يؤثر فيه الإنسان ويتأثر به، أي ذلك الجزء الذي يستخدمه ويستغله ويؤثر فيه ويتكيف له⁽¹⁾، ومنهم من توسع في مفهوم البيئة ليشمل فضلاً عن الماء والهواء والتربة، رصيد الموارد المادية والاجتماعية في زمان ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته⁽²⁾.

أما التلوث البيئي فيعرف بأنه حدوث تغير أو خلل في العناصر المكونة للنظام البيئي بحيث يؤثر على فاعلية هذا النظام، ويفقد القدرة على أداء دوره الطبيعي في التخلص من الملوثات لاسيما العضوية منها بالعمليات الطبيعية⁽³⁾، نستخلص إن التلوث يحدث عند حصول تغير غير مرغوب فيه لعناصر البيئة الطبيعية (هواء، ماء، تربة) والتي تؤثر في حياة الإنسان والحيوان والنبات بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

إن للنشاط الصناعي تأثيراً سلبياً على البيئة الطبيعية والبشرية فضلاً عن آثاره الايجابية (التي سبق ذكرها)، لما تسببه بعض الصناعات من تلوث بيئي ناتج من الغازات والأبخرة والأتربة والرداذ المنبعث منها، كذلك من المواد الصلبة والدهون والأصباغ والحوامض التي تذهب عن طريق المنافذ التصريفية إلى الأنهار والمناطق المجاورة للمشاريع الصناعية، فضلاً عن اثر الضجيج والضوضاء الذي تحدثه بعض الصناعات للعاملين فيها وللمناطق السكنية والعمرانية المجاورة. كما هنالك صناعات تحدث تغيراً في شكل الأرض كالصناعات الإنشائية والإستخراجية مما يؤثر سلباً على جمالية الأرض وشكلها الطبيعي⁽⁴⁾.

يتحدد تأثير التلوث بثمة مستويات مختلفة يحددها نوع الأنشطة الصناعية حيث ترتبط بها ارتباطاً مباشراً، ويأتي هنا أثر الاعتبارات التخطيطية المكانية عند توقيع الصناعات لاسيما الصناعات الملوثة، فالصناعات البتروكيماوية والكيمياوية يكون تأثير تلوثها البيئي مختلفاً عن الصناعات الغذائية والنسجية. وهناك إجراءات وأساليب تخفف أو تقضي على هذه المشكلة وأثرها على حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى بسبب العمليات الصناعية، حيث يبرز أثر المخطط في هذه المعالجة⁽⁵⁾.

(1) أ.م. هولي وآخرون، الإنسان والبيئة، ترجمة عصام عبد اللطيف، الموسوعة الصغيرة، العدد 39، دار الحرية للطباعة، بغداد 1979، ص 10.

(2) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الأسس التخطيطية لتوقيع الصناعات الملوثة وغير الملوثة للبيئة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1982، (غير منشوره)، ص 14.

(3) دكس، التلوث البيئي، ترجمه كوركيس عبد آل ادم، جامعة البصرة، دار الحكمة، 1988، ص 13-14.

(4) عايد جسام طعمة الجنابي، مصدر سابق، ص 127.

(5) د.حيدر عبد الرزاق كموته، تلوث البيئة وتخطيط المدن، بغداد، منشورات الجاحظ، 1981، ص 29-32.

ومن الضروري حماية حياة الإنسان والمحافظة على طبيعة العلاقات السائدة- كما أشار إليها ديفيد سمث (D.Smith)⁽¹⁾ وفق أنظمة معينة ومرتبطة بالخصائص الطبيعية للبيئة كالتوبوغرافية والتربة والماء.. لاسيما وإن هذه الأنظمة لها مساس مباشر على النشاطات البشرية في الإقليم. وإن النشاط الصناعي قد يؤثر على هذه الأنظمة من خلال تلوثه البيئي، فمن الأفضل أن يكون موقع النشاط الصناعي في المكان أو الموقع الذي يحافظ فيه على التوازن البيئي والعلاقات بين عناصر البيئة، لذلك يبرز أثر الاعتبارات البيئية في تحديد موقع النشاط الصناعي وطبيعة نمطه في الإقليم، لتلافي آثار التلوث البيئي لمواقع الصناعة والحيلولة دون عرقلة برنامج التنمية الإقليمية عن طريق نمو الصناعة وتطورها في الإقليم.

يمكن أن نجمل خلاصة لما سبق ونعرضها بالنقاط الآتية:

1. تتمتع الصناعة بأهمية كبيرة إذ تمثل القطاع الرئيس في عملية التنمية وقدرتها العالية على إحداث تطورات ايجابية وسريعة وعميقة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والخدمية في الإقليم، وما يترك ذلك من آثار واضحة ومتميزة في مجالات الحياة المختلفة.
2. يعد تطور الصناعة في الإقليم من أهم أسس نجاح سياسة التنمية الإقليمية، لما تحدثه من زيادة في القدرات الإنتاجية ومن ثم زيادة في الدخل الإقليمي والقومي، وتقليلها للفوارق بين مناطق الإقليم الواحد أو بين الأقاليم، مما يؤدي ذلك إلى تحسين ظروف السكان والقضاء على مشكلة التباين في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في الإقليم.
3. إن اعتماد استراتيجية واحدة للتنمية كما متداول في الأدبيات وتجارب الدول الأخرى قد لا يكون مفيداً الأخذ به في منطقة الدراسة وفي ظروف بلدنا، ومن المفضل من وجهة نظرنا المزاجية بين نظريات عدة للتمكن من تحقيق أهداف التنمية المتوخاة من الصناعة.
4. تسهم الصناعة في تنمية الإقليم من جهة الاستيطان فيه حضرياً كان أم ريفياً، سواء باستقراره والحد من الهجرة، أو بالتوسع في مستوطناته.
5. إن للصناعة آثاراً اقتصادية واجتماعية وعمرانية تترتب في تنمية الإقليم، إذ نجد معظم جوانبها ومدلولاتها ايجابية، أما الجوانب أو المدلولات الأخرى السلبية لاسيما المتعلقة بالآثار الملوثة للبيئة وبعض الإشكاليات العمرانية، حيث بالإمكان تجاوزها عن طريق عملية التخطيط المناسب، وبالتالي نجد الصناعة تسهم بدور كبير في تحقيق تنمية إقليمية شاملة وناجحة تنهض بواقع الإقليم. لذلك ستركز فصولنا اللاحقة على ما تقدم في ضوء منطقة دراستنا.

(1) David M. Smith, op. cit, p.36.



الفصل الثاني

المقومات الجغرافية للنشاط الصناعي

في محافظة النجف

الفصل الثاني

تعتمد الصناعة على مجموعة من الإمكانيات والمتطلبات التي من شأنها أن تحدد إمكانية قيام الصناعة وتطورها في الإقليم، وعليها أيضاً تتكون أنماط الصناعة في الإقليم. إن دراسة الإنسان لذلك الإقليم تبنى على أهداف عدة، لعل في مقدمتها أهداف اقتصادية محضة ومن ثم أهداف أخرى (اجتماعية، سياسية..). وفي معظم الأحيان لن تتحقق هذه الأهداف أو تلك ما لم تتيسر للصناعة متطلبات موقعية عدة، وهي قابلة لأن يعوض أحدها عن الآخر. وهي أيضاً متغيرة مع التغير الحاصل في التطور الحضاري والعلمي الذي يحققه الإنسان في جميع الميادين، والتغيير في أحوال السكان العامة في الإقليم.

إن الهدف الأساس الذي تسعى إليه مناقشات وتحليلات هذا الفصل تمثل في تشخيص عوامل قيام النشاط الصناعي وتطوره في محافظة النجف، ذلك أن الصناعة بوصفها نشاطاً اقتصادياً تقوم على عدد من المقومات التي يجب توافرها، ضماناً لقيامها واستمرارها، وضمان استمرارها بنجاح يظل مترهوناً بمدى توافر هذه المقومات الأساسية، كما أكد الفصل على بيان الإمكانيات المتاحة للاستثمار الصناعي مستقبلاً، وبما يهيئ لإحداث تنمية اقتصادية واجتماعية ومكانية في المحافظة.

2.1 المقومات الطبيعية:

2.1.1 الموقع الجغرافي:

يعد الموقع الجغرافي من أهم الظواهر الطبيعية المؤثرة في حياة الإقليم لاتصاله المباشر بتنظيم الإنسان وحياته الاقتصادية⁽¹⁾، هذا إلى جانب كونه يشكل حجر الزاوية في التحليل الجغرافي لأية وحدة سياسية⁽²⁾. وتأثيره هذا يكون فاعلاً ومباشراً على أنشطة معينة أكثر من غيرها مثل الزراعة، في حين إن تأثيره يكون غير مباشر في اغلب الأحيان على نشاط الإنسان الصناعي وعلى أنماط صناعته ومواقعها فيه⁽³⁾.

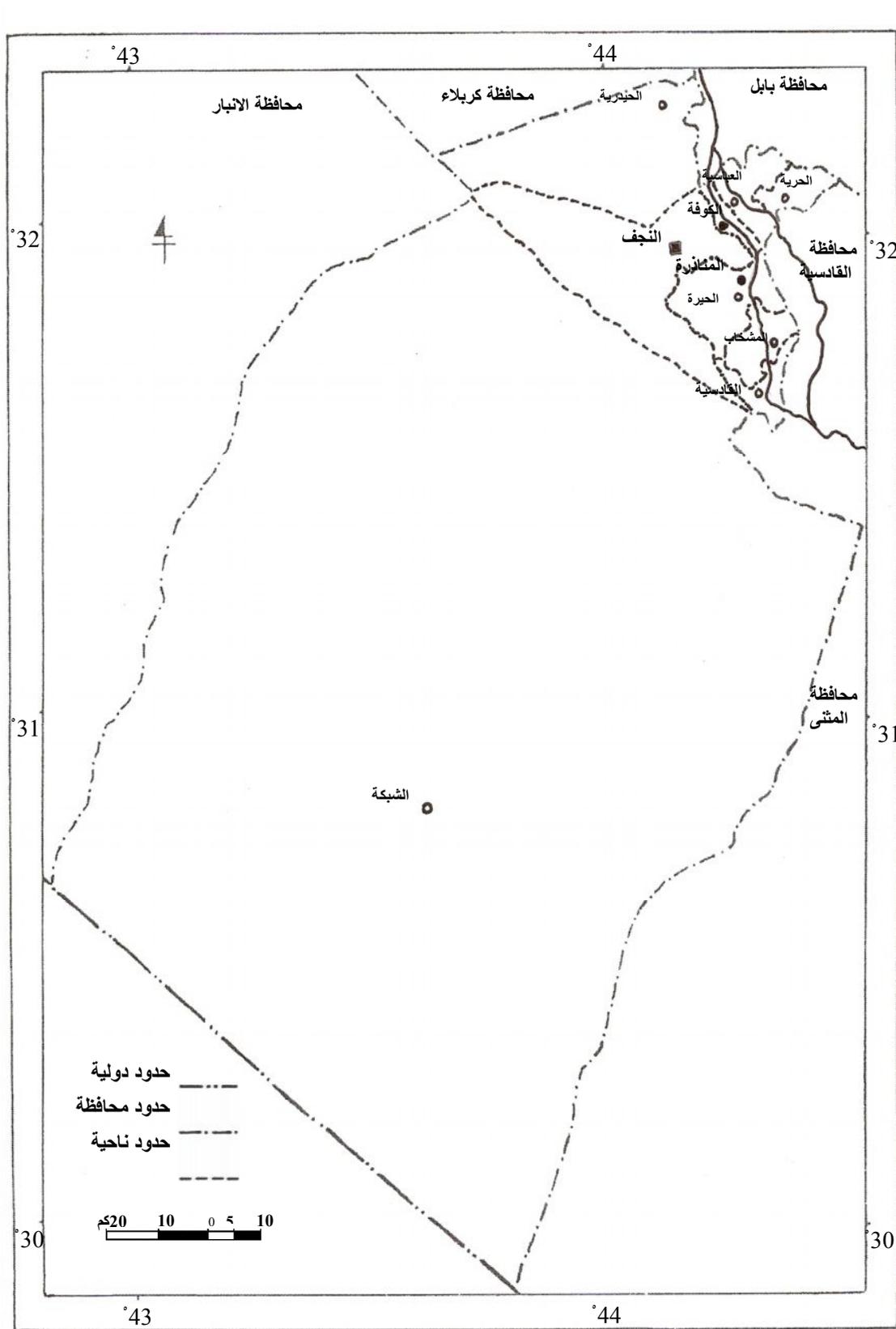
فالموقع الفلكي للإقليم له أثر في تحديد نوع المناخ السائد، ومن ثم. نوع المنتجات الزراعية المنتجة فيه، فما تجود زراعته في المنطقة المعتدلة يختلف عن الحارة، وفي الباردة تجود زراعة محاصيل أخرى، وهذه وتلك تحدد نوع الصناعات الزراعية التي يمكن اقامتها في الإقليم اعتماداً على الإنتاج الزراعي المحلي⁽⁴⁾.

تبلغ مساحة المحافظة (28824) كم²، وتشكل نسبة (6,6%) من مساحة العراق البالغة (435052) كم²⁽⁵⁾، وتقع مساحة (5%) من المحافظة ضمن السهل الرسوبي، اما باقي المساحة فتقع ضمن الهضبة الغربية، واستحدثت النجف أدارياً كمحافظة عام 1976 وتضم حالياً ثلاث أفضية وسبعة نواحي (قضاء مركز النجف، وترتبط به ناحيتان هما الحيدرية والشبكة وقضاء الكوفة وترتبط به ناحيتان هما العباسية والحرية، قضاء المنادرة وترتبط به ناحيتان هما المشخاب والقادسية)، و تتخذ في امتدادها شكلاً أشبه بالمستطيل والذي يكون ضلعه القصير حدوداً جنوبية لها مع المملكة العربية السعودية، انظر خريطة (2)، ومع إن موقع المحافظة حدودياً إلا أن امتدادها يجعلها غير بعيدة عن بغداد العاصمة^(*)، وموقعها ضمن محافظات إقليم الفرات الأوسط (كربلاء، بابل، القادسية، المثنى) ساعد هو الآخر على جذب الكثير من الفعاليات والأنشطة الصناعية (Industrial Activities) وما ترتب على ذلك من تركيز وتطور لشبكة النقل والمواصلات حيث أصبحت ذات أهمية كبيرة في نقل المواد الأولية والمصنعة، مما أدى إلى وجود مراكز مواصلات رئيسة ومراكز صناعية مهمة.

-
- (1) د. فؤاد محمد الصقار، التخطيط الأقليمي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1969، ص73.
(2) د. محمد أزر سعيدي السماك، الجغرافية السياسية، أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل 1988. ص75.
(3) عبد الزهرة علي الجنابي، مصدر سابق، ص 52.
(4) المصدر نفسه، ص52.
(5) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية لسنة 2004، صفحات مختلفة.
(*) المسافة بين بغداد والنجف (165) كم.

خريطة (2)

الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف، بغداد، 2002.

ان وقوع منطقة الدراسة ضمن إقليم محافظات الفرات الأوسط فضلاً عن انها ليست بالبعيدة عن بغداد، أعطى أهمية لموقعها عند ملتقى بيئات مختلفة في الإنتاج إذ أسهم ذلك في تنشيط الحركة التجارية وإنتاج وتبادل السلع، حيث تقوم كل مدن هذه المحافظات بوصفها مراكزاً لتبادل المنتجات⁽¹⁾، مما يلاحظ أيضاً من ذلك أثره الكبير في النشاط الصناعي فيها والذي يتمثل في إمكانية خلق ترابطات صناعية والاستفادة من الأيدي العاملة والمواد الأولية ورأس المال بينها وبين المحافظات المذكورة، مما يهيئ إمكانية إيجاد قاعدة للتطور الصناعي والتنمية الإقليمية فيها مستقبلاً.

لموقع منطقة الدراسة عند اقصر طريق موصل بين السهل الخصب الوافر لإنتاج من مختلف المنتجات الزراعية كالمحاصيل الحقلية والثورة الحيوانية من جهة، والهضبة الصحراوية التي تسهم بدرجة اكبر في توافر المواد الخام المعدنية مثل حجر الكلس والرمل والحصى والمنتجات الحيوانية كالصوف والشعر والوبر حيث أسهم هذا العامل في جعل مركز النجف من اكبر المراكز التجميعية لهذه الخامات، إذ يمكن وفي حالة استثمار هذه الخامات تطوير ودعم عدد من الصناعات، كصناعات النسيج الصوفي التي اشتهرت فيه المحافظة لاسيما صناعة العباءة الرجالية والتي وجدت لها سوقاً رائجة في منطقة الخليج العربي اعتماداً على موقعها على تخوم الصحراء⁽²⁾. كذلك نجد ان القيمة الموقعية لمنطقة الدراسة تتحدد من خلال تمكنها وعبر اهميتها التاريخية والدينية من الاستفادة من طريق الحج البري وامكانية ديمومة التبادل التجاري مع الدول العربية والإسلامية المجاورة.

2.1.2 التكوين الجيولوجي:

تتحدد أهمية التكوين الجيولوجي في الصناعة من خلال الاثر الذي يمكن ان يتركه التاريخ الجيولوجي الذي مرّ به الإقليم في تحديد طبيعة الصخور وبنيتها، وبالتالي انواع المعادن المتاحة للاستثمار الصناعي، مما له علاقة واضحة بانواع الصناعات الممكنة أقامتها فيه، كذلك اثره في تقرير نوع التربة ومن ثم قدرتها على إمداد الصناعة بمحاصيل زراعية معينة تتهيأ لها فيه مقومات نجاح زراعتها، كما ان للتكوين الجيولوجي تأثير على استقرار المنطقة، قدرة التربة على تحمل الأثقال والإنشاءات، مستوى المياه الجوفية ومن ثم نوع وكلف الإنشاءات المختلفة.

توالت على القطر حقبة تاريخية كثيرة تعرض فيها لعدد من حركاتها الباطنية فضلاً عن العوامل الخارجية، وكانت اثر هذه الحركات متباينة التأثير على جميع أجزاءه، فأدى إلى تباين إقليمي واضح

(1) حسين موسى جاسم الأوسي، النمو الصناعي في محافظتي كربلاء والنجف للمدة (1980-1997)، اطروحة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999، (غير منشورة)، ص52.

(2) انظر:

د. عبد الرزاق عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد بحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1973، ص 103.

في التكوين الجيولوجي، مما أدى ذلك أيضاً إلى اختلاف أنواع المعادن والصخور الممكن استثمارها، ويمكن تقسيم تكوينات منطقة الدراسة وفقاً للمعيار الزمني إلى ماياتي:⁽¹⁾

1- الزمن الثلاثي: يقسم على عدة عصور وهي: (الايوسين، الميوسين، الباليوسين) فضلاً عن عصري (الباليوسين، الميوسين) ومن تكويناته:

أولاً: تكوين انجانه: يقع أسفل تكوين الدببة ويمتد على شكل شريط ضيق إلى الجزء الجنوبي الغربي من التكوين السابق، انظر خريطة (3)، ويتراوح عرضه بحدود (3كم)، ويتكون الجزء الأسفل لهذا التكوين من حجر طيني سميك يتراوح بين (10 - 12) م بني اللون يتعاقب مع طبقات رقيقة من صخور الطفل يتراوح سمكها بين (0.2 - 0.3) م، أما الجزء العلوي فيكون من الحجر الرملي بسمك (10) م الذي يحوي على بعض الكرات الطينية. ويتكون أيضاً من (الطين الجيري الاحمر، صخور الجبس، الانهيدرايت، الكلس).

ثانياً: تكوين الفتحة: يقسم هذا التكوين إلى ماياتي:

أ- العضو العلوي (الفتاتي) ويمتد على شكل شريط ضيق بموازية تكوين انجانه، ويتكون من الحجر الطيني البني الأحمر، حجر الكلس الرملي وحجر الكلس المعاد التبلور، ويعود زمنه إلى عصر الايوسين الأوسط.

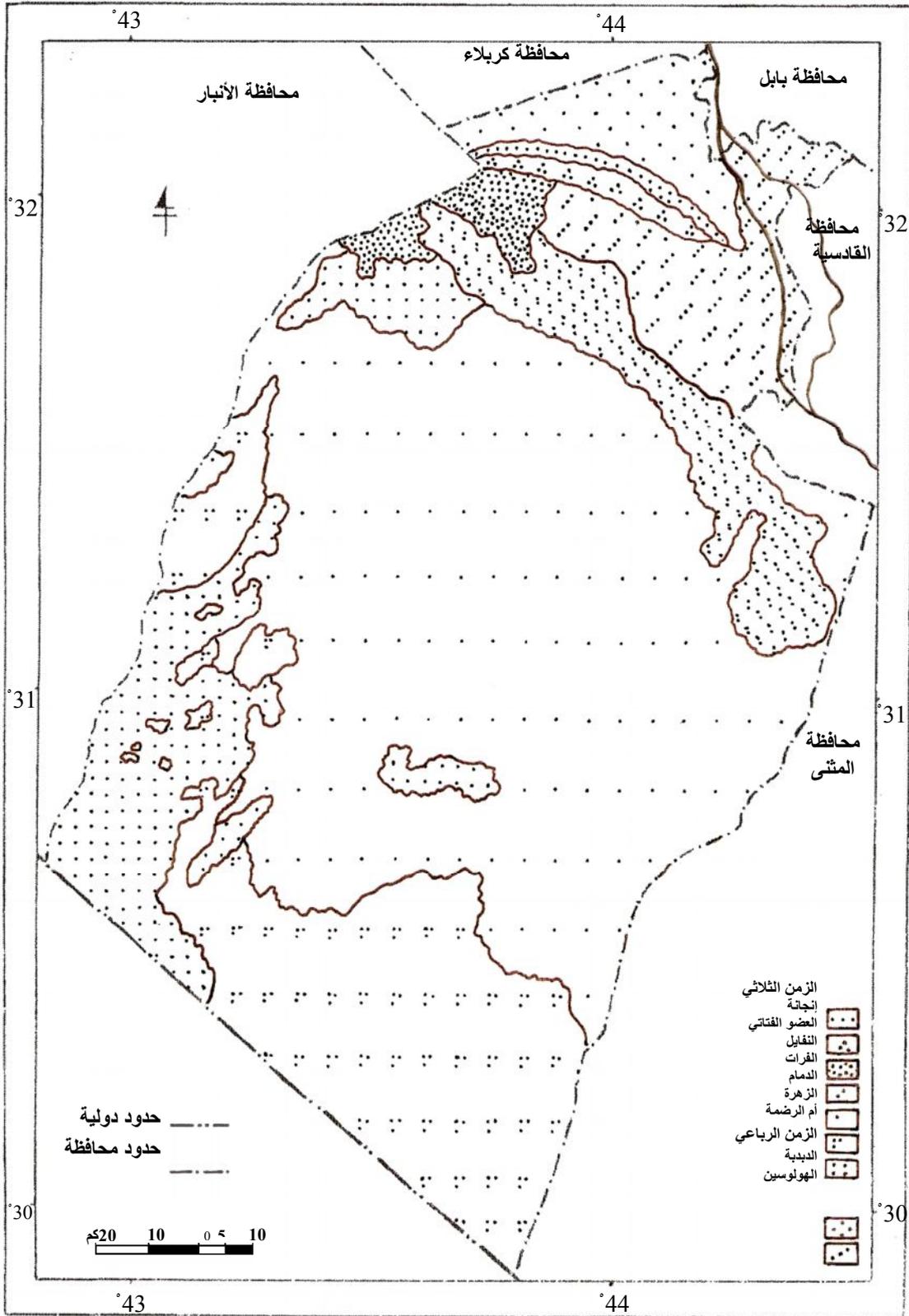
ب - العضو الأسفل (طبقات النفايل) ويمثل مساحة صغيرة من شمال غرب منطقة الدراسة، ويتداخل مع تكوين الفرات، يعود هذا التكوين إلى عصر المايوسين الأعلى، ويتكون بصورة عامة من صخور الطفل ذات لون اخضر محمر جزئياً أحياناً رملي دولومايتي، طفل جبسي، حجر الكلس والجبس.

ثالثاً: تكوين الفرات: ويمتد على شكل شريط من شمالي غرب منطقة الدراسة إلى جنوبي شرقها، أي انه يكون موازياً لحد التماس بين العصر الرباعي وترسبات ما قبل الرباعي، بذلك فإنه يقع إلى الجنوب من خط عيون المياه التي تمتد مع امتداد منخفض بحر النجف⁽²⁾. ويتكون من حجر كلسي طباشيري وبألوان مختلفة (الاخضر، الرمادي، الازرق) والصلصال المهمتي، ويعود هذا التكوين إلى عصر المايوسين الاسفل.

(1) عايد جاسم الزاملي، تحليل جغرافي لتباين اشكال سطح الارض في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2001، (غير منشورة)، صفحات مختلفة.

(2) عدنان رشيد ابو الريحه، الاستيطان القبلي في منخفض بحر النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975، (غير منشورة)، ص 23.

خريطة (3) التكوين الجيولوجي لمنطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، خريطة العراق الجيولوجية، بغداد، 1990.

رابعاً: تكوين الدمام: يعد اكبر تكوين في منطقة الدراسة، إذ يبلغ نسبة اكثر من (50%) حيث يمتد ما بين تكويني الفرات والزهرة الذي يمتد إلى جنوب منطقة الدراسة حتى تكوين ام الرضمة، ومن غربها إلى شرقها، ومن اهم تكويناته (حجر الكلس، حجر الكلس الطباشيري، حجر الكلس الطفلي الغني بعقد الصوان).

خامساً: تكوين الزهره: ويقع في مناطق متفرقة من منطقة الدراسة ففي غربها يقع الجزء الاكبر امتداداً لتكوين الزهره في محافظة الانبار، ويتكون التكوين الصخري له من حجر جيرى ابيض او محمر واحيانا يكون رملياً او رملياً كلسياً جراء تعاقب الحجر الرملي والحجر الكلسي من (2-3) دوره و يتراوح سمكه الكلي نحو (12-18) م.

سادساً: تكوين ام الرضمة: ويكون امتداداً لتكوين ام الرضمة في المملكة العربية السعودية، حيث ينكشف جنوب و جنوب شرق منطقة الدراسة ويكون بطول (100) كم وبعرض لا يتجاوز (60) كم، تتعاقب في هذا التكوين طبقات سميكة من الصخور الكاربونية بيضاء اللون طفلية إلى طباشيرية مع طبقات من حجر الدولومايت المحاري وحجر الكلس معاد التبلور وحجر الصوان الاسود المعاد التبلور ذي الاحجام المختلفة. وعمر هذا التكوين يتراوح بين عصر المايوسين في اجزاءه السفلى والايوسين الاسفل في اجزاءه العليا⁽¹⁾.

2- الزمن الرباعي: يشمل رواسب المنخفضات الداخلية ورواسب السهل الرسوبي والرواسب الريحية ويتكون من:

أولاً: عصر البلايستوسين: ويعد اقرب العصور الجليدية إلى وقتنا الحاضر ويسمى احياناً بـ(عصر الطوفان) إذ ترسب في هذا العصر المراوح الغرينية الصغيرة التي تكونت من الحصى والرمل والغرين والتي تجمعت عند مصبات الوديان اسفل طار النجف و جال البطن. وتكون في هذا العصر السهل الرسوبي نتيجة لزيادة جرف المواد والترسبات التي جلبتها مياه الفيضانات.

ثانياً: تكوين الدببة: ويقع هذا التكوين شمال منطقة الدراسة على شكل مثلث رأسه مدينة الحيدرية وقاعدته طار النجف، ويحده شرقاً ترسبات السهل الرسوبي اما من جهة الغرب فيمتد حتى نقطة التقاء الحدود الادارية بين محافظة النجف ومحافظة كربلاء والانبار. ويتكون بشكل عام من ترسبات هشة متكونة من خليط الرمل والحصى، وان الحجر الرملي هو الصخر السائد، إلا ان هناك انواع اخرى من الصخور كالحجر الطيني الغريني، ويتكون الرمل بشكل رئيسي من الكوارتز اما الحصى فيتكون من صخور نارية حامضية. وتمتاز رسوبيات هذا التكوين بان لها مسامية جيدة ويغلب عليها التفكك مما يسهل نقلها بواسطة الرياح، ونتيجة لهذه المسامية فلها القابلية على خزن الماء.

(1) فاروجان خاجيك سياكيان و آخرون، تقرير عن جيولوجية لوحة المعاينة، ترجمة ازهار علي غالب، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، 1995، ص2.

ثالثاً: عصر الهولوسين: يمثل العصر الحاضر، ويطلق عليه أيضاً عصر الانحسار أي إنحسار الجليد، ونتيجة لعوامل الترسيب الهوائية تكونت الكثبان الرملية الحديثة وامتدت طبقات ترسبات الهولوسين الهوائية فوق ترسبات البلايستوسين وبموازاة نهر الفرات من مدينة النجف وتوجه إلى الجنوب الغربي حتى مدينة الناصرية⁽¹⁾ ومن بين ترسبات الطبقة العليا فيها ترسبات ريحية ناعمة فتاتية خليطة من الغرين و الرمل والحصى الناعم⁽²⁾.

حسب طبيعة تكوين منطقة الدراسة يحتمل وجود معادن أخرى بعد إجراء عمليات الكشف عنها مستقبلاً كالكبريت، الدولوميات، النفط والغاز الطبيعي وغيرها التي تعد من الركائز التي تعتمد عليها الصناعة، بما توفره من مدخلات ووقود لها، بحيث وتسهم في تطويرها مستقبلاً من خلال استغلال الخامات المتوفرة في منطقة الدراسة⁽³⁾ واستخدامها بفروع الصناعة بشكل اقتصادي.

اما من الناحية التكوينية (البنائية) فإن منطقة الدراسة تقع ضمن نطاق الرصيف المستقر الذي يمتاز بصخور ضحلة نسبياً تتراوح أعماقها (5- 9) كم، ونطاق السهل الرسوبي للرصيف غير المستقر⁽⁴⁾.

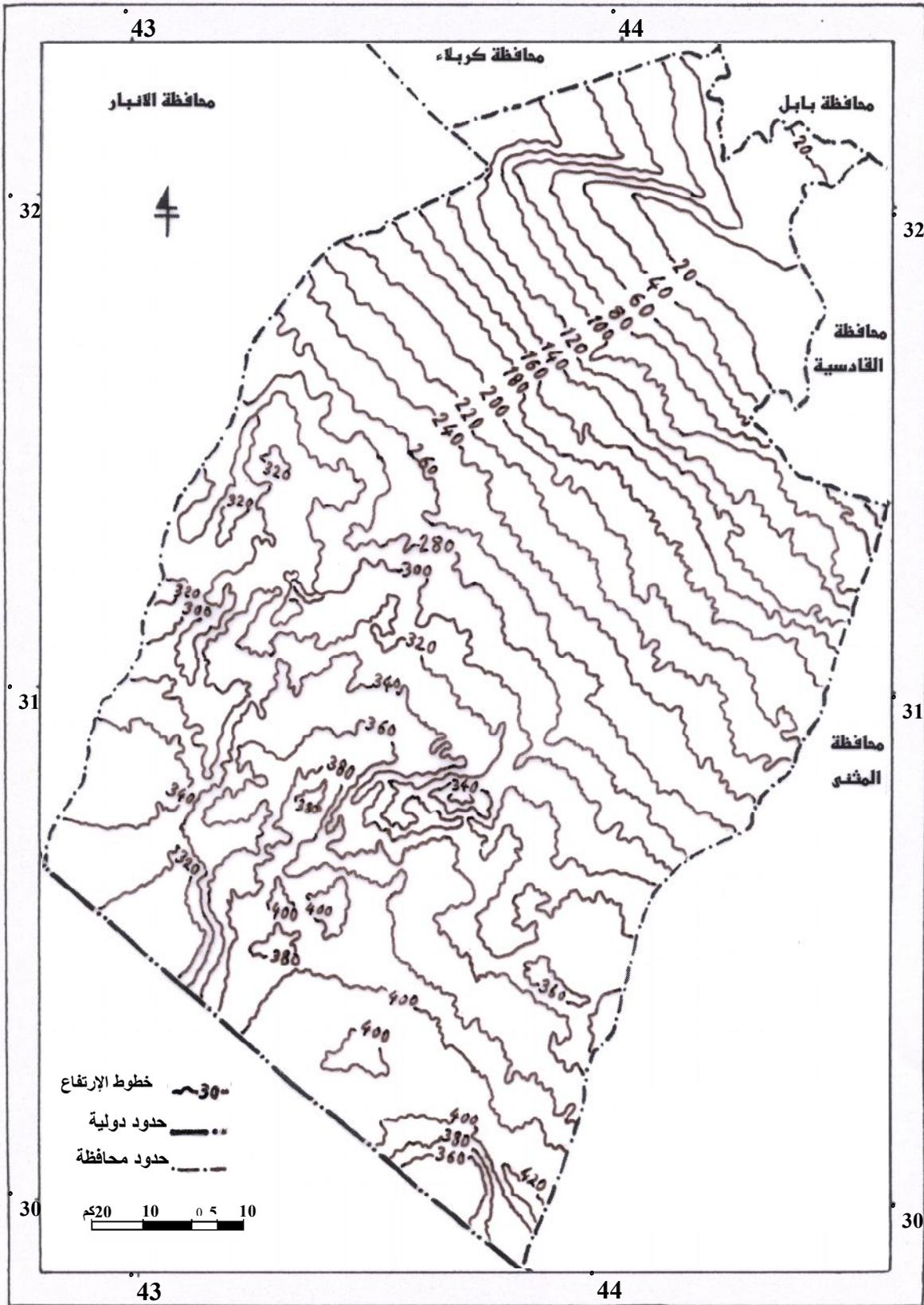
إذ ان التكوينات الصخرية لنطاق الرصيف العربي المستقر تعود إلى الحقبة القديمة والتي تتميز بغطاء رسوبي غير سميك من الأحجار والصخور الرسوبية والرمال ويشمل هذا النطاق (نطاق السلطان) الجزء الأكبر من منطقة الدراسة. اما نطاق السهل الرسوبي للرصيف غير المستقر يمتاز بغنى الترسبات النهرية الحديثة التي تقوم عليها صناعة السمنت والطابوق، فضلاً عن ترسبات الحصى والرمل والملح.

يتبين مما سبق ان منطقة الدراسة تتميز بكونها مستقرة من الناحية الجيولوجية وتتمتع تربتها في اغلب أجزاءها بقدرتها على تحمل الإنشاءات الصناعية، فهي بذلك لا تعيق اختيار مواقع الصناعة في المحافظة، هذا من جانب ومن جانب آخر ان غنى منطقة الدراسة بالرواسب من الاطيان والصخور الرسوبية (الجيرية) والرمال، والرواسب الحديثة من الغرين والحصى والرمل بإمكانها ان تسهم في حال استثمارها بشكل مناسب في دعم وتطوير الصناعات، كصناعات السمنت، الطابوق (الجيري او الناري)، الجص، النورة، المواد العازلة (الثرمستون)، والكاشي الموزائيك والمطعم بالمرمر والبلوك المضغوط.

- (1) عايد جاسم الزامل، مصدر سابق، ص 27.
- (2) ازهار علي الخطيب، دراسة جيومورفولوجية هضبة النجف، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، 1988، (غير منشورة)، ص 21.
- (3) سمير وادي رحمن العزاوي، الصناعات الإنشائية في محافظة النجف، دراسة في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2002، (غير منشورة)، ص 29.
- (4) انور مصطفى برواري، نصيرة عزيز صليوه، تقرير عن جيولوجية رقعتي كربلاء والنجف، مقياس 250.000، تعريب فائزة توفيق أحمد، وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، مديرية المسح الجيولوجي، بغداد، 1995، (تقرير غير منشور)، صفحات مختلفة.

خريطة (4)

خطوط الارتفاع المتساوي لمنطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على الهيئة العامة للمساحة، خريطة محافظة النجف الكنتورية، بغداد، 2002.

2.1.3 مظاهر السطح:

تتباين أشكال السطح من مكان لآخر مما له الأثر المباشر في تحديد مواضع النشاط الصناعي، فنلاحظ المناطق المرتفعة، وتلك التي يقل مستواها كثيراً عن الأراضي المجاورة فتتحول إلى مناطق لتجمع مياه البزل، والأراضي التي تتصرف إليها مياه الأنهار الزائدة، تحدد وبشكل كبير إمكانية إقامة نشاط صناعي فيها، في حين نجد عكس هذه الحالة في المناطق التي تتمتع بأراضي منبسطة. وتؤثر التضاريس أيضاً على حالة المناخ والتربة وطرق النقل، فهي بذلك لها تأثير على طبيعة النشاط السائد في الإقليم وفي مقومات نجاحه. أن تنوع التضاريس يؤدي إلى تنوع المناخ الذي يؤثر على الإنتاج الزراعي ثم على الإنتاج الصناعي، ولهذا التنوع اثر مماثل على التربة مما له علاقة في تنوع توطن بعض الصناعات في الإقليم.

ولمظاهر السطح تأثيرات على طرق النقل والمواصلات لا سيما في المناطق شديدة التضرس التي تعيق من مد الطرق بسهولة وبكلف مناسبة من ناحية إمكانية توفير المدخلات وإيصال مخرجات الصناعة، وهي بذلك تضيف كلفاً أخرى للإنشاءات ومن ثم زيادة في مجموع، كلف المشاريع الصناعية، كما وان استواء السطح يقلل من كلفة النقل سواء نقل المواد الأولية للصناعة أو نقل منتجاتها. تمثل منطقة الدراسة جزءاً من السهل الرسوبي والهضبة الغربية طبقاً لتكوينها الجيولوجي، تتصف بصورة عامة بقلة التضرس إلا إن أشكال السطح تتباين بوضوح بين منطقتي السهل الرسوبي والهضبة الغربية، وتتميز أيضاً بانحدارها التدريجي من الجنوب الغربي حيث يطل أعلى ارتفاع لها (420) م فوق مستوى سطح البحر باتجاه الشمال الشرقي حيث تنخفض إلى (10) م عن مستوى سطح البحر عند منخفض بحر النجف. ثم تأخذ الأرض بالارتفاع الحاد عند مدينة النجف التي تقع على ارتفاع 54م، إذ يتميز بجرف واضح يمتد من مدينة الحيرة (مركز قضاء المناذرة) باتجاه الشمال الشرقي إلى الغرب من طريق (النجف - الحيرة) ثم تبدأ الأرض بالانحدار التدريجي نحو الشمال الشرقي حتى تصل إلى ارتفاع (20) م فوق مستوى سطح البحر عند أراضي هو ابن نجم⁽¹⁾، انظر خريطة (5)، وينقسم سطح منطقة الدراسة إلى قسمين طبيعيين:

الأول - السهل الرسوبي: يحتل الجزء الشمالي الشرقي من منطقة الدراسة، وتقدر مساحته حوالي (1300) كم² أي يشكل (5%) فقط من مساحة منطقة الدراسة الكلية، وبالرغم من ذلك فله أهمية كبيرة في الإنتاج الزراعي الذي يمكن ان يدعم النشاط الصناعي في المحافظة، ولا تختلف طبوغرافيته اختلافاً واضحاً عن بقية أجزاء السهل الرسوبي الأخرى في انبساطها وانحدارها ومظهرها الطبيعي، حيث يقدر معدل انحداره (1) م لكل (5، 7) كم اعتباراً من منطقة الحيدرية في شماله إلى جنوبه (جنوب ناحية القادسية).

(1) عايد جاسم الزامل، مصدر سابق، ص 34.

على الرغم من تميز سطح هذه المنطقة بالانسياب نلاحظ بعض التضاريس المحلية وظهور كتوف الانهار على جوانب نهر الفرات بشكل اشترط ضيقة يقدر معدل عرضها (750) م. ويتباين معدل ارتفاعها فنرى اكثر ارتفاعاً لها في منطقة الحيدرية إذ تتراوح من (2)م إلى (3)م فوق مستوى المناطق المجاورة، وينخفض ارتفاعها عن (2)م في منطقة الكوفة ثم تنخفض تدريجياً وتكون متقطعة كلما اتجهنا جنوباً، وهناك مظهراً آخراً من مظاهر السطح السهل الرسوبي وهي احواض الانهار التي تكون منخفضة عن كتوف الانهار بمعدل (2-3) م وتحتل اغلب مساحة السهل، فهي ذات انحدار قليل جداً و يتخللها بعض التلال والمنخفضات.

اما **القسم الثاني - الهضبة الغربية:** التي تمثل معظم مساحة منطقة الدراسة بنسبة (95%)، إذ تمتد من الحافة الغربية للسهل الفيضي حتى الزاوية الجنوبية الغربية لمحافظة النجف، ويتميز سطح الهضبة الغربية بالانحدار التدريجي من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ويبلغ معدل انحدارها العام (1)م لكل (2)كم⁽¹⁾. وينقسم سطح الهضبة الغربية في منطقة الدراسة إلى ما يأتي:

- منطقة الوديان السفلى: إذ تحتل القسم الشمالي الشرقي من الهضبة الغربية وتمتد بين منطقة الحجرة غرباً والسهل الرسوبي شرقاً ويتراوح امتدادها (90-140) كم⁽²⁾. وتعد هذه المنطقة سهلاً صحراوياً يتميز بمظاهر طوبوغرافية مختلفة ابرزها كثرة الوديان الموجودة فيها ووجود خط انكساري يمتد على طول الحافة الشرقية للمنطقة.

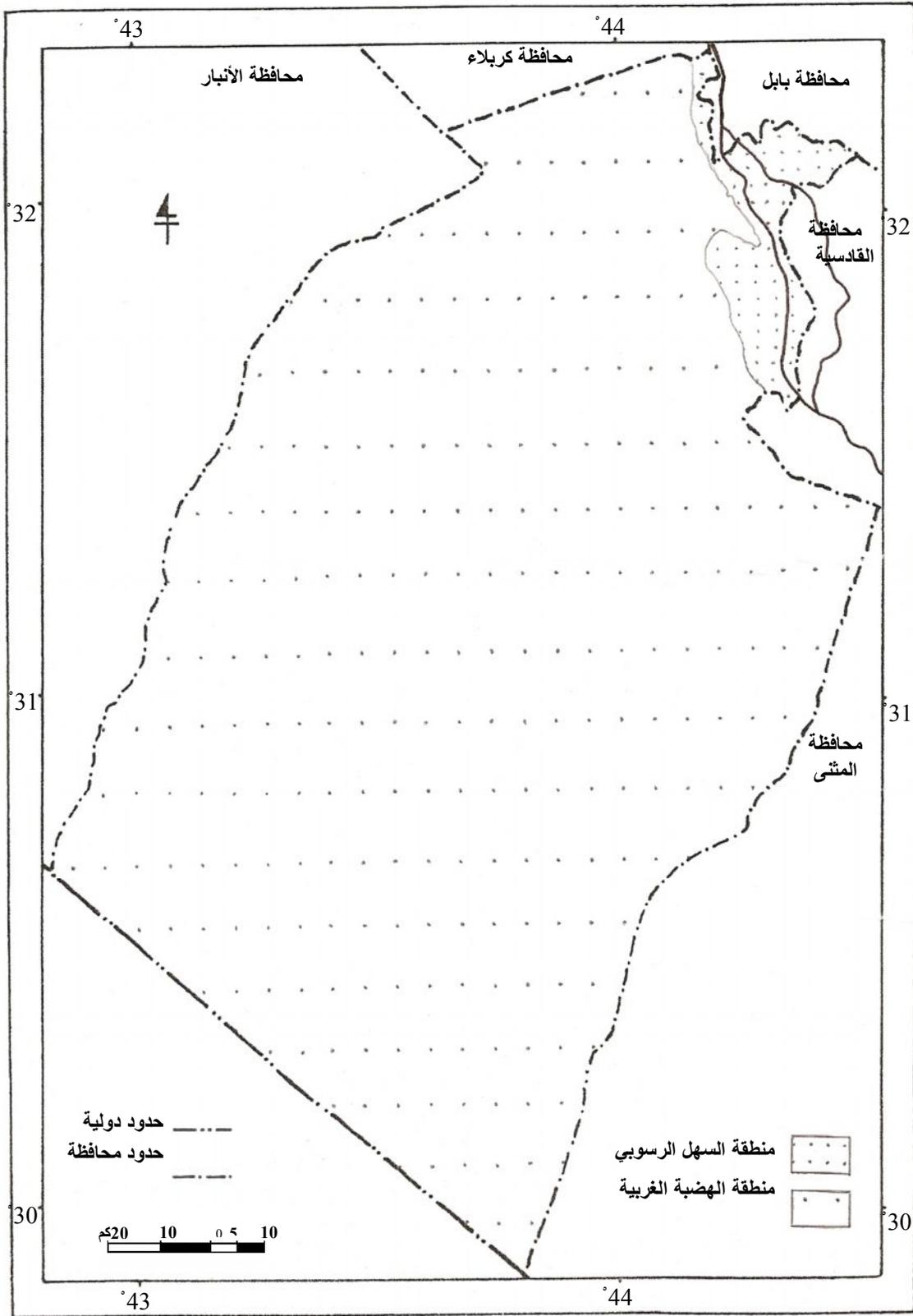
- منطقة الحجرة: تمتد بين منقطة الوديان السفلى من جهة الشمال الشرقي إلى الجزء الجنوبي الغربي لمحافظة النجف (الحدود السياسية مع المملكة العربية السعودية). تتميز هذه المنطقة بالسطح المنبسط المغطى بالصخور الكلسية والحجارة ذات الحافات الحادة، ويصل اعلى ارتفاع لهذه المنطقة إلى (420)م فوق مستوى سطح البحر في الجهة الجنوبية الغربية. وتظهر فيها بعض المنخفضات التي تكونت بفعل الانكسار كمنخفض المعانية وبعض الجروف الحادة لعل من ابرزها (جال البطن) ويمتد بموازاة الحدود مع السعودية، ولا بد من الاشارة إلى احد المظاهر الطوبوغرافية المهمة في المنطقة إلا وهو منخفض بحر النجف إذ ويحتوي على معادن كثيرة يمكن الاستفادة منها في الصناعة لكن انخفاض مستواه يضيف صعوبات لعمليات قلع الاحجار من مقالعها والتي تستخدم في الصناعات الانشائية بالمحافظة.

يتبين مما سبق ان منطقة الدراسة تتميز بانها لا تعاني من تضرر شديد يعيق اقامة الانشطة الصناعية فيها، ولا تحدد اشكال سطحها من امتداد شبكة الطرق والمواصلات بالمحافظة.

(1) شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1988، (غير منشورة)، ص 14.

(2) يحيى عباس حسين، المياه الجوفية في الهضبة الغربية من العراق - وأوجه استثمارها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، (غير منشورة)، ص 51.

خريطة (5)
أقسام السطح لمنطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على شمخي فيصل ياسر، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1988، (غير منشورة)، ص 15.

4.1.2 المناخ:

يعد المناخ من العوامل المهمة المؤثرة على النشاط الصناعي، ولخصائص عناصر المناخ المختلفة تأثيرات على مقدار الامكانات المتاحة لتوطن فروع الصناعة في أي إقليم، فنجد عنصري الحرارة والامطار يحددان بشكل رئيسي الإنتاج الزراعي الذي بدوره يحدد نوع الصناعة المعتمدة عليه كمدخلات، ولهما تأثيراً أيضاً على نشاط الانسان وحاجته في عمليات التكيف لخصائصها مما يضيف على الإنتاج الصناعي كلفاً إضافية أخرى.

ونجد الرياح السائدة واتجاهاتها عاملاً محدداً لمواضع الصناعات الملوثة، كذلك نرى أثر الرطوبة النسبية على بعض العمليات الصناعية لعدد من فروع الصناعة التحويلية مثل (صناعات الغزل والنسيج القطني والصوفي). الذي يتطلب تكييفاً لظروف عملياتها فترتفع لذلك كلف الإنتاج⁽¹⁾، وتتأثر بعض الصناعات التي تقوم خارج الابنية تأثراً كبيراً بنوع المناخ السائد، مثل صناعة الطابوق الاعتيادي⁽²⁾.

وتؤثر خصائص المناخ أيضاً على طرق النقل في إمتدادها وديمومتها، وربما يحدد نوعها، حيث يتأثر النشاط الصناعي بامتداد شبكات النقل في الإقليم وقدراته الاستيعابية وسهولته وكلفته⁽³⁾.

تتميز منطقة الدراسة بانها تقع ضمن إقليم المناخ الصحراوي والذي يتميز بوجود فصلين رئيسيين هما (فصل الصيف) الحار الجاف، ويمتد من بداية شهر نيسان وحتى نهاية شهر تشرين الأول تقريباً، إذ بلغ معدل درجة الحرارة في أكثر الشهور ارتفاعاً لدرجات الحرارة والذي يتمثل في شهر تموز (36.3) م⁵، والفصل الآخر (فصل الشتاء) البارد والرطب نسبياً، ويمتد من بداية شهر تشرين الثاني حتى نهاية شهر آذار تقريباً، إذ بلغ معدل درجة الحرارة في أكثر الشهور إنخفاضاً لدرجة الحرارة تمثل بشهر كانون الثاني (10.3) م⁶، انظر جدول (1)، وان ارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي في منطقة الدراسة يعود إلى موقعها الفلكي حيث إنها تقع في القسم الجنوبي من المنطقة المعتدلة الشمالية مما أدى إلى طول فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة الذي يؤثر على نشاط الإنسان، لكن الإنسان نراه قد تكيف مع ظروف العمل هذه إلى حد ما، لذلك لا يعد معوقاً امام النشاط الصناعي بمختلف فروعها، بل كان مشجعاً في بعض منها كصناعة الطابوق الاعتيادي والبلاطات، التي تحتاج إلى سرعة جفاف منتجاتها. وتشجع على توطن بعض الصناعات الغذائية كصناعة المتلجات والمشروبات الغازية، كذلك ان جودة بعض المحاصيل الزراعية التي تستخدم

(1) عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، مصدر سابق، ص 58.

(2) Harry Wexler, the Role Meteorology in Air Pollution, World Health organization, Mongraph senis No, 43 Genre Va. 1961, p.55.

(3) للاستزادة انظر:

- سعدي علي غالب، جغرافية النقل والتجارة، جامعة الموصل، مطابع جامعة الموصل، 1987، ص 95 - 105.
- يوسف محمد سلطان وآخرون، جغرافية النقل والتجارة الدولية، جامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1988، ص 60-39.

كمدخلات في الصناعة معتمدة على درجات الحرارة العالية كالتور والحنطة والشعير والذرة الصفراء.

جدول (1)

معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى في محطة النجف للمدة (1963-2001)م

درجات الحرارة (م)			الأشهر
المعدل	الصغرى	العظمى	
10.6	5.2	16	كانون الثاني
13	7	19.1	شباط
17.4	11.1	23.7	آذار
23.7	16.9	30.6	نيسان
29.8	22.5	37.1	مايس
34	26.3	41.7	حزيران
36.3	28.6	44	تموز
35.5	27.5	43.5	أب
32.2	42.2	40.3	ايلول
26	18.6	33.4	تشرين الاول
18	11.8	24.2	تشرين الثاني
12.2	6.5	17.9	كانون الاول
24	17.1	30.9	المعدل

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق ، قسم المناخ،

2002، (بيانات غير منشورة).

تتسم الأمطار الساقطة في منطقة الدراسة بأنها قليلة ومتذبذبة، حيث تسقط على شكل زخات قوية وبفترة زمنية قصيرة⁽¹⁾، وتتبع في نظامها نظام أمطار البحر المتوسط في موسم سقوطها مع انها ضمن إقليم المناخ الصحراوي، إذ تسقط اعتباراً من شهر تشرين الاول وحتى نهاية شهر آيار. وبلغت كمية الأمطار السنوية في منطقة الدراسة (36، 98) ملم وهي كمية قليلة جداً مقارنة مع كميات أمطار المناطق الشمالية من القطر، ولا يمكن الاعتماد عليها كمورد مائي متاح⁽²⁾، إذ توفر الموارد المائية الأخرى في منطقة الدراسة قلة من أهمية شحة الأمطار الساقطة وتذبذبها.

(1) علي حسين الشلش، الأقاليم المناخية، جامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1981، ص 115.

(2) مثنى فاضل علي الوائلي، الموازنة المائية المناخية في محافظة النجف (دراسة في المناخ التطبيقي)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2004، (غير منشورة)، ص 36.

اما الرياح السائدة في منطقة الدراسة هي رياح شمالية وشمالية غربية خلال أشهر السنة، انظر جدول (2)، متبعة بذلك نظام الرياح السائد في القطر⁽¹⁾.

تتباين سرعة الرياح مكانياً حيث تنخفض في منطقة السهل الرسوبي مما عليه في الهضبة الغربية، كذلك تتباين النسبة المئوية لمعدل التكرار الفصلي لاتجاهات الرياح في منطقة الدراسة، انظر جدول (3) و خريطة (6).

كذلك لم يؤثر اتجاه الرياح وسرعتها على النشاط الصناعي سوى تحديده للصناعات الملوثة وبعدم توطينها في جهة الشمال الغربي من المراكز السكنية لكي لا تتضرر جراء الملوثات الهوائية التي تخلفها هذه الصناعات، فضلاً عن إن خصائص المناخ لا تعيق امتداد شبكات النقل البري وحركة النقل عليها، مما لا يؤثر على حركة العملية الصناعية في منطقة الدراسة. عموماً ان خصائص عناصر المناخ لم تقف عائقاً امام النشاط الصناعي في منطقة الدراسة ، بل كان بعضها مشجعاً لوجود بعض الصناعات وتطورها.

جدول (2)

النسبة المئوية لاتجاهات الرياح في محافظة النجف للمدة (1962-2001)

النسبة %	اتجاه الرياح
23,7	الشمالية
28,4	الشمالية الغربية
10,9	الغربية
2,9	الجنوبية الغربية
4,7	الجنوبية
6,6	الجنوبية الشرقية
4,5	الشرقية
6,3	الشمالية الشرقية
12	السكون

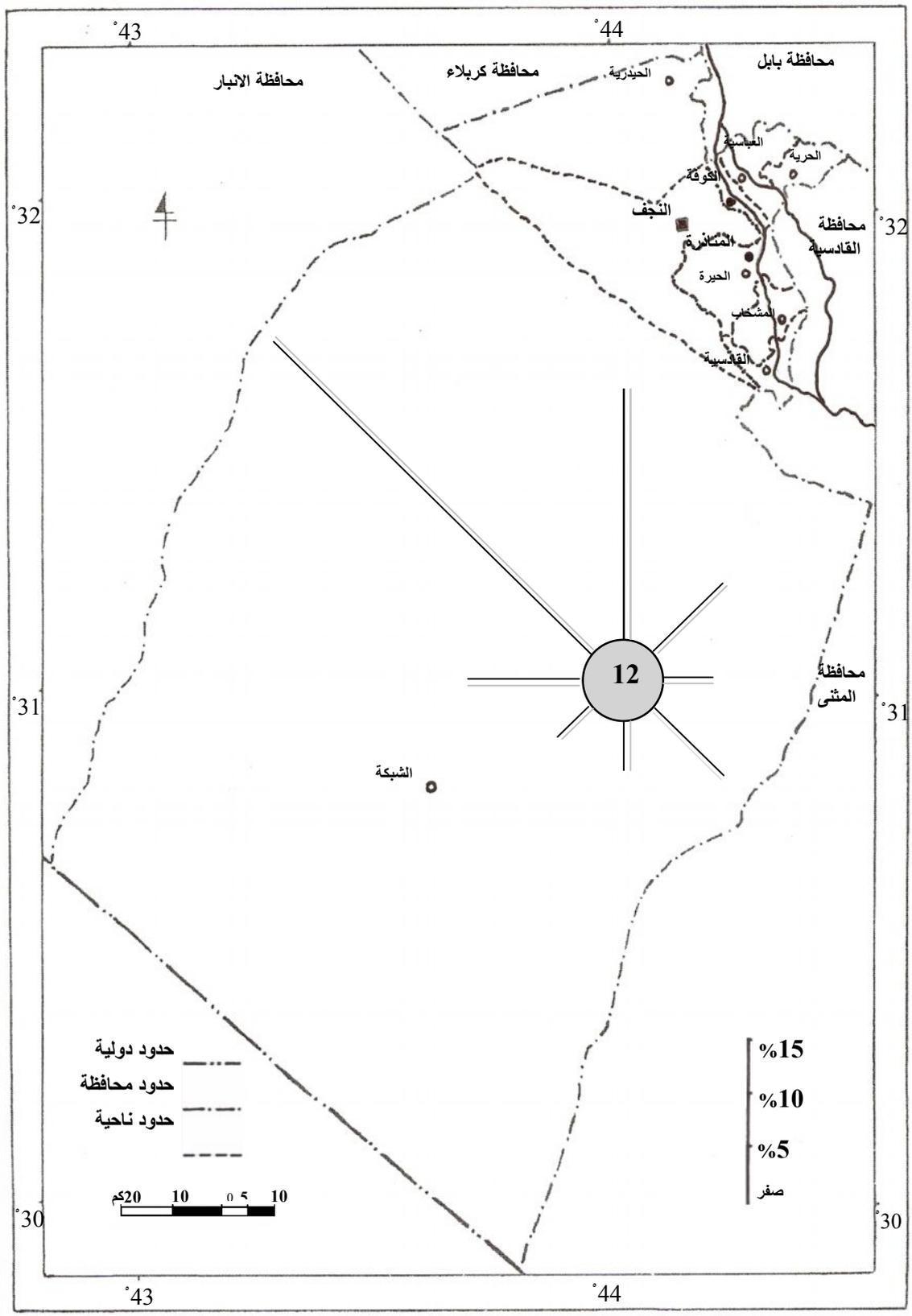
المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة لأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق، قسم المناخ، 2002، (بيانات غير منشورة).

(1) للاستزادة انظر:

- فاضل باقر الحسني، الخصائص المناخية للقطر العراقي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد العاشر- العدد (16)، نيسان 1979، ص 38.

- خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1979، ص 46.

خريطة (6) وردة الرياح في منطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على جدول (2).

جدول (3)

معدل سرعة الرياح (م/ثا) في محافظة النجف للمدة (1962-2001)

الشهر	سرعة الرياح (م/ثا)
كانون الثاني	3,1
شباط	3,4
آذار	3
نيسان	2,9
آيار	3,1
حزيران	3,8
تموز	4
آب	3,4
أيلول	3,4
تشرين الأول	3,1
تشرين الثاني	3
كانون الأول	3

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق، قسم المناخ، 2002، (بيانات غير منشورة).

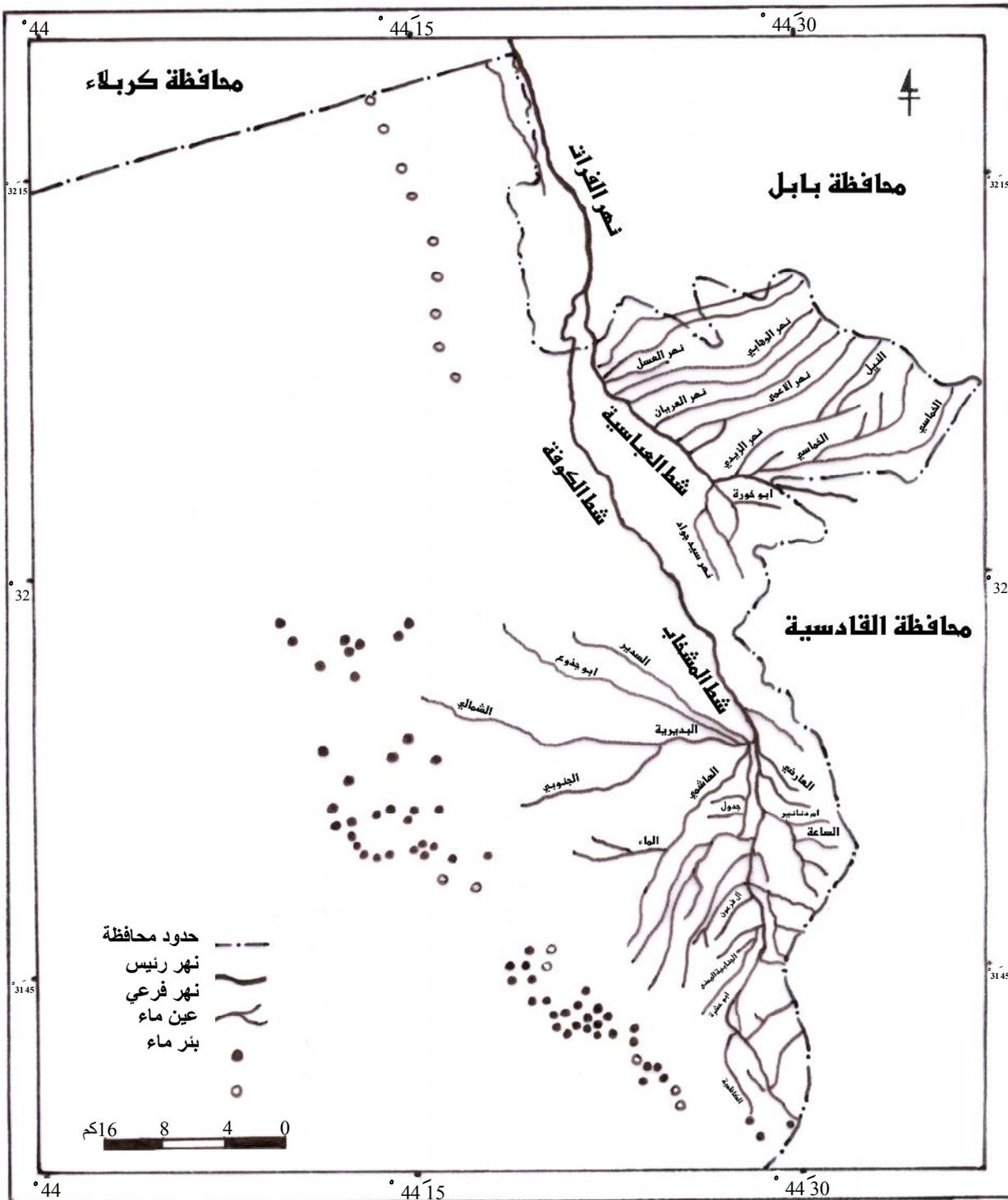
2.1.5 الموارد المائية:

يعد توافر المورد المائي ضرورياً للكثير من الصناعات - سواء في توليد البخار والتبريد، او كمادة خام لبعض الصناعات، لذلك توافر المياه بالقرب من المصنع جانب مهم⁽¹⁾. تتباين الصناعات فيما بينها بمقدار حاجتها للمياه، فمنها ما يحتاج إلى كميات كبيرة مما يتطلب توطين مصانعها بالقرب من المواد المائية الدائمة لضمان حصولها على الكميات اللازمة منها وكلف منخفضة، ومن الصناعات ما تحتاج إلى كميات قليلة أثناء عملياتها الإنتاجية فلا يحددها عامل القرب من المورد المائي الدائم ذات الكميات الكبيرة.

كذلك تتباين الصناعات بحاجتها لأنواع معينة من المياه، كالمياه الخالية من الشوائب والأملاح، في حين نجد بعض الصناعات تعتمد على وفرة المياه المعدنية في إنتاجها، حيث نجد المنشآت الصناعية في منطقة الدراسة تعتمد على المياه السطحية في عملياتها الصناعية، إذ يعد نهر الفرات وتفرعاته الموارد المائية الرئيسية فيها، إذ يتم من خلالها استغلال كميات محدودة من المياه الجوفية الإيفاء بمتطلبات المنشآت الصناعية في المحافظة من المياه اللازمة، حيث نجد كل من مصانع سمنت الكوفة، الطابوق الجيري، الثرمستون والإطارات في ناحية الحيدرية والمشروبات الغازية في ناحية العباسية تعتمد جميعها على نهر الفرات للإيفاء بمتطلباتها من المياه اللازمة للعمليات الصناعية المختلفة، انظر خريطة (7).

(1) د. فؤاد محمد الصقار، التخطيط الأقليمي، مصدر سابق، ص 285.

خريطة (7)
الموارد المائية في منطقة الدراسة



المصدر: وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الأشرف، خريطة النجف الإروائية، 2006

يدخل نهر الفرات منطقة الدراسة بعد ان يتفرع جنوب مدينة الكفل بمسافة كيلو متر واحد شمال مدينة النجف إلى فرعين، عرف الشرقي بـ(شط العباسية)، والفرع الغربي بـ(شط الكوفة)، يبلغ طول شط العباسية في محافظة النجف (28) كم الذي يدخلها على بعد (4) كم بعد نقطة تفرعها السالف ذكرها، انظر خريطة (7)، ويبلغ معدل تصريفه حوالي (250) م³/ثا، ويتفرع منه جداول يتجه أغلبها شرقاً، اما شط الكوفة فيبلغ طوله (75.200) كم ضمن المحافظة الذي يدخلها على بعد (5) كم من نقطة تفرعه ويبلغ معدل تصريفه حوالي (230) م³/ثانية.

اما بالنسبة لطاقت تصفية المياه الفعلية لمشاريع المنتشرة في المحافظة قد بلغ مجموعها نحو (306950) م³/يوم، في حين كانت مجموع الطاقات التصميمية لتلك المشاريع نحو (416860) م³/يوم⁽¹⁾، وعليه فبالامكان زيادة الطاقة الفعلية بنحو (109910) م³/يوم واستثمارها اقتصادياً لا سيما وان الكميات المياه المشار إليها يمكن ان تسهم برفد حاجة المنشآت الصناعية القائمة ورفد منشآت صناعية جديدة تقام في منطقة الدراسة مستقبلاً.

اما المناطق البعيدة عن مصادر المياه الدائمة نجدها تعتمد على المياه الجوفية المتوفرة بكميات محدودة في المنطقة، بالتالي تحدد من إمكانية توطن الصناعات التي تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه. وينقسم توافر المياه الجوفية في المحافظة إلى (المنطقة الأولى: المنطقة الممتدة بين مدينتي النجف و كربلاء، المنطقة الثانية: بحر النجف، المنطقة الثالثة: الصحراء الغربية)⁽²⁾، والأخيرة تعد الأكثر فقراً في موارد المياه، مما يصعب معها توطن مشاريع صناعية كبيرة فيها.

2.2. المقومات الاقتصادية:

لا تفي المتطلبات الطبيعية وحدها لتطوير النشاط الصناعي مالم يتبعها امكانيات اقتصادية توفر للصناعة المواد الاولية المعدنية والزراعية، رأس المال، السوق، النقل، مصادر الطاقة.... فحينما توفر الطبيعة للانسان عوامل اقامة نشاط صناعي معين يتطلب منه تهيئة متطلبات اخرى اقتصادية، سواء التي يحتاجها هذا النشاط او الانشطة الاقتصادية والخدمات الاخرى، رغم ان بعض هذه المتطلبات لا علاقة للانسان بوجودها كالمواد الاولية المعدنية، إلا ان عليه توفيرها وتأهيلها للاستخدام الصناعي وبكلف مناسبة.

والعوامل الاقتصادية متعددة ومتداخلة في تأثيراتها وفي علاقتها ببعضها البعض من ناحية وبالصناعة من ناحية اخرى، مما يجعل من اثرها عليه مباشراً حيناً وغير مباشر أحيان اخرى، وفيما يأتي عرض لهذه العوامل وأهمية كل منها في الصناعة.

(1) وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للماء، مديريةية ماء محافظة النجف الأشرف، قسم التخطيط، حزيران 2006، (بيانات غير منشورة).

(2) وزارة الموارد المائية، مديريةية الموارد المائية في محافظة النجف الأشرف، قسم الحاسبة، حزيران 2006، (بيانات غير منشورة).

2.2. 1 المواد الأولية:

ان المواد الاولية من المرتكزات المهمة التي تركز عليها الصناعة، فهي من المدخلات الاساسية للصناعة بما توفره من مواد خام يمكن ان تسهم في نشأة وقيام عدد كبير من الصناعات، وان منطقة الدراسة تمتلك إمكانات جغرافية واضحة على مستوى توافر المواد الأولية، إذ بإمكانها وفي حالة استثمارها بالشكل الأنسب ان تسهم في خلق قاعدة صناعية متطورة، فضلاً عن اسهامها في تسريع وتائر التنمية فيها، ويمكن استعراض المتيسر من هذه المواد في المحافظة وفق التقسيم الاتي:

1- المواد الأولية المعدنية:

تعتمد الصناعات التحويلية على المواد الأولية المعدنية، في حين تقوم الصناعات الإستخراجية في مواقع احتياطاتها، لذلك نجد الإقليم الذي يتمتع بوجود المواد الأولية المعدنية وبكميات وفيرة ومتنوعة يسهم في إقامة صناعات إستخراجية وأخرى تحويلية.

تتباين خامات المعادن في قدرتها على اجتذاب المواقع الصناعية نحوها، فمنها ما ترتبط بمواطنها مثل الأحجار والأطيان التي تقوم عليها الصناعات الإنشائية⁽¹⁾ وأخرى تنقل لمسافات بعيدة عن مواطنها لتستخدم مدخلات في بعض الصناعات التحويلية كالمعادن الفلزية.

واسهم التطور التقني في مجالي الصناعة والنقل من تحرر بعض الصناعات المرتبط مواقعها بمواطن خاماتها، مما تمكن من إقامة صناعات كبيرة ومتنوعة بعيداً عنها، ورغم ذلك يبقى غنى المنطقة بموارد وافرة للثروة المعدنية عامل مهم في نجاح توطن الصناعات الإستخراجية والتحويلية فيها. و يلاحظ ان الخامات المعدنية في حال استغلالها بالشكل المناسب يمكن ان يكون لها اثر كبيراً في دعم النشاط الصناعي ومرتكزات تطوره فضلاً عن ما يمكن ان تحققه هذه الخامات من موازنة اقتصادية انطلاقاً من اعتماد هذه الموازنة على مبدئين أساسيين هما:⁽²⁾

- 1- تطوير هيكل الصناعة التحويلية قطاعياً ومكانياً بما تتيحه من فرص توفير الموارد المعدنية المهيأة للاستثمار اقتصادياً في فروع النشاط الصناعي.
- 2- ان استثمار الموارد المعدنية محلياً من خلال تصنيعها سيعزز من المردودات الاقتصادية من خلالها، لما تمثله من مرتكزات لحركة التصنيع والتطور الصناعي.

تحتوي منطقة الدراسة على كميات من الثروة المعدنية المحدودة التنوع والوفرة الاحتياط، فهذه الثروة اقتصرت على عدد من المعادن اللافلزية التي يمكن ان تقوم عليها عدة صناعات استخراجية وتحويلية في المنطقة وتتوطن فيها. فقد اكدت عمليات الاستكشاف والتحري المعدني في منطقة الدراسة وجود احتياطي كبير من (حجر الكلس، الرمل و الحصى، والجبس..) كذلك ابحت جاري عن

(1) د. فؤاد محمد الصقار، التخطيط الإقليمي، مصدر سابق، ص 268.

(2) د. محمد طه نايل الحياني، الصناعة وتوطنها في محافظة الانبار، دراسة في الجغرافية الصناعية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، (غير منشورة)، ص 56.

كميات وأنواع من المعادن الأخرى في المحافظة كالدولوميات والكبريت والنفط ..، وفيما يأتي استعراض لهذه المعادن الموجودة في منطقة الدراسة ومدى امكانية اسهامها في الصناعة⁽¹⁾:

1- حجر الكلس: يعد من الصخور الرسوبية والتي تكونت في ظروف بحرية، ويتواجد في القطر بكميات كبيرة وضمن تكوينات جيولوجية عديدة، اما في محافظة النجف فتركز ترسبات حجر الكلس في مناطق (قلعة مظلوم، الرحبة، الخريبة)، وبلغ احتياطي المحافظة المنكشف لحد الآن من هذا الحجر الصناعي حوالي (355) مليون طن، انظر جدول (4)، ولهذه الكميات أهمية كبيرة في أسهامها بنشأة الكثير من الصناعات الإنشائية، فضلاً عن دعمها للصناعات القائمة وتطورها مستقبلاً.

2- ترسبات الرمل والحصى: تغطي هذه الترسبات منطقة الدببة ويقدر مجموع الاحتياطي في المحافظة اكثر من (900) مليون م³ استخدمت كميات منه في الصناعات وبلغت خلال فترة من عام (1995-2001) حوالي (180) مليون م³، اما الاحتياطي القابل للاستثمار عام 2001، فقد بلغ اكثر من (720) مليون م³ إذ يمكن لهذه الكميات ان تسهم في حالة استثمارها بالشكل المناسب في تطوير الصناعات الانشائية مثل (البلاط، الكاشي، الرخام، الموزائيك، البلوك، الارصفة والاسيجة الخارجية، الأنابيب الكونكريتية،..) فضلاً عن إيفائها لمتطلبات الصناعات الحالية.

3- اطيان السمنت: ان منطقة الدراسة من بين مناطق القطر التي تتصف بوجود ترسبات محدودة من الطين ضمن مناطق الوديان والمنخفضات من الهضبة على مساحات قليلة ضمن منطقة السهل رغم ان صناعة السمنت تحتاج لكميات كبيرة منه ويتم تزويد معمل سمنت الكوفة سابقاً بهذه المادة من منطقة الحفار على طريق (مناذرة - شامية) فتحوّلت هذه المنطقة إلى منخفضات تملؤها المياه الجوفية، ولمحدودية توفر التراب في محافظة النجف يزود المعملين حالياً من مقالع الكفل في محافظة بابل، التي تبعد عنهما مسافة حوالي (25) كم. ان استغلال هذه الاطيان في مناطق معينة وبشكل غير مناسب يؤدي إلى احداث اضراراً بالاراضي الزراعية وبناتجيتها، اما إذا استثمرت بالشكل الانسب فيمكن ان تسهم في التوسع بهذه الصناعات.

4- القشرة الجبسية: تظهر ضمن تكوينات الدببة، حيث تدخل في صناعتي (الجص، السمنت) وتوجد بكميات كبيرة في منطقة الدراسة يمكن ان تسهم في دعم هذه الصناعتين فضلاً عن امكانية قيام صناعات أخرى منها (الخرزف، الرخام،...).

5- الدولوميات: هناك امكانية جيدة، في منطقة الدراسة لايجاد ترسبات الدولوميات والتي يمكن ان تسهم في تطوير بعض الصناعات كصناعة الزجاج وصناعة الطابوق الناري والعوازل الحرارية والمحولات.

6- اليورانيوم: تعتبر الترسبات المعدنية لليورانيوم المكتشفة في قرية (الزجري) قي قضاء المناذرة من المعالم المعدنية البارزة في محافظة النجف بل في عموم العراق لأنها الترسبات الوحيدة

(1) انظر:

- انور مصطفى برواري، نصيرة عزيز صليوه، مصدر سابق، صفحات مختلفة.
- د. خلدون البصام، الخامات المعدنية والصخور في العراق، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، 2005، ص15-17.

- د. موسى جعفر العطية، أرض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ط1، 2006، ص93-122.

المستكشفة بشكل تفصيلي في العراق. وقد أغلق منجم اليورانيوم من قبل فرق التفتيش التابع للأمم المتحدة عام 1998. ويتميز اليورانيوم بخاصيتين الأولى خاصة النشاط الإشعاعي، أما الأخرى فهي الانشطار النووي التي أكسبته ميزة استراتيجية وحيوية لإنتاج الطاقة، يمكن استثماره والاعتماد عليه في إنتاج الطاقة في المحافظة مستقبلاً.

ويتضح مما سبق ان منطقة الدراسة تتمتع بثروة معدنية يمكن استثمارها بشكل افضل في الصناعات لا سيما الصناعات الانشائية وصناعة السمنت خاصة التي تساعد على تطوير كثير من الصناعات المرتبطة بتوفير السمنت مثل صناعة (الكاشي، والموزائيك، المنتجات الكونكريتية، مما يستدل على وجود روابط صناعية متينة فيما بينها، في حين نرى اعتماد المحافظة تعتمد باحتياجاتها من مادة النورة (المادة المهمة لصناعة الطابوق الجيري والثرمستون) على محافظة كربلاء لتزويدها بذلك. وأطيان الأسمنت من محافظة بابل، وبذلك فان محافظة النجف لها القدرة على تطوير هذه الصناعات وإقامة صناعات إنشائية جديدة تلبي حاجة السوق المتنامية.

جدول (4)

الخامات الأولية المعدنية في محافظة النجف واحتياجاتها ومواقعها الجغرافية والصناعات المستفيدة منها

الصناعات المستفيدة	الموقع	احتياطي (الف طن)	الخامات الصناعية
السمنت والنورة والصناعات الكيماوية.	قلعة مظلوم، الرحبة، الخريبة	355200	حجر الكلس
الإسفلت الكونكريتي، الابنية الجاهزة، البلاط والرخام، الكاشي الموزائيك، الطابوق الجيري، الثرمستون.	تكوينات الدببة	902000	الحصى والرمال (مليون 3م)
السمنت، الطابوق، الطابوق الناري.	الحفار طريق (مناذرة - القادسية)	-	اطيان السمنت
السمنت، الجص.	تكوينات الدببة، حصوة الخورنق	210	القشرة الجبسية
الزجاج، الطابوق الناري، العوازل الحرارية.		-	الدولومايت
الصناعات الكيماوية (الورق، السماد، الحديد والصلب، الغزل الصناعي والمطاط...).	الشبكة (منطقة الكبريتية) طريق (نجف - كربلاء)	350 طن	الكبريت
إنتاج الطاقة	قرية الزجري / قضاء المناذرة	-	اليورانيوم

المصدر: بالاعتماد على:

- انور مصطفى برواري ، نصيرة عزيز صليوه، تقرير عن جيولوجية رقعتي كربلاء والنجف، مقياس 250.000، تعريب فائزة توفيق أحمد، وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، مديرية المسح الجيولوجي، بغداد، 1995، (تقرير غير منشور)، صفحات مختلفة.
- د. خلدون البصام، الخامات المعدنية والصخور في العراق، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، 2005، ص 15-17.
- د. موسى جعفر العطية، أرض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ط1، 2006، ص 97.
- مشاهدات شخصية.

2- المواد الأولية الزراعية:

الإقليم الذي يتمتع بإنتاج زراعي وفير يهياً إمكانية جيدة لتوطن كثير من الصناعات الزراعية، سواء الموجهة نحو الاستهلاك المحلي، أو تلك الموجهة للتصدير. وهناك علاقة متبادلة بين النشاط الصناعي وبين زيادة الطلب على المنتجات الزراعية (نباتية وحيوانية)، إذ إن النشاط الصناعي يتطلب المزيد من المنتجات الزراعية مما يقتضي التوسع فيها ورفع معدلات إنتاجها، ويتكون الطلب فضلاً عن ضرورة تلبية حاجات السكان المتزايدة بسبب الزيادة السكانية وارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الأحوال الاجتماعية والصحية، فإنه يتكون أيضاً من الطلب الناشئ من مستلزمات الإنتاج ذات الأصل الزراعي الذي تخلقه الصناعة في العديد من فروعها، كالأغذية والنسجية والجلدية والورقية والخشبية وغيرها⁽¹⁾.

تشكل المواد الأولية الزراعية مدخلات أساسية لعدد من الصناعات الزراعية، ولو تم استثمار هذه الامكانات بشكل جيد فان ذلك سيساعد على نجاح توطن العديد من هذه الصناعات⁽²⁾. ويمكن تصنيف المواد الاولية الزراعية في منطقة الدراسة من حيث تأثيرها في النشاط الصناعي إلى مجموعتين رئيسيتين: (المحاصيل الزراعية، الخامات الحيوانية) ولكل مجموعة منها أثر في نشأة الصناعة وتطورها في المحافظة، وفيما يأتي عرض جغرافي لأثر كل منهما في الصناعة.

1- المحاصيل الزراعية:

تمثل المحاصيل الزراعية المواد الأولية الزراعية التي تقوم عليها الصناعات الغذائية ويمكن تحديدها في منطقة الدراسة بالمحاصيل (القمح والشلب ، الذرة الصفراء، التمور). - القمح من المحاصيل الزراعية التي تمثل المدخلات الأساسية لصناعات (طحن الحبوب، معجنات، معكرونة،..)، كما ان المنتجات العرضية لهذه الصناعات (مادة النخالة) يمكن ان تسهم في حالة استثمارها من اقامة عدد من مصانع العلف الحيواني في المحافظة، حيث بلغت الكميات المنتجة من محصول الحنطة فيها (59) ألف طن عام 2006، انظر جدول (5) ، حيث بالامكان التوسع في استخدام هذه الكميات في تطوير الصناعات لاسيما طحن الحبوب القائمة في المحافظة، فضلاً عن إمكانية اقامة عدد من هذه الصناعات ومصانع العلف الحيواني اعتماداً على (مادة النخالة).

(1) د. عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونيوى، مصدر سابق، ص 260.
(* تعرف الصناعة الزراعية بانها صناعة تشمل عدداً من الفروع الصناعية كالغذائية، كما تضم فروع للصناعات النسجية وجزء من الصناعة الجلدية او كما يعبر عنها بأنها الصناعات التي تأتي مستخدماتها الرئيسة في قطاع الزراعة كالتعليب وإنتاج الالبان وإنتاج المنسوجات، كما تشمل على الصناعة التي تذهب منتجاتها النهائية إلى القطاع الزراعي كالأجهزة والمكائن الزراعية. انظر في ذلك:- حسين موسى جاسم الاوسي، النمو الصناعي، مصدر سابق، ص 67.

(2) للاستزادة راجع:

- د. وضاح سعيد يحيى، رسول الجابري، اثر الصناعات الزراعية على التنمية الإقليمية، محاولة الاختبار درجة التأثير من خلال بناء نموذج برمجية خطية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (26)، 1991، ص 174.

جدول (5)

المساحات المزروعة لمحصول الحنطة في محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية وكمياتها المنتجة للسنوات (2002-2006)/ دونم.

الموسم الزراعي	الكوفة	الحيدرية	العباسية	الحرية	المناذرة	المشخاب	القادسية	الاجمالي	الإنتاج/طن
2001	3610	2000	55114	23500	18050	35165	49000	186339	64270
2002 -									
2002	5230	2000	55074	15000	18050	35300	49700	190354	-
2003 -									
2003	5531	3800	54682	25046	20161	35585	50927	195732	13127
2004 -									
2004	6325	4400	55842	20826	22315	35837	5167	197215	73577
2005 -									
2005	8208	2500	56538	20342	22949	36650	52620	199807	59010
2006 -									

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة النجف الأشرف، قسم التخطيط والمتابعة، 2007، (بيانات غير منشورة).

- محصول الشلب من المحاصيل الزراعية التي يمكن ان تسهم في دعم وتطوير الصناعات الغذائية في المحافظة كصناعة (جرش وتهبيش الرز، خلاصات بروتينية..)، فضلاً عن إمكانية الإسهام في إقامة عدد من المصانع مستقبلاً، حيث بلغت كميات الإنتاج من هذا المحصول في المحافظة حوالي (113291) طن عام 2006، انظر جدول (6). نجد ان استثمار هذه الكميات المتاحة بالشكل المناسب يمكن ان يسهم في تطوير ودعم صناعة جرش الشلب في المحافظة، فضلاً عن إمكانية إقامة عدد من هذه المزارع الجديدة فيها.

جدول (6)

المساحات المزروعة بمحصول الشلب (دونم) في محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية وكمياتها المنتجة للسنوات (2006-2002)

السنة	الكوفة	الحيدرية	العباسية	الحرية	المنادرة	المشخاب	القادسية	الإجمالي	الإنتاج (طن)
2002	142	1030	3300	3500	8525	30428	23375	100000	3940.5
2003	975	1400	24288	6542	4400	19000	16845	72650	7705.5
2004	488	2500	41876	16962	21350	30931	37893	152000	40042.4
2005	1027	1175	52808	19500	23000	35645	47250	180405	59752.2
2006	1484	1653	55487	20015	23717	36306	5237	190972	113291.5

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة النجف الأشرف، قسم التخطيط والمتابعة، 2007، (بيانات غير منشورة).

- الذرة الصفراء من بين المحاصيل الزراعية الأخرى التي يمكن أن تسهم في دعم وتطوير عدد من الصناعات الغذائية القائمة في المحافظة ومنها صناعة (العلف الحيواني، تفریط وتجفيف الذرة الصفراء، النشا والدكسترين)، فضلاً عن امكانية اقامة عدد من هذه المصانع فيها مستقبلاً، حيث بلغت الكميات المنتجة من محصول الذرة الصفراء في المحافظة (4231) طن عام 2006، انظر جدول (7)، إذ إن هذه الكميات المتاحة وفي حالة استثمارها بالشكل المناسب يمكن أن تسهم في دعم وتطوير صناعاتها المختلفة.

جدول (7)

المساحات المزروعة بمحصول الذرة الصفراء في محافظة النجف وكمياتها المنتجة للسنوات (2006-2001)

السنة	المساحة المزروعة /دونم	الإنتاج /طن
2001	10777	5730
2002	2245	--
2003	3000	--
2004	7500	2625
2005	5350	1675
2006	5875	4231

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة النجف الأشرف، قسم التخطيط والمتابعة، 2007، (بيانات غير منشورة).

اما الكميات المنتجة من التمور في محافظة النجف فكانت في تزايد مستمر، إذ بلغت نحو(16)ألف طن عام 1993 فيما كانت أكثر من(25) ألف طن عام 2003، انظر جدول (8). عند استثمار المتاح من هذه الخامات يؤدي الإسهام في دعم الصناعات الغذائية القائمة فيها كصناعة (كبس التمور، سكريات التمور، عصير التمر (الدبس)،...) فضلاً عن دعم قيام عدد من المصانع العلف الحيواني فيها والتي تعتمد على المنتجات العرضية لهذه الصناعات.

جدول (8)

الكميات المنتجة للتمور في محافظة النجف للسنوات (1993، 1996، 1999، 2003)

السنة	1993	1996	1999	2003
الإنتاج (طن)	16104	21920	24805	25400

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية للسنوات (1994، 1997، 2000، 2004). (صفحات مختلفة).

عموماً فإن كل الكميات المنتجة من المحاصيل الزراعية المتوفرة في منطقة الدراسة لم تستثمر بالشكل الذي يتلائم وحجم الاستثمار الصناعي المناسب لها هذه من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك مساحات من الأراضي الصالحة للزراعة تقدر بحوالي (1080318) دونم، في حين نجد المزرعة فيها لا تتجاوز (300.000) دونماً، أي نسبة الأراضي المزروعة من الصالحة للزراعة حوالي (27.8%)، فإذا علمنا أهمية زراعة تلك الأراضي وإنتاجها للمحاصيل الزراعية التي تعتمد عليها بعض الصناعات المختلفة، يتطلب منا الأمر التحرك بهذا الشأن لدعم تطور الصناعة في المحافظة.

2 - الخامات الحيوانية:

تشمل المواد الخام الحيوانية (اللحوم، الحليب، الأصواف، الشعر، فضلاً عن الجلود) حيث تعد هذه المواد الخام من المدخلات الأساسية في الصناعات الغذائية والنسيجية والجلدية في المحافظة، ان أثر المواد الخام الحيوانية في الصناعة ونموها ومدى قدرتها على رفد المشاريع الصناعية بمتطلباتها من هذه المواد إنما يعتمد أساساً على حجم الثروة الحيوانية من حيث أعدادها وأصنافها وأهمية كل صنف منها في هذا المجال.

بلغ إجمالي أعداد الثروة الحيوانية في منطقة الدراسة عام 2006 نحو (517382) رأساً توزعت بواقع (92.3%) أغنام، ونحو (4.7%) ابقار و(1.7%) جاموس، فيما بلغ اعداد الماعز نحو (1.3%) من اجمالي العدد خلال العام نفسه. وتميز قضاء النجف باستحواذه على (82.2%) من اجمالي العدد الكلي، ومن ثم قضاء المناذرة نحو(11.8%)، انظر جدول (9). فضلاً عن توافر هذه الأعداد من الثروة الحيوانية في المحافظة، نجد إن الأصناف المذكورة تمتاز بإنتاجيتها من الأصواف والشعر والوبر وان هذه المنتجات لم تستثمر في دعم وتطوير الصناعات النسيجية القائمة في المحافظة، اما

بالنسبة لعدد حقول الدواجن في المحافظة فقد بلغت (113) حقلاً عام 2006 جاء بالمقدمة قضاء الكوفة باستيعابه نحو (51.3%) ، ومن ثم قضاء المناذرة حوالي (30%)، انظر جدول (10).

جدول (9)

أعداد الأغنام والأبقار والجاموس والماعز في محافظة النجف حسب القضاء لعام 2006.

القضاء	اغنام	ابقار	جاموس	ماعز	الاجمالي
النجف	418895	3427	1070	2666	426058
الكوفة	17703	11806	2759	3350	35618
المناذرة	41195	8961	4855	695	55706
المجموع	477793	24194	8684	6711	517382

المصدر: وزارة الزراعة، الشركة العامة للبيطرة، المستشفى البيطري في محافظة النجف الأشرف، 2006، (بيانات غير منشورة).

جدول (10)

عدد حقول الدواجن في محافظة النجف حسب القضاء لعام 2006

القضاء	النجف	الكوفة	المناذرة	المجموع
عدد الحقول	21	58	34	113

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة النجف الأشرف، قسم الثروة الحيوانية، 2006، (بيانات غير منشورة).

يتوجب التوجّه لوضع الخطط الكفيلة الرامية إلى الاستثمار المناسب لهذه الخامات ووضع الضوابط الكفيلة بالمحافظة على هذه الثروة وحمايتها من الهدر، إذا ما علمنا إن أعداد كبيرة من الحيوانات تذبج خارج المجازر الرسمية مما تتعرض هذه الثروة في المحافظة لخطر كبير.

2.2.2 رأس المال:

تكمن أهمية رأس المال بصفته واحداً من مقومات الصناعة من حيث النقود التي ينبغي توفيرها لأجراء العملية الإنتاجية من ناحية ومن ناحية أخرى ضرورة توفير احتياجات الصناعة من الآلات والمعادن ووسائل النقل والمواد الخام... وغيرها⁽¹⁾، وبذلك يكون رأس المال احد أهم مستويات الصناعة المتقدمة.

(1) د. محمد ازهر السماك، وعباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مصدر سابق، ص 111.

أن توافر رأس المال ذا اثر فاعل في دعم المشاريع الصناعية، سواء كان من خلال الدعم الحكومي المتمثل في توفير رؤوس أموال ثابتة بوصفها مكائن ومعدات أو عن طريق الحوافز المتعلقة بمرحلة ما قبل الاستثمارات الصناعية التي تهدف إلى توفير التسهيلات اللازمة لإنشاء المشاريع الصناعية و يطلق عليها بالحوافز التشجيعية، فضلاً عن اعتماد الوسائل التي تدفع المستثمرين لمواصلة نشاطهم الصناعي ويطلق عليها بالحوافز المادية.

يتم توفير وتراكم رؤوس الأموال واستثمارها في القطاع الصناعي من خلال ترشيد الاستهلاك وتحسين الإنتاجية في الأنشطة الاقتصادية المختلفة وتنظيم عمليات الادخار والاستثمار وتوجيهها نحو القطاع الصناعي⁽¹⁾. وفي العراق يمتلك القطاع العام القسم الأكبر من الأموال المتاحة للاستثمار، و تنال المحافظات والقطاعات الاقتصادية المختلفة قدراً معيناً من الاستثمارات وفقاً لأهداف اقتصادية واجتماعية و سياسية في بعض الأحيان تقررها الجهات المركزية، أما القطاع الخاص فينال جزءاً مهماً من الحوافز التشجيعية للاستثمار في الأنشطة الاقتصادية المختلفة لا سيما في الأنشطة الصناعية.

امتلكت محافظة النجف إمكانات مالية جيدة، يمكن ملاحظ ذلك من بيانات جدول (11) لعام 1995^(*)، حيث أسهمت الودائع الجارية في مؤسساتها المصرفية بنسبة (60%) من حجم المبالغ المودعة فيها، في حين أسهمت الودائع الأخرى (الثابتة، التوفير) بنسبة (40%) من إجمالي المبالغ المودعة، و اسهم القطاع الخاص في المحافظة بنصيب جيد من حجم الودائع الجارية، إذ بلغ إسهامه حوالي (4، 62%) من إجمالي هذه الودائع، في حين أسهم القطاع العام بحوالي (6،37%) خلال العام نفسه.

جدول (11)

حجم الودائع الجارية والثابتة في فروع مصرفي الرافدين والرشد في محافظة النجف
عام 1995، (مليون دينار)

المجموع	أخرى	التوفير	الثابتة	الجارية			المحافظة
				المجموع	خاص	عام	
1362	-	527	18	817	510	307	النجف
99860	9720	32830	9700	48110	25280	32830	القطر

المصدر: حسين موسى جاسم الأوسي، النمو الصناعي في محافظة كربلاء والنجف للمدة (1980-1997)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999، (غير منشورة)، ص78، عن وزارة المالية، فروع مصرفي الرافدين والرشد في محافظة النجف لعام 1995.

(1) عبدالزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الاوسط من العراق، مصدر سابق، ص91.

(*) تم الاعتماد على البيانات المتوفرة لعام 1995، لعدم توفر بيانات للسنوات اللاحقة.

يتضح إن أمام القطاع العام فرصة لاستثمار رؤوس الأموال المتاحة في عمليات التنمية الصناعية على وفق الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية التي تقررها الدولة، فضلاً على استثمار مدخلاتهم في الأنشطة الاقتصادية التي تيسر لها إمكانات محلية والتركيز على تلك الأنشطة التي لها تأثير مضاعف على الأنشطة الأخرى وفي مقدمتها الصناعات الإستخراجية والتحويلية بدلاً من استثمارها في المشاريع التجارية.

ومن بين الإجراءات التي يمكن اعتمادها في دعم القطاعين الخاص والمختلط في المحافظة هو التركيز على أهمية التمويل الصناعي والمتمثل بتقديم قروض حكومية بشروط مشجعة للنشاط الاستثماري في المجال الصناعي وللقطاعين المذكورين، ويمكن تحقيق ذلك بواسطة المؤسسات المصرفية او الصناعية المتخصصة والتي بإمكانها تقديم قروض مختلفة الآجال لأصحاب المشاريع الصناعية و بأسعار فائدة اقل، اذ تعد هذه الوسيلة من الوسائل المادية الهادفة إلى خفض التكلفة وزيادة الربحية للمشروع الصناعي.

ويبرز دور المصرف العراقي الإسلامي للاستثمار والتنمية في المحافظة وما يمكن أن ينهض به هذا في المجال، فقد نفذ عدد من الاستثمارات الزراعية والصناعية، ووجد هذا المشروع حركة مصرفية تستفيد منها المحافظة، ما يعد مؤشراً ايجابياً يعمل باتجاه تطوير الصناعة وفتح مجالات واسعة أمامها في المستقبل. فضلاً عن ذلك الدور المهم الذي يمكن أن يؤديه رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال في الاستثمار الصناعي و للقطاعين (الخاص والمختلط) في المحافظة، من خلال دراسات فرص الاستثمار بوصفها الدليل الذي يستند إليه المستثمرون للشروع في نشاطهم الصناعي، ووسيلة فاعلة لتوجيه الاستثمارات الصناعية بشكل متناسق ضمن قنوات وفروع الاقتصاد الوطني، إذ تعد هذه المبادرة خطوة أساسية وجادة لدعم النمو الصناعي وتحقيق التنمية الصناعية في المحافظة.

3.2.2 السوق:

إن وجود السوق الواسع والكافي لاستيعاب الإنتاج من المقومات المهمة لقيام وتطور الصناعة وان حجم السوق يعتمد على السكان ومستوى دخل الفرد⁽¹⁾ وسعر البضاعة وطرق النقل فضلاً عن العادات والتقاليد.. وغيرها، حيث يبرز اثر السوق في الصناعة من خلال حجمه، والذي يحدد بدوره حجم الطلب الفعال على منشآت معينة مما له الأثر في الإنتاجية بشكل غير مباشر، لأن ذلك يعد احد المعايير الرئيسية التي تقرر حجم المشروع الصناعي ومدى اقترابه من الحجم الاقتصادي الامثل. لذلك فأن وجود اسواق كبيرة يساعد على انشاء مشاريع كبيرة توفر القاعدة لاستخدام المزيد من التكنولوجيا الحديثة وزيادة حصة العامل من رأس المال (المكائن والآلات)، فضلاً عن إن ذلك يساعد على

(1) د. محمد ازهر السماك، وعباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مصدر سابق، ص 108.

استخدام الطاقات الإنتاجية القصوى مما له من تأثير على الإنتاجية والتنمية الصناعية بمتغيراتها المتعددة⁽¹⁾.

ومن بين ابرز العوامل التي شجعت على سعة السوق المحلي في محافظة النجف عدد سكانها ، فأن عدد السكان يعد دالة في تحديد حجم السوق، إذ ارتفع عدد سكانها من (775042) نسمة عام 1997 إلى حوالي (1.045) مليون نسمة المقدر لعام 2006. يتبين إن عدد السكان في المحافظة يتزايد بنسبة تفوق معدل الزيادة في القطر بسبب الزيادة الطبيعية للسكان و نتيجة لعامل الهجرة الوافدة حيث إن محافظة النجف من محافظات القطر الجاذبة للسكان للمكانة الدينية والتاريخية التي تتمتع بها باعتبارها من المراكز الدينية المقدسة مما أسهم ويسهم في زيادة الطلب على المنتجات والسلع الاستهلاكية من الزائرين والسياح، مثل (العباءة، المطرقات، السبح، الترب، صياغة الذهب والفضة، العطور...). كذلك نجد إن ارتفاع القدرة الشرائية للسكان أسهم أيضاً في اتساع السوق المحلية وزيادة الطلب على السلع والمنتجات، في حين ساعد عامل القرب من أسواق العاصمة (بغداد) في سعة السوق بالمحافظة وما يمكن من أن يساعد في دعم النشاط الصناعي والتنمية الإقليمية فيها. حيث تشهد المحافظة حملة واسعة في التوسع العمراني وتوفير الخدمات اللازمة للسكان فضلاً عن ارتفاع مستوى الأمن والاستقرار فيها مما أدى إلى اتساع السوق وزيادة الطلب على المنتجات الصناعية المختلفة.

2.2. 4 شبكة طرق النقل والمواصلات:

يؤثر النقل في النشاط الصناعي من خلال إمكانية إقامة الصناعات وفي تحديد مواقعها وتطوير الصناعات القائمة من خلال إكسابها النجاح المطلوب، كما يسهم في إقامة صناعات في مواقع جديدة لم تكن فيها سابقاً، فضلاً عن تشجيعها لإقامة صناعات النقل (صناعات السيارات، الطائرات، القطارات...)، إذ إن نظام النقل يساعد بوجه عام على إعطاء حيوية للنشاط الاقتصادي، فبواسطته يزداد التقدم وتزداد الإنتاجية. ويسهم في قيام صناعات جديدة يفتح مداخنها إلى مصادر المواد الأولية أو إلى مصادر الطاقة أو إلى الأسواق، كما وإن أي سلعة لا تكون ذات قيمة اقتصادية إلا إذ نقلت وأوصلت إلى يد المستهلك أو إلى السوق⁽²⁾. وتقسم شبكة الطرق في محافظة النجف إلى الطرق النهرية، الطرق البرية، الخطوط الجوية.

1- الطرق النهرية: على الرغم من الأهمية التي تتمتع بها الطرق النهرية، إذ تعد من أسهل وسائل النقل التجاري وأقلها كلفه تقريباً، إلا أن أهمية هذه الطرق في محافظة النجف قد بدأت تضعف حتى إنها أصبحت لا تشكل أهمية تذكر مقارنة مع غيرها من وسائل النقل الأخرى وذلك لمنافسة الطرق

(1) صلاح الدين عثمان بكر وآخرون ، دراسة تحليلية لوسائل قياس الإنتاجية في الصناعة، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، بغداد، 1990، ص 102.

(2) د. إبراهيم إبراهيم شريف، وآخرون، جغرافية الصناعة، مصدر سابق، ص 88.

البرية لها للمزايا الكبيرة التي تتمتع بها ومنها السرعة، فضلاً عن المعوقات التي تعترض النقل في نهر الفرات ضمن حدود المحافظة تمثلت بما يأتي:

أ- تباين وتذبذب كميات المياه في نهر الفرات من فصل لآخر، وبالتالي ضآلة الغاطس لا سيما في فصل الصيف والخريف مما لا يسمح سوى لمرور القوارب الصغيرة.

ب- كثرة المعوقات الحضارية (السدود والنواظم) مما يعرقل استخدام النهر لأغراض النقل المائي.

ج- كثرة الترسبات والتعاريج والجزر النهرية.

خلاصة القول إن نهر الفرات في المحافظة تمت الإفادة منه لأغراض الزراعة وليس للنقل المائي.

2- الطرق البرية: تعتبر من اهم الوسائل المعتمدة للنقل ولجميع الأنشطة الاقتصادية والخدمية لا

سيما في النشاط الصناعي فيها، وتنقسم إلى مائتي:-

1. **النقل بالسيارات:** تشكل أطوال طرق النقل بالسيارات في محافظة النجف ما يعادل (0.9%) من إجمالي أطوال طرق النقل بالسيارات في القطر، إذ بلغ مجموع أطوال طرق النقل بالسيارات في المحافظة (373.4) كم لعام 2006، في حين بلغ مجموع أطوال طرق النقل بالسيارات في القطر (40156.5) كم، انظر جدول (12).

جدول (12)

أطوال طرق السيارات وكثافتها في محافظة النجف والقطر عام 2006

المحافظة	الطول (كم)	المساحة (كم ²)	الكثافة (كم/كم ²)
النجف	373.4	28824	0.01
القطر	40156.5	435052	0.09

المصدر: وزارة الأعمار والإسكان، الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور محافظة النجف، الشعبة الفنية، 2006، (بيانات غير منشورة).

يتضح من جدول (12) إن كثافة طرق النقل بالسيارات في محافظة النجف منخفضة عن المعدل القومي بسبب طبيعتها الصحراوية. تقسم طرق النقل بالسيارات في محافظة النجف كما يأتي: انظر خريطة (8).

أ- الطرق الرئيسية: تتمثل بطرق النقل بالسيارات والتي تربط محافظة النجف مع المحافظات المجاورة، وتظهر أهمية هذه الطرق في امتدادها على مساحة واسعة من المحافظة لتشمل مناطق الاستيطان البشري من جهة وامتدادها باتجاه مناطق الاستخراج المعدني فيها من جهة أخرى، فضلاً عن إنها تساعد في نقل المنتجات والسلع المصنعة إلى المحافظات المجاورة. بلغ مجموع أطوال

الطرق الرئيسية في محافظة (88) كم عام 2006، حيث شكلت ما يعادل (23.6%) من إجمالي أطوال طرق النقل بالسيارات فيها.

ب - الطرق الثانوية: وتمثل الطرق التي ترتبط الوحدات الإدارية في المحافظة مع بعضها البعض، وتسهم بنقل المواد الخام للمصانع، إذ بإمكان هذه الطرق ان تصل إلى مواقع الصناعة في الجهات المختلفة من المحافظة، فضلاً عن إسهامها بنقل المنتجات الصناعية إلى الأسواق. وبلغ مجموع أطوال الطرق الثانوية في المحافظة (140.3) كم، شكلت حوالي (37.5%) من إجمالي أطوال طرق النقل بالسيارات فيها لعام 2006. وهناك عدداً منها طرق صناعية تسهم في خدمة النشاط الصناعي في المحافظة، لا سيما في مجال النقل الصناعي والتي تتحدد بنقل المواد الخام من مواطنها إلى المواقع الصناعية في المحافظة، كذلك نقل المنتجات الصناعية إلى الأسواق سواء كان داخل المحافظة أو خارجها، حيث بلغ المجموع أطوال الطرق الصناعية في محافظة النجف (66) كم عام 2006:

1- الطريق المؤدي إلى مقالع الحصى في محافظة النجف بطول (31كم).

2- طريق معمل السمنت كوفة - أبو صخير بطول (10كم).

3- طريق الخدمة لأنبوب الغاز المغذي للخط الاستراتيجي (محافظة النجف) بطول (25كم).

ج - الطرق الريفية: وتتمثل بالطرق التي تربط مراكز الأفضية والنواحي في محافظة النجف بالقرى والأرياف المجاورة لها. فمن خلالها تنقل الأيدي العاملة والمواد الأولية الزراعية وغيرها تخدم الصناعة والأنشطة الاقتصادية الأخرى، فقد بلغ مجموع أطوال الطرق الريفية في المحافظة (145.1) كم وتشكل نحو (38.9%) من إجمالي أطوال الطرق بالسيارات فيها.

يتضح مما سبق إن المحافظة لديها شبكة طرق للسيارات جيدة تخدم أنشطتها الاقتصادية لا سيما نشاطها الصناعي رغم انخفاض معدل كثافة طرقها عن المعدل القومي.

2 - النقل بالسكك الحديدية:

تخلو محافظة النجف من خط للسكك الحديدية في الوقت الحاضر، لكن هناك مقترح يتضمن انشاء ما يعرف بـ(الخط القوسي لسكة حديد المسيب - كربلاء - الكوفة - نجف - السماوة) وبطول (270) كم، ويهدف هذا الخط الايفاء بمتطلبات نقل المنتجات الصناعية والمواد الأولية في المناطق التي سيمر فيها، حيث سيقوم بالدرجة الاساس خدمة مصانع سمنت الكوفة، فضلاً عن اسهامه بتشجيع زيادة رقعة الاراضي الزراعية ونقل الحاصلات الزراعية من المناطق التي يمر بها، وعلى هذا يمكن القول انه إذا ما ربط هذا الخط القوسي بخط حوض الفرات الاعلى، أي ربط مدينة الفلوجة بمدينة المسيب الذي يسهل عملية النقل السريع ما بين الموانئ السورية وموانئ الخليج العربي من دون الحاجة للمرور

بمدينة بغداد وهذا اختصار كبير في الوقت⁽¹⁾ مما يخدم النشاط الصناعي والانشطة الاقتصادية والتنموية الأخرى في المحافظة.

جدول (13)
الطرق في محافظة النجف وأنواعها وأطوالها لعام 2006

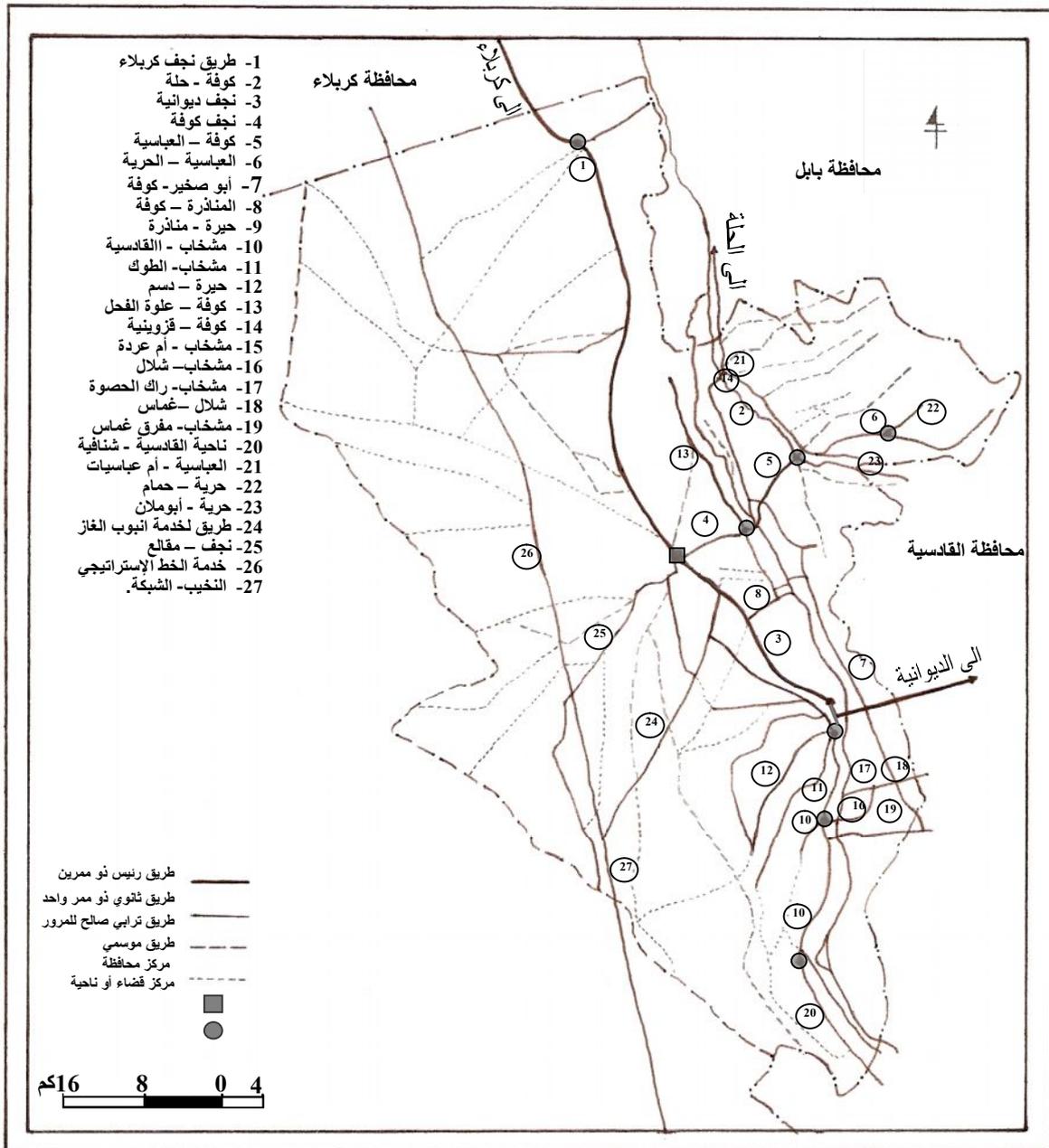
اسم الطريق	نوعه	طوله / كم
نجف/كربلاء	رئيسي	45
كوفة/كفل/بابل	=	20
نجف/ديوانية	=	23
مناذرة/مشخاب	ثانوي	10.400
مشخاب/قادسية	=	15.300
قادسية/شنافية	=	12
نجف/محطة الضخ الثالثة PS3	=	25
كوفة /ابو صخير(شرق الفرات)	=	21.600
نجف/المقالع	=	31
كوفة/معمل السمنت/ابو صخير	=	10
كوفة/عباسية	=	5
عباسية/حرية	=	10
كوفة/خرخيت	ريفي	9.5
كوفة/قزوينية(البو ماضي)	=	13.8
كوفة/علوة الفحل	=	8
حرية/حمام	=	11.8
حرية/ابو حلان	=	6.25
عباسية/طابو	=	10
عباسية/ام عباسيات	=	11.25
حيرة/دسم/قرنة	=	12.2
حيرة/صنين	=	5
مشخاب/ام عردة	=	4.3
حسانية/رميلة	=	5
مشخاب/شلال/راك الحصوة	=	14
مشخاب/مقالع الحصبة	=	8
الحيدرية/مدرسة غرناطة	=	10
طريق القرية العصرية	=	1.5
صدر جحات/هور صليب	=	11.8
شلال/غماس	=	2.7
المجموع	-	373.4

المصدر: وزارة الأعمار والإسكان، الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور محافظة النجف، الشعبة الفنية، جرد الطرق والجسور لعام 2006، (بيانات غير منشورة).

(1) د. احمد حسون السامرائي، مشاريع السكك الحديدية الجديدة في العراق واثرها في التنمية القومية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد التاسع، مطبعة العاني، بغداد، 1976، ص ص 142-143.

خريطة (8)

شبكة الطرق في محافظة النجف



المصدر: وزارة الأعمار والإسكان، الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور محافظة النجف الأشرف، الشعبة الفنية، 2006.

3 - النقل بالانابيب:

يتمثل النقل بالانابيب في محافظة النجف بالخط الاستراتيجي لنقل النفط الخام والغاز الطبيعي، الذي يمر بالمحافظة متجهاً نحو بحيرة الرزازة في محافظة كربلاء، ويمتد موازياً للبحيرة ليدخل بعدها محافظة كربلاء، ان الافادة القصوى من خط أنبوب الغاز المغذي للخط الاستراتيجي في المحافظة لاسيما بعد اقامة مصفى النجف الذي بدأ بالإنتاج مؤخراً من شأنه خدمة النشاط الصناعي و تطورها فيها.

ج- الخطوط الجوية: ضمن مشاريع الأعمار في محافظة النجف، انشاء مطار في مدينة النجف يحمل اسم مطار النجف الدولي "مطار الإمام علي (عليه السلام) سابقاً" الذي تبلغ طاقته الاستيعابية نحو ثلاثة ملايين مسافر سنوياً وقد وصل انجازه إلى مراحل متقدمة⁽¹⁾. ما له من أهمية كبرى في النشاط الاقتصادي لاسيما نقل ذوي الخبرات والقائمين على النشاط الصناعي والتجاري وتواصل هذه القطاعات بسهولة مع العالم الخارجي.

اما وسائل الاتصالات فتعتبر من الهياكل الارتكازية المهمة في عملية بناء الصناعة لأنها أحد الوسائل التي تسهم في توافر قاعدة معلومات ضرورية لتيسير عمليات توريد وتسويق المواد الاولية المنتجة، كما أنها توفر السرعة في الحصول على قطع الغيار وتبادل المعلومات عن احدث الطرق في الإنتاج الصناعي، كذلك في توفير خصائص المنتجات الصناعية⁽²⁾.

وتتحدد مؤشرات الدور الذي يمكن ان تسهم به شبكة الاتصالات في خدمة النشاط الصناعي في محافظة النجف من خلال معدل الكثافة الهاتفية فيها، إذ بلغ معدل هذه الكثافة نحو (7%) عام 2006، كما تتحدد من خلال عدد البدالات والخطوط الهاتفية في المحافظة، إذ بلغ عدد البدالات الهاتفية فيها (12) بدالة وبسعات مختلفة، كذلك استخدم بدالة حديثة بسعة (20000) خط هاتف للعام نفسه، انظر جدول (14)، فضلا عن إنتشار إستخدام خدمات الهاتف النقال (الموبايل) ولشبكات عدّة في المحافظة، مما يدل على تطور الخدمة الهاتفية في محافظة النجف بشكل كبير، والذي بدوره له اثر في خدمة النشاط الصناعي فيها.

(1) إنجاز مراحل متقدمة في مطار الإمام علي (عليه السلام)، صحيفة الصباح، شبكة الإعلام العراقي، العدد(898)، 2006/7/29، ص 8.

(2) د. عباس علي التميمي، النمو الصناعي في الوطن العربي، مصدر سابق، ص 53.

جدول (14)

عدد البدالات الهاتفية في محافظة النجف وسعاتها وعدد المشتركين فيها لعام 2006.

عدد المشتركين	السعة الهاتفية	عدد البدالات	موقع البدالات
18263	19000	3	النجف
3536	5000	1	النصر
10141	11000	1	الكوفة
1619	3000	1	المشخاب
1145	3000	1	المناذرة
826	1000	1	الحيرة
420	3000	1	القادسية
384	5000	1	الحيدرية
895	3000	1	العباسية
438	1000	1	الحرية
5203	20000	1	(واير ليس wll)
42870	74000	13	المجموع
%4.1	%7	-	معدل الكثافة الهاتفية (*)

المصدر: وزارة الاتصالات، الشركة العامة للاتصالات والبريد، قسم اتصالات وبريد محافظة النجف، شعبة التخطيط والمتابعة، نيسان 2006، (بيانات غير منشورة).

(*) تم احتساب معدل كثافة السعة الهاتفية (مجموع السعة الهاتفية / مجموع سكان المحافظة لعام 2006)، ومعدل كثافة المشتركين (مجموع المشتركين / مجموع سكان المحافظة لعام 2006).

5.2.2 مصادر الطاقة والوقود:

تعد الطاقة المتوفرة بكلفة منخفضة من المقومات المهمة لقيام وتطور الصناعة قديماً وحديثاً⁽¹⁾. وان الطاقة الشائعة الاستخدام الطاقة الكهربائية التي تعد عنصراً أساسياً لا غنى عنه في النشاط الصناعي، حيث تظهر أهميتها من خلال استعملاتها المتعددة، وما تتصف به من خصائص فريدة تقتصر عليها دون غيرها من مصادر الطاقة الأخرى⁽²⁾.

(1) د. حميد جاسم الجميلي، وآخرون، الاقتصاد الصناعي، مصدر سابق، ص 31.
(2) عبدالعزيز محمد حبيب العبادي، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق، دراسة في الجغرافية الاقتصادية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1980، (غير منشورة)، ص 332.

بلغ حجم الاستهلاك الصناعي من الطاقة الكهربائية في محافظة النجف (128) كيلو واط/ ساعة عام (2005)، أي ما يعادل نحو (21%) من إجمالي الطاقة الكهربائية المستهلكة فيها والبالغة (605) كيلو واط / ساعة خلال العام نفسه، انظر جدول (15). تعتمد المنشآت الصناعية في محافظة النجف على المصادر المحلية في الإيفاء بمتطلباتها من الطاقة الكهربائية إذ تعتمد هذه المنشآت على كل من محطة النجف الغازية ومحطة الكوفة الكهرومائية، انظر جدول (16)، إذ تجهزان المحافظة بالطاقة الكهربائية من خلال تجهيزهما (16) محطة كهربائية ثانوية ذات ساعات متباينة⁽¹⁾.

جدول (15)

كمية الطاقة الكهربائية المستهلكة في محافظة النجف والقطر وحجم الاستهلاك الصناعي فيها لعام 2005 (كيلو واط / ساعة)

الصناعي	الاستهلاك	المحافظة
128782	605559	النجف
4445154	17915695	القطر

المصدر: وزارة الكهرباء، التقرير الإحصائي السنوي، بغداد، 2005، ص16.

جدول (16)

المحطات الكهربائية وعدد الوحدات العاملة في محافظة النجف والقطر والطاقة المنتجة منها عام 2005

المحطة	السعة التصميمية			
	عدد الوحدات العاملة	(م. و)	نسبة المشاركة (%)	(م. و. س)
النجف (الغازية)	3	189	2.45	832595
القطر	77	2573	32	9630040
الكوفة (الكهرومائية)	4	5	0.06	6028
القطر	28	1754	22.78	4963826

المصدر: وزارة الكهرباء، التقرير الإحصائي السنوي، بغداد، 2005، ص ص 5، 6.

وأثر القطع المبرمج للتيار الكهربائي وبشكل كبير على النشاط الصناعي في المحافظة، فبعض الصناعات توقف إنتاجها نهائياً والبعض الآخر أصبح إنتاجه متذبذب، مما أدى للجوء إلى المولدات الكهربائية الخاصة للمصانع في تظمين احتياجاتها من الطاقة الكهربائية مما أضاف كلفاً أخرى على قيمة إنتاج سلع تلك المصانع.

أما بالنسبة للوقود فان المحافظة تعاني من نقص كبير بكمية الوقود بشكل عام والمستخدم في المجال الصناعي بشكل خاص، حيث إن الكميات التي تصل من مصفى الدورة إلى مستودع المحافظة قليلة جداً، فضلاً عن تكاليف النقل الباهضة، ممّا دفع الجهات المسؤولة إلى إقامة مصفى للنفط في

(1) وزارة الكهرباء، المنشأة العامة لتوزيع كهرباء المحافظات، مديرية توزيع كهرباء محافظة النجف، قسم التخطيط والمتابعة، حزيران 2006، (بيانات غير منشورة).

المحافظة يغذي احتياجاتها من الوقود، من خلال استغلال الخط الاستراتيجي وإنشاء مصفى النجف بطاقة إنتاجية قدرها (10) آلاف برميل يومياً لإنتاج أربع مشتقات إستملت على النفط الأبيض والنفط الأسود والغاز والبنزين ، وسيضاف وحدة إنتاجية لتصفية ما مقدار ألف برميل يومياً في المستقبل⁽¹⁾، لتجهيز المنشآت بمصادر الطاقة، لكن إنتاجه متذبذب حالياً لا يزال في بداياته. كما هناك إمكانيات لاستغلال طاقة الرياح أو الطاقة الشمسية في المحافظة ، حيث تعد محافظة النجف من مناطق العراق التي تتسلم نسبة كبيرة من الإشعاع الشمسي، وما يؤكد ذلك معدل كمية الإشعاع الشمسي المسجل في محطة النجف، إذ بلغ (439) كالوري لكل سنتمتر مربع في اليوم، فضلاً عن إن كمية الإشعاع الشمسي الواردة إلى هذه المحطة تكون متساوية شهرياً وسنوياً تقريباً⁽²⁾، وعليه يمكن استغلال هذه الطاقة في الأجواء المشمسة وذلك من خلال استخدام الخلايا الشمسية التي باستطاعتها تحويل ضوء الشمس مباشرة إلى طاقة كهربائية⁽³⁾ والاستفادة منها بتوفير الطاقة في المحافظة.

أما الوقود المستخدم في المحافظة فانه يتمثل بـ(البنزين، النفط الأبيض وزيت الغاز وزيت الهيدروليك) حيث تنقل هذه المنتجات من مصفى الدورة وبواسطة السيارات الحوضية ذات السعة (36-136) ألف لتر، إلى مستودع النفط الرئيس في المحافظة، والتي يبلغ إجمالي طاقة الخزن التصميمية له (4.5) مليون لتراً من المنتجات النفطية المختلفة وان هذا المستودع يقوم بتجهيز (9) محطات تعبئة ثانوية تنتشر في المحافظة تتراوح طاقة الخزن التصميمية لكل منها (54-216) الف لتر من المنتجات النفطية المختلفة، وقد بلغت نسبة الاستهلاك الصناعي من الوقود في المحافظة نحو (10) % تقريباً من إجمالي كميات الوقود المتوفرة فيها خلال عام 2006⁽⁴⁾.

2.2.6 وفورات التكتل:

إن لأهمية وفورات التكتل أثر بارز في تعزيز عمليات تطور النشاط الصناعي ودعمها، وذلك للمزايا الاقتصادية الكثيرة التي تسهم في تطوير الصناعة⁽⁵⁾، إذ أصبحت المدن الرئيسة مراكز لجذب المشاريع الصناعية وذلك لأهميتها في توفير التسهيلات اللازمة لها وضمن ما يعرف باقتصاديات التكتل الصناعي والحضري ومنها التسهيلات المتعلقة بتوفير الأيدي العاملة الماهرة، الورش

- (1) وزارة النفط، مصفى النجف، مطوية صادرة عن المصفى، تشرين الأول 2006.
- (2) د. عبد العزيز محمد حبيب العبادي، الطاقة الشمسية في العراق، دراسة في جغرافية الطاقة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان (24، 25) مطبعة العاني ، بغداد، 1990، ص 8.
- (*)- تبلغ السعة التوليدية لمحطة النجف الغازية $M.V.A(25/50/36) \times 3$ في حين تبلغ السعة التوليدية لمحطة الكوفة الكهرومائية $M.V.A(15/25/50)/(25/50/36) \times 2$.
- (3) للاستزادة انظر:
- فؤاد قاسم الأمير، حل مشكلة الطاقة هو التحدي الاكبر للبشرية في القرن الحادي والعشرين(الطاقة:التحدي الاكبر لهذا القرن)، مؤسسة الغد للدراسات والنشر، مطبعة الملاك، بغداد، 2005، ص199-215.
- (4) وزارة النفط، المنشأة العامة لتوزيع المنتجات النفطية/ فرع الفرات الأوسط - مكتب توزيع محافظة النجف، تشرين الأول 2006.
- (5) علي أحسان شوكت، التطور الصناعي وتحليل المواقع الصناعية، المعهد القومي للتخطيط، (مطبوع بالرونيو)، بغداد، 1988، ص 5.

الصناعية المتخصصة، أو ما يطلق عليها بـ(اقتصاديات الموقع)، فضلاً عما توفره المدن الرئيسية من اقتصاديات حضرية، حيث تسهم هذه الاقتصاديات في خفض تكاليف الإنتاج وزيادة الأرباح واتساع الأسواق مما ينشط الإنتاج الصناعي والإسهام في استمرار جذب المشاريع الصناعية لهذه المراكز الحضرية⁽¹⁾. إن قوة جذبها لمزيد من المشاريع الصناعية تعتمد على ما توفره لها من مزايا ومنافع⁽²⁾، حيث نجد في محافظة النجف تركيز اقتصاديات التكتل الصناعي والحضري في قضاء مركز النجف الذي يعد من أكبر المراكز الحضرية في المحافظة قد أدى إلى توليد قوة جذب للمشاريع الصناعية نحوه، نظراً للإمكانات التي يتمتع بها هذا المركز الحضري في مجال توفر التسهيلات اللازمة للصناعة (اقتصاديات موقعية واقتصاديات التحضر) من أيدي عاملة ماهرة، ورش وخدمات صناعية الأسواق الواسعة، تطور سوق العمل الحضري، الخدمات المصرفية خدمات أساسية، الكهرباء، الماء، النقل، الاتصالات، الخدمات الصحية والتعليمية، فضلاً عن أثرها في تحقيق الاعتماد المتبادل والمتكامل بين مكونات القطاع الصناعي من ناحية وبين القطاعات الاقتصادية المختلفة من ناحية أخرى. ونلاحظ هناك مجموعة من الروابط الصناعية بين المصانع الموجودة في المحافظة والناجمة بسبب تجمع أعداد كبيرة منها بجوار بعضها فيتم توليد وفورات تكتل صناعي، ويمكن ملاحظة ذلك في عدد من المصانع في الحي الصناعي وحي عدن الصناعي وحي الحرفيين الواقعة ما بين مدينتي النجف والكوفة، إذ يمكن أن نعد المدينتين تكتلاً حضرياً واحداً لما يمثلانه من امتداد حضري بين المدينتين وتمتعهما بثقل سكاني واقتصادي كبيرين، إذ قدر مجموع سكانهما (696103) نسمة للعام 2006⁽³⁾، أي حوالي (63%) من مجموع سكان المحافظة، واستحواذهما على أكبر عدد من الصناعات الكبيرة والصغيرة الموجودة في المحافظة، مما يشكل هذا التكتل دعماً للنشاط الصناعي فيها، لتوفر مزايا اقتصاديات التكتل الصناعي والحضري.

3.2 المقومات السكانية:

يعد السكان عامل من العوامل الجغرافية الهامة المؤثرة في النشاط الصناعي إن لدراسة التركيب الاقتصادي للسكان أهمية كبيرة في حياة الإقليم، لكونه يكشف عن حجم العاملين والقادرين على العمل الذين يطلق عليهم السكان الفاعلين (Active Population) وكذلك تحديد حجم السكان غير الفاعلين (Non-Active Population) كما تسهم في معرفة توزيع السكان على النشاطات المختلفة⁽⁴⁾ في الإقليم. إن السكان يتركون أثراً مهماً في عملية التنمية الاقتصادية والذي يعد النشاط الصناعي القاعدة التي يستند عليها، فمن تلك الآثار هو أن السكان منتجون وهم مستهلكون في آن واحد، فتارة نجدهم

(1) حسين موسى جاسم الأوسي، النمو الصناعي في محافظتي كربلاء والنجف، مصدر سابق، ص 107.
(2) عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط، مصدر سابق، ص 100.
(3) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء السكاني، (تقديرات سكان العراق لسنة 2006)، 2006، جدول (32)، ص 44.
(4) د. عبد علي الخفاف، العالم الإسلامي - واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، ط1، 2005، ص 103.

منتجون حيث يقدمون قوة عملهم للمنشآت الصناعية والتي تتباين في حاجتها للايدي العاملة كما ونوعاً، ولهذا أثر في الإنتاج والتوزيع الصناعي، وتارة اخرى نجدهم مستهلكين فهم احد العناصر المحددة لحجم السوق، إذ مع زيادة عدد السكان يتسع حجم السوق، ومع اتساع حجم السوق يزداد الطلب الناشئ عن زيادة السكان فيؤدي إلى تسريع وتائر الناتج المحلي⁽¹⁾ مما يسهم في تطوير النشاط الصناعي في الإقليم.

شهد عدد سكان محافظة النجف زيادة للمدة (1997-2006) حيث ارتفع من (775042) نسمة عام 1997، إلى (1045862) نسمة عام 2006، أي بمعدل (3.3%) سنوياً خلال المدة المذكورة، وكانت نسبة سكان محافظة النجف إلى سكان محافظات القطر نحو (6,3%) لعام نفسه، انظر جدول (17).

جدول (17)

أعداد سكان محافظة النجف والقطر للسنوات (2003، 2000، 1997، 2006)

السنة	1997	2000	2003	2006
النجف	775042	856063	946251	1045862
القطر	22046244	24085784	26340227	28810441

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الاحصاء السكاني، (تقديرات سكان العراق لسنة 2006)، 2006، صفحات مختلفة.

فضلاً عن ذلك ان هنالك اتجاهاً للتركز السكاني في (مدينة النجف) المدينة الرئيسية (Primate City) في المحافظة وازدياد أهميتها، مقارنة بالوحدات الإدارية الأخرى، حيث أن مركز قضاء النجف قد استأثر بحوالي (50%) من إجمالي عدد سكان المحافظة لعام 2006، انظر جدول (18)، و خريطة (9).

ومن ناحية أخرى يلاحظ إن محافظة النجف تعد من بين محافظات القطر ذات التحضر المرتفع والتي تبلغ نسبة التحضر فيها نحو (8,68%) من مجموع سكانها إذ تمثل المرتبة الثانية بعد محافظة بغداد في نسبة تركيز السكان الحضر⁽²⁾.

ويعني ارتفاع نسبة التحضر الإسهام في تطوّر الصناعة وتسريع وتائر نموه في الإقليم، إذ تعد الوظيفة الصناعية وظيفه حضرية لما تقدمه المراكز الحضرية الكبيرة من تسهيلات للصناعة ويعبر

(1) د. صبحي فندي الكبيسي، التطور السكاني وعلاقته بالتطور الاقتصادي، مجلة النفط والتنمية، العدد الرابع، السنة الخامسة عشرة، بغداد، 1990، ص 153.

(2) د. خالص حسيني الأشعب، النظام البلدي في العراق ودوره في التنمية الحضرية، مجلة الجغرافي العربي، العددان (3،2)، بغداد، 1995، ص 87.

عنها بالاقتصاديات الحضرية والمتمثلة بـ(الأسواق الواسعة، تطور سوق العمل الحضري، الخدمات المصرفية والتجارية) (1) فضلاً عن التسهيلات الأخرى كخدمات النقل والاتصالات والخدمات الصحية والتعليمية.

جدول (18)

توزيع سكان محافظة النجف حسب البيئة والوحدات الإدارية لعام 2006

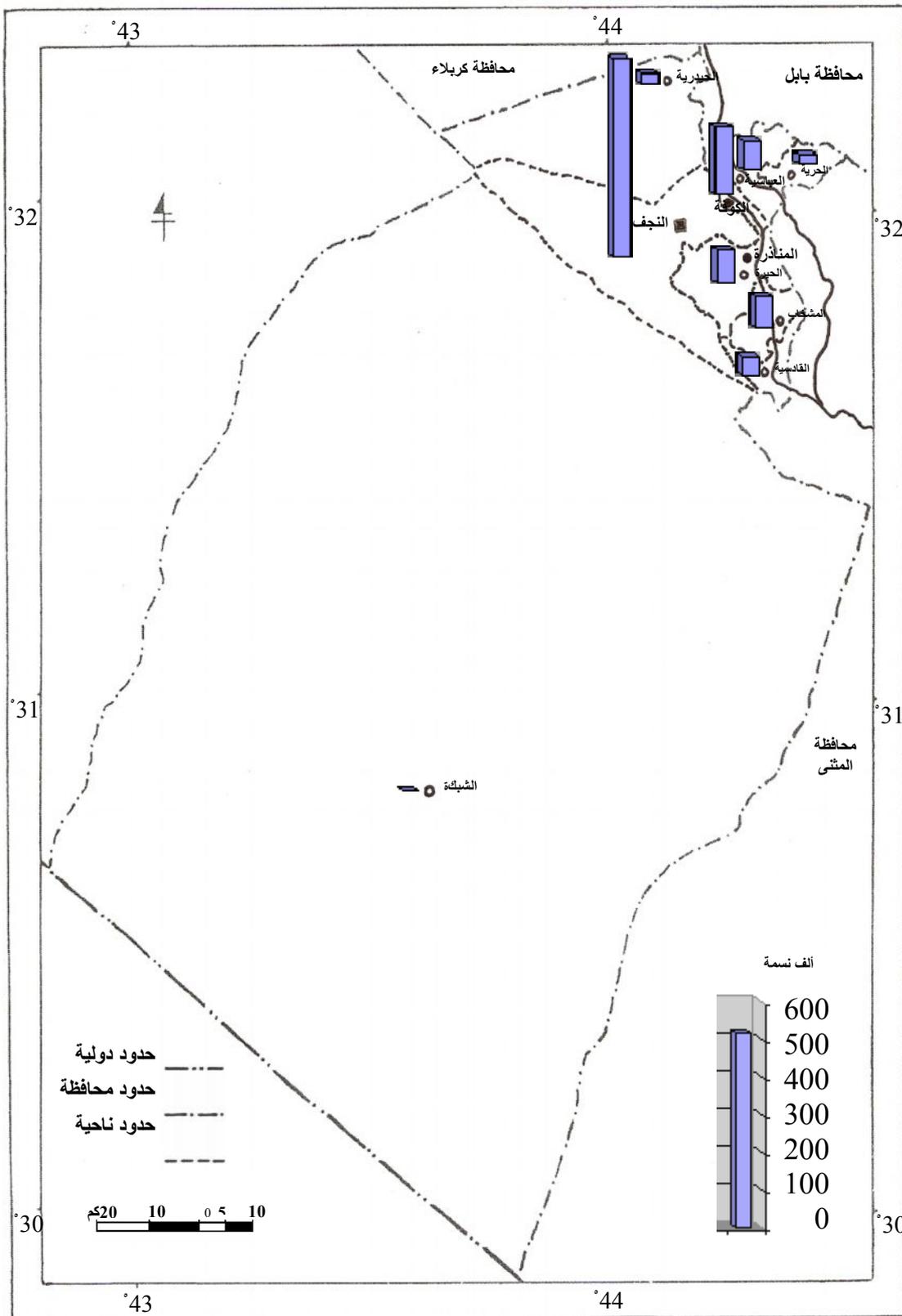
المجموع	عدد سكان الريف	عدد سكان الحضر	الناحية	القضاء
518546	12690	505856	مركز القضاء	النجف
30416	22102	8314	الحيدرية	
740	460	280	الشبكة	
549702	53252	514450	مجموع القضاء	
177557	48093	129464	مركز القضاء	الكوفة
74937	68955	5982	العباسية	
26019	18597	7422	الحرية	
278513	135645	142868	مجموع القضاء	
86459	52134	34325	مركز القضاء	المناذرة
81037	58417	22620	المشخاب	
50151	45796	4355	القادسية	
217647	156347	61300	مجموع القضاء	
1045862	327244	718618	مجموع المحافظة	
28810441	9530534	19279907	مجموع القطر	

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء السكاني، (تقديرات سكان العراق لسنة 2006)، 2006، صفحات مختلفة.

(3) انظر:

- عصام عبود جواد، اختيار العلاقة بين التصنيع والتحضر باستخدام النماذج الرياضية، رسالة ماجستير مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1981، (غير منشورة)، ص ص 217-218.

خريطة (9)
توزيع سكان محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية لعام 2006



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على جدول (18).

أما تأثير القوى العاملة (Labour-forces) او ما يعبر عنه بالسكان النشيطين اقتصادياً والذي يراد به كل الاشخاص الذين يمارسون النشاط الاقتصادي والذين يسهمون فعلاً في أي عمل يتصل بإنتاج السلع وتقديم الخدمات، تتخذ دراستنا لتأثير هذا العامل على النشاط الصناعي في محافظة النجف: جوانب ثلاث هي (عدد العمال، نوع العمال، جنس العمال). فمن حيث عدد العمال نجد ان عدد العاملين في المحافظة قد شهد ارتفاعاً واضحاً خلال المدة (1993-2004)، حيث ارتفع عددهم من (11385) عاملاً عام (1993) إلى (12806) عام (2004)⁽¹⁾، وبمعدل نمو بلغ (101%) سنوياً للمدة المذكورة.

جدول (19)

توزيع السكان النشيطين اقتصادياً (10 سنوات فأكثر) حسب الحالة العلمية والنشاط الصناعي في محافظة النجف لعام 1997

عدد العاملين في الصناعات التحويلية	عدد السكان النشيطين اقتصادياً	الحالة العلمية
1639	38060	أمي
173	3020	يقرأ فقط
2275	39764	يقرأ ويكتب
3185	51615	ابتدائية
1503	18895	متوسطة
590	6764	ثانوية
762	8957	مدارس مهنية
555	11313	دبلوم
506	9105	بكالوريوس
37	852	دبلوم عالي
6	254	ماجستير
1	101	دكتوراه
0	10	تخصصية عالية
0	2	أخرى
65	1477	غير مبين
11297	190189	المجموع

المصدر: هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997، محافظة النجف، ص 164-166.

(1) انظر:

- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، جداول الحاسبة للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 1993.
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء الصناعي، جداول الحاسبة للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2004.

يتضح من بيانات جدول (19) ما يأتي:-

- 1- ان مجموع السكان النشيطين اقتصادياً في محافظة النجف شكلوا نحو (24.5%) من مجموع السكان الكلي والبالغ (775042) نسمة عام 1997، هذا وقد بلغت نسبة الإعالة فيها للعام نفسه نحو (304%) أي ان كل 100 شخص من السكان النشيطين اقتصادياً يتحمل عبئ إعالة (304) شخصاً.
 - 2- يشكل العاملون في الصناعة التحويلية حوالي (5.9%) من مجموع النشطين اقتصادياً ما يدل على حجم إسهامهم في النشاط الصناعي.
 - 3- ارتفاع نسبة العاملين الذين لا يحملون أي مؤهل علمي وليس لديهم قدرة القراءة والكتابة.
- اما نوع العمال فيتعلق بشكل اساس بدرجة المهارة الفنية والقابليات الابداعية عند العاملين، ولغرض تطوير الامكانات والمهارة الفنية لدى العاملين في المنشآت الصناعية فقد قامت بعضها بالتنقيف والتوعية من خلال افتتاح الدورات التدريبية والتأهيلية.
- وبالنسبة للتعليم المهني فقد ضمت محافظة النجف (7) مدارس مهنية عام 2006، قد احتلت المدارس الصناعية المرتبة الاولى من حيث عددها وعدد طلابها، إذ بلغ عددها (5) مدراس صناعية، وعدد طلابها (1574) طالب وطالبة، انظر جدول (20)، احتلت حوالي (90%) من العدد الكلي لطلاب المدارس المهنية والبالغ (1755) طالباً وطالبة، وبهذا حيث تظهر امكانية المدارس الصناعية في دعم المنشآت الصناعية في المحافظة من خلال رفدها بالكادر الوسط وبالاختصاصات المختلفة.

جدول (20)

اعداد الطلبة في المدارس المهنية في محافظة النجف حسب المرحلة للعام الدراسي (2006-2005)

المجموع	أعداد الطلبة			اسم الإعدادية	ت
	المرحلة الثالثة	المرحلة الثانية	المرحلة الأولى		
406	163	96	147	النجف الصناعية	1
357	132	96	129	الكوثر الصناعية	2
319	89	99	131	الغري المهنية	3
168	56	34	78	المناذرة الصناعية	4
128	33	47	48	الكوفة المهنية	5
185	33	74	78	الغري المهنية للبنات	6
549	392	117	40	الغدِير المسائية	7
1865	563	651	651	المجموع الكلي	

المصدر: وزارة التربية، المديرية العامة لتربية محافظة النجف، قسم المهني، 2006، (بيانات غير منشورة).

ويبرز أثر جامعة الكوفة التي يدرس فيها (8688) طالباً وطالبة للعام الدراسي (2005-2006)⁽¹⁾ وما يمكن ان تسهم به في رفد النشاط الصناعي فيها من خلال الأثر الذي تنهض به المراكز البحثية المرتبطة بهذه الجامعة في إيجاد الحلول المناسبة للمعضلات الإنتاجية ورفع كفاية الاداء وجودة المنتج وتقليل الكلف من خلال تقديم المعلومات والخبرات الجديدة للمنشآت الصناعية، فضلاً عن تطوير وزيادة كافة الاستخدام والانتفاع الامثل من مدخلات الإنتاج من مواد اولية وطاقة وعمل من خلال استنباط تصاميم وانماط إنتاجية جديدة مما يعكس اثر ايجابياً على تطور الصناعة في المحافظة.

اما جنس العمال فقد اظهرت المنشآت الصناعية في المحافظة تبايناً في نسبة الأيدي العاملة من الذكور والاناث، حيث ارتبط هذا التباين بطبيعة الصناعة، يلاحظ ارتفاع نسبة العاملين من الاناث في الصناعات النسيجية، فقد بلغت نحو(84%) من اجمالي عدد العاملين في معمل الالبسة الجاهزة في المحافظة لعام 2005، هذا ناتج عن طبيعة صناعة الالبسة التي تناسبها الايدي العاملة من العنصر النسوي و باعداد كبيرة. في حين اظهرت الصناعة الانشائية ارتفاعاً في نسبة العاملين من الذكور، فقد بلغت حوالي (96%) من اجمالي عدد العاملين في معمل سمنت الكوفة خلال العام نفسه⁽²⁾.

هذا ومن ناحية أخرى يلاحظ ان هناك اعداداً متاحة وغير مستخدمة من العاملين، اذ بلغ معدل البطالة (23.73%) من مجموع سكان المحافظة لعام 2005⁽³⁾. اذ يمكن استثمار ذلك في دعم النشاط الصناعي في المحافظة من خلال استخدام الايدي العاطلة عن العمل في تطوير العديد من فروع الصناعة فيها لا سيما التي تحتاج إلى اعداد كبيرة كالصناعات النسيجية والانشائية والغذائية.

إن المقومات الجغرافية (الطبيعية والاقتصادية والسكانية) تعد المرتكزات الأساسية لقيام الصناعة ونموها في المحافظة وبما يعمل على صيانة التوجه المستقبلي لها عن طريق تمكنها من إيجاد حالة التطور الصناعي وتحقيق التنمية الإقليمية في المحافظة.

ومن خلال عرض هذه المرتكزات والتحليل الجغرافي لها نستنتج ما يأتي:

1. ان المقومات الطبيعية التي تتمتع بها محافظة النجف لا تشكل عائقاً امام النشاط الاقتصادي بصورة عامة والنشاط الصناعي بصورة خاصة، بل أنها قد تكون في احيان كثيرة مشجعة لهذه النشاط مع ضرورة مراعاة اتجاه الرياح التي تكون فيها (شمالية وغربية وشمالية غربية) فتحدد من توقيت الصناعات الملوثة في جهات الشمال والغرب والشمال الغربي من التجمعات السكنية لتلافي مؤثراتها الضارة على السكان.

(1) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة الكوفة، قسم الإحصاء، نيسان 2006، (بيانات غير منشورة).
(2) الدراسة الميدانية التي اجراها الباحث للمنشآت الصناعية الكبيرة في المحافظة، تموز 2006. (تابع ما سيتم الحديث عن عدد العاملين في المنشآت الصناعية في الفصل اللاحق).
(3) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة، نتائج مسح التشغيل والبطالة/النصف الثاني لسنة 2005 (المرحلة الثالثة)، كانون الثاني 2005، ص 13.

2. تمتلك محافظة النجف إمكانات جغرافية كبيرة على مستوى الخامات والصخور الصناعية (حجر الكلس، الجبس، الحصى، والرمل) كما تتيح إمكانات إيجاد ترسبات مهمة للدولومايت الكبريت واليورانيوم حيث تعد هذه الخامات الدعامة الأساسية لبناء الصناعة في المحافظة وتطورها.
3. تتمتع المحافظة بإنتاج قدر من المواد الأولية الزراعية التي تشكل مرتكزاً للنشاط الصناعي وبما تعمل على دعم متطلبات الإنتاج الصناعي الغذائي فيها، كما يمكن ان تشكل مرتكزاً أساسياً للتوسع فيما يعرف بـ(الصناعات الزراعية)، إذ إن التوسع في توقيع مشاريع مثل هذه الصناعات الزراعية في المدن الصغيرة او في القرى الرئيسة التي تتوافر فيها، او بالقرب منها من شأنه ان يكون ذو اثر واضح في التنمية الإقليمية وفي تقليص حالة التباين الحاصلة من المدن الكبيرة من جهة وبين المراكز الحضرية الأدنى والريفية في المحافظة من جهة اخرى.
4. من الممكن إدخال المزيد من المواد الخام الزراعية ومنتجاتها (التمور، الخضروات، ثمار الفاكهة) في الصناعة، فضلاً عن امكانية توظيف المنتجات الحيوانية (الحليب، الجلود، الصوف، الشعر، الوبر) فيها أيضاً إذا ما علمنا امكانية توافرها وبكميات لا بأس بها في المحافظة. وبالامكان الاستفادة من الخامات الصناعية للنخلة (جرير السعف، نوى التمر، القشور، الالياف) في اقامة بعض الصناعات التي تعتمد مدخلاتها على هذه الخامات في المحافظة، فضلاً عن امكانية التوسع في اقامة الصناعات الغذائية (مصانع العلف الحيواني) اعتماداً على المنتجات العرضية لصناعة الحبوب وجرش الشلب.
5. تتوفر في المحافظة الايدي العاملة الكافية من ناحية عددها ومهارتها التي تحتاجها الصناعة، اما ضعف إسهام المرأة في النشاط الصناعي، فهناك امكانية للتوسع في اقامة الصناعات التي تناسبها (الصناعات النسيجية والالبسة، الطباعة، الصناعات الغذائية)، إذ إن التوسع في اقامة هذه الصناعات في المحافظة له مردوداته الاقتصادية والاجتماعية.
6. اتضح انخفاض كثافة النقل في محافظة النجف بشكل عام، بسبب طبيعتها الصحراوية، إذ بالامكان فتح المناطق الصحراوية في امام الحركة بمد خطوط النقل مما يساعد على نشر عمليات الاستيطان واستثمار الموارد المتوافرة واقامة المشاريع الصناعية التي يمكن توقيعها فيها.
7. أدى بروز ظاهرة التكتل الصناعي والحضري على مستوى مدينتي النجف والكوفة إلى تزايد حدة التباينات الإقليمية (Regional Disparities) مما اوجد اختلالاً في التوازن المكاني على نطاق مدن ومناطق المحافظة الأخرى وعليه إن إجراء تغييرات هيكلية في اقتصاديات المناطق ومنها المناطق الريفية من خلال الصناعة، والاثر الذي يمكن ان تؤديه العلاقات الامامية والخلفية بين المنشآت الصناعية والنشاط الزراعي (النباتي والحيواني) في خلق التشابكات القطاعية بين النشاطين ما يعزز من فرص تطور اقتصاديات الإقليم وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة (Balanced Regional Development).

جاءت خلاصة هذا الفصل تتفق مع الفرضية الأولى التي أشارت إلى إن المحافظة تمتلك إمكانات ضخمة، فيما سنتابع في الفصل القادم مدى استثمار هذه الإمكانيات في النشاط الصناعي وتطوره في المحافظة.



الفصل الثالث

نشأة الصناعة وتطورها

في محافظة النجف

تتحدد عملية الوصول الى فهم شامل عن نشأة الصناعة وواقع حالها في الإقليم بجملة أبعاد من أهمها البعد الزمني وتأثيراته المختلفة على النشاط الصناعي، إذ من الضروري البحث في نشأة الصناعة وتطورها لمدة من الزمن، والتعرّف على طبيعة العوامل الرئيسة التي أسهمت بها، وما يمكن أن يحدث خلالها من تغييرات كمية ونوعية في النشاط الصناعي تؤثر على واقع الصناعة وفي قدرتها على إحداث تنمية إقليمية شاملة.

كما ان للبعد القطاعي المتمثل بهيكل الصناعة أثر مماثل أيضاً في قدرته على إحداث تغير في حالة الإقليم بمجالات الحياة المختلفة.

اعتمدت منهجية الفصل على عرض ومناقشة احوال الصناعة عامة ثم فروع الصناعة التحويلية خاصة في محافظة النجف بمؤشراتها المختلفة وتطورها للمدة (1976-2004)، ومن ثم دراسة واقع منشآتها الكبيرة(*) لعام 2005 من خلال دراستها ميدانياً، لمعرفة الآثار التي يمكن أن تتركها الصناعة في تنمية الإقليم حاضراً ومستقبلاً.

(*) صنفت المنشآت الصناعية بحسب أحجامها الى صغيرة ومتوسطة وكبيرة اعتماداً على تصنيف وزارة التخطيط (الإحصاء الصناعي)، حيث اعتبرت المنشأة الصناعية صغيرة إذا عمل فيها (1-9) عمال ويقل رأس مالها عن (100) ألف دينار، والمتوسطة إذا عمل فيها (10-29) عامل ويقل رأس مالها أيضاً عن (100) ألف دينار، في حين اعتبرت المنشأة الصناعية كبيرة إذا عمل فيها أكثر من ذلك وزاد رأس مالها عن (100) ألف دينار.

3.1 نشأة الصناعة في محافظة النجف:

من الضروري التطرق لحال الصناعة في العراق وبداية نشأتها على مر التاريخ الحديث، ومن ثم الاستدراج لنشأة الصناعة في محافظة النجف، أي إلقاء نظرة على نشأة الصناعة في القطر بصورة عامة ونشأة الصناعة في المحافظة بصورة خاصة.

كانت الصناعة في العراق قبل قيام الحكم الوطني في البلاد عام 1921 مقتصرة على بعض الحرف او ما تعرف بالصناعات اليدوية، بسبب إعتقاد العملية الإنتاجية فيها على المهارة اليدوية كصناعة الأنسجة اليدوية والأواني المعدنية والفخار والحدادة وغيرها⁽¹⁾ وقد انشأ الوالي التركي (نامق باشا) عام (1864) اول معمل لصناعة النسيج الصوفي على طراز اوربي في بغداد، واستخدم المصنع الاصواف المحلية لصنع الالبسة العسكرية لسد حاجة الجيش التركي المرابط انذاك في العراق، وعرف هذا المعمل بإسم (العباخانه) أي معمل نسيج القماش⁽²⁾، لذلك اعد هذا المشروع بداية ظهور الصناعة الآلية في العراق.

اما المرحلة التي اعقبت عام(1921) حيث قامت الدولة العراقية فذلك يعد بداية التنمية الصناعية في البلاد . فقد صدر عنها عدة قوانين في الاعوام (1923، 1926، 1929) تشجع الإستثمارات الصناعية واقامة الصناعات الوطنية من خلال اعفاء الآلات والمكائن والمواد الخام من الرسوم الكمركية واعفاء تلك المشاريع من ضريبيتي الدخل والعقار، ومنحها الاراضي اللازمة لتطوير الصناعة في البلاد .

اسهمت هذه القوانين في تاسيس عدد من المشاريع الصناعية الآلية الجديدة، إرتفع عدد المؤسسات الصناعية التي استفادت من امتيازات هذه القوانين من (8) مؤسسات عام (1929) الى (71) مؤسسه في عام (1945) كانت جميع هذه المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم تنتج سلعا استهلاكية تسد احتياجات السوق المحلية التي عانت من عجز كبير فيها بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وقد تركزت معظمها خلال هذه المدة في مدينة بغداد⁽³⁾.

كما اسهم تأسيس المصرف الصناعي الذي زاول عمله عام (1946)⁽⁴⁾ في دعم التنمية الصناعية في البلاد بالرغم من قلة رأسماله بداية تأسيسه لكن إزداد فيما بعد اضعاف مما كان عليه سابقا فارتفع من مليون دينار عام (1951) الى (7) ملايين دينار عام (1958) مما ساعد على تمويل العديد من المشاريع الصناعية⁽⁵⁾.

(1) حسين موسى جاسم الاوسي، التوزيع الجغرافي للصناعة في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، 1983، (غير منشوره)، ص 26.

(2) د. عبد خليل فضيل، د. احمد حبيب رسول، جغرافية العراق الصناعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع جامعة الموصل، 1984، ص 11.

(3) أنظر:

- احمد حبيب رسول، دراسات في جغرافية العراق الصناعية، مطبعة العاني، بغداد، 1975، ص ص 17 - 18.

- د. عبد خليل فضيل، د. احمد حبيب رسول، مصدر سابق، ص 12- 15.

(4) كاتلين ام لانكلي، تصنيع العراق، ترجمة د. محمد حامد الطائي ود. خطاب العاني، دار التضامن، بغداد، 1963، ص 226.

(5) احمد حبيب رسول، دراسات في جغرافية العراق الصناعية، مصدر سابق، ص 34

اسس عام (1950) مجلس الإعمار الذي تبنى مسؤولية التنمية الإقتصادية في البلاد ومما امتازت به هذه المرحلة هو دعم الدولة المباشر للنشاط الصناعي. كان لهذا التحول اثره البارز في الصناعة الوطنية في العراق وقد وضع المجلس ثلاثة برامج للتنمية الإقتصادية كان قد خصص للصناعة في البرنامج الاول للمدة (1951-1955) نحو (20%) من مجموع المبالغ المخصصة للبرنامج و (14%) في البرنامج الثاني للمدة من (1955 – 1959) غير ان هذه الخطة الغيت وحل محلها الخطة الثالثة للمدة (1955 – 1960) وفيها خصص للصناعة حوالي (13 %) من جملة تخصيصات الخطة وعلى الرغم من سياسة الحكومات القائمة في العراق قبل عام 1958، إلا ان مجلس الإعمار حقق دعماً واضحاً لكثير من المؤسسات الصناعية ومشاريع البنى الارتكازية في البلاد⁽¹⁾.

أما نشأة الصناعة في محافظة النجف التي هي مجال بحثنا، فيمكن القول أن النجف لم تعرف الصناعة الآلية قبل عام 1930، إذ كانت الصناعة مقتصرة على مجموعة من الحرف اليدوية التي يتوارثها الأبناء عن الآباء، وغالباً ما تمارس في محيط المحلة ويقوم عليها أفراد الأسرة، منها الصناعات الغذائية كطحن الحبوب، المخبوزات، الدبس، الحلويات، المعجنات، والصناعات النسيجية مثل حلج الأقطان، غزل ونسيج القطن والصوف، خياطة الملابس، والصناعات الجلدية مثل دباغة الجلود، صناعة الأحذية والسراجه، والصناعات الإنشائية مثل الجص والفخاريات، كما قامت صناعات أخرى يطلبها زائري العتبات المقدسة مثل المصوغات والحلي الذهبية والفضية والأعمال النحاسية والسبح والعمود وغيرها، وعرفت النجف أيضاً بالطباعة والتذهيب والنشر، حيث تعتبر من أهم المراكز الدينية والعلمية في العراق، ولها أهمية كبيرة لكثير من الدول الإسلامية، كذلك شهرتها في صناعة العبادة العربية التي وجدت لها سوقاً رائجة في دول الخليج العربي لوقوعها على تخوم الصحراء⁽²⁾.

عرفت محافظة النجف الصناعة الآلية الحديثة بعد عام 1930 من خلال انشاء مصنع للنسيج فيها، حيث تعتبر المدة التي سبقت ثورة 14 تموز عام 1958 البداية لقيام الصناعة الآلية لمعظم المحافظات.

على الرغم من أن المصرف الصناعي قدم قروضاً للمصانع القائمة في محافظة النجف^(*) إلا انها ظلت محدودة في عددها ومقدارها، فقد إرتفعت من (1.5) الف دينار عام (1950 – 1951) الى (11.2) الف دينار عام (1957-1958)، إلا ان اثرها في تنمية الصناعة المحلية ظل محدوداً لما سبق من اسباب فضلاً عن ان نشاط المصرف قد اقتصر في هذه المرحلة على تقديم القروض فقط، لعدم وجود مشاريع صناعية لاسيما الكبيرة منها في المحافظة وفيما يتعلق بمجلس الإعمار يلاحظ انه على

(1) انظر:

- د. عبد خليل فضيل، د. احمد حبيب رسول، مصدر سابق، ص ص 19 - 26.

(2) عبد الزهره علي الجنابي، واقع وإتجاهات التوقع الصناعي في إقليم الفرات الأوسط، مصدر سابق، ص ص 115 – 116.

(*) أستحدثت محافظة النجف عام 1976، بعد ما كان أدارياً جزءاً من محافظة كربلاء التي منحها المصرف القروض حين ذاك.

الرغم من البرامج التي وضعها المجلس للتنمية الاقتصادية في القطر متمثلة بتخصيصاته للقطاع الصناعي الا انه لم يعتمد التصنيع اساساً للتنمية وانما كان يركز في تخصيصاته على المشاريع الزراعية والري والسيطرة على الفيضانات واقامة الخزانات والسدود لذلك لم تنشأ خلال مدة قيامه أية صناعات كبيرة في محافظة النجف .

وفيما يبدو ان المصانع التي اقيمت في النجف خلال هذه المدة قامت بجهود شخصية لأصحاب رؤوس الأموال ودون دعم مباشر من الجهات الحكومية المعنية هذا من جهة ومن جهة اخرى يتعذر تقديم احصاء دقيق البيان عن عدد المنشآت الصناعية والعاملين فيها أو عن بنية الصناعة قبل عام 1954 لعدم انجاز احصاء بهذا الشأن حتى هذا التاريخ(*) ، أما احصاء عام 1954 قد شمل جميع المنشآت التي يعمل فيها شخص واحد فأكثر مما اظهر ان عدد المنشآت الصناعية في (محافظة كربلاء التي كانت تضم ادارياً قضائي النجف والكوفة فضلاً عن قضاء كربلاء) قد بلغ (2090) منشأة صناعية ومجموع العاملين في هذه المنشآت قد بلغ (5127) عامل، ويظهر التباين المكاني لتوزيع المنشآت الصناعية في المحافظة من خلال أستحواذ قضاء النجف على نسبة (35%) وقضاء الكوفة على نسبة (3.9%) من المجموع الكلي للمنشآت أما الباقي فكان من نصيب قضاء كربلاء⁽¹⁾ .

تميزت مرحلة بعد عام 1958 بالكثير من التغيرات السياسية والاقتصادية التي انعكست تأثيراتها على عملية التطور الصناعي وتحقيق إنعطاف في حجم القطاع الصناعي وهيكله أسهمت في تغيير هيكل الإقتصاد العراقي. فبعد قيام ثورة 14 تموز 1958 ألغي مجلس الإعمار وحل محله مجلس التخطيط الذي أنيطت به إعادة تقييم المشاريع واعداد خطط إقتصادية أكثر شمولاً من برامج مجلس الإعمار، وأولى الصناعة اهتماماً بالغاً، فأخذت تخصيصات القطاع الصناعي من الإنفاق الإستثماري بالتزايد المطرد، فبعد ما كانت تخصيصات القطاع الصناعي في الخطة الاقتصادية المؤقتة للمدة (1961-1959) نحو (10%) إرتفعت الى (4.27%) في الخطة الاقتصادية (1961-1965)، و(5.25%) في خطة (1965-1969) وإرتفعت نحو (8.36%) في خطة التنمية القومية (1970-1974)، أنظر جدول (21). وقد إرتفعت التخصيصات بعد ذلك إثر الزيادة الكبيرة التي طرأت على موارد القطر النفطية التي أسهمت في توجية نسبة كبيرة من تلك الموارد لإستثمارها في إقامة المشاريع الصناعية، وأكدت الخطة الأخيرة على ضرورة التوزيع الجغرافي للمشاريع الإقتصادية وأعطت اهتماماً كبيراً للتنفيذ وأرست خطة لتنمية الصناعات التصديرية واهتمت بالتخطيط الإقليمي، مما كان له أثر بارز في تطوير الصناعة في العراق⁽²⁾ بصورة عامة، أما في محافظة النجف وعلى الرغم من ذلك نجد إنها لم تستفد من هذه الإستثمارات لاسيما وأن حجم التخصيص لا يتناسب مع محافظه كانت تضم ثلاث أقضية (كربلاء، النجف والكوفة) ، إذ بلغ مقداره لمحافظة كربلاء ضمن خطة (1970-

(*) ذلك لأن أول احصاء صناعي في تاريخ القطر كان عام 1954 وأستمر بالصدور بشكل دوري منذ عام 1960.

(1) حسين موسى جاسم الأوسي، النمو الصناعي في محافظتي كربلاء والنجف، مصدر سابق، ص ص 124-125.

(2) د.عباس علي التميمي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونيوى، مصدر سابق، ص ص 38-40.

1975) نحو (5 ملايين دينار وبنسبة (0.6%) من تخصيصات القطاع الصناعي للقطر والبالغة (839.8) مليون دينار⁽¹⁾.

جدول (21)

تخصيصات القطاع الصناعي في الخطط الاقتصادية في العراق بين (1959-1974) الف دينار

الخطوة	التخصيصات الكلية	القطاع الصناعي	%
الخطوة الاقتصادية المؤقتة (1961-59)	323.65	32.78	10
الخطوة الاقتصادية التفصيلية (1965-61)	444.79	121.71	27.4
الخطوة الاقتصادية الخمسية (1969-65)	687.47	175.03	25.5
خطة التنمية القومية (1974-70)	1717.76	631.97	36.8

المصدر : د.عباس علي التميمي, النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونيوى, منشورات مركز دراسات الخليج العربي, جامعة البصرة, دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, 1981, ص 39.

اما عن أثر المصرف الصناعي بعد عام 1958، فقد عملت الدولة على زيادة رأسماله الى عشرة ملايين دينار عام 1961 بعد ما كان 8 ملايين دينار عام 1958, وعلى الرغم من العقبات المالية التي واجهها المصرف الصناعي فيما بعد وأثناء عمله الا أنه أستطاع أن يسهم في مد الكثير من المشاريع الصناعية في محافظات القطر بالفروض, وساعد على تطوير الصناعة الوطنية من خلال خفض أسعار الفائدة على قروض المصرف للمحافظات الأقل نمواً, فقد أصبح سعر الفائدة للمشاريع الصناعية ضمن حدود محافظة كربلاء آنذاك نحو (5%) وبلغ عدد القروض فيها نحو (289) قرصاً وبقية (343.192) ألف دينار للمدة من (1958-1969), ونحو (296) قرصاً وبقية (585.950) ألف دينار للمدة (1970-1975)⁽²⁾ مما تمكن المصرف بذلك من أن يساعد على قيام الصناعات الناشئة في المحافظة وأن يقرض صناعات أخرى بهدف تطويرها, فضلاً عن إسهامه خلال هذه المدة من تنمية النشاط الصناعي ضمن القطاع الخاص, وتحفيز المستثمرين بهذا المجال.

وخلال هذه المدة أقدمت الدولة على عقد إتفاقيات إقتصادية مع عدد من الدول بهدف دعم وتطوير القطاع العام (الأستراكي), ولعل من أهم تلك الإتفاقيات التي أبرمت مع حكومة الإتحاد السوفيتي (سابقاً) في 25 آذار 1959, والإتفاقية التي أبرمت مع حكومة جيكوسلوفاكيا (سابقاً) في 23 أيلول 1960 التي ساعدت في إنشاء مصنع لإنتاج الأحذية في الكوفة⁽³⁾ عام 1960.

(1) Hassan Mahmood Al Hadithi, Pattern and policies of Industrial Location in Iraq:60-1985, ph.D.thesis, central school of planning and statistics In warsdw, 1988, Unpublished, p.27.

(2) قاسم شاكر محمود الفلاحى, الصناعة في محافظة كربلاء, درسه في جغرافية الصناعة, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة بغداد, 1989, (غير منشورة), ص ص 19-20.

(3) د. عبد خليل فضيل, د. أحمد حبيب رسول, جغرافية العراق الصناعية, مصدر سابق, ص ص 27-28.

اما المرحلة الممتدة ما بين (1976- 1990) فقد شهدت إهتماماً واضحاً بالقطاع الصناعي من خلال تطوير وحل المعوقات التي واجهته والعمل على تطويره بزيادة الإنتاج ورفع كفاءته وقدرته في مواكبة التطور الحاصل وموازنته مع بقية القطاعات الأخرى، ونتيجة لهذه السياسة قد شهد قطاع الصناعة لاسيما الصناعة التحويلية تطوراً ظهر من خلال معدل النمو السنوي الذي تحقق في هذا القطاع والذي بلغ حوالي 33%⁽¹⁾، وخطط التنمية التي أمتازت بزيادة كبيرة في مقدار التخصيصات الإستثمارية للقطاع الصناعي، الذي خصص له (3088) مليون دينار في خطة (1976-1980)، ونحو (4266) مليون دينار في خطة (1981-1985)، أما في خطة (1986-1990) خصص له (3782) مليون دينار، أنظر جدول (22)، نجد أن زيادة تخصيصات هذا القطاع الإستثمارية جاءت من خلال التأكيد على مكانته ودوره البارزين بين القطاعات الإقتصادية الأخرى في عموم القطر، حيث بلغت نسبته (28.4%) من إجمالي التخصيصات في الخطة الأولى، إلا أنه تراجع نسبته في الخطة الثانية إلى (17.3%) على الرغم من زيادة مقدار نصيبه عن الأولى، اما في الخطة الثالثة فقد ارتفعت إلى (27.1%) من إجمالي التخصيصات الإستثمارية للقطر.

جدول (22)

التخصيصات الإستثمارية حسب القطاعات في العراق للمدة (1976-1990) مليون دينار

القطاعات	1980-1976	1985-1981	1990-1986	1990-1976
الزراعة	1729	2860.2	1992	65812
الصناعة	3088	4266.5	3782.3	111368
النقل والمواصلات	1627.7	4831.7	1551.1	8010.5
المباني والخدمات	1469.8	5804	2965.4	10239.2
التربية والتعليم	571.6	634.4	492.8	1698.8
عموم القطر وخارجه وأبواب غير معلومة	2384.9	6254.6	31803	11819.8
المجموع الكلي	10871	24651.4	13963.9	49486.3

المصدر: عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، (غير منشورة)، ص 124.

كان نصيب محافظة النجف من التخصيصات الإستثمارية مانسبته (1.81%) خلال هذه المدة، أنظر جدول (23)، ونسبة تخصيص القطاع الصناعي للمحافظة (2.6%) من إجمالي تخصيصات المحافظات للقطاع نفسه⁽²⁾ ومما يلاحظ أن هذه النسبة قليلة جداً مقارنة مع معظم تخصيصات المحافظات الأخرى، وقد بلغت نسبة التخصيص للصناعة من إجمالي التخصيصات الأخرى

(1) د.فالح عبد الكريم الشيلخي، التنمية القومية وأفاقها في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد الخامس، السنة الثالثة عشر، بغداد، 1985، ص 85.

(2) التخصيصات المذكورة لم تتناول حقل (عموم القطر وخارجه وأبواب غير معلومه).

المرصودة لمحافظة النجف نحو(39.4%) خلال المدة المذكورة، مما يتبين أن نصيب الصناعة كان الأكبر قيمة من بين تخصيصات الأنشطة الأخرى في المحافظة عدا قطاع المباني ، لذلك نجد أن الصناعات في المحافظة لاسيما الصناعات الكبيرة قد تطورت خلال هذه المدة، لكن هذا التطور لم يرتق بمستوى مثيله الذي حصل في منطقة أخرى في القطر، ويعود في أسبابه الرئيسية الى رغبة الدولة آنذاك في إقامة قاعدة أساسية للصناعة التحويلية في القطر، كما إرتأت الجهات التخطيطية إقامة مجمعات صناعية في مناطق محددة أقيم على ضوءها في محافظة صلاح الدين (مجمع بيجي) ضم مصانع للزيوت ومصفى للنفط ومحطة لتوليد الكهرباء ومصنع للأسمدة وآخر للبتروكيمياويات، وفي محافظة البصرة أقيمت الصناعات البتروكيمياوية والأسمدة في حين أعتبرت الأسكندرية في محافظة بابل مركزاً رئيساً في البلاد للصناعات الهندسية، فيما أقيم حول بغداد عدداً من المنشآت الصناعية للأجهزة الدقيقة والكهربائية، وأقيم في محافظة الأنبار مجمع عكاشات الكبير للأسمدة الكيماوية وتتصف جميع هذه الصناعات بطاقتها الإنتاجية الكبيرة وبأهميتها في إنتاج منتجات نصف مصنعة تعتمد عليها صناعات مهمة أخرى وحاجتها لإستثمارات ضخمة جداً أدى ذلك الى تركيز معظم الإستثمارات الصناعية في محافظات معينه لم تكن محافظة النجف من بينها.

جدول (23)

تخصيصات المنهاج الإستثماري في خطط التنمية القومية لمحافظة النجف والعراق حسب القطاعات للمدة(1976-1990) (مليون دينار)

القطاع	1980-1976	1985-1981	1990-1986	1990-1976
النجف				
الزراعة	10.8	8.9	5.6	25.3
الصناعة	103.3	49.6	22.3	175.2
النقل	18.5	7.9	صفر	26.4
المباني	95.9	190.5	25.9	312.3
التربية	13.7	21.1	13.5	48.3
المجموع	242.2	278	177.3	697.5
العراق				
الزراعة	2162.9	2828.7	1624.6	6616.2
الصناعة	4489.5	3041.9	2950.3	10481.7
النقل	2318.1	2389.2	1594.1	6301.4
المباني	2458.1	6280.5	2486.1	11224.9
التربية	681.9	673.4	540.3	1895.6
المجموع	12110.7	15213.7	9195.4	36519.8

المصدر: عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، (غير منشورة)، ص10-12.

فيما وضعت خطة للمدة (1991-1995) في خضم المتغيرات التي تبعت فرض الحصار الإقتصادي على القطر وماله من آثار جسيمة تمثلت بما يأتي⁽¹⁾:

1. إيقاف تصدير النفط العراقي الى الخارج، والذي يمثل المصدر الرئيس لموارد العراق من النقد الأجنبي.

2. إصابة التجارة الخارجية بالإرباك لا سيما ما يتعلق بتوقف إستيراد المكائن والمعدات، فضلاً عن أن النقص الكبير من العملة الصعبة أدى الى التأثير على توفر الأغذية الأدوية.

3. تعطيل الكثير من المنشآت الإنتاجية بسبب العدوان العسكري المباشر.

4. تدني قيمة الدينار العراقي إتجاه العملات الأجنبية والارتفاع الكبير بالأسعار.

5. تأثرت كفاءات تنفيذ البرامج الإستثمارية بسبب الإهتمام بما دمرته الحرب.

بلغ مجموع التخصيصات السنوية لهذه الخطة نحو (86) مليار، فيما بلغت تخصيصات القطاع الصناعي نحو (39) مليار دينار، أي (45.3%) من إجمالي التخصيصات في القطر، ما يشير الى مدى أهمية خلال هذه المدة والإعتماد عليه في عملية التنمية وقد بلغت تخصيصات القطاع الصناعي للمحافظة النجف نحو (5.1%) من إجمالي التخصيصات للقطاع الصناعي في القطر⁽²⁾، مما نلاحظ ازدياد نصيب المحافظة عن المدة السابقة، إلا إنها قليلة وإمكانات المحافظة المختلفة.

أما ما يتعلق بالمصرف الصناعي فقد أتسع دوره بشكل كبير من خلال الزيادة المستمرة في عدد وقيمة التسليف ومعدلات فوائدها، ولم يقتصر هذا الأتساع عمودياً بل أفقياً أيضاً حيث شمول مشاريع القطاع الخاص والمختلط بقروض المصرف. فقد بلغ إجمالي عدد قروض المصرف للمدة (1987-1980) نحو (12.966) قرض بقيمة (195.462.000) دينار، وللمدة (1988-1995) نحو (3.666) قرصاً بقيمة (560.724) ألف دينار، في حين بلغ عدد القروض في محافظة النجف نحو (415) قرصاً بقيمة (3.670) ألف دينار خلال المدة الأولى، أما في المدة الثانية فقد بلغ نحو (131) قرصاً بقيمة (5.786) ألف دينار⁽³⁾ أي كان عدد القروض الممنوحة للمحافظة نحو (546) قرصاً وبقيمة (9.456) ألف دينار للمدة (1980-1995) وبنسبة (1.2%) من إجمالي قيمة القروض الممنوحة خلال المدة نفسها، وتعد هذه النسب قليلة مقارنة بنسب المحافظات الأخرى.

رغم ذلك شهد القطاع الصناعي في محافظة النجف تطوراً خلال هذه المدة، إذ إزداد عدد المشاريع الصناعية لاسيما الكبيرة منها التي تعتبر من المشاريع الإقتصادية ذات الأهمية الكبيرة على

(1) هيئة التخطيط، دائرة التخطيط الإقليمي، تقييم نمط التوزيع المكاني والقطاعي لإستثمارات الخطة السنوية (1991-1995)، آب 1995، ص 43.

(2) المصدر نفسه، ص 43.

(3) وزارة المالية، المديرية العامة للمصرف الصناعي، التقارير السنوية للسنوات (1980-1995)، جداول مختلفة.

مستوى القطر كونها ذات طاقات إنتاجية عالية وتنسم بأنها كثيفة رأس المال من ناحية, ومن المشاريع التي وفرت فرص عمل لطالبيه وباعداد كبيرة من ناحية أخرى. الى جانب ذلك نجد أن رغبة أصحاب الأموال في إستثمار رؤوس أموالهم في القطاع الصناعي قد إزدادت مما أسهم في أتساع حجم مشاركة القطاع الخاص في تطور الصناعة بالمحافظة التي شهدت توقيع عدد من المشاريع الصناعية التابعه للقطاعين العام والخاص.

3.2 تطور الصناعة في محافظة النجف للمدة (1976-2004):

شهدت محافظة النجف تطوراً كبيراً في الصناعة للمدة (1976-2004) مقارنة للمدة التي سبقتها بسبب تحسن إقتصاد القطر في عقد السبعينيات من القرن العشرين من خلال إستعادته لثرواته النفطية ورواج سوق النفط العالمي لذلك إزدادت الموارد المالية ومن ثم ارتفعت القدرة على تحويل إقامة المشاريع الصناعية لاسيما الكبيرة منها مما نتج عن ذلك حركة إقتصادية صناعية في معظم المحافظات ومنها محافظة النجف. على الرغم من أن هذه النهضة الصناعية كانت شاملة وفي جميع معايير الصناعة الا انها لم تكن على وتيرة واحدة بسبب ما مرّ به القطر من أحداث أهمها الحروب الدامية الثلاث التي واجهته وفرض الحصار الإقتصادي عليه لمدة (13) سنة وماخلف ذلك من أوضاع وظروف صعبة كان لها تأثير على حياته الإقتصادية والسياسية والإجتماعية وفيما يأتي إستعراض لهذا التطور من خلال دراسة معايير النشاط الصناعي:-

3.2.1 عدد المنشآت الصناعية:-

يعد إستحداث محافظة النجف عام 1976 نقطة تحول كبيرة من ناحية التطور الصناعي فيها والمدة التي تلت ذلك حيث شهدت تأسيس عدد من منشآت القطاع العام وحصل تطور مماثل أيضاً في القطاع الخاص بعد تحسن دخول المواطنين نسبياً ومن ثم إزدادت قدرتهم على بناء ورش صناعية صغيرة أقيم بعضها بمساعدة المصرف الصناعي، إذ بلغ عدد المنشآت عام 1976 نحو (2011) منشأة في المحافظة مثلت حوالي (5.13%) من إجمالي منشآت القطر وتزايد هذا العدد عام 1980 الى (2301) منشأة في المحافظة بلغت مانسبته (6.38%) من إجمالي المنشآت الصناعية في القطر خلال العام نفسه، أنظر جدول (24).

جدول (24)

اعداد المنشآت الصناعية في محافظة النجف والقطر للمدة (1976-2004)

المحافظة	1976	1980	1984	1990	1995	2001	2004(*)
النجف	2011	2301	1468	1932	2578	4965	1406
العراق	39148	36025	22175	47552	42320	69928	19225

(*) تم أستبعاد المنشآت التي تعمل في (أصلاح السلع الشخصية والمنزلية وتصليح الدراجات النارية وصيانة المركبات ...) وأعتبرها خدمات تجارية.
المصدر: بالإعتماد على:-

- 1- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للأحصاء, المجموعة الأحصائية للسنوات (1977-1981)
- 2- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للأحصاء, دائرة الأحصاء الصناعي, نتائج الأحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
- 3- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للأحصاء, دائرة الأحصاء الصناعي, نتائج الأحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (2001, 1995, 1990)
- 4- وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي, الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات, الأحصاء الصناعي, نتائج الأحصاء الصناعي للمنتجات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 2004.

في بداية الحرب العراقية الإيرانية أيلول عام 1980 توقفت بعض المنشآت الصناعية عن العمل لاسيما الصغيرة منها حيث فقدت المحافظة (833) منشأة عاملة فيها حتى عام 1984، مما أظهر تراجعاً في عدد المنشآت الصناعية فيها بنسبة (9%) سنوياً خلال هذه المدة، في حين فقد القطر خلال المدة نفسها (13850) منشأة حيث أظهر تراجعاً في عدد المنشآت بنسبة (9.6%) سنوياً، ورغم ذلك فقد تحسنت نسبة عدد المنشآت العاملة في المحافظة عام 1984 عما كانت عليه عام 1980، إذ أصبح نصيبها نحو (6.6%) من إجمالي منشآت القطر، حيث نستنتج أن اثار الحرب على المنشآت الصناعية في المحافظة كانت أقل مما عليه المنشآت الصناعية في القطر بشكل عام.

اما المدة التي أعقبت عام 1984 ومع أستمرار الحرب قد تكيف مع ظروفها وعادت حركة النشاط الصناعي تتطور على مستوى المحافظة والقطر، لاسيما عندما أنتهت الحرب عام 1988 ومأعقبها، فإزداد عدد المنشآت في المحافظة الى (1932) منشأة عام 1990، لكن نسبة نصيب المحافظة قد إنخفضت الى حوالي (4%) من إجمالي عدد منشآت القطر للعام نفسه، مما يشير الى أن التحسن كان في القطر بنسبة تفوق مثيلها في المحافظة.

وخلال المدة (1990-1995) إزداد عدد المنشآت في المحافظة عموماً الى (2578) منشأة بنسبة (6.7%) سنوياً، في حين أن اعدادها قد إنخفضت في القطر بنسبة (2.2%) سنوياً خلال المدة نفسها، مما يلاحظ الى تحسن كبير قد طرأ على منشآت المحافظة التي أحتلت حوالي (6%) من إجمالي منشآت القطر عام 1995، حيث نستنتج من ذلك أن تأثيرات الحصار على النشاط الصناعي في

المحافظة قد تمكن معظم منشآته أن تستمر في العمل من خلال التكيف للظروف الصعبة التي يمر بها القطر جراء الحصار الإقتصادي . هذا وينطبق الحال على المدة(1995-2001) حيث إزدادت عدد المنشآت أيضاً في المحافظة الى(4965) منشأة وبنسبة (15.4%) سنوياً، كذلك إزداد اعدادها في القطر بنسبة (10.9%) سنوياً خلال المدة نفسها، مما نلاحظ أن نسبة الزيادة السنوية في المحافظة أكبر من مثيلتها في القطر .

أما المدة التي تلت ذلك حتى عام 2004 حيث شهدت حرب عام 2003 والأحداث التي تبعت ذلك، كذلك أستبعاد الجهات الأحصائية لبعض المنشآت الصناعية سواء كان في المحافظة أو القطر ، حيث إنخفضت الى (1406) منشأة في المحافظة، أي فقدت المحافظة نحو (3559) منشأة خلال المدة المذكورة ، في حين إنخفضت اعداد المنشآت الى (19225) منشأة في القطر كان نسبة عدد منشآت محافظة النجف حوالي (7.3%) منها .

نلاحظ أن المحافظة حققت تطوراً كبيراً في عدد المنشآت خلال المدة(1976-2001) بنسبة (5.8%) سنوياً ، بينما كان عموم القطر قد حقق نسبة نمو (3.1%) سنوياً خلال المدة نفسها، مما يشير الى أن محافظة النجف قد حققت نمواً في عدد المنشآت بنسبة أكبر من النمو الحاصل في القطر خلال هذه المدة .

ويمكن أن يعزى ذلك الى إزداد توجهات الراغبين بالعمل في القطاع الصناعي لاسيما في محافظة النجف حيث شهرتها الواسعة بتصليح السيارات بأنواعها مما أدى ذلك لزيادة عدد المنشآت التي تهتم بهذا المجال ومجالات صناعية أخرى ، فضلاً عما خصص من الإستثمارات للصناعة في المحافظة ، ونيل منشآت القطاع الخاص أكبر قدر من قيمة القروض التي منحها المصرف الصناعي للمحافظة.

أما المدة التي تبعت ذلك حتى عام 2004، فقد تراجعت اعداد المنشآت بشكل كبير لأسباب ذكرناها سابقاً، مما أثر على نسبة نمو عدد المنشآت للمدة (1976-2004) لتصبح نسبة إنخفاض بدلاً من نسبة زيادة في السنة، حيث إنخفضت هذه النسبة في محافظة النجف بحدود (1%) سنوياً بينما كانت في القطر حوالي (1.8%) سنوياً.

3.2.2 عدد العاملين:-

يعد معيار عدد العاملين من أكثر المعايير شيوعاً لقياس الكم الصناعي في إقليم ما والبحث في الآثار التي تترتب على هذا العدد، إذ أن أيجاد وخلق فرص العمل للأيدي الراغبة به ، ومحاولة القضاء على البطالة وإستثمار الموارد البشرية في الإقليم وتعبئتها في العملية التنموية من الأهداف الرئيسة للتنمية الإقتصادية والأجتماعية حيث يعد مؤشر عدد العاملين في القطاع الصناعي مؤشراً مهماً وأساسياً في تحقيقها .

بلغ عدد العاملين في النشاط الصناعي في محافظة النجف نحو (5828) عام 1976 مثلوا حوالي (2.5%) من مجموع عدد عمال القطاع الصناعي في القطر لنفسه، وارتفع العدد في المحافظة الى (7392) عام 1980 وارتفع أيضاً نصيبها الى (2.9%) من إجمالي العدد في القطر والذي شهد تحسناً في الوضع الإقتصادي بشكل عام، إلا أن العدد إنخفض بعدها ليصبح (4720) عاملاً في المحافظة عام 1984 مثلوا حوالي (2.1%) من إجمالي العدد في القطر البالغ (221896) عاملاً، أنظر جدول (25)، ويعزى ذلك الى توقف بعض المنشآت الصناعية عن العمل بسبب ظروف الحرب العراقية الإيرانية، ومع استمرارها قد تكيف النشاط الصناعي لظروفها مما أدى الى ازدياد عدد العاملين فيه لاسيما عند أنتهاء الحرب عام 1988 وتحسن الوضع الإقتصادي نسبياً مما أسهما بأن يرتفع عدد العاملين في المحافظة الى (8972) عام 1990 وبلغت نسبتهم من مجموع العمال في القطر حوالي (3.3%)، إذ خلال المدة (1990-1984) وفرت الصناعة في المحافظة فرص عمل جديدة لطالبيها بلغت (4252) فرصة عمل، وكانت نسبة الزيادة في اعداد العاملين في هذه المدة حوالي (15%) سنوياً، في حين بلغت على مستوى القطر نحو (3.8) سنوياً بسبب تطبيق نظام هيكلية مؤسسات الدولة خلال هذه المدة، وتم بموجبه تقليص عدد العاملين في دوائر الدولة كافة وتحويل ملكية عدد من المؤسسات الصناعية من القطاع العام الى الخاص، فعمد المالكون الجدد الى تسريح عدد غير قليل من العاملين لتقليل أجور الأيدي العاملة، كذلك تحويل بعض العاملين من مؤسسات الدولة الصناعية نحو أخرى خدمية، لذلك ما حصل في عموم القطر قد فاق مثيله في المحافظة⁽¹⁾.

جدول (25)

مؤشرات اعداد العاملين في الصناعة في محافظة النجف والقطر للمدة (2004-1976)

2004(*)	2001	1995	1990	1984	1980	1976	
12806	16856	9132	8972	4720	7392	5828	النجف
214984	283374	226720	272561	221896	257100	171390	العراق

(*) أستبعدت الجهات الإحصائية العاملين في إصلاح السلع الشخصية والمنزلية وتصليح الدراجات النارية وصيانة المركبات ذات المحركات.. وأعتبرهم ضمن النشاط التجاري.
المصدر: بالإعتماد على:

- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، المجموعة الإحصائية للسنوات (1981-1977).
- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، دائرة الأحصاء الصناعي، نتائج الأحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
- هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، دائرة الأحصاء الصناعي، نتائج الأحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (1995، 1990، 2001).
- وزارة التخطيط والتعاون الأنمائي، الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديريةية الأحصاء الصناعي، جداول الحاسبة للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 2004.

(1) د. عبد الزهرة علي الجنابي، الحصار الإقتصادي والصناعة في العراق، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد4، 2002، ص ص 324-325.

وخلال المدة (1990-1995) ومع تزايد اعداد المنشآت الصناعية تزايدت فرص العمل في القطاع الصناعي, على الرغم من انعكاسات الحرب وظروف الحصار على القطر, إرتفع عدد العاملين في المحافظة الى (9132) عامل بنسبة(0.4%) سنوياً لهذه المدة, بينما فقد القطر نحو(45841) فرصة عمل بنسبة إنخفاض حوالي (3.4%) سنوياً خلال المدة نفسها, ويعزى ذلك بشكل رئيسي الى ظروف الحصار الإقتصادي الذي يلاحظ تأثيره على قوة العمل الصناعي في عموم القطر بنسبة أعلى من مثيلتها في المحافظة التي لم تتأثر منشآتها الصناعية بمستوى التي تأثرت به المنشآت في عموم القطر من تلك الظروف ومارافقها من توقف لتوريد المواد الأولية والأدوات الاحتياطية, لذلك تحسن نصيب المحافظة من قوة العمل الصناعي الى (4%) عام 1990.

شهدت المدة(1995-2001) تزايد اعداد المنشآت الصناعية ورافقه تزايد في فرص العمل الصناعي أيضاً, حيث أضيفت (7724) فرصة عمل جديدة في المحافظة بنسبة (14.1%) سنوياً خلال هذه المدة, في حين أضيفت نحو (566654) فرصة عمل جديدة في القطر وبنسبة (4.2%) سنوياً خلال المدة نفسها, إذ نلاحظ أن الصناعة قد وفرت فرص عمل جديدة في هذه المدة, مما نجد إرتفاع نصيب المحافظة من قوة العمل الصناعي الى حوالي (6%) من عموم القطر عام 2001.

أما المدة التي تلت ذلك حتى عام 2004 حيث توقف بعض المنشآت الصناعية عن العمل وما رافق ذلك من فقدان فرص عمل, حيث فقدت المحافظة حوالي(405) من الأيدي العاملة في منشآتها الصناعية بنسبة إنخفاض (8%) سنوياً في هذه المدة, في حين فقد القطر (68390) عامل في الصناعة بنسبة إنخفاض (8%) سنوياً خلال المدة نفسها, ويعود ذلك الى إنعكاسات حرب 2003 والظروف التي تبعت ذلك, فضلاً عن أستبعاد الجهات الإحصائية العاملين في بعض المنشآت وأعتبرهم ضمن نشاط الخدمات التجارية. وحافظ نصيب المحافظة على نسبته المتحققة عام 2001 من مجموع اعداد العاملين في عموم القطر عام 2004.

في ضوء ما سبق نجد أن محافظة النجف حققت نمواً في قوة العمل الصناعي بنسبة(7.6%) سنوياً كمتوسط للمدة(1976-2001) إذ وفرت أكثر من (11) ألف فرصة عمل خلال هذه المدة للمحافظة. في حين حقق القطر نمواً بنسبة(2.6%) سنوياً كمتوسط للمدة نفسها. مما نلاحظ أن نسبة النمو المتحقق في المحافظة أعلى من مثيله في عموم القطر خلال هذه المدة.

وإذا ما أخذنا المدة (1976-2004) لاشك أننا نجد إختلاف كبير عما ذكرناه آنفاً بسبب الظروف التي طرأت بعد ربيع عام 2003. حيث بلغت نسبة النمو في قوة العمل الصناعي بالمحافظة نحو (4.4%) سنوياً رغم إنخفاض عدد منشآتها العاملة فيها بنسبة لاتقل عن (1%) سنوياً خلال المدة نفسها. في حين بلغت نسبة النمو في قوة العمل الصناعي في القطر حوالي(1%) سنوياً, مما نلاحظ أيضاً أن نسبة النمو في المحافظة أعلى من مثيله في عموم القطر خلال هذه المدة رغم تلك الظروف.

3.2.3 أجور العاملين:

الزيادة في قيمة الأجور المدفوعة للعاملين بالصناعة يُعد مؤشر من مؤشرات النمو الصناعي, إذ غالباً ما تقترن زيادة الأجور مع تحقيق النمو في الناتج الصناعي , كما نجد أن هذه الزيادة تتحدد بعوامل معينة منها حجم الطلب على الأيدي العاملة والتغير في قيمة العملة المحلية وتدخل الدولة في تحديد الأجور, وتتباين الأجور حسب مناطق العاملين ومستوى مهارتهم وتحصيلهم الدراسي وطبيعة الفرع الصناعي الذي يعملون به.

في محافظة النجف كان نصيب العاملين من الأجور حوالي (1.4%) من إجمالي الأجور المدفوعة للعاملين بالقطاع الصناعي في القطر عام 1976, إذ بلغت حوالي (1.5) مليون دينار, إرتفعت الى (4.9) مليون دينار عام 1980, إذ بلغت نسبة الزيادة حوالي (57%) سنوياً وتعد أكبر من نسبة الزيادة في عموم القطر التي بلغت نحو (29%) , مما أدى الى إرتفاع نصيب المحافظة الى (2.1%) من إجمالي الأجور المدفوعة في القطر خلال العام نفسه. ويرجع سبب ذلك الى زيادة عدد المنشآت الصناعية وعدد العاملين فيها خلال هذه المدة.

وخلال المدة (1990-1980) شهدت قيمة الأجور المدفوعة للعاملين تطوراً واضحاً بزيادتها ولكن بنسبة أقل من نسبة المدة السابقة, حيث بلغت نسبة الزيادة (11%) سنوياً في المحافظة, وحوالي (13%) سنوياً في القطر خلال هذه المدة, ويعزى ذلك الى الوضع الإقتصادي الذي مر به القطر قبل الحرب العراقية الإيرانية في حين تدهور خلال مدة الحرب (1980-1988). وقد بلغ نصيب المحافظة (1.9%) من إجمالي الأجور في القطر عام 1990, أنظر جدول (26). وما بين المدة (1995-1980) تحققت زيادة في الأجور بلغت (132%) سنوياً بالمحافظة وحوالي (89%) سنوياً في عموم القطر لاسيما بعد عام 1990 بسبب حالة التضخم النقدي الناجمه عن فرض الحصار الإقتصادي على القطر, وتتضح من خلال إعادة مقادير الأجور المدفوعة من الأسعار الجارية الى الأسعار الثابتة. مما نلاحظ أن ماتحقق من الزيادة السنوية في نصيب أجور العاملين في المحافظة أعلى من الزيادة الحاصلة في عموم القطر خلال هذه المدة. وفي المدة (2001-1995) شهدت الأجور المدفوعة إرتفاعاً كبيراً بلغت حوالي (133%) سنوياً في المحافظة وحوالي (70%) سنوياً في القطر الذي كان إجمالي الأجور فيه قد بلغ حوالي (162.621) مليار دينار عام 2001 وبلغ نصيب محافظة النجف منها حوالي (5.3%) للعام نفسه.

أما المدة التي تبعت ذلك (2004-2001) فقد إرتفعت الأجور المدفوعة للعاملين بنسبة (84%) سنوياً في المحافظة وهي أعلى من النسبة المتحققة في القطر البالغة حوالي (70%) سنوياً خلال هذه المدة, بسبب زيادة قيمة الأجور والرواتب المدفوعة للعاملين بعد عام 2003, ويظهر تأثير ذلك في المحافظة بنسبة أعلى في عموم القطر, ما أدى الى إرتفاع نصيب المحافظة الى (6%) من إجمالي الأجور في القطر لعام 2004.

عموماً حققت قيمة الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة تطوراً كبيراً لاسيما في محافظة النجف خلال المدة (2004-1976).

جدول (26)

مقدار الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة في محافظة النجف والقطر للمدة (1976-2004)

(مليون دينار)

2004(*)	2001	1995		1990		1984		1980		1976	
		الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية		
30174.9	8577.8	40.7	958.1	0.5	10.3	0.8	4.6	1.9	4.8	1.4	النجف
503661.2	162621.1	1331.2	31284.6	29.5	531.0	62.9	346.0	93.1	232.8	107.6	العراق

(*) أستبعدت الجهات الإحصائية العاملين في إصلاح السلع الشخصية والمنزلية وتصليح الدراجات النارية وصيانة المركبات ذات المحركات.. وأعتبرهم ضمن النشاط التجاري.

المصدر: أعده الباحث بالإعتماد على :

- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للأحصاء, المجموعة الإحصائية للسنوات (1977-1981).
- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للأحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للأحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (1990, 1995, 2001).
- وزارة التخطيط والتعاون الأثمائي, الجهاز المركزي للأحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية الإحصاء الصناعي, جداول الحاسبة للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 2004.

3.2.4 قيمة الإنتاج الصناعي:

تتحقق الزيادة في قيمة الإنتاج الصناعي في الإقليم الذي تزداد فيه المساعي والجهود في تطوير وتوسيع هذا القطاع الحيوي أفقياً وعمودياً من خلال (إقامة المنشآت الصناعية الجديدة، إضافة خطوط إنتاجية للقائم منها، التوسع في الطاقات الإنتاجية لاسيما التشغيلية منها)، فضلاً عن اعتماد مجموعة من الخطط والبرامج داخل المنشأة الصناعية التي من شأنها ترفع من كفاءة المنتج وبكلفة أقل وأستخدام تقنيات حديثة ومتطورة من ناحية ورفع كفاءة العاملين عن طريق إقامة دورات التأهيل والتطوير من ناحية أخرى. حيث تعمل هذه الأساليب على تحقيق منافع إقتصادية للمنشأة الصناعية وتنعكس حتماً على إجمالي قيمة إنتاجها الصناعي.

بلغت قيمة الإنتاج الصناعي في محافظة النجف (14.9) مليون دينار عام 1976 مثلت حوالي (1.7%) من إجمالي قيمة إنتاج القطر، إرتفعت بنسبة (7.5%) سنوياً في المحافظة خلال المدة (1976-1980)، في حين كانت نسبة الزيادة في القطر حوالي (26.4%) سنوياً للمدة نفسها، مما أدى الى تراجع نصيب المحافظة الى (1.1%) من إجمالي الإنتاج الصناعي في القطر، أنظر جدول (27). وفي المدة ما بين (1980-1984) حققت المحافظة تقدماً كبيراً في زيادة قدراتها الإنتاجية التي أنعكست على زيادة قيمة إنتاجها الصناعي، إذ إرتفعت قيمة الإنتاج في المحافظة بمقدار الضعف والنصف تقريباً خلال هذه المدة وبنسبة (35.8%) سنوياً و في حين كانت الزيادة في القطر حوالي (9.3%) سنوياً خلال المدة نفسها، لذلك إزدادت إسهام المحافظة الى حوالي (2%) من إجمالي الإنتاج الصناعي في القطر.

وقد أستمرت الزيادة خلال المدة (1984-1990) في قيمة إنتاج المحافظة بمقدار الضعف تقريباً ولكن نسبة هذه الزيادة كانت أقل نسبياً من الزيادة المتحققة في القطر خلال هذه المدة، حيث بلغت نسبة الزيادة في المحافظة نحو (15.8%) سنوياً في حين بلغت نسبة الزيادة في عموم القطر حوالي (16.5%) سنوياً، ويعزى ذلك الى أستجابة المحافظات وتكيفها لتطورات الإقتصاد القومي عن طريق زيادة اعداد المنشآت الصناعية واعداد العاملين فيها ومقدار أجورهم خلال هذه المدة.

وخلال المدة (1990-1995) قد إرتفعت قيمة الإنتاج بمقدار كبير جداً مقارنةً بالمدة السابقة، وأدى ذلك الى إرتفاع نسبة إسهام المحافظة نحو (4.8%) من إجمالي الإنتاج في القطر عام 1995 بعدما كانت نسبة إسهام المحافظة نحو (1.9%) عام 1990. مما يشير الى نجاح المحافظة في تحقيق نسبة عالية من التطور في اعداد المنشآت الصناعية وقيم الاجور المدفوعة خلال المدة نفسها ونجد الحال نفسه تقريباً في المدة (1995-2001) التي شهدت إرتفاعاً كبيراً أيضاً في قيمة الإنتاج، حيث بلغت نسبة الزيادة حوالي (181%) سنوياً في المحافظة خلال هذه المدة، في حين كانت نسبة الزيادة في القطر نحو (200%) سنوياً للمدة نفسها، مما أدى بنسبة إسهام المحافظة بأن تكون حوالي (4.4%) من إجمالي الإنتاج الصناعي في القطر عام 2001.

جدول (27)
مقدار قيمة الإنتاج الصناعي في محافظة النجف والقطر للفترة (1976-2004)
(مليون دينار)

2004(*)	2001	1995		1990		1984		1980		1976	
		الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية		
115484.2	55926.5	205.2	4721.8	5.1	92.1	8.5	47.2	7.7	19.4	14.934	النجف
1766469.6	1277213.5	4172.1	98044.7	367.2	4811.2	120.9	2418.1	705.1	1762.9	857.8	العراق

(*) أستبعدت قيمة إنتاج المنشآت (إصلاح السلع الشخصية والمنزلية وتصليح الدراجات النارية وصيانة المركبات ذات المحركات...)

المصدر: أعدده الباحث بالإعتماد على:

- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الأحصائية للسنوات (1977-1981).
- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (1990-1995-2001).
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 2004.

أما المدة (2004-2001) قد ارتفعت فيها قيمة الإنتاج الصناعي في المحافظة بنسبة (35.5%) سنوياً في حين نجد إنخفاضها في القطر بنسبة (12.8%) سنوياً خلال المدة نفسها, مما انعكس ذلك على ارتفاع نصيب المحافظة من إجمالي الإنتاج في القطر الى (6.5%) عام 2004 رغم إنخفاض اعداد المنشآت الصناعية واعداد العاملين فيها خلال المدة نفسها, فضلاً عن أن الجهات الإحصائية أعتبرت بعض المنشآت الصناعية سابقاً وقيم إنتاجها ضمن الإحصاء التجاري للقطر كالمنشآت التي تمارس ((إصلاح السلع الشخصية والمنزلية (تصليح الثلاجات), تصليح الدراجات النارية, صيانة المركبات ذات المحركات (الزوارق)...)) سواء كان ذلك في القطر أو المحافظة. تأتي هذه التغيرات لاسيما إنخفاض مؤشرات المعايير السابقة أثر الظروف التي حدثت بعد عام 2003, لكن مؤشر معيار قيمة الإنتاج الصناعي في المحافظة يشير الى الزيادة رغم تلك الظروف ورغم الإنخفاض الحاصل في إجمالي الإنتاج الصناعي في القطر, لأن كثير من المنشآت الصناعية الكبيرة في القطر توقفت عن العمل بسبب تلك الظروف لاسيما الظرف الأمني, بينما عاودت المنشآت في المحافظة نشاطها بظل حال أمني أفضل.

نلاحظ من المدة (2004-1976) أن قيمة الإنتاج الصناعي في محافظة النجف كانت في تزايد مستمر وبمقادير كبيرة, أدى الى أن يتضاعف نصيب المحافظة من إجمالي الإنتاج الصناعي في القطر بمقدار أربعة مرات خلال هذه المدة, مما أسهم في نجاح المحافظة في تحقيق التطور الصناعي حسب مؤشرات هذا المعيار وعزز مكانة الصناعة في المحافظة على مستوى القطر.

3.2.5 قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي:

من المعايير المهمة التي تشير الى حجم النشاط الصناعي في الإقليم هو قيمة مستلزمات إنتاجه الصناعي, حيث يدل الحجم الكبير في أغلب الأحيان على ضخامة النشاط الصناعي ومع ذلك فإن السعي وبذل الجهود لتقليل حجم المستخدم منها للوحدة المنتجة من الأساليب الإقتصادية التي تهدف اليها الصناعة في تحقيق أرباح إضافية لاسيما منشآت القطاع الخاص, أما المنشآت التي لاتعتمد تلك الأساليب في تقليل كلف الإنتاج مقابل قيم الإنتاج فإنها تقلل من نسبة أرباحها أو تتعرض لخسائر تؤدي الى خفض طاقات الإنتاج أو الإستغناء عن بعض العاملين, وقد يصل الحال الى التوقف عن الإنتاج وغلغ المنشأة الصناعية نهائياً. الا أن الدولة في بعض الأحيان تستمر في دعم المنشآت الصناعية لاسيما منشآت القطاع العام رغم عدم تحقيقها جدوى إقتصادية وتتحمل أعباء خسائرها من أجل أهداف إجتماعية أو عمرانية تسهم في تنمية الإقليم.

أن قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في محافظة النجف عام 1976 لم تبلغ سوى (0.22%) من إجمالي القطر، إرتفعت هذه النسبة لتصبح عام 1980 حوالي (1.1%) حيث كانت نسبة الزيادة المتحققة في المحافظة حوالي (225%) سنوياً خلال هذه المدة، في حين كانت النسبة في القطر نحو (24.1%) سنوياً للمدة نفسها، أنظر جدول (28).

تضاعفت قيمة مستلزمات الإنتاج في المحافظة (1.2) مرة بين عامي (1980-1984) بينما لم تزد هذه القيمة في عموم القطر سوى (0.2) مرة، مما أدى إرتفاع حصة المحافظة الى (2.1%) من إجمالي القطر لكن خلال المدة (1984-1990) إرتفعت قيمة مستلزمات الإنتاج في القطر بنسبة زيادة (29.2%) سنوياً وهذه النسبة أعلى من نسبة الزيادات المتحققة في المحافظة والبالغة (16.6%) سنوياً للمدة نفسها مما ادى الى إنخفاض نصيب المحافظة الى (1.9%) من إجمالي القطر عام 1990.

وما بين عام (1990-1995) إرتفعت قيمة مستلزمات الإنتاج أضعاف المرات بسبب وجود نشاط صناعي كبير في المحافظة خلال هذه المدة لوحظ في مؤشرات المعايير السابقة كذلك بسبب حالة التضخم النقدي الحاصلة جراء الحصار المفروض وقتئذ حيث اسهم ذلك في إرتفاع نصيب المحافظة الى حوالي (2.4%) من إجمالي قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في القطر ونجد الحال نفسة في المدة التي تلت ذلك (1995-2001) مما إستمر إرتفاع حصة المحافظة الى حوالي (3.6%) من إجمالي القطر للعام الاخير.

اما بين عامي (2001-2004) نجد ان قيمة مستلزمات الإنتاج مستمرة بالازدياد في المحافظة حيث بلغت نسبة الزيادة (7.5%) سنوياً خلال هذه السنوات الثلاثة في حين ان قيمة مستلزمات الإنتاج في القطر إرتفعت بنسبة (11.6%) سنوياً خلال المدة نفسها وقد إرتفعت حصة المحافظة لتصل حوالي (3.2%) من إجمالي القطر عام 2004.

نلاحظ من المدة (1976-2004) ان قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في محافظة النجف إزدادت لعدة مرات وإرتفع نصيبها من إجمالي القطر الى (3.2) عام 2004 بعد ما كان حوالي (22.0%) عام 1976 ويعزى ذلك الى كثير من المنشآت الصناعية في المحافظة كانت تعمل معتمدة في توفير مدخلاتها على مواد أولية مستوردة مرتفعة التكاليف او بما بقي لديها من خزين إرتفعت قيمته كثيراً بحساب السوق مما أسهم في نمو الصناعة في المحافظة.

جدول (28)
مقدار قيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي في محافظة النجف والقطر للفترة (1976-2004)
(مليون دينار)

2004(*)	2001	1995		1990		1984		1980		1976	
		الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية		
29746.2	24309.0	54.1	1245.1	2.8	50.5	5.0	27.8	4.9	12.4	1.2	النجف
917582.5	681363.3	2244.0	52735.9	197.0	2646.7	66.2	1324.4	438.5	1096.3	557.6	العراق

(*) أستبعدت قيمة مستلزمات الإنتاج في المنشآت (إصلاح السلع الشخصية والمنزلية وتصليح الدراجات النارية وصيانة المركبات ذات المحركات..)

المصدر: أعدة الباحث بالإعتماد على:-

- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية للسنوات (1977-1981).
- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (1990-1995-2001).
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 2004.

3.2.6 القيمة المضافة للصناعة :

تعد القيمة المضافة من المعايير المهمة في التعرف على حجم النشاط الصناعي واهميته في الإقليم لما تعكسه من مؤشرات تبين مقدار الربحية الاقتصادية المتحققة جراء النشاط الصناعي فيه وتزداد القيمة المضافة بزيادة الفرق الحاصل بين قيمة الإنتاج وقيمة مستلزماته التي يسعى إليها النشاط الصناعي لتحقيقها في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى وفي ظل الانظمة الاشتراكية يسعى لتحقيق أهداف سياسية واجتماعية وعمرانية لها الاولوية على الاهداف الاقتصادية .

حققت الصناعة في محافظة النجف حوالي (5.6) مليون دينار من القيمة المضافة مثلت حوالي (1.9%) من إجمالي القيمة المضافة التي حققتها الصناعة في القطر عام 1976 وازدادت حتى عام 1980 بنسبة (5.6%) سنوياً في المحافظة في حين كانت نسبة الزيادة في القطر (30.5%) سنوياً خلال هذه المدة لذلك تراجع نصيب المحافظة الى حوالي (1%) من إجمالي القطر العام الاخير، أنظر جدول (29).

وما بين عامي (1980-1984) تزايد نصيب المحافظة بمستوى واضح ليصل الى حوالي (1.8%) من إجمالي القيمة المضافة المتحققة في القطر بسبب زيادة نصيب المحافظة من قيمة الإنتاج الصناعي الى (2%) بعد ما كان (1.1%) عام 1980 كذلك إزداد نصيب المحافظة من قيمة مستلزمات الإنتاج الى (2.1%) بعد ما كان حوالي (1.1%) من إجمالي القطر خلال المدة نفسها فضلاً عن ان القيمة المضافة في المحافظة تزايدت بنسبة اعلى من مثيلتها في القطر حيث بلغت نسبة الزيادة حوالي (44.8%) سنوياً في المحافظة بينما بلغت في القطر (16%) سنوياً خلال هذه المدة. بينما بلغت نسبة الزيادة في القطر (3.16%) سنوياً، وبذلك إزداد نصيب المحافظة الى (9.1%) من إجمالي القطر.

وما بين عامي (1990-1995) تحقق تطوراً كبيراً في الصناعة في المحافظة إرتفع خلاله نصيب المحافظة الى (7.7%) من إجمالي القيمة المضافة المتحققة في القطر ويعزى هذا الى التطور الكبير الحاصل في المحافظة من ناحية قيم الإنتاج الصناعي خلال هذه المدة كما ان التزايد في كلف مستلزمات الإنتاج كان اقل من مثيله في قيم الإنتاج وبذلك تكون هذه المدة مدة انتعاش صناعي في المحافظة.

وفي المدة (1995-2001) تراجع مقدار القيمة المضافة كثيراً في المحافظة بسبب إنخفاض نسبته (5.1%) سنوياً لإرتفاع قيم مستلزمات الإنتاج عن قيم الإنتاج خلال هذه المدة في حين حققت القيمة المضافة في القطر زيادة كبيرة نحو (202.5%) سنوياً للمدة نفسها ادى ذلك الى تراجع نصيب المحافظة الى (3.5%) منها. وبذلك تكون هذه المدة ركود صناعي في المحافظة تراجع فيها دور الصناعة باعتباراتها المختلفة مقارنة بحالتها في عموم القطر.

جدول (29)
مقدار القيمة المضافة التي حققتها الصناعة في محافظة النجف والقطر للفترة (1976-2004)
(مليون دينار)

2004(*)	2001	1995		1990		1984		1980		1976	
		الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية	الثابتة	الجارية		
85737.9	31617.5	151.1	3476.6	2.3	41.5	3.5	19.4	2.7	6.9	5.6	النجف
848887.0	595850.1	1928.0	45308.7	120.2	2164.5	54.6	1093.7	266.6	666.5	300.2	العراق

(* استبعدت القيمة المضافة التي حققتها المنشآت التي تعمل في (إصلاح السلع الشخصية والمنزلية وتصليح الدراجات النارية وصيانة المركبات ذات المحركات..)

المصدر: أعدده الباحث بالإعتماد على:-

- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, المجموعة الإحصائية للسنوات (1977-1981).
- وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
- هيئة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, دائرة الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (1990-1995-2001).
- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للأصحاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية الإحصاء الصناعي, نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 2004.

أما خلال المدة (2001-2004) إرتفعت القيمة المضافة في المحافظة بشكل ملحوظ إذ بلغت نسبة الزيادة (57%) سنوياً بذلك إزداد نصيب المحافظة نحو (4.14%) سنوياً. ولعموم المدة (1976-2004) نلاحظ ارتفاع في القيمة المضافة وبدرجة كبيرة، إلا أن ذلك لا يعكس جل الحقيقة بسبب اثر حالة التضخم النقدي على بعض منها سيما خلال المدة (1990-1995) وعلى الرغم من ذلك أن إعادة الأرقام إلى الأسعار الثابتة تشير أيضاً إلى تحقيق تحسن ملحوظ، أما المدة (1995-2001) التي تبعت ذلك إنخفضت فيها القيمة المضافة المتحققة في المحافظة خلالها وتراجع نصيبها إلى (3.5%) من إجمالي القطر بعد ما كان (7.7%) عام 1995 و ثم عادت لترتفع بشكل كبير نحو (57%) سنوياً خلال المدة (2001-2004) بذلك سجلت هذه المدة أعلى نسبة في القيمة المضافة المتحققة خلال المدة (1976-2004) وتضاعف فيها أيضاً نصيب المحافظة عدة مرات من إجمالي مثلها في القطر.

3.3 بنية الصناعة التحويلية :

كان النشاط الصناعي في محافظة النجف ولمدة طويلة مقتصراً على الصناعات الاستهلاكية التي تلبى حاجة سكان المحافظة منها وقد وجدت لبعض هذه الصناعات أسواق خارجية سواء أسواق خارج المحافظة أو خارج القطر، لكن عموماً ظلت موجهة بشكل رئيس نحو سوق المحافظة، ذلك لأن المنشآت الصناعية في المحافظة كانت صغيرة في طاقتها الإنتاجية مما لا يمكن من تلبية طلب الأسواق الخارجية بمنتجاتها وباستمرار لذا كان النشاط الصناعي للمحافظة مقتصراً على فروع الصناعات الغذائية والنسجية والإنشائية.

وينتج عادة التغيير في البنية الصناعية بسبب استثمار الموارد الطبيعية والبشرية في الإقليم بشكل أفضل مما يؤدي إلى إقامة صناعات جديدة منسجمة بذلك مع خصائص الإقليم وقدراته على توطن الصناعة فيه فضلاً عن عوامل خارجية وداخلية أخرى لها أثر في إحداث تغييرات فيها كما نلاحظ تباين مكاني في هذه البنية داخل الإقليم يعكس خصوصية مناطق مختلفة إلى حد ما.

وحصل هذا التغيير في بنية الصناعة التحويلية في المحافظة خلال عقد السبعينيات من القرن الماضي وما تبعه، حيث اقيمت المنشآت الصناعية الكبيرة فيها فضلاً عن إقامة بعض الصناعات الإنتاجية (الكيميائية، الهندسية، المعدنية الأساسية).

استحوذت في محافظة النجف الصناعات الغذائية والنسجية والخشب^(*) على حوالي ثلثي عدد المنشآت والعاملين فيها عام 1982، أنظر جدول (30)، إلا أن الأخيرة تراجعت بإعتبارات الإنتاج وحلت محلها الصناعات الأخرى لتستمر الصناعات الثلاث في احتلال المكانة نفسها في البنية الصناعية ويلاحظ أن الصناعات غير المصنفة وإن كان لها نصيب محدود من المنشآت لم يزد عن (10%) منها ونحو نصف ذلك من العاملين إلا أنها أسهمت بحوالي (36%) من قيمة الإنتاج وحوالي (21%) من القيمة المضافة.

يأتي تطور هذه الصناعات في المحافظة اثر المقومات المحلية المتوفرة فيها من حيث توفر المواد الأولية والأيدي العاملة... ومع هذا يظل توازن الصناعات المتوطنة حالة مطلوبة على أن يكون للصناعات الإنتاجية فيها مكانة هامة وهذا ما لم نلاحظه في البنية الصناعية فيها عام 1982 في حين كانت الصناعات الكيماوية والمعدنية الأساسية والخشب تحتل مراتب متقدمة من حيث إعتبارات الإنتاج في البنية الصناعية على مستوى القطر للعام نفسه.

وفي عام 1993 وبعد أن تعرض القطر للعدوان عام 1991 وفرض حصار إقتصادي شامل عليه فمن الطبيعي أن تحصل تغييرات كبيرة في البنية الصناعية سواء كانت على المستوى الإقليمي أو القومي حيث نجد في محافظة النجف قد تراجعت فيها الصناعات الغذائية مقابل الصناعات النسجية والإنشائية التي مثلت الجزء الأكبر من الهيكل الصناعي للمحافظة مع ملاحظة تقدم الأولى على الثانية بشكل ملحوظ لذلك تميزت محافظة النجف بالصناعات النسجية حيث استحوذت على (25%) من عدد المنشأة الصناعية في المحافظة وحوالي (36%) لكل من عدد العاملين وقيمة الإنتاج وقيمة المستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة عام 1993، أنظر جدول (31)، بينما في عام 1982 وإن كان عدد منشآتها كبيرة ولها الصدارة في المحافظة الذي بلغ حوالي (30%) إلا أنها لم تضم سوى (19%) من عدد العاملين ولم تحقق في مقدار قيمة الإنتاج وقيمة مستلزماته والقيمة المضافة سوى (19%) و(25%) على التوالي في المحافظة.

أما على مستوى القطر فقد تحقق توازن في البنية الصناعية عكس الحال على مستوى المحافظة، فباعتبار عدد المنشآت ضمت الصناعات النسجية والخشب والهندسية حوالي (75%) منها. وتنافست الصناعات الغذائية والنسجية والكيماوية والإنشائية والهندسية لتقاسم أعداد العاملين وقيم الإنتاج والقيمة المضافة المتحققة.

(*) اتخذ الباحث من التصنيف الدولي المعتمد لدى وزارة التخطيط أساساً لتصنيف الصناعات والتي يأخذ كل منها أرتيساً يبدأ من (31) وهو الغذائية وينتهي (39) وهي الأخرى غير المصنفة وكل منها يتفرع لفروع ثانوية وبمراتب إضافية تضاف أمام أرقامها الرئيسية أعلاه علماً بأن صناعة الورق والطباعة قد دمجت مع صناعات الخشب والأثاث الخشبي هذا العام دون الأعوام اللاحقة.

جدول (30)

بنية الصناعات التحويلية في محافظة النجف والقطر عام 1982 (مليون دينار)

الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين	قيمة الأجر	قيمة الإنتاج	قيمة المستلزمات	القيمة المضافة
النجف	غذائية	194	854	961	6877	2502
	نسيجية	330	666	401	8121	3226
	خشب	178	878	747	4342	1700
	كيمياوية	21	92	73	698	221
	إنشائية	124	580	704	4438	1675
	معدنية	111	295	184	2804	995
	هندسية	11	28	9	74	55
	أخرى	112	192	56	15315	2706
المجموع	1081	3585	3135	42669	29589	13080
العراق	غذائية	2851	48307	72797	584587	173268
	نسيجية	7391	54367	74383	350605	148813
	خشب	4489	19898	21294	111816	50854
	كيمياوية	352	23779	45151	250174	8523
	إنشائية	1672	38999	64071	264190	133580
	معدنية (*)	2	3183	5936	25626	8619
	هندسية	4731	32030	47171	400188	171705
	أخرى	2159	3060	757	166280	38100
المجموع	23647	223623	331560	2153466	1320004	833462

(*) أحتسب عدد منشآتها على مستوى القطر اثنين فقط، بسبب تصنيف المنشآت المعدنية الأخرى على أنها صناعات هندسية.
المصدر: عبد الزهرة علي الجنابي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، (غير منشورة)، ص 231.

ان الصناعات الغذائية تراجعت مكانتها في البنية الصناعية جاء بسبب إيقاف مجموعة كبيرة من منشآتها لشحة توفر موادها الأولية المستوردة مثل السكر والزيوت، وبغية توفير هذه المواد لتوزيعها حسب نظام البطاقة التموينية قررت الدولة إغلاق المصانع التي تعتمد على كمادة أولية، كذلك بالنسبة لصناعات طحن الحبوب وجرش وتهبش الشلب التي تتحمل خسائر كبيرة سنوياً جراء شراء الدولة للحبوب من المنتجين بأسعار مرتفعة وبيع منتجاتها الى المواطنين بأسعار منخفضة جداً، فتقع على عاتق الدولة تحمل هذه الخسائر من خلال منشآت القطاع العام، وبسبب عدم توفر المادة الأولية

المستوردة للصناعات الكيماوية وأصابة بعض منشآتها بأضرار جراء العدوان تراجع نصيبها أيضاً، وهكذا الحال في الصناعات الإنشائية التي تعرض بعض منشآتها للأعتداء الأثم، فبقيت أسعار منتجات تلك الصناعات التي تخضع للقطاع العام منخفضة أمام منتجات القطاع الخاص وحالة السوق. والصناعات النسيجية التي حققت تقدماً واضحاً في هذه المدة يعود سبب ذلك الى توقف توريد المنتجات المماثلة لها من الخارج، مما شجع مصانعها القائمة لتطویر إنتاجها في محاولة سد حاجة السوق المحلية منها.

جدول (31)

بنية الصناعات التحويلية في محافظة النجف والقطر عام 1993 (مليون دينار)

الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين	قيمة الأجور	قيمة الإنتاج	قيمة المستلزمات	القيمة المضافة
النجف	غذائية	121	468	7.9	73.5	34.2
	نسيجية	283	2157	14.9	319.5	165.1
	خشب	347	858	3.2	169.5	68.0
	ورق وطباعة	7	34	0.08	5.9	3.2
	كيماوية	7	61	0.4	8.6	4.8
	إنشائية	77	2026	17.2	178.2	87.4
	معدنية	-	-	-	-	-
	هندسية	243	533	2.8	72.6	44.6
	أخرى	29	86	0.8	55.2	36.0
	المجموع	1114	6223	47.4	883.4	440780
العراق	غذائية	1823	27322	314.0	4628.3	1137.9
	نسيجية	4221	35481	243.2	3529.5	1289.2
	خشب	3626	9485	69.1	1543.8	632.4
	ورق وطباعة	164	7493	57.3	348.1	133.3
	كيماوية	382	27359	288.1	2871.3	1542.2
	إنشائية	131	29884	303.8	2476.5	1198.7
	معدنية	1	4494	48.6	73.8	53.0
	هندسية	3372	32636	267.3	2781.6	1111.2
	أخرى	73	189	1.3	75.3	44.9
	المجموع	14975	174343	1593.3	18328.7	11185.4

المصدر: هيئة التخطيط، دائرة الأحصاء الصناعي، جداول الحاسبة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والكبيرة

لسنة 1993.

أما في عام 2004 وبعد التغييرات التي طرأت على القطر عقب نيسان 2003 من حرب مدمرة وتغيير في النظام السياسي والإقتصادي, حصلت تغييرات كبيرة في البنية الصناعية في القطر عموماً وفي المحافظة خصوصاً. حيث أستحوذت الصناعات الغذائية في محافظة النجف على أكثر من ثلث عدد المنشآت ونحو (18%) من عدد العاملين وحوالي (30%) لكل من قيمة الإنتاج والقيمة المضافة بنسبة (15%) لكل منهما من حيث عدد المنشآت, ألا أن الثانية حققت نسباً أكبر من حيث عدد العاملين وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة بواقع (28.5%) و (59%) و (65%) على التوالي في المحافظة, وجاءت صناعات الخشب بالمرتبة الثالثة بإعتبارات الإنتاج بحوالي (4%) و (2%) للقيمة المضافة المتحققة في المحافظة. لذلك نجد أن الصناعات الأربعة (الغذائية والإنشائية والخشب والنسيجية) مثلت نحو (80%) من عدد المنشآت الصناعية, ونحو (73%) من عدد العاملين, فيما أستحوذت الصناعات الغذائية والإنشائية فقط حوالي (90%) و (95%) من حيث قيمة الإنتاج والقيمة المضافة على التوالي في المحافظة, مما يشير الى خلل في البنية الصناعية من خلال ضعف دور الصناعات الإنتاجية في المحافظة, ونجد الحال في نفسه الى حد ما على مستوى القطر, إذ جاءت الصناعات الغذائية بالمقدمه من حيث عدد المنشآت وعدد العاملين بنسبة (42%) و (23%) على التوالي في القطر, وجاءت الصناعات الإنشائية والخشب والنسيجية بالمرتبة الثانية من خلال أستحوادها على نسبة (13%) لكل منهما.

في حين إنفردت الصناعات الإنشائية بالمرتبة الثانية بالنسبة لعدد العاملين التي بلغت (20%) وجاءت متصدرة الصناعات من حيث قيمة الإنتاج والقيمة المضافة بنسبة (31%) و (33%) على التوالي, وأحتلت المرتبة الثانية الصناعات الغذائية بنسبة (29.5%) و (22%) على التوالي أيضاً, وبالمرتبة الثالثة الصناعات الكيماوية من حيث عدد العاملين وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة بحوالي (19.5%) و (18%) و (23%) على التوالي في القطر. لذلك إن البنية الصناعية للقطر أعتمدت بالدرجة الأساس على الصناعات الغذائية والإنشائية والكيماوية مما يشير الى حالة الخلل في الهيكل الصناعي سواء كان ذلك على مستوى القطر أو على مستوى المحافظة. حيث أن التغييرات الحاصلة في البنية الصناعية أفرزت تقدم الصناعات الأستهلاكية وفي مقدمتها الغذائية والنسيجية والخشب, مقابل تراجع الصناعات الإنتاجية (الكيماوية والمعدنية الأساسية والهندسية), نجد من بين أسباب ذلك هو التوجه الإستهلاكي العام, وتوجه الإستثمارات الصناعية الخاصة نحو الصناعات التي تحقق أرباحاً أكثر وأسرع منسجمة مع هذا الإتجاه بسبب ضعف الوعي الصناعي, فضلاً عن أن منشآت القطاع العام قد أثرت عليها ظروف مابعد نيسان عام 2003 فترجع إنتاج بعضها وأخرى توقفت عن العمل. لاسيما وأن الصناعة في العراق قد مرّت بمراحل صعبة تمثلت بالحروب المدمرة وفرض الحصار

الإقتصادي الشامل عليه لم تمكنه من مواكبة التطور الحاصل بالميدان الصناعي في العالم, بل كان العكس من ذلك بتوقف بعض الصناعات عن العمل وتراجع إنتاج البعض الآخر.

جدول (32)

بنية الصناعة التحويلية في محافظة النجف والقطر عام 2004 (مليون دينار)

الصناعة	عدد المنشآت	عدد العاملين	قيمة الأجور	قيمة الإنتاج	قيمة المستلزمات	القيمة المضافة	
النجف	غذائية	523	2282	2307.3	35945.7	10696.9	25248.7
	نسيجية	214	2807	5004.8	1043.3	703.8	339.4
	خشب	167	506	285.6	4317.1	2503.8	1813.2
	ورق وطباعة	8	38	31.7	--	--	--
	كيمياوية	37	2684	6905.8	3308.3	2091.6	1216.7
	إنشائية	202	3590	14565.9	68058.5	12826.9	55231.6
	معنوية	6	16	15.8	--	--	--
	هندسية	197	601	744.9	1459.5	893.3	566.1
	أخرى	24	36	--	287.1	23.6	263.5
	المجموع	1378	12560	29862.1	115419.8	29740.2	84679.6
العراق	غذائية	7538	49208	75671.2	513393.9	329638.8	183755.0
	نسيجية	2361	35893	78278.5	96793.0	65690.0	31102.9
	خشب	2398	6390	5716.0	76113.7	40811.5	35302.1
	ورق وطباعة	112	5981	15843.0	9770.2	5108.6	4661.6
	كيمياوية	965	41285	161280.0	312504.3	119482.5	193021.7
	إنشائية	2427	42707	85646.6	540754.1	269139.8	2716140.2
	معنوية	134	371	314.5	5792.8	4577.2	1215.6
	هندسية	1814	27991	67472.7	168697.3	61105.4	107591.8
	أخرى	213	1291	2453.7	18287.8	13447.3	4840.4
	المجموع	18071	211117	492676.5	1742107.4	909001.6	8331050.8

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي, الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات, مديرية الإحصاء الصناعي, جداول الحاسبة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة والكبيرة لسنة 2004.

جدول (33)

الأهمية النسبية لفروع الصناعات التحويلية في محافظة النجف والقطر للمدة (1982-2004) ((%))

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت	2004	القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الاجور	عدد العاملين	عدد المنشآت	1982	
29.8	36	31.1	7.7	18.1	37.9		19.1	14.8	16.1	30.7	23.8	17.9	غذائية	النجف
0.4	2.4	0.9	16.8	22.3	15.5		24.7	16.5	19	12.8	18.5	30.5	نسيجية	
-	-	-	0.1	0.3	0.5		12.9	8.9	10.2	23.8	24.4	16.4	خشب	
1,4	7	2,9	23,1	21,3	2,6		-	-	-	-	-	-	ورق وطباعة	
65.2	43.1	59	48.8	28.5	14.6		1,7	1,6	1,6	2,3	2,6	1,9	كيمياوية	
-	-	-	0.05	0.12	0.4		7,6	6,1	6,6	5,9	8,2	10,3	معدنية	
0.7	3	1.3	2.5	4.7	14.2		0.4	0.06	0.1	0.2	0.7	1	هندسية	
0.3	0.08	0.3	-	0.28	1.7		20.7	42.6	35.9	1.8	5.3	10.4	أخرى	
22	36.3	29.5	15.4	23.3	41.7		20.8	31.1	27.1	21.9	21.6	12	غذائية	
3.7	7.2	5.5	15.9	17	13		17.8	15.3	16.3	22.4	24.3	31.3	نسيجيه	
4,2	4,5	4,4	1,2	3	13,2		6.1	4.4	5.2	6.4	8.9	18,9	خشب	
0.6	0.6	0.6	3.2	2.8	0.6		-	-	-	-	-	-	ورق وطباعة	
23.2	13.1	17.9	32.7	19.5	5.3		1	10.8	11.6	13.6	10.6	1.5	كيمياوية	
32,6	29,6	31	17,4	20,2	13,4		16	9.9	12.3	19.3	17.4	7	إنشائية	
0.1	0.5	0.3	0.06	0.1	0.7		1	1.3	1.2	1.8	1.4	0.08	معدنية	
12.9	6.7	9.7	13.7	13.2	10		20.6	17.3	18.6	14.2	14.3	20	هندسية	
0.6	1.5	1	0.5	0.6	1.1		4.6	9.7	7.7	0.2	1.4	9.1	أخرى	

المصدر: أعدّه الباحث بالإعتماد على الجداول (30) و(32).

3.4 تطور فروع الصناعة التحويلية في محافظة النجف للمدة (1982-2004):

أن الهيكل القطاعي الصناعي في محافظة النجف للمدة (1982-2004) قد شمل جميع فروع الصناعة التحويلية بسبب توافر المقومات الأساسية اللازمة لنشأتها وتطورها في هذه المحافظة، لكن الصناعات تتباين مع بعضها بمقدار إفادتها من تلك المقومات سواء لقيامها أو تطورها لاحقاً. ومع أن بعض هذه الصناعات يرتبط قيامها بتلك المقومات، إلا أن هذا الارتباط قد لا يستمر طويلاً، أما بسبب تضائل قدرة الإقليم على إمداد هذه الصناعات بما تحتاجه منها، أو تأثير المقومات الأخرى عليها يكون حازماً في تحديد إتجاهات توطن بعضها وتطور البعض الآخر حيث تبدأ ملامح الخسائر الاقتصادية تلوح في الأفق، أو تتحدد قدرتها على المنافسة. ومما يترتب على ذلك قيام هذه الصناعات مواقع جديدة سواء في ذات الإقليم أو في أقاليم أخرى أو ربما تزايد في أهمية صناعات أخرى في ذات الإقليم مما يقلل من قدرتها على الإفادة من إمكانات محلية متاحة للاستثمار الصناعي. ولقد شهدنا في المبحث السابق تغييراً في بنية الصناعة في محافظة النجف تطوراً حيناً أو تراجعاً أحياناً أخرى لصناعة أو لأخرى بسبب الظروف التي مر بها القطر، وكذلك للتباين الحاصل في قدرة الإقليم على أمداد الصناعات القائمة على مطالبها المتعددة. أن هذا التباين يترك أثراً متبايناً في أهمية كل من فروع الصناعة القائمة أو التي يمكن أن تقوم لاحقاً على التنمية الإقليمية في المحافظة حاضراً ومستقبلاً. ولأجل بيان هذا الأثر فيما يأتي أستعرض لواقع كل فرع من فروع الصناعة التحويلية في محافظة النجف.

3.4.1 الصناعات الغذائية:

تعد صناعات الغذائية من الصناعات المهمة التي لا بد أن تولى اهتماماً متزايداً لما لها من أهمية في توفير الغذاء اللازم للسكان ودعمها لإقتصاديات المناطق الريفية من خلال تحويل إنتاجها الزراعي الخام إلى منتجات غذائية ذات نفع ومردود إقتصادي كبير. يزداد الطلب على منتجات هذه الصناعات بصورة طردية مع تزايد عدد السكان وقدرتهم المادية على الإنفاق، وعكس الحال نجده في الإقليم الذي يتصف بقلّة عدد سكانه ومحدودية دخولهم، مما يقتصر الطلب فيه على منتجات الصناعات الغذائية الأساسية مثل طحن الحبوب والمخبوزات، المجازر، تصنيع الشلب، الزيوت النباتية، المشروبات الغازية. وتتصف هذه الصناعات بإمكانية قيامها وبطاقات إنتاجية وفنية وبعمالة تتناسب ومقدار الطلب المحلي عليها. في حين نجد تزايد الطلب على منتجات الأغذية المتطورة في الإقليم الذي يتصف سكانه بإرتفاع دخولهم وقدرتهم في الإنفاق لشراء الأغذية الجاهزة واللحوم والأسماك المعلبة، الكاكاو والشكولاته والحلويات، الحليب ومشتقاته، خلاصات ومنتجات غذائية من النشا والبروتين، المشروبات الغازية المختلفة وغيرها.

بلغ عدد المنشآت هذا الفرع الصناعي في محافظة النجف نحو (194) منشأة عام 1982 مثلت حوالي (6.8%) من منشآت هذا الفرع في القطر، ويظهر من جدول (34) أنها قد أسهمت بحوالي (1.7%) من إجمالي العاملين في الصناعات نفسها في القطر. بينما إنخفض عدد المنشآت في المحافظة الى (121) منشأة عام 1993 مثلت (6.6%) من منشآتها في القطر، كما إنخفض عدد عمالها الى (468) عامل الا أن نسبتهم من إجمالي العمال ظلت نفسها نحو (1.7%) يشير ذلك الى أثر الحصار الإقتصادي على هذه الصناعات في القطر عموماً والمحافظة خصوصاً. أما في عام 2004 قد إزداد عدد منشآتها في المحافظة الى (523) منشأة مثلت (6.9%) من إجمالي القطر منها، وإرتفع عدد عمالها بصورة ملحوظة لتشكل حوالي (4.6%) من إجمالي عمالها في القطر، مما نلاحظ أن الآثار السلبية للحرب الأخيرة عام 2003 كانت على هذه الصناعات في المحافظة أقل تأثيراً من مثيلاتها في عموم القطر. وبالنسبة لإعتبرات الإنتاج يلاحظ من أن منشآت الصناعات الغذائية في المحافظة أسهمت بحوالي (1.2%) من قيمة الإنتاج، وحقت حوالي (1.4%) من القيمة المضافة عام 1982، الا أن قد إزدادت نسبتها من إجمالي القطر الى (1.6%) و (3%) لكل منهما، فيما ظلت نسبة مستلزمات الإنتاج والبالغة حوالي (1.1%) ذاتها عام 1993. مما أدى الى أن تحقق هذه الصناعات في المحافظة أرباحاً أكثر على الرغم من تراجع مكانتها في عموم القطر بسبب توقف بعض منشآتها عن العمل لشحة توفر موادها الأولية المستورده (السكر، الزيوت..)، كما أن قيمة الإنتاج قد حسبت بالأسعار التي باعت بها الدولة منتجاتها للمواطنين حسب نظام البطاقة التموينية وليس بسعر السوق السائد.

جدول (34)

واقع الصناعات الغذائية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 1993، 2004)

(الف دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
2.5	4.3	6.8	0.9	854	194	النجف	1982
173.5	411.3	584.5	72.7	48307	2851	القطر	
34.2	39.3	73.5	709	468	121	النجف	1993
1137.9	3490.4	4628.3	314.0	27322	1823	القطر	
15862571	3684720	19547291	17.5	2282	523	النجف	2004
124330804	209499147	333829951	28287634	49208	7538	القطر	

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

أما في عام 2004 قد ازدادت قيمة الإنتاج أيضاً في المحافظة الى (7%) والقيمة المضافة الى (13.7%) من إجمالي القطر, مما يشير الى أن هذه الصناعات في المحافظة حققت أرباحاً كبيرة وشكلت نسبة عالية على مستوى عموم القطر.

كانت حصة المحافظة من المنشآت الكبيرة لهذه الصناعات (4) منشآت فقط, شكلت نسبة ضئيلة من إجمالي مثيلاتها والبالغة نحو(190) منشأة كبيرة في القطر وكان متوسط عدد العاملين فيها(75) عامل في المحافظة بينما بلغ المتوسط في عموم القطر حوالي (107) عامل. وإذا ما علمنا أن جميع منشآت المحافظة الكبيرة تعود ملكيتها الى القطاع الخاص مما يعني غياب دور القطاع العام في هذه الصناعة, وعدم تمكن رأس المال على إنشاء مصانع ضخمة لهذه الصناعات في المحافظة.

وفيما يتعلق بالأهمية النسبية التي أحتلتها هذه الصناعات من إجمالي الصناعات التحويلية الأخرى في المحافظة, يشير جدول (33) إنها أسهمت عام 1982 بحوالي (18%) من إجمالي عدد المنشآت و(23.8%) من إجمالي عدد العاملين وحوالي (30.7%) من إجمالي الأجور المدفوعة للمشتغلين في هذه الصناعات, وكان إسهامها من إجمالي قيمة الإنتاج نحو(16.1%), في حين شكلت حوالي (14.8%) من مستلزماته وبلغت نحو(19.1%) من القيمة المضافة المتحققة في فروع الصناعة التحويلية بالمحافظة. وعند مقارنة ذلك مع مثيلاتها في عموم القطر, نجد أزيداً أهميتها من حيث عدد المنشآت والعاملين والأجور فيما سجلت الأهمية النسبية لإنتاج نسب أقل من مثيلاتها في القطر. أما الأهمية النسبية لهذه الصناعات عام 2004 فقد ازدادت بشكل كبير حسب المعايير كافة عدا عدد العاملين الذي سجلت فيه نسبة أقل عما كان عليه الحال عام 1982, أنظر شكل (), إذ نجد إنها أسهمت بحوالي (38%) من إجمالي عدد المنشآت و(18.1%) من إجمالي عدد العاملين ونحو (7.7%) من إجمالي الأجور المدفوعة للمشتغلين و(31.1%) لقيمة الإنتاج وحوالي (36%) من مستلزمات فيما سجلت القيمة المضافة المتحققة جراء هذه الصناعات نحو (29.8%) من إجمالي مثيلاتها المتحققة للصناعات التحويلية الأخرى تقدماً واضحاً في الأهمية النسبية لقيمة الإنتاج والقيمة المضافة على مثيلاتها في عموم القطر, مما نلاحظ تطور هذه الصناعات وأزيداً أهميتها في المحافظة بشكل يفوق ماتحقق على مستوى القطر.

وتمثلت صناعات هذا الفرع في محافظة النجف بصناعات طحن الحبوب, مجارش الشلب, المعجنات والمخبوزات, كبس التمور, سكريات التمور والخل وعسل التمر (الدبس), طحن وتنقية وتعبئة الملح, المشروبات الغازية, الحلويات والأغذية الخفيفة, المرطبات والمثلجات, الأغذية الحيوانية الجاهزة(العلف الحيواني).

2.4.3 الصناعات النسيجية:

تُعد الصناعات النسيجية من الصناعات التي لها أهمية خاصة في حياة المجتمع من خلال توفيرها للغزول والحياكه، الألبسة الجاهزة المختلفة، المنتجات الجلدية المتنوعة، الملابس الصوفية والقطنية و الأفرشة، الخياطة وغيرها.

أسهم هذا الفرع الصناعي في محافظة النجف عام 1982 بحوالي (4.4%) من إجمالي عدد منشآته في القطر، ونحو (1.2%) من إجمالي عدد العاملين في هذا الفرع في القطر، ورغم تراجع عدد منشآته العاملة عام 1993 الى (283) منشأة الا أن إسهامه من إجمالي عددها في القطر إرتفع الى (6.7%)، و(6.1) من إجمالي عدد العاملين في منشآت هذا الفرع، ويعود سبب ذلك الى أغلاق عدد منها في عموم القطر بسبب توقف توريد موادها الأولية المستوردة مثل القطن والصوف والحريير الصناعي والغزول والأقمشة. كذلك الحال عام 2004 حيث سجلت صناعات هذا الفرع إرتفاعاً ملحوظاً بتحقيقها نحو (9%) من إجمالي عدد منشآتها في القطر و (7.8%) من إجمالي عدد عاملين مثيلاتها في القطر، مما يعني توفر إمكانية نجاح توطن هذه الصناعة في المحافظة، أنظر جدول (35).

جدول (35)

واقع الصناعات النسيجية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1993، 1982، 2004) (مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
3.2	4.8	8.1	0.4	666	330	النجف	1982
148.8	2001.7	350.6	74.3	54367	7391	القطر	
165.1	154.3	319.5	14.9	2.1	283	النجف	1993
1289.2	2240.3	3529.5	243.2	35481	4221	القطر	
381711	89582	471087	465838	2807	214	النجف	2004
17130199	28476482	45606681	396685	35893	2361	القطر	

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

ومايتعلق بمؤشرات الإنتاج مثلت نحو (2.3%) من إجمالي قيمة الإنتاج و (2.1%) من القيمة المضافة المتحققة في القطر عام 1982 إرتفعت هذه النسب الى (9%) و (12.8%) على التوالي عام 1993 مما يشير الى تحسن حال هذه الصناعات في المحافظة خلال هذه المدة مقارنة بحالها على مستوى القطر الا أنها تراجعت كثيراً عام 2004 حيث لم تشكل سوى (1%) من قيمة الإنتاج ونحو

(1.1%) من القيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في القطر ويعود سبب ذلك الى توقف بعض منشآتها في المحافظة عن العمل لاسيما معمل الألبسة الجاهزة في النجف الذي تعرض لقصف جوي خلال حرب عام 2003, وتراجع إنتاج البعض الآخر لاسيما معمل الصناعات الجلدية في الكوفة ومعمل نسيج الإنعاش في حي عدن وغيرها, بسبب منافسة المنتجات المستوردة لمنتجاتها التي دخلت الأسواق المحلية دون رسوم وكمارك مآدى الى أن تكون أسعارها مناسبة بالنسبة للمواطنين مقارنة مع اسعار المنتجات المحلية.

أما الأهمية النسبية التي مثلتها الصناعات النسيجية على مستوى صناعات المحافظة التحويلية الأخرى, نلاحظ من خلال جدول (33) إنها شكلت عام 1982 نحو (30.5%) من إجمالي عدد المنشآت و(18.5%) من إجمالي عدد العاملين ونحو (12.8%) لقيمة الأجور المدفوعة للمشتغلين وفي حين كان نصيبها من إجمالي قيمة الإنتاج نحو (19%) و (16.5) من المستلزمات وفيما بلغت (24.7%) من القيمة المضافة المتحققة للصناعات الأخرى, بذلك كانت الأهمية النسبية لهذه الصناعات في محافظة النجف أعلى من مثيلتها في القطر من حيث إعتبارات الإنتاج للعام ذاته أما أهميتها في المحافظة عام 2004 قد إنخفضت بمستوى كبير حسب كل المعايير عدا عدد العاملين وقيمة الأجور اللذان إزدادا بشكل ملحوظ في المحافظة وسجل نسبة أعلى من مثيلتها عام 1982, إذ بلغت نحو (15.5%) من إجمالي عدد المنشآت و (22.3%) من إجمالي عدد العمالي وحوالي (16.8%) من إجمالي الأجور المدفوعة للمشتغلين في الصناعات الأخرى, فيما بلغت (0.9%) لقيمة الإنتاج و (2.4%) من مستلزماته و(0.4%) من القيمة المضافة المتحققة للعام ذاته ورغم تراجع الأهمية النسبية لهذه الصناعات في عموم القطر أيضاً إلا إنها فاقت أهميتها في المحافظة من حيث قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في القطر التي بلغت نسبة (5.5%) و(7.2%) و(3.7%) على التوالي, يشير ذلك الى أن أثر حرب عام 2003 كانت أكثر تأثيراً على المحافظة من تأثيرها على عموم القطر بالنسبة لهذه الصناعات وقد ضمت المحافظة من المنشآت الكبيرة سوى منشآتين فقط تمثلت بمعمل الألبسة الجاهزة في النجف والأخرى معمل الصناعات الجلدية في الكوفة وتعود ملكيتها الى القطاع العام, وبذلك مثلت نسبة (5%) من إجمالي عددها في القطر والبالغة (39) منشأة كبيرة في حين كان متوسط عدد العاملين نحو (1060) عامل في المحافظة بينما بلغ المتوسط حوالي (780) عامل في القطر مما نلاحظ أن هاتين المنشآتتين وقّرت فرص عمل للسكان في المحافظة بمستوى أكبر من ما وفرته المنشآت الكبيرة الأخرى في عموم القطر وتمثلت صناعات هذا الفرع في محافظة النجف بصناعات غزل ونسيج القطن, الملابس الجاهزة, غزل ونسيج الصوف, الحياكة الملابس الخارجية (الصوفية, القطنية) خياطة الملابس الجاهزة دباغة الجلود, نسيج الدانتيل, صباغة الأحذية سيما الرياضية والعسكرية, صناعة الحقائب المدرسية وحقائب السفر, قتل الخيوط

الحريرية والقطنية، المطرزات وصناعة الفوط والعباءة الرجالية، الستائر والأقمشة النسائية، العباءة الصوفية والأفرشة وغيرها.

3.4.3 صناعات الخشب والأثاث الخشبي:

تصنّف صناعات الخشب والأثاث الخشبي ضمن الصناعات الأستهلاكية ولاشك من أهميتها في حياة السكان من خلال توفيرها للمنتجات الخشبية المختلفة لاسيما الأثاث المنزلي. ضمّت محافظة النجف من هذه الصناعات نحو (178) منشأة في عام 1982 كانت نسبتها (3.9%) من إجمالي عدد المنشآت ونحو (4.4%) من إجمالي عدد العاملين بهذه الصناعات في القطر وقد ارتفعت الى (9.6) من إجمالي عدد المنشآت والى (9%) من إجمالي عدد العاملين عام 1993 رغم انخفاض عدد العمال فيها الى (858) عامل في المحافظة الا أن مستوى الإنخفاض كان أكثر في عموم القطر عما عليه الحال في المحافظة، وإنخفض عدد المنشآت الى (167) منشأة في المحافظة عام 2004 أسهمت بحوالي (7%) من إجمالي مثيلاتها في القطر، كذلك إنخفض عدد العاملين الى (506) عامل بلغ نسبتهم حوالي (8%) من إجمالي عدد العاملين في هذه الصناعات، أنظر جدول (36)، يشير ذلك الى توقف العديد من منشآتها عن العمل سواء على مستوى المحافظة كتوقف معمل إنتاج الخشب المضغوط في النجف أو على مستوى القطر وذلك بسبب صعوبة الحصول على المواد الأولية المحلية والمستوردة.

جدول (36)

واقع صناعات الخشب والأثاث الخشبي في محافظة النجف والقطر

للسنوات (1982، 1993، 2004) (مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
1700	2642	4342	747	878	178	النجف	1982
50854	60962	111816	21294	19898	4489	القطر	
68.0	101.5	169.5	3.2	858	347	النجف	1993
632.4	911.3	1543.8	69.1	9485	3626	القطر	
1813.2	2503.8	4317.1	285.6	506	167	النجف	2004
1813.2	2503.8	4317.1	285.6	506	167	القطر	

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

نجد الحال نفسه بحسب معايير الإنتاج, إذ إزداد إسهام صناعات المحافظة في قيمة الإنتاج من (3.9%) الى حوالي (11%) ومن ثم إنخفضت الى (5.6%) خلال المدة نفسها, وفي القيمة المضافة ارتفعت أيضاً من (3.3%) الى (10.8%) الا إنها إنخفضت عام 2004 الى (5.1%) من إجمالي القطر, مما يشير الى إخفاق هذه الصناعات في المحافظة كان أكبر من المتوقع منه في عموم القطر. أما الأهمية النسبية لصناعات الخشب والأثاث الخشبي بالنسبة للصناعات التحويلية الأخرى في المحافظة, نجد إنها مثلت نحو (16.4) من إجمالي عدد منشآت المحافظة عام 1982, ونحو (24.4%) من إجمالي قوة العمل الصناعي و (8.9%) و (12.9) من أقيام الإنتاج الصناعي ومستلزماته والقيمة المضافة على التوالي للعام نفسه. لذلك كانت أهمية هذه الصناعات النسبية في المحافظة أعلى من مثيلاتها في عموم القطر من حيث إعتبرات الإنتاج. وفي عام 2004 إنخفضت أهميتها النسبية من إجمالي عدد المنشآت وعدد العاملين وقيمة الأجور المدفوعة في المحافظة إذ بلغ نسبتها (12.1%) و(4%) و(0.9%) لكل منهما على التوالي كذلك إنخفضت أهميتها من ناحية قيمة الإنتاج نحو (3.7%) و(8.4%) لمستلزماته والى (6.7%) من القيمة المضافة المتحققة في المحافظة. وعند مقارنة ذلك مع أهميتها النسبية في عموم القطر نجد نسب ادنى في المحافظة من حيث عدد المنشآت وقيم الاجور والإنتاج والقيمة المضافة المتحققة من هذه الصناعات كانت نصف مثيلاتها المتحققة في القطر خلال العام نفسه.

اتصفت منشآت هذه الصناعات في محافظة النجف بإنها صغيرة وتعود جميع ملكيتها الى القطاع الخاص الذي لم يتمكن من اقامة منشآت كبيرة لهذه الصناعات. وقد تمثلت في المحافظة بصناعة الخشب ومنتجات الفلين، اطارات المرايا، صناعة الاثاث والثوابت الخشبية، النجارة، الاثاث الخشبي، اثاث ولوازم الخيزران , قطع ونشر وكبس الاخشاب، نقش الاخشاب، الموبليات والابواب الخشبية، الابواب والاثاث المكتبي والمنزلي.

3.4.4 صناعات الورق والطباعة والنشر:

تنقسم هذه الصناعات على قسمين رئيسيين: أحدها صناعة الورق والأخرى الطباعة والنشر، إذ تعنى الأولى بتحويل المواد الأولية الخام مثل لب الخشب والأوراق التالفة الى عجينة سيلولوزية , ثم تحويل الأخيرة الى ورق بأنواع وقياسات مختلفة. حيث المراحل الأولى لعملياتها الصناعية تقوم غالباً في الأقاليم التي توفر متطلباتها من المواد الأولية وهذا ما لانجده في محافظة النجف حتى المواد الأولية الأخرى التي يمكن أن تعوض جزئياً عن الأخشاب، أما المراحل التصنيعية الأخرى التي تعنى بتقطيع وكبس الأوراق حسب المواصفات المطلوبة يمكن إقامتها في أي موقع .

والقسم الآخر من هذه الصناعات الطباعة والنشر، وغالباً ماتجذبها مناطق التركزات السكانية الكبيرة التي تضم مراكز ومؤسسات سياسية وثقافية وأدبية وأعلامية وإدارية وعلمية مختلفة، كما تقام بعض منها في المدن الكبيرة والمتوسطة، ولعل محافظة النجف تميزت ببعض ذلك لاسيما في الآونة الأخيرة. كان إسهام محافظة النجف التي بلغت عدد منشآتها لهذه الصناعات (7) منشآت نحو (4.3%) من عدد منشآتها في القطر عام 1993، وعمل فيها (34) عامل لم يمثلوا سوى (0.5%) من إجمالي عددهم، و(0.1%) لقيمة الأجور المدفوعة وحوالي (1.8%) لكل من قيمة الإنتاج ومستلزماته و فيما بلغت القيمة المضافة لهذه الصناعات نحو (2.4%) من إجمالي مثيلاتها المتحققة في القطر، أنظر جدول (37).

جدول (37)

واقع صناعة الورق والطباعة والنشر في محافظة النجف والقطر للسنوات (1993، 2004)
(مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
-	-	-	-	-	-	-	1982(*)
3.2	3.7	5.9	0.08	34	7	النجف	1993
133.3	214.8	348.1	57.3	7493	164	القطر	
-	-	-	31.7	38	8	النجف	2004
4661.6	5108.6	9770.2	15843.0	5981	112	القطر	

(*) عام 1982 أضيفت صناعات الورق والطباعة والنشر لصناعات الخشب والأثاث الخشبي.

المصدر: بالإعتماد على الجداول (31) و(32).

فيما بلغ عدد المنشآت عام 2004 نحو (8) منشآت شكلت (7.1%) من إجمالي عددها في القطر، وعمل فيها (38) عامل ولم يمثلوا سوى (0.6%) من إجمالي عددهم، ولم تحقق هذه الصناعات إنتاج يذكر خلال هذا العام في حين بلغت قيمة إنتاجها حوالي (3409) مليون دينار وحوالي (1073) مليون دينار للقيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في عموم القطر للعام نفسه مما يشير الى أن تأثير حرب عام 2003 على هذه الصناعات في المحافظة كان كبيراً جداً رغم إنها حققت إنتاجاً لابساً به في عموم القطر عام 2004.

أما الأهمية النسبية لصناعات الورق والطباعة والنشر في محافظة النجف فكان إسهامها ضعيف , حيث أسهمت (0.6%) من إجمالي عدد منشآت المحافظة الصناعية عام 1993, ونحو (0.5%) من عدد العاملين (0.2%) لقيمة الأجور المدفوعة و (0.7%) لقيمة الإنتاج و(0.9%) لمستلزماته ، فيما بلغت (0.7%) من القيمة المضافة المتحققة للمحافظة في حين كانت أهميتها النسبية على مستوى القطر أفضل حالاً، حيث أسهمت من إجمالي عدد المنشآت وعدد العاملين وقيمة أجورهم بنحو (1.1%) و (4.3%) و(3.6%) على التوالي وبحوالي (1.9%) لكل من قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة المتحققة في القطر لعام 1993 أيضاً. كذلك الحال في عام 2004 فقد أسهمت بحوالي (0.4%) لكل من عدد المنشآت والعاملين و(0.1%) لقيمة أجورهم ولم تسهم بشيء لإعتبارات الإنتاج في المحافظة, وعلى الرغم من انخفاض أهميتها في عموم القطر إلا أنها حققت مستوى لا بأس به من حيث قيمة الإنتاج والتي أسهمت بنحو (4.1%) خلال العام نفسه . ويعود ذلك الى ضعف المرتكزات المحلية لهذه الصناعات التي تعين على توطنها وتطورها في المحافظة فيما عدا عامل السوق والخبرة في هذه الصناعة التي تتميز بها محافظة النجف. حيث تعتبر هذه الصناعات من الصناعات السوق أي موجهة نحو أسواقها, وفي محافظة النجف سوق واسعة وينظر لهذه الصناعات مستقبلاً زاهراً فيها.

تمثلت هذه الصناعات في محافظة النجف بطباعة الكتب الدينية والأدبية والعلمية, الطباعة التجارية بأنواعها، طبع المجلات والصحف والسجلات، الدفاتر المدرسية، الطباعة والنشر.

3.4.5 الصناعات الكيماوية:

تعد الصناعات الكيماوية من فروع الصناعات الأساسية التي لها أهمية كبيرة في الإقتصاد الإقليمي والقومي . حيث تضم عدداً كبيراً من الصناعات وحسب مراحل إنتاجها المختلفة , إذ ينتج بعضها سلع نصف مصنعة تستخدم مواد أولية في صناعات أخرى كصناعات (المطاط، البلاستيك, الألياف التركيبية) والبعض الآخر ينتج سلع نهائية كصناعات (الاطارات , تصفية النفط, الاسمدة, المبيدات , الادوية , الاصباغ ...).

يعتمد نجاح هذه الصناعات على العوامل (حجم السوق, التكنولوجيا المتاحة, رؤوس اموال ضخمة, مستوى عال من التأهيل الفني), حيث ان السوق الواسعة مطلوبة لهذه الصناعات لكي تستوعب منتجاتها لاسيما وانها تعتمد الإنتاج الواسع لتحقيق إقتصاديات الإنتاج , وتكون سوقها اما بصورة مصانع اخرى تستخدم سلعها النصف مصنعة كمواد اولية في إنتاجها الجديد , او بصورة مستهلكين لإنتاجها النهائي والمطلوب أيضاً مستوى عال من التكنولوجيا ومواكبة التقدم العلمي المتسارع وتطبيق الأنظمة الصناعية الجديدة وتطوير انواع منتجاتها لذلك تتطلب هذه الصناعات

رؤوس اموال ضخمة فضلاً عن احتياجها لكوادر فنية تتمتع بمستوى عال من التحصيل العلمي والتدريب التقني التي يؤهلها بالعمل في هذه الصناعات، ما يعطل سبب اقتصار مراحل تصنيعها في مواقعها على الاقاليم الصناعية الكبيرة في الدول المتقدمة فيما اقيمت بعض مراحلها في الدول النامية والتي لا تتطلب تقنيات عالية ورؤوس اموال ضخمة وتعتمد على منتجات نصف مصنعة مستوردة في الغالب لإنتاج سلع نهائية.

ضمّت محافظة النجف من هذه الصناعات نحو (21) منشأة عام 1982 شكلت حوالي (6%) من إجمالي عددها في القطر فيما لم يمثل سوى (0.4%) من إجمالي عدد العاملين فيها إنخفض عددها الى (7) منشآت والى (61) عامل عام 1993 مثلوا (1.8%) و(0.2%) على التوالي من إجمالي العدد في القطر، ثم إرتفع عدد المنشآت الى (37) منشأة في المحافظة عام 2004 مثلت (3.8%) من منشآتها في القطر، وإرتفع أيضاً عدد العاملين الى (2684) عامل مثلوا (6.5%) من إجمالي عددهم في هذه الصناعات، انظر جدول (38).

جدول (38)

واقع الصناعات الكيماوية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 1993، 2004)

(مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
221	477	698	73	92	21	النجف	1982
8523	141651	250174	45151	23779	352	القطر	
4.8	3.8	8.6	0.4	61	7	النجف	1993
1542.2	1321.1	2871.3	288.1	27359	382	القطر	
1216.7	2091.6	3308.3	6905.8	2684	7	النجف	2004
193021.7	119482.5	312504.3	161280.0	41285	965	القطر	

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

وبالنسبة لإعتبرات الإنتاج نجد إنها لم تحقق في المحافظة سوى (0.3%) من قيمة إنتاج القطر لها عام 1982 , ونحو(2.6%) من القيمة المضافة المتحققة وعلى الرغم من إرتفاع قيمة إنتاج هذه الصناعات في المحافظة عام 1993 الا ان نسبتها من إجمالي مثيلتها في القطر بقت على حالها فيما إنخفضت نسبة القيمة المضافة المتحققة في المحافظة الى (0.3%) من إجمالي مثيلتها في القطر وفي عام 2004 إزدادت اقيام إعتبرات الإنتاج وبلغ إسهامها نحو (1%) من قيمة الإنتاج و(0.6%)

من القيمة المضافة المتحققة في القطر واقتصر هذا الإسهام بإنتاج المنشأتين الكبيرتين فقط في المحافظة والمتمثلة بمعمل الاطارات بناحية الحيدرية ومعمل المطاط في حي عدن وكلاهما تابعان للقطاع العام وقد استحوذتا على حوالي (96%) من عدد العاملين بهذه الصناعات في المحافظة ونلاحظ من عدم إنتاج المنشآت الاخرى (الصغيرة) في المحافظة شيء يذكر، إذ تأثرت هذه المنشآت بظروف الحرب الاخيرة.

ونجد الحال نفسه في الاهمية النسبية التي احتلتها هذه الصناعات , فبعدها كانت مساهمة بحوالي (2%) و(2.6%) و(2.3%) لعدد المنشآت والعاملين وقيمة الاجور على التوالي وحوالي (1.6%) لكل من قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة المتحققة للصناعات التحويلية الاخرى في المحافظة عام 1982 في حين إزدادت اهميتها عام 2004 في جميع الإعتبارات التي بلغت (2.6%) و(21.3%) و(23.1%) و(2.9%) و(7%) و(1.4%) على التوالي في حين كانت اهميتها النسبية في عموم القطر أعلى نسبياً من مثيلتها في المحافظة لاسيما حسب إعتبارات الإنتاج.

اشتملت هذه الصناعات في محافظة النجف على صناعة الاطارات والمنتجات المطاطية والانايبب الداخلية للدراجات الهوائية, المنتجات البلاستيكية, اللدائن والبلاستيك, رقائق بولي ستايرين, اللباد (مانع الرطوبة), وبعض المنتجات البسيطة الأخرى.

3. 4. 6 الصناعات الإنشائية:

تعد الصناعات الإنشائية من الصناعات ذات أهمية كبيرة لاسيما في التنمية ذلك لإرتباطها بحركة التوسع العمراني والإعتماد عليها في تنفيذ مشاريع خطط التنمية المقدره فضلاً عن اهميتها الإقتصادية حيث يزداد الطلب على منتجات هذه الصناعات في الاقاليم التي تمر بمرحلة نمو إقتصادي واجتماعي وعمراني وإرتفاع مستوى دخل الفرد الإقليمي .

تشتمل هذه الصناعات على صناعة السمنت, الطابوق بأنواعه , الكاشي والموزائيك, الفخاريات والخزف, السيراميك, الألواح الكونكريتية, الألواح العازلة(الثرمستون), النوره, الجص, زجاج السيارات وغيرها. وتتصف كلاً من موادها الأولية ومنتجاتها بأنها كبيرة الحجم ورخيصة الثمن في معظم الأحيان مما أدى الى أن تكون معظم مصانعها قريبة من موادها الأولية والسوق لكي توفر عليها تكاليف النقل.

أسهمت محافظة النجف من الصناعات الإنشائية عام 1982 نحو(7.4%) من إجمالي عدد المنشآت لهذه الصناعات في القطر, وأسهمت بنحو(1.5%) من إجمالي عدد العاملين . ورغم إنخفاض عدد منشآتها في المحافظة الى(77) منشأة في عام 1993 إلا إن نسبة إسهامها من إجمالي عددها في

القطر إرتفعت الى (59%)، ويعود ذلك الى الحصار الإقتصادي المفروض منذ عام 1991، كان أثره على الصناعات الإنشائية في عموم القطر أكثر من أثره في المحافظة. فيما إرتفع عدد العاملين في المحافظة أيضاً ونسبة إسهامهم الى (6.8%) من إجمالي العاملين بهذه الصناعات. واستمر عدد المنشآت بالإزدياد ليبلغ عام 2004 نحو (202) منشأة في المحافظة عمل فيها نحو (3590) عامل مثلوا حوالي (8.4%) لكل منهما من إجمالي العدد في القطر، أنظر جدول (39).

جدول (39)

واقع الصناعات الإنشائية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 1993، 2004)
(مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
1675	2763	4438	704	580	124	النجف	1982
133580	130610	264190	64071	38999	1672	القطر	
87.4	90.7	178.2	17.2	2026	77	النجف	1993
1198.7	1277.8	2476.5	303.8	29884	131	القطر	
55231.6	12826.9	68058.5	14565.9	3590	202	النجف	2004
271614.2	269139.8	540754.1	85646.6	42707	2427	القطر	

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

أما إسهامها من حيث إعتبرات الإنتاج فقد بلغت (1.7%) من قيمة الإنتاج و(1.3%) من القيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في القطر عام 1982، إرتفعت لتصبح حوالي (7.2%) لكل منهما عام 1993، إرتفعت عام 2004 الى (12.5%) بالنسبة لقيمة الإنتاج في حين مثلت القيمة المضافة لهذه الصناعات في المحافظة نحو (20.3%) من إجمالي القطر. مما يشير الى إن الصناعات الإنشائية في محافظة النجف لها أهميتها على مستوى القطر.

وفيما يتعلق بالأهمية النسبية لهذه الصناعات من إجمالي الصناعات التحويلية الأخرى في المحافظة، مثلت نحو (11.5%) من إجمالي عدد المنشآت عام 1982 و(16.2%) لعدد العاملين، وبلغت بنحو (22.5%) من قيمة الأجور المدفوعة للمشتغلين، في حين كانت أهميتها من حيث قيمة

الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة نحو (10.4%) و (9.3%) و (12.8%) على التوالي. إزدادت أهميتها النسبية عام 2004 من خلال إسهامها بنحو (14.6%) و (65.2%) على التوالي. أن المؤشرات المذكورة تؤكد لنا إن هذه الصناعات تحتل وزناً مهماً مقارنةً مع الصناعات التحويلية الأخرى وفق معايير الصناعة كافة، ويعود ذلك الى توافر مستلزمات قيام هذه الصناعات من مواد خام (حجر الكلس، جبس، أطيان، حصى ورمل) في محافظة النجف، كذلك توافر أسواق واسعة لتصريفها ما يعكس لنا قدرة منشآت هذه الصناعات على الإستمرار بالعمل والإنتاج، وتوسيع مشاريعها الحالية وإمكانية تطويرها مستقبلاً.

ضمت محافظة النجف (6) منشآت كبيرة من بين (212) منشأة كبيرة لهذه الصناعات في عموم القطر، عمل بها حوالي (6%) من عدد العاملين، وقد مثلوا نحو (71%) من إجمالي العاملين بهذه الصناعات في المحافظة.

تمثلت هذه الصناعات في محافظة النجف بصناعات (السمنت، الطابوق بأنواعه، الألواح العازله (الثرمستون)، الكاشي والموزائيك، الجص، المنتجات الكونكريتية، زجاج السيارات، غسل الحصى وتصفيته، تكسير الحجر، قلع وغربله وتصفية الحصى والرمل، صناعة الخزف والفخاريات المحدودة.

3.4.7 الصناعات المعدنية الأساسية:

المعدنية الأساسية من الصناعات الإنتاجية المهمة حيث تعتمد على منتجاتها الصناعات الهندسية التي لها صناعاتها المختلفة ومنتجاتها المتنوعة في ميادين حياة السكان. وغالباً ماتقوم هذه الصناعات في الأقاليم والدول الصناعية حيث توافر موادها الخام الأولية فضلاً عن المعرفة التقنية ورؤوس الأموال الضخمة التي تتطلبها عملياتها الصناعية.

يلاحظ أن في محافظة النجف (111) منشأة للصناعات المعدنية الأساسية في حين أن هذه المنشآت صنفت على مستوى القطر على أنها صناعات هندسية وأحتسب عدد منشآت المعدنية على منشأتين فقط. عملوا فيها نحو (295) عامل، تقاضوا أجور (184) ألف دينار، فيما بلغت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة نحو (2.804) مليون دينار و (1.809) ألف دينار و (995) ألف دينار على التوالي في المحافظة. بينما لم تسجل أية منشأة لهذه الصناعات في المحافظة عام 1993، انظر جدول (39). فيما كان عددها نحو (6) منشآت عام 2004 أسهمت بنحو (%) من إجمالي عدد مثيلاتها في القطر، وكان عدد العاملين فيها حوالي (%) من إجمالي عدد العاملين ونحو (%) من قيمة الأجور المدفوعة للعاملين في هذه الصناعات في القطر. ولم تحقق بالنسبة لإعتبرات الإنتاج شيء

يذكر للعام نفسه، في حين حققت مقادير جيدة على مستوى القطر، ما يعكس تأثير حرب عام 2003 وظروف الإحتلال على هذه الصناعات في المحافظة بشكل أكبر مما كان عليه الحال في عموم القطر. أما الأهمية النسبية للصناعات المعدنية الأساسية في محافظة النجف، فقد أسهمت من إجمالي عدد المنشآت وعدد العاملين وقيمة الأجور لهذه الصناعات في المحافظة نحو (10.3%) و(8.2%) و(5.9%) على التوالي عام 1982، فيما بلغ إسهامها من قيمة الإنتاج ومستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة حوالي (6.6%) و(6.1%) و(7.6%) خلال العام نفسه، في حين انخفضت أهميتها عام 2004 من خلال عدم تحقيقها حسب جميع المعايير سوى إسهام ضعيف من عدد المنشآت وعدد العاملين وقيمة الأجور، والتي بلغت نحو (0.4%) و(0.1%) و(0.05%) في المحافظة على التوالي. وكان الحال نفسه تقريباً في عموم القطر.

جدول (40)

واقع الصناعات المعدنية الأساسية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982،1993،2004)
(مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
0.9	1.8	2.8	0.1	295	111	النجف	1982
8.6	17.0	25.6	5.9	3183	2	القطر(*)	
-	-	-	-	-	-	النجف	1993
53.0	20.7	73.8	48.6	4494	1	القطر	
-	-	-	15.8	16	6	النجف	2004
21803.0	26777.2	5792.8	314.5	371	134	القطر	

(*) أحتسب عدد منشآتها على مستوى القطر اثنين فقط، بسبب تصنيف المنشآت المعدنية الأخرى على أنها صناعات هندسية.

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

3.4.8 الصناعات الهندسية:

تعتبر الصناعات الهندسية من الصناعات الهندسية الرئيسة فضلاً عن الصناعات الكيماوية والمعدنية الأساسية. ومن هذه الصناعات (صناعة المكائن، المعدات، المحركات، الكهربائية، معدات النقل، معدات السكك الحديدية، السيارات، الطائرات، الدراجات، الأجهزة الدقيقة). لذلك فإنها تضم مدى واسعاً من الصناعات المختلفة في حجمها وفي أنواع منتجاتها، ورؤوس الأموال والتكنولوجيا

التي تتطلبها عملياتها الإنتاجية, كما تشمل أيضاً صناعات بسيطة في متطلباتها وتقنياتها كالأثاث المعدني والأدوات الاحتياطية والمحركات والمكائن الصغيرة الشائعة الإستخدام.

كانت بداية إقامة هذه الصناعات في العراق منتصف عقد الستينات من القرن الماضي فعدت متأخرة وبسيطة في الوقت نفسه فتمثلت بتجميع مكونات الجرارات الزراعية ثم الأجهزة الكهربائية بترخيص من شركات عالمية, ظلت معظم حلقاتها مرتبطة بشركاتها الأصلية في الدول مانحة الأمتياز ولم تتطور في القطر, ما انعكس ذلك على توقف منشآتها عن العمل في مدة الحصار الإقتصادي بسبب توقف توريد أجزاءها الرئيسية من الدول الأجنبية.

بلغ عدد منشآت هذه الصناعات في محافظة النجف نحو (11) منشأة فقط عام 1982, إذ لم تمثل سوى (0.2%) من إجمالي عددها في القطر, عمل فيها (28) عامل لم يسهموا سوى بـ(0.09%) من إجمالي عدد العاملين بهذه الصناعات وارتفع عدد منشآتها في المحافظة الى (243) منشأة عام 1993 مثلت حوالي (7.2%) من إجمالي عددها, وارتفع أيضاً إسهام عدد العاملين الى (1.6%) , ورغم تراجع عددها في المحافظة عام 2004 إلا إن إسهامها من إجمالي القطر قد ارتفع الى (10.9%) فيما ارتفع عدد العاملين ونسبة إسهامهم أيضاً حيث بلغت نحو (2.1%) من إجمالي عددهم في القطر, أنظر جدول (41), ونجد الحال نفسه بالنسبة لإعتبرات الإنتاج فبعدما كانت قيمة الإنتاج والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة حوالي (0.03%) لكل منهما عام 1982, ارتفع الى (2.6%) من قيمة الإنتاج وحوالي (4%) للقيمة المضافة المتحققة عام 1993, وإنخفض إسهامها بمقدار (0.8%) من قيمة الإنتاج عام 2004 ونحو (0.5%) من القيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في القطر. وعن الأهمية النسبية التي إحتلتها الصناعات الهندسية من إجمالي الصناعات التحويلية الأخرى في محافظة النجف نجد أن هذه الصناعات عام 1982 لم تسهم إلا بنسب متدنية لم تتجاوز (1%) من إجمالي عدد المنشآت في المحافظة (0.7%) من عدد العاملين فيها ونحو (0.2%) من قيمة الأجور المدفوعة , في حين بلغت (0.1%) و (0.06%) و (0.4%) لكل من قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة وعند مقارنتها مع أهميتها النسبية على مستوى القطر نجد إن الأخيرة قد حققت نسباً أعلى بكثير وفي المعايير كإسهامها من حيث القيمة المضافة التي بلغت (20.6%) وعدد المنشآت (20%) من إجمالي القطر للعام نفسه مايشير الى رواج الصناعات الهندسية في القطر من خلال إزدياد أهميتها إلا أن محافظة النجف كانت محرومة من بعض هذه الصناعات لاسيما المهمة منها.

أما في عام 2004 إزدادت الأهمية النسبية لهذه الصناعات في المحافظة حسب المعايير كافة، حيث إرتفع إسهامها من إجمالي عدد المنشآت في المحافظة الى (14.2%) ، والى (4.7%) لعدد العاملين وحوالي (2.5%) من قيمة الأجور المدفوعة للمشتغلين بالصناعة، فيما أحتلت من حيث قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة نحو (1.3%) و (3%) و (0.7%) على التوالي.

تؤكد هذه المؤشرات أن الصناعات الهندسية في محافظة النجف حققت تطوراً ملموساً ولها الإمكانية في تعزيز مكانتها بين الصناعات التحويلية الأخرى حيث توافر الإمكانيات التي تتطلبها هذه الصناعات لعل من أبرزها تمتع المحافظة بالشهرة التاريخية في مجال صناعة الهياكل (أبدان السيارات)، وأعمال التصليح المرتبطة بها ، إذ تفوقت على الكثير من المحافظات الأخرى في هذا النشاط رغم أن جميع منشآتها صغيرة الحجم وأن المحافظة بحاجة الى المنشآت الكبيرة أو المتوسطة لهذه الصناعات لأستغلال الإمكانيات المتوفرة فيها. وتمثلت هذه الصناعات في محافظة النجف بصناعة اللوازم المعدنية، صناعة المكائن (عدا المكائن الكهربائية) ، الأثاث والثوابت المعدنية ، إنتاج قطع غيار المكائن ، صناعة هياكل (أبدان السيارات)، قطع غيار السيارات.

جدول (41)

واقع الصناعات الهندسية في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 1993، 2004)

(مليون دينار)

السنة	المحافظة	عدد المنشآت	عدد العاملين	قيمة الأجور	قيمة الإنتاج	قيمة المستلزمات	القيمة المضافة
1982	النجف	11	28	9	74	19	55
	القطر	4731	32030	47171	400188	228483	171705
1993	النجف	243	533	2.8	72.6	28	44.6
	القطر	3372	32636	267.3	2781.6	1670.4	1111.2
2004	النجف	197	601	744.9	1459.5	893.3	566.1
	القطر	1814	27991	67472.7	168697.3	61105.4	107591.8

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)،(31)،(32).

3.4.9 الصناعات التحويلية الأخرى:

تشتمل على صناعات الحلي الكاذبة والمجوهرات والمصوغات وصناعة السلاسل الذهبية والآلات الموسيقية والرياضية ولعب الأطفال الخشبية والبلاستيكية، الترب والسبح، أطراف صناعية، أحزمه للفقرات، أطقم الأسنان وغيرها.

تتصف هذه الصناعات بأنها تتطلب الأتصال الوثيق بمستهلكيها لغرض التعرف على إذواقهم وتلبية احتياجاتهم منها. والمهارة التي يتميز بها العاملين فيها لها دور مهم في رواجها وإتساع سوقها لاسيما بعضها التي يحتاج إتقانها معرفة مهنية خاصة بعملياتها الصناعية ومتطلباتها من المواد الأولية المختلفة.

أسهمت هذه الصناعات في محافظة النجف عام 1982 نحو (5.2%) من عدد مصانعها في القطر و(6.3%) من إجمالي العاملين فيها، وتفاضوا (7.4%) من الأجور فيما بلغت (9.2%) من قيمة الإنتاج و (9.8%) من مستلزماته، و(7.1%) من القيمة المضافة المتحققة في القطر، أنظر جدول (42).

جدول (42)

واقع الصناعات التحويلية الأخرى في محافظة النجف والقطر للسنوات (1982، 1993، 2004) (مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	قيمة الأجور	عدد العاملين	عدد المنشآت		
2706	12609	15315	56	192	112	النجف	1982
38100	128180	166280	757	3060	2159	القطر	
36.0	19.1	55.2	0.8	86	29	النجف	1993
44.9	30.3	75.3	1.3	189	73	القطر	
263.5	23.6	287.1	-	36	24	النجف	2004
4840.4	13447.3	18287.8	2453.7	1291	213	القطر	

المصدر: بالإعتماد على الجداول (30)، (31)، (32).

يلاحظ من جدول (41) أيضاً أنها إرتفعت بشكل كبير في المحافظة عام 1993 الى (39.7%) من إجمالي عدد المنشآت في القطر والى (45.5%) من إجمالي عدد العاملين، والى (61.2%) لقيمة الأجور، فيما حققت قيمة الإنتاج لهذه الصناعات نحو (73.3%) من إجمالي القطر و(63.1%) لمستلزمات الإنتاج وبلغت حوالي (44.6) مليون دينار من القيمة المضافة مثلت (80.3%) من المتحقق منها في القطر . إن تطور هذه الصناعات في محافظة النجف يعود الى توافر مستلزماته لاسيما السوق الواسع للمحافظة حيث توافد الزائرين والسياح عليها من محافظات القطر والدول الأخرى لزيارة العتبات المقدسة فيها فضلاً عن شهرتها التاريخية في هذه الصناعات التي تلبى حاجات الزائرين لذلك نجد الطلب على منتجاتها يزداد باستمرار إلا إن إسهام المحافظة منها تراجع عام 2004 الى (11.3%) من إجمالي عدد منشآتها والى (2.8) من عدد العاملين. فيما تراجع إسهامها الى (1.5%) من قيمة الإنتاج و(5.4%) من القيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في القطر ويعود ذلك التراجع الى الظروف التي مر بها القطر عموماً والمحافظة خصوصاً عقب نيسان عام 2003 وقلة عدد الزائرين للمحافظة لاسيما من خارج القطر حيث تعتمد عليهم هذه الصناعات بشكل أساسي في رواجها وتطورها.

أظهرت الأهمية النسبية التي أحتلتها هذه الصناعات من بين الصناعات التحويلية الأخرى في محافظة النجف عام 1982 إذ أنها أسهمت نحو (10.4%) من إجمالي عدد منشآت المحافظة و(5.3%) من إجمالي عدد العاملين و (1.8%) لقيمة الأجور في حين بلغ إسهامها بالنسبة لإعتبرات الإنتاج نحو (35.9%) و(42.6%) و(20.7%) على التوالي لكل من قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة. بذلك نجد أن أهمية هذه الصناعات النسبية فاقت مثيلتها على مستوى القطر وفي المعايير كافة لاسيما في إعتبرات الإنتاج للعام نفسه، راجع جدول (33)، أما في عام 2004 قلت أهميتها النسبية في المحافظة وفق المعايير كافة بشكل ملحوظ إذ إنخفض إسهامها الى (1.7%) من إجمالي عدد المنشآت و(0.3%) من عدد العاملين، فيما لم تسهم بشيء من قيمة الأجور ، وبالنسبة لأهمية إعتبرات الإنتاج إنخفضت الى (0.3%) و (0.8%) و (0.3%) على التوالي لكل من قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة. وعند مقارنة ذلك مع مثيلاتها في القطر نجد تفوق الأخير على أهميتها في المحافظة بالمعايير كافة عدا عدد المنشآت الذي سجل نسبة أعلى مما هو عليه الحال في القطر للعام نفسه.

تمثلت هذه الصناعات في محافظة النجف بالمصوغات الذهبية والفضية و المجوهرات، الحلي

الكاذبة، لعب الأطفال المعدنية والخشبية والبلاستيكية.

3.5 واقع الصناعات الكبيرة في محافظة النجف لعام 2005:

اقتصرت الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على الصناعات الكبيرة، لما لها من انعكاسات بارزة على جوانب التنمية الإقليمية المختلفة، تناولت هذه الدراسة منشآت الصناعات الإستخراجية والتحويلية التي إشملت على منشآت فروع في الصناعات الغذائية والنسجية والكيميائية والإنشائية فيما خلت بقية فروع الصناعة التحويلية من منشآت كبيرة لها في المحافظة حالياً، وفيما يأتي استعراض لواقع كل منها:

1.5.3 الصناعات الإستخراجية:

تشمل الصناعات الإستخراجية جميع النشاطات الإنتاجية التي تعنى باستخراج المواد الخام ومواد الوقود من باطن الأرض ومن المسطحات المائية ومن الغابات، وبطرق التعدين المعروفة وتتميز بأنها من الصناعات التي تقام في مكان وجود الرواسب المعدنية وإنها صناعات كثيفة في رأس مالها لأنها تتطلب أعداد كبيرة من الآلات والمعدات الضخمة الباهظة الثمن ووسائل نقل متنوعة، وعدد العاملين في هذه الصناعة قليل مقارنة مع مثيلتها في الصناعات التحويلية. وتتمثل صناعة التعدين الكبيرة في محافظة النجف بمقلع التحرير.

- مقلع التحرير:

أسس المقلع عام 1970 في ناحية الحيدرية ويبعد عن مركز المحافظة بنحو (50كم)، أنظر خريطة (10)، وتعود ملكيته إلى القطاع العام^(*). تبلغ مساحته الكلية نحو (1000) دونم. كان لوجود المادة الأولية (الرمل) في هذه المنطقة وبكميات كبيرة دور رئيسي في اختيار موقع المقلع، وصممت الطاقة الإنتاجية له باستخراج (350) م³ / ساعة من الرمل المغربل إلا إن الطاقة الفعلية بلغت (100) م³ / ساعة.

يعمل في المقلع (50) عاملاً أنظر جدول (43) توزعوا حسب أصناف العاملين كما في جدول (44)، أسهم عددهم الكلي بنحو (0.5%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الإستخراجية والتحويلية في المحافظة، وتقاضوا ما نسبته (0.6%) من الأجور، ولم يحقق المقلع من قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في المحافظة سوى (0.01%) و(0.001%) و(0.02%) فقط على التوالي، ومتوقف عن العمل حالياً.

(*) يدار من قبل شركة الرشيد للمقاولات العامة أحدى تشكيلات وزارة الأعمار والإسكان.

جدول (43)

واقع الصناعات الكبيرة في محافظة النجف لعام 2005 (مليون دينار)

القيمة المضافة	قيمة المستلزمات	قيمة الإنتاج	الأجور والمزايا	عدد العاملين	القطاع	المنشآت	الفرع الصناعي
14	0.3	14.3	199.7	50	عام	مقلع التحرير	إستخراجية
1014.9	229.4	1244.3	182.4	64	خاص	مطحنة الرحاب	تحويلية
761.3	165.3	926.6	127.8	47	خاص	مطحنة النجف	غذائية
447.6	140	587.6	80.1	37	خاص	مطحنة الأمير	
598.1	391.1	989.2	120	50	خاص	مطحنة الغري	
2240.2	4231.8	6472	399.7	222	خاص	المشروبات الغازية	
5062.1	5157.6	10219.7	910	420		المجموع	
8.5	50.5	59	5.8	7	خاص	الإنعاش للنسيج	النسجية
320.2	2022.8	2343	433.7	1443	عام	الألبسة الرجالية	
165	1375	1540	1680	800	عام	الجلود في الكوفة	
493.7	3448.3	3942	6016.5	2250	عام	المجموع	
562	3447.3	4009.3	8450.1	2745	عام	شركة الإطارات	الكيميائية
36.5	259.5	296	952.6	317	عام	المنتجات المطاطية	
598.5	3706.8	4305.3	9402.7	3062		المجموع	
58497.4	10292.5	68789.9	15060	2212	عام	سمنت الكوفة الجديد	الإنشائية
13620.6	3449.8	17070.4	3230.4	543	عام	سمنت النجف الأشرف	
86.8	455.7	542.5	64	30	عام	الإسفلت و الكسارات (*)	
429.4	715.9	1145.3	178.6	96	خاص	الثرمستون	
2474	1652	1899.4	136.4	140	خاص	الطابوق الجبيري	
340.8	89.1	429.9	58.4	37	خاص	الطابوق الفني	
33	2.9	35.9	0.4	3	خاص	الإخوان للزجاج	
73255.4	16657.9	89913.3	18728.2	3061		المجموع	
79423.7	28970.9	108394.6	35257.1	8843		المجموع الكلي	

(*) صنفت ضمن الصناعات الإنشائية حسب تصنيف الإحصاء الصناعي.

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (44)

أصناف العاملين في مقلع التحرير و عددهم عام 2005

إناث	ذكور	أصناف العاملين	
2	10	دائمي	الإدارة
2	21	دائمي	الماهرة
-	15	وقتي	الغير ماهرة
4	46	المجموع	

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

3-5-2 الصناعات التحويلية :

تعد الصناعات التحويلية أحد أهم الأنشطة الإنتاجية في الاقتصاديات الحديثة وقاعدة يرتكز عليها التقدم الاقتصادي الاجتماعي فضلاً عن التطور العمراني والحضاري للمدن والأقاليم، ولأهميتها الكبيرة وقدرتها على إحداث تنمية في الإقليم لابد من استعراض واقعها في المحافظة بتفصيل مناسب وكما يأتي:

3-5-2-1 الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية:

أسهمت منشآت فرع الصناعات الغذائية والمشروبات (المطاحن الأربعة في النجف ومصنع المشروبات الغازية في الكوفة) بحوالي (28%) من مجموع عدد المنشآت الصناعية في المحافظة، و(4.7%) من إجمالي عدد العاملين فيها، وتقاضوا ما نسبته (2.6%) من إجمالي الأجور المدفوعة للعاملين، فيما حققت قيمة إنتاجها (9.4%) و(17.8%) من قيمة المستلزمات و(6.4%) من إجمالي القيمة المضافة المتحققة في الصناعات الإستخراجية والتحويلية في المحافظة لعام 2005، وفيما يأتي استعراض لهذه المنشآت الصناعية.

- المطاحن :

توفر المطاحن الغذاء الرئيسي (الطحين) للمواطنين الذي يستهلك بشكل يومي، كما توفر مادة النخالة التي تستخدم علف للحيوانات. تجهز الدولة المطاحن بكميات متعاقبة من الحنطة وتستردّها طحين لتوزيعها شهرياً على المواطنين ضمن برنامج البطاقة التموينية. وتعود ملكية جميع هذه المطاحن إلى القطاع الخاص.

1- شركة الرحاب لطحن الحبوب المحدودة:

تقع مطحنة الرحاب في قضاء النجف بالقرب من صومعة النجف الأفقية لخرن الحبوب الذي كان سبب إنشائها في هذا المكان لتجهيزها بالحنطة، أنظر صورة (1) فضلاً عن قربها من السوق، حيث لا تبعد عن مركز مدينة النجف سوى (10) كم. أسست عام 1986 لصالح القطاع العام بمساحة كلية قدرها (93.75) م²، انتقلت فيما بعد إلى القطاع الخاص وبلغت الطاقة الإنتاجية المصممة لها (240) طن يومياً إلا إن الطاقة الفعلية بلغت (200) طن يومياً. جهزت بالحنطة بكمية مقدارها (26854) طن خلال عام 2005.

يعمل في المطحنة (64) عاملاً توزعوا كما في جدول (45)، شكلوا (15.2%) من مجموع عدد العاملين في فرع الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية، ونحو (0.7%) من إجمالي العاملين بالصناعات الكبيرة في المحافظة، مثلت أجورهم (20%) من مجموع الأجور المدفوعة للعاملين في منشآت الصناعات الغذائية والمشروبات، و(0.5%) من إجمالي أجور العاملين في الصناعات الكبيرة. وشكلت قيمة الإنتاج حوالي (12.1%) من مجموع مثيلاتها في منشآت الصناعات الغذائية الأخرى، وحوالي (1.1%) من إجمالي القيمة المتحققة للصناعة، راجع جدول (43)، فيما مثلت كلف الإنتاج التي تقسمت ما بين (كلف مواد التعبئة ومصروفات الوقود والكهرباء والمواد الاحتياطية وتجهيزات العاملين فضلاً عن المستلزمات الخدمية كالصيانة ونقل العاملين) حوالي (4.4%) من مستلزمات الإنتاج في منشآت الصناعات الغذائية الأخرى، وحوالي (0.8%) من إجمالي الصناعات الكبيرة، في حين أسهمت بنحو (20%) من القيمة المضافة المتحققة في قطاع الصناعات الغذائية والمشروبات، و(1.3%) من إجمالي الصناعات الكبيرة في المحافظة.

جدول (45)

أصناف العاملين في مطحنة الرحاب وعددهم عام 2005

العاملين	ذكور	إناث	المجموع
الإدارة	3	-	3
الماهرة	21	-	21
غير المهارة	40	-	40
المجموع	64	-	64

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

صورة (1)

موقع مطحنة الرحاب وقربها من صومعة النجف الأفقية والطريق العام



المصدر: بالإعتماد على <http://www.Google Earth.com>.

جدول (46)

المواد المنتجة في مطحنة الرحاب وكميتها وقيمتها عام 2005

المادة المنتجة	الكمية / طن	القيمة / ألف دينار
الطحين	21483	402810
النخالة	4565	816097
الشوائب	806	25390
المجموع	26854	1244297

المصدر: بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

2- شركة مطاحن النجف المحدودة :

أسست عام 1981 في الحي الصناعي الشمالي بقضاء النجف بالقرب من صومعة النجف الأفقية لخرن الحبوب لتجهيزها بالحنطة أيضاً, وتبعد عن مركز مدينة النجف حوالي (9) كم, وتبلغ مساحة أرضها الكلية (2500) م².

يعمل في الشركة (47) عاملاً توزعوا كما في جدول (47), أسهم عددهم الكلي نحو (11.1%) من العاملين في الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية وحوالي (0.5%) من إجمالي العاملين في الصناعات الكبيرة, مثلت أجورهم (14%) من أجور العاملين في الصناعات الغذائية و(0.4%) في الصناعات الأخرى, وبلغ إسهامها في قيمة الإنتاج ومستلزماته السلعية وغير السلعية والقيمة المضافة المتحققة بنحو (9%) و(3.2%) و(15%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها لمنشآت الصناعات الغذائية الأخرى, و(0.9%) و(0.6%) و(1%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها أيضاً للصناعة في المحافظة, راجع جدول (42), بلغت الطاقة الإنتاجية المصممة للمطحنة (150) طن يومياً وتنتج بكل طاقتها التصميمية حالياً, انظر جدول (48).

جدول (47)

أصناف العاملين في مطحنة النجف وعددهم عام 2005

العاملين	ذكور	إناث	المجموع
الإدارة	5	-	5
الماهرة	7	-	7
غير المهارة	34	1	35
المجموع	46	1	47

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (48)

المواد المنتجة في مطحنة النجف وكميتها وقيمتها عام 2005

المادة المنتجة	الكمية/طن	القيمة /الف دينار
الطحين	17904	335700
النخالة	3805	570750
الشوائب	671	20130
المجموع	22380	926580

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

3- مطحنة الأمير:

تقع مطحنة الأمير في قضاء النجف- حي الحرفيين، لا تبعد عن مركز مدينة النجف سوى (5.2) كم، أسست عام 1999، وبدأ الإنتاج الفعلي فيها عام 2000، وتبلغ مساحة أرضها الكلية (2000) م². يعمل في المطحنة (37) عامل توزعوا كما في جدول (49) الذي يبين أصناف العاملين فيها. وأسهم عددهم حوالي (8.8%) من العاملين في الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية و(0.4%) من إجمالي العاملين بالصناعات الكبيرة في المحافظة. وتفاضوا ما نسبته (8.8%) من أجور العاملين في الصناعات الغذائية ونحو (0.2%) من أجور العاملين في الصناعات الكبيرة. في حين أسهمت من إجمالي قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة بحوالي (5.7%) و(2.7%) و(8.8%) على التوالي المتحققة في الصناعات الغذائية، و(0.5%) و(0.5%) و(0.6%) المتحققة جرّاء الصناعات الكبيرة في المحافظة. بذلك قد سجلت هذه المطحنة حسب جميع المعايير أوطى النسب مقارنة مع منشآت الصناعات الغذائية الأخرى، رغم إن إنتاجها قد بلغ الطاقة التصميمية لها نحو (100) طن يومياً، أنظر جدول (50).

جدول (49)

أصناف العاملين في مطحنة الأمير وعددهم عام 2005

أصناف العاملين	ذكور	إناث
الإدارة	2	-
	1	2
الماهرة	5	-
غير الماهرة	28	-
المجموع	35	2

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (50)

المواد المنتجة في مطحنة الأمير وكميتها وقيمتها عام 2005

المادة المنتجة	الكمية/طن	القيمة /الف دينار
الطحين	11599	173985
النخالة	2465	393638
الشوائب	435	20006
المجموع	14499	58729

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

4 - شركة الغري لطحن الحبوب المحدودة :

تقع في قضاء النجف /حي الحرفيين ايضاً كونه منطقة صناعية قريبة من مركز مدينة النجف الذي لا تبعد عنها سوى (5) كم. اسست عام 1979 لكن بدأ الإنتاج الفعلي فيها عام 1984. وتبلغ مساحة ارضها الكلية (6300) م².

يعمل في الشركة (50) عامل توزعوا كما في جدول (51). واسهم عددهم الكلي بنحو (11.9%) من العاملين في المنشآت الغذائية الاخرى و(0.5%) من إجمالي العاملين بالصناعات الكبيرة في المحافظة، راجع جدول (43). وكانت نسبة أجورهم (13.1%) من اجورهم العاملين في المنشآت الغذائية الاخرى و(0.3%) من إجمالي اجور العاملين في الصناعات الكبيرة. فيما بلغ اسهامها من إجمالي قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة بحوالي (9.6%) و(7.5%) و(11.8%) على التوالي من المتحققة في الصناعات الغذائية، و(0.9%) و(1.3%) و(0.8%) من المتحققة للصناعات الكبيرة في المحافظة.

جدول (51)

أصناف العاملين في مطحنة الغري وعددهم عام 2005

أصناف العاملين	الذكور	الاناث
الأدارة	7	-
الماهرة	7	-
غير المهارة	36	-
المجموع	50	-

المصدر : بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (52)

المواد المنتجة في مطحنة الغري وكميتها عام 2005

المادة المنتجة	الكمية/طن	القيمة/ألف دينار
الطحين	20000	375005
النخالة	3400	595000
الشوائب	600	19200
المجموع	24000	989205

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

5 - مصنع الكوفة للمشروبات الغازية :

يقع مصنع الكوفة للمشروبات الغازية في ناحية العباسية بقضاء الكوفة بالقرب من مجرى نهر الفرات (شط العباسية)، وبسبب اعتماد صناعة المشروبات الغازية على المياه كمادة أولية أساسية في إنتاجها كان قد أنشئ المصنع بالقرب من مورد مائي دائم، فضلاً عن وقوعه على الطريق العام الواصل بين محافظتي النجف و بابل، راجع خريطة (10) وانظر صورة (2)، ويبعد عن مركز مدينة الكوفة نحو (12) كم وعن مدينة النجف (22) كم .

أسس عام 1988 لصالح الشركة الوطنية للمشروبات الغازية المحدودة- بغداد/ شركة مساهمة (قطاع خاص) وأرضه مؤجرة من الدولة تبلغ مساحتها الكلية (15) دونماً، بدأ الإنتاج الفعلي فيه عام 2003^(*).

اشتملت المواد الأولية الداخلة في هذه الصناعة فضلاً عن المياه النقية مواد يوضحها جدول (53) والكمية المستخدمة وقيمتها عام 2005. يضاف إليها مواد التعبئة والتغليف، انظر جدول (54)، والمواد السلعية الأخرى والخدمية المختلفة، انظر جدول (55).

وبالنسبة للأيدي العاملة في المصنع قد بلغت (222) عاملاً توزعوا بين أصناف العاملين، انظر جدول (56). في حين أسهم عددهم الكلي بنحو (52.8%) من مجموع العاملين في الصناعات الغذائية، و(2.5%) من إجمالي العاملين في الصناعات الكبيرة، ومثلت أجورهم (43.9%) من أجور العاملين في الصناعات الغذائية و(1.1%) من إجمالي الأجور والمزايا، وحققت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة فضلاً عن المعياريين السابقين نسباً فاقت مثيلاتها المتحققة في المنشآت الغذائية الأخرى حيث بلغت (63.3%) و(82%) و(44.3%) على التوالي، فيما شكلت حوالي (6%) و(14.6%) و(2.8%) على التوالي أيضاً من المتحققة في الصناعات الكبيرة.

(*) عام 2003 حصل على امتياز من شركة بيبسي كولا العالمية /أمريكا، بعدما كان الإنتاج ماركة (كوفة كولا) غير حاصل على امتياز من إحدى الشركات العالمية منذ عام 2000.

صورة (2)

موقع مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وقربه من نهر الفرات والطريق العام



المصدر: <http://www.Google Earth.com>.

جدول (53)

المواد الأولية المستخدمة في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وكميتها وقيمتها عام 2005

القيمة/الف دينار	الكمية	وحدة القياس	المواد الأولية
-	90000	م ³	ماء معالج
701715	1209853	طن	سكر
335756	2102	برميل	نكهات مختلفة
189072	624	برميل	حامض النتريك
147792	380	برميل	مركبات التظعيم والعضوية
115773	348	طن	مواد كيميائية مساعدة
1490108	-	-	المجموع

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (54)

مواد التعبئة والتغليف في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وكميتها وقيمتها عام 2005

القيمة/الف دينار	الكمية	وحدة القياس	المواد
1394299	21451	عدد بالألف	علب معدنية
91443	994600	عدد	قاعدة كارتون
32602	10186	كغم	طبقات نايلون
2676	2241	كغم	صندوق كارتون
17892	1493	عدد بالألف	أغطية متنوعة
367525	1701	ألف	مواد أخرى
1906437	-	-	المجموع

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (55)

المواد السلعية والمستلزمات الخدمية للإنتاج في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وكميتها وقيمتها عام 2005

المواد	وحدة القياس	الكمية	القيمة/ألف دينار
مواد نفطية	لتر	412519	108905
زيوت	لتر	76050	8974
كهرباء	ألف كيلو واط	472	3774
أدوات احتياطية	-	-	295626
لوازم أخرى	-	-	21563
تجهيزات العاملين	-	-	48783
المستلزمات الخدمية	-	-	317566
مصروفات أخرى	-	-	30113
المجموع			835304

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (56)

أصناف العاملين في مصنع الكوفة للمشروبات الغازية وعددهم عام 2005.

أصناف العاملين		ذكور	إناث
الإدارة	دائمي	60	-
الماهرة	دائمي	45	2
غير الماهرة	دائمي	90	-
	وقتي	25	-
المجموع		220	2

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

تتمثل منتجات مصنع الكوفة ونسبتها من الإنتاج الكلي بالشكل الآتي: (الببسي كولا (50%)، سفن أب(30%)، ميرندا (20%) من الإنتاج بالحجمين الصغير والكبير)، إذ بلغت الطاقة الإنتاجية التصميمية نحو(15000) صندوق علبة صغيرة و(20000) سبت(*) عائلي كبير في اليوم الواحد، وقد عمل المصنع بكل طاقته الإنتاجية، إذ أنتج خلال عام 2005، من حجم الصغير(858443) صندوق بقيمة(5429739) ألف دينار ومن حجم الكبير(241016) سبت بقيمة (1028680)ألف دينار مثلت مع إيرادات عرضية أخرى قيمة الإنتاج.

(*) يحتوي الصندوق على (24) علبة صغيرة و السبت على (12) بطل كبير.

3. 2. 5. 2 الصناعات النسيجية والألبسة والجلود:

تمثلت هذه الصناعات في محافظة النجف بشركة الإنعاش لصناعة النسيج ومعمل الألبسة الرجالية في النجف ومعمل الجلود في الكوفة (كما ذكرنا سابقاً)، وقد أسهمت بحوالي (17%) من مجموع عدد المنشآت الصناعية في المحافظة، و(25,4%) من إجمالي عدد العاملين فيها، تقاضوا ما نسبته (17.1%) من إجمالي الأجور المدفوعة للعاملين، فيما حققت نحو (3.6%) و(11.9%) و(0.6%) على التوالي من إجمالي قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في مجمل الصناعات الإستخراجية والتحويلية في المحافظة عام 2005، وفيما يأتي استعراض لهذه المنشآت:

1- شركة الإنعاش لصناعة النسيج المحدودة :

تقع شركة الإنعاش في قضاء النجف / حي عدن كونه من المناطق الصناعية الكبيرة في المحافظة كذلك لقربها من مركز مدينة النجف حيث لا يبعد عنه سوى (2) كم، راجع خريطة (10). أسست الشركة عام 1975 على أرض مساحتها الكلية (4500) م² (قطاع خاص)، بدأ الإنتاج الفعلي فيها عام 1977.

يعمل في الشركة سبعة عمال^(*)، (2) منهم في الإدارة و(3) ماهرة و(2) غير ماهرة، لم يسهموا سوى (0.3%) من مجموع العاملين في الصناعات النسيجية والألبسة والجلود، و(0.008%) من إجمالي عددهم في صناعة المحافظة، و(0.1%) من الأجور المدفوعة في الصناعات النسيجية و(0.02%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة. كذلك لم تسهم قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في هذه الشركة سوى (1.5%) و(1.5%) و(1.7%) على التوالي من مجموع مثيلاتها للصناعات النسيجية، و(0.05%) و(0.2%) و(0.01%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها في الصناعات الكبيرة.

تمثلت المواد الأولية الداخلة في الإنتاج بـ(غزل تركيبي) مواد نصف مصنعة مستوردة، تستخدم لإنتاج أقمشة العباءة الرجالية (الصيفية والشتوية) وتسوق جميعها داخل المحافظة. بلغت الطاقة الإنتاجية المصممة نحو (1) مليون متر سنوياً في حين لم ينتج سوى (53368) م خلال عام 2005.

2- معمل الألبسة الرجالية الجاهزة في النجف :

معمل الألبسة الرجالية في النجف أحد معامل الشركة العامة للصناعات النسيجية أحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن، يعد هذا المعمل من المعامل المهمة في القطر عموماً وفي المحافظة خصوصاً، من خلال تغطية إنتاجه حاجة السوق المحلية بنسبة كبيرة، كما تتوفر لديه الإمكانيات في تصدير منتجاته إلى خارج القطر، فضلاً عن توفيره حوالي (1670) فرصة عمل.

(*) رغم ان عدد العاملين في الشركة (7) عمال فقط إلا إنها تصنّف ضمن الصناعات الكبيرة بسبب تمتعها برأس مال كبير يقدر بـ(1) مليار دينار.

وضع حجر الأساس للمعمل عام 1981 وبلغت مساحتها (181500) م² وبكلفة (16500) الف دينار في حينه، وبطاقة إنتاجية تصميمية قدرها (1) مليون قطعة سنوياً. وعدد المكائن (870) ماكينة خياطة. بدأ التشغيل التجريبي له عام 1987 والتشغيل التجاري عام 1988. تميّز موقعه بالقرب من مركز مدينة النجف (1.5) كم حيث توفر الأيدي العاملة والسوق، كما لوقوعه على الطريق العام الواصل بين مدينة النجف والمدن الأخرى (كربلاء، الحلة، الديوانية، السماوة، بغداد) أسهم في تسهيل عملية نقل المواد الأولية إلى المعمل وكذلك تسويق المنتج إلى الأسواق، انظر صورة (3).

تعرّض المعمل خلال الاحتلال الأمريكي للقطر عام 2003 إلى قصف جوي مدمر طال اغلب أبنيته ومعداته وخزينه من المواد الأولية(*) . وبعد إكمال أعمارهِ أعيد افتتاحه مطلع عام 2006، هذا وان بعض وحداته الإنتاجية كانت تعمل خلال عام 2005 ، حيث أنتجت (265461) قطعة، انظر جدول (57).

جدول (57)

كميات الإنتاج لمعمل الألبسة الرجالية الجاهزة في النجف حسب الأشهر وقيمتها عام 2005

الشهر	الكمية /قطعة	القيمة /الف دينار	الشهر	الكمية /قطعة	القيمة /الف دينار
كانون الثاني	19044	89031	تموز	42915	299107
شباط	28138	136072	آب	15300	89443
آذار	18958	224422	ايلول	8415	64336
نيسان	7424	135080	تشرين الاول	9755	101634
أيار	38948	328769	تشرين الثاني	16658	240392
حزيران	40400	324384	كانون الاول	1956	310312
			المجموع	265461	2342982

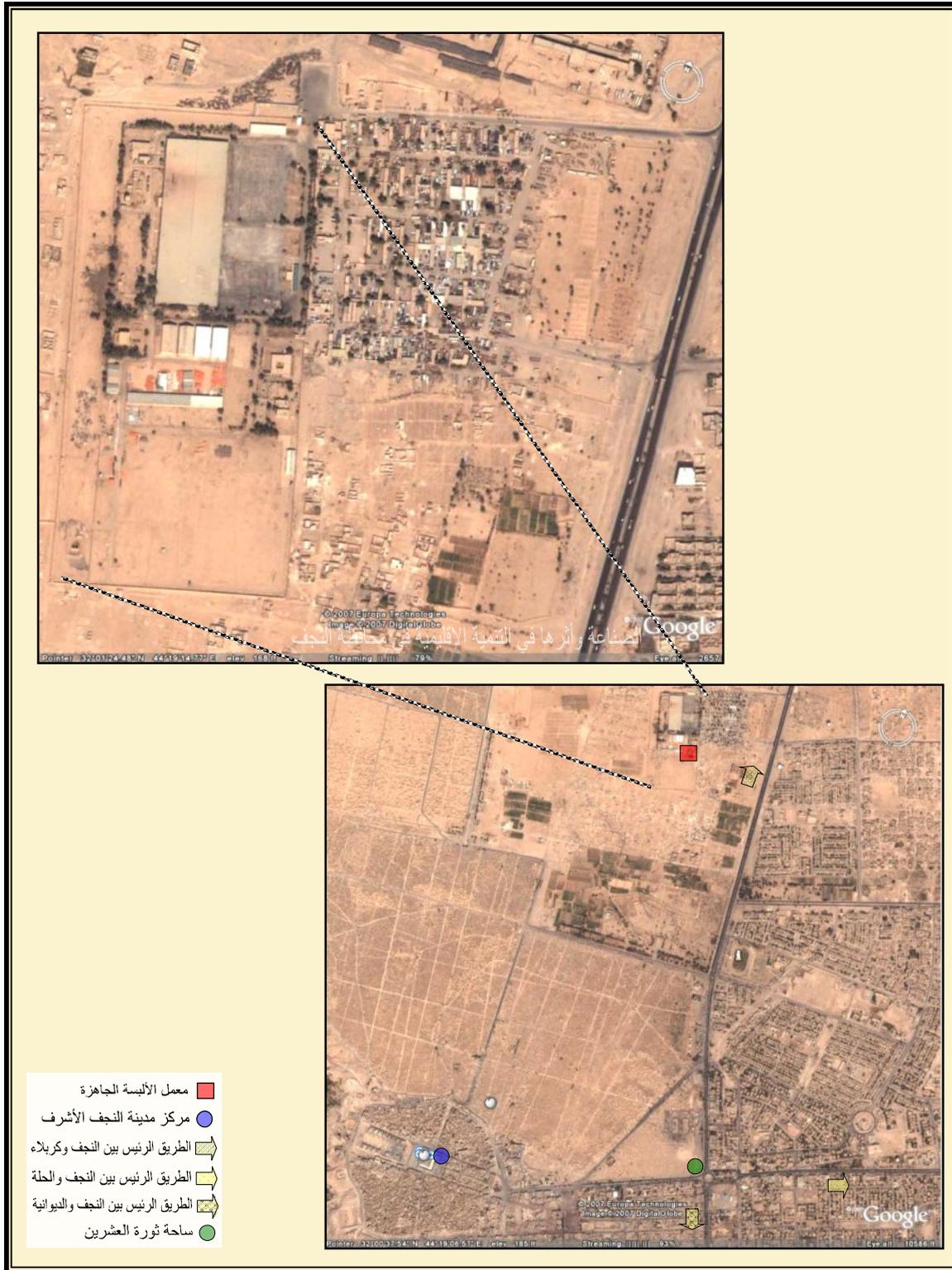
المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

(*) بلغت قيمة الأضرار التي خلفها هذا الدمار حوالي (64) مليار دينار، أسهم كادر المعمل بالحفاظ على المكائن ومعدات قاعات الإنتاج وأقسام الخدمات الهندسية، تم التعاقد مع شركة بكين الصينية لتنفيذ مشروع الأعمار بكلفة (4.4) مليون دولار وفق المحاور الآتية:

- أعمار كل ما تم تدميره خلال العمليات العسكرية.
- تشغيل خطوط الإنتاج كافة وبكامل طاقتها الإنتاجية وباستخدام تكنولوجيا حديثة تنسجم ومتطلبات الموضة العالمية.
- تصدير (80 ألف بجلة، 50 ألف سروال) سنوياً إلى الخارج، أي ما نسبته (30%) من الإنتاج السنوي للمعمل.

صورة (3)

موقع معمل الألبسة الرجالية الجاهزة وقربه من مركز مدينة النجف ومن الطرق الرئيسية



المصدر: <http://www.Google Earth.com>.

ضمّ المعمل (1670) منتسب لكن عمل منهم (1443) منتسب خلال عام 2005 بسبب الإجازات الطويلة لبعض العاملين لاسيما إجازات الأمومة حيث يمثل العنصر النسوي حوالي (84%) من عدد العاملين، توزعوا بواقع (200) في الإدارة و(1100) أيدي ماهرة و(143) غير ماهرة، أسهموا نحو (64.1%) من العاملين في الصناعات النسيجية، و(16.3%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الكبيرة، فيما كانت نسبة أجورهم (72%) من الأجور في الصناعات النسيجية و(12.3%) من إجمالي الأجور المدفوعة في الصناعات الكبيرة. كذلك أسهمت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة نحو (59.4%) و(58.7%) و(64.8%) على التوالي في الصناعات النسيجية و(2.2%) و(7%) و(0.4%) على التوالي من إجمالي المتحققة في الصناعات الكبيرة.

3- معمل الصناعات الجلدية في الكوفة :

معمل الصناعات الجلدية في الكوفة أحد المعامل التابعة للشركة العامة للصناعات الجلدية إحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن، تم تأسيسه في عام 1960 على أرض مساحتها (37) دونم فيما تبلغ المساحة الكلية المخصصة لهذا المشروع نحو (87) دونم في قضاء الكوفة والذي لايبعد عن مركز مدينة الكوفة سوى (2) كم وعن مركز مدينة النجف (8) كم حيث توفر الأيدي العاملة والسوق كذلك وجود بعض المشاريع الصناعية في المنطقة أدت هذه الاعتبارات إلى توقيع المعمل في مكانه الحالي فضلاً عن سياسة الدولة حينذاك التي أسهمت بذلك أيضاً.

يعتمد في إنتاجه على المواد الأولية الأساسية (الجلود) المصنّعة محلياً في الشركة ببغداد والأقمشة المستوردة من خارج القطر، فضلاً عن مستلزمات أخرى مثل (طبقات الإسفنج، مطاط، الإكسسوارات والزينة المستخدمة في الأحذية والحقائب، خيوط، مواد كيميائية،..).

يقدم المعمل مزايا للعاملين كالضمان الاجتماعي والنقل والعلاج الصحي، وقد ضمّ (800) عامل جميعهم دائمين وتوزعوا حسب أصناف العاملين كما في جدول (58)، إذ أسهم العنصر النسوي نحو (60%) من العدد الكلي، وشكلوا (35.6%) من عدد العاملين في الصناعات النسيجية و(9%) من إجمالي العاملين في الصناعات الكبيرة، وشكل ما تقاضوه من أجور (27,9%) في الصناعات النسيجية و(4,8%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة، في حين أسهمت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في المعمل نحو (39.1%) و(39.8%) و(33.4%) على التوالي من المتحققة في الصناعات النسيجية، و(1.4%) و(4.7%) و(0.2%) على التوالي من إجمالي المتحققة في الصناعات الكبيرة.

جدول (58)

أصناف العاملين في معمل الصناعات الجلدية في الكوفة و عددهم عام 2005

أصناف العاملين	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
الإدارة	70	30	100
الماهرة	200	400	600
غير الماهرة	50	50	100
المجموع	320	480	800

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

يخضع المعمل لخطة عمل تعدّها الشركة مسبقاً حيث لايعمل بشكل مستمر وإنما بشكل موسمي حسب ما تحدده تلك الخطة. وكان ينتج سابقاً مواد مصنعة ونصف مصنعة كالبسطل العسكري والصنديل وأحذية ضخ (رجالي وشبابي) وإنتاج وجه بستايه لأحذية الجر وغيرها. أما في المدة الأخيرة فقد قام بإنتاج (الحقائب المدرسية وحقائب السفر، أحذية الضخ (البلاستيكية)، أحذية الجر (الرياضية)، منتجات عسكرية (سفاري 58، يلك عسكري، كيس لوندري، صف رصاص، كيس تجهيزات)، منتجات مطاطية مثل (أفرشة السيارات، عجيبة مرنة، قوالب شتاكر). وفي عام 2005 أنتج المعمل (أحذية رياضية، حقائب مدرسية، منتجات عسكرية)، انظر جدول (59).

جدول (59)

المواد المنتجة في معمل الصناعات الجلدية في الكوفة وكميتها وكلفتها وقيمتها عام 2005

المواد المنتجة	الكمية/ألف قطعة	الكلفة/مليون دينار	القيمة/مليون دينار
أحذية رياضية	100	180	350
حقائب مدرسية	20	25	40
يلك عسكري	40	400	800
كيس عسكري	35	210	350
المجموع	195	1015	1540

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

3.5.3 الصناعات الكيماوية :

تمثلت الصناعات الكيماوية في محافظة النجف بالشركة العامة لصناعة الإطارات إحدى تشكيلات وزارة الصناعات الكبيرة والمعادن ومقرها في ناحية الحيدرية وتضم معملين احدهما في مقر الشركة (معمل الإطارات) والآخر في حي عدن (معمل المنتجات المطاطية). لم تمثل سوى (11%) من عدد

المنشآت الصناعية في المحافظة، فيما بلغ (34.6%) من إجمالي عدد العاملين فيها، و(26.7%) من إجمالي الأجور والمزايا المدفوعة للعاملين. أما بالنسبة إلى قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات فقد بلغت (4%) و(12.8%) و(0.8%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها في الصناعات الإستخراجية والتحويلية في المحافظة عام 2005.

1 - معمل الإطارات:

أحد المعامل الكبيرة والمهمّة في القطر عموماً وفي المحافظة خصوصاً، حيث تميّز إنتاجه من الإطارات (إطارات بابل) بتلبية حاجة السوق قبل عام 2003 إذ إن دخول السيارات الحديثة بعد العام المذكور قد تميزت إطاراتها بقياسات مختلفة عن قياسات القوالب المخصصة للإنتاج في المعمل، لذلك يسعى المسئولين حالياً لاستحصال منح مالية أو استثمارات لتوفير قوالب إنتاج إطارات تتلائم مع حاجة السوق ومواكبة التطور الحاصل. لاسيما وأن المعمل يوفّر أكثر من (2750) فرصة عمل.

أسس المعمل عام 1989 وتبلغ مساحته مع مساحة الشركة نحو (1) كم²، وأنشأ في هذا المكان الذي يبعد عن مركز مدينة النجف (35) كم بسبب سياسة الدولة، راجع خريطة (10). يلاحظ إن جميع المقومات الجغرافية التي يتصف بها هذا المكان لا تشجّع على إقامته فيه مثل (المواد الأولية، الأيدي العاملة، وجود مشاريع صناعية أخرى) وحتى السوق يعتبر بعيداً عنه. واشتملت مواده الأولية، جدول (60) ومعظمها مستوردة، والعاملين الذين توزعت مهامهم كما في جدول (61) كان معظم من خارج المحافظة، ولا توجد مشاريع صناعية في المنطقة ساعدت على وجوده في هذا المكان، كذلك بالنسبة للسوق فمعظم منتجاته يتجه تسويقها نحو بغداد ونسبة ضئيلة جداً من الإنتاج تسوق إلى المحافظة والمحافظات المجاورة.

بلغت الطاقة الإنتاجية المصمّمة للمعمل (576) ألف إطار سنوياً، وقد بدأ الإنتاج الفعلي فيه عام 1994، وحقق أعلى إنتاج له عام 2002، انظر جدول (62)، إلا إن نلاحظ تراجعاً خلال السنوات (2003، 2004، 2005) بسبب الظروف التي تبعت (نيسان عام 2003) لاسيما تغيير النظام السياسي والاقتصادي للقطر.

جدول (60)

المواد الأولية المستخدمة في معمل الإطارات وكميتها وقيمتها عام 2005

القيمة/ألف دينار	الكمية/كغم	المواد الأولية
459000	550000	مطاط (طبقي،صناعي)
101716	203432	اسود الكربون
178077	34917	نسيج النايلون
31644	36640	أسلاك الحلقات
23634	23634	او كسيد الزنك
12050	13000	حامض النتارك
187534	872250	خيوط سلكية
1689100	13300000	مواد كيميائية مساعدة
2683755	15033873	المجموع

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (61)

أصناف العاملين في معمل الإطارات وعددهم عام 2005

الاناث	الذكور	أصناف العاملين	
72	400	دائمي	الإدارة
-	1365	دائمي	الماهرة
83	800	دائمي	غير المهارة
-	32	وقتي	
155	2597	المجموع	

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

عموماً أسهم عدد العاملين في المعمل بنسبة (89.6%) من عدد العاملين في الشركة و(31%) من إجمالي العاملين في الصناعات الكبيرة، ومثلت أجورهم (89.9%) من أجور العاملين في الشركة و(24%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة. في حين أسهمت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة للمعمل نحو(93.1%) و(92.9%) و(93.9%) على التوالي من المتحققة للشركة، و(3.7%) و(11.9%) و(0.7%) على التوالي من إجمالي المتحققة في الصناعات الكبيرة بالمحافظة.

جدول (62)

المواد المنتجة في معمل الإطارات وكميتها للأعوام (2000 – 2005) وقيمتها عام 2005

القيمة (الف دينار) عام 2005	الأعوام						وحدة القياس	اسم المنتج
	2005	2004	2003	2002	2001	2000		
3980550	132685	103998	114149	410020	365980	303761	عدد	إطارات السيارات
4022	2554	3003	22827	41450	270	-	عدد	أنابيب السيارات
24750	55	175.75	121.99	411.45	400.4	348.775	طن	مطاط معاد الحيوية
4009322	المجموع							

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

2 – معمل المنتجات المطاطية:

أحد معامل الشركة العامة لصناعة الإطارات، أسس وبدأ الإنتاج الفعلي فيه عام 1977، بلغت مساحته الكلية (80000) م² ويقع في قضاء النجف/ حي عدن لكونه من المناطق الصناعية الكبيرة في المحافظة وقربه من مركز مدينة النجف، إذ لا يبعد عنه سوى (2.5) كم. انظر صورة (4).

لدى المعمل (310) عامل توزعوا حسب أصناف العاملين وجميعهم دائمين، وكانت نسبة الذكور نحو (83%)، انظر جدول (63). أسهم عددهم الكلي بنحو (10.4%) من عدد العاملين في الشركة و(3.5%) من إجمالي العاملين في الصناعات الكبيرة وشكلت أجورهم (10.1%) من الأجور المدفوعة في الشركة و(2.7%) من إجمالي الأجور المدفوعة في الصناعات الكبيرة، في حين لم تسهم قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة للعمل سوى (6.9%) و(7.1%) و(6.1%) على التوالي من المتحققة في الشركة وسوى (0.3%) و(0.9%) و(0.05%) على التوالي من المتحققة في الصناعات الكبيرة في المحافظة عام 2005.

تمثلت المواد التي ينتجها المعمل (إطارات الدراجات، أنابيب إطارات الدراجات، الصوندات، السلع المطاطية، الخراطيم، القوايش) والطاقة الإنتاجية المصممة والفعلية للأعوام (2000 – 2005) وقيمتها عام 2005 مبيّنة لكل منها في جدول (64).

جدول (63)

أصناف العاملين في معمل المنتجات المطاطية وعددهم عام 2005

عدد العاملين		أصناف العاملين
الاناث	الذكور	
11	44	الإدارة
10	200	الماهرة
30	15	غير الماهرة
51	259	المجموع

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (64)

الطاقة التصميمية والفعالية للمواد المنتجة في معمل المنتجات المطاطية للأعوام (2005-2004)

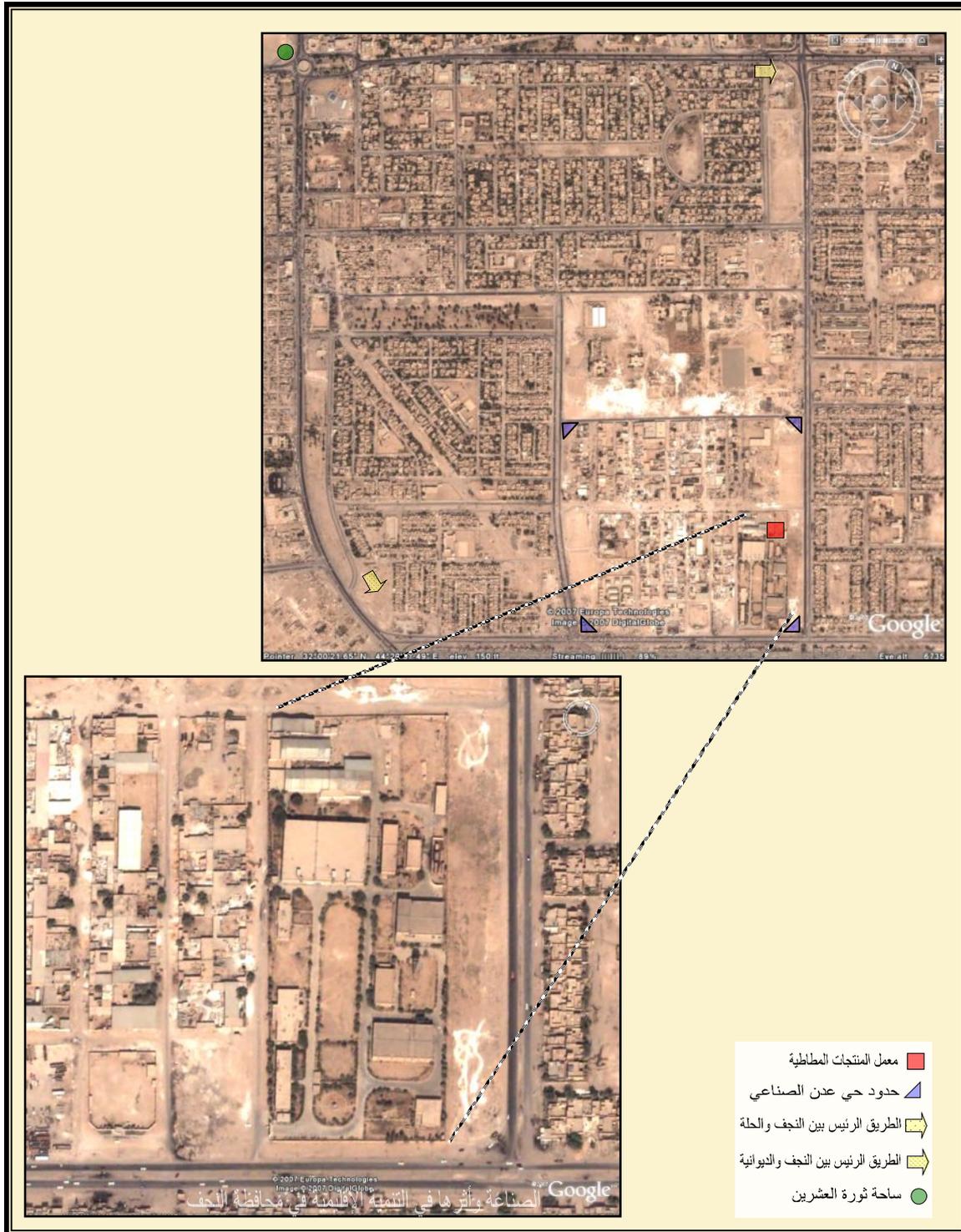
وقيمتها لعام 2005

القيمة الف دينار عام 2005	الكمية المنتجة (قطعة) للأعوام						الطاقة التصميمية	المنتج
	2005	2004	2003	2002	2001	2000		
-	-	-	7098	38362	30664	29609	171000	اطارات الدراجات
-	-	-	-	-	-	1175	570000	انابيب اطارات الدراجات
120897	6363	7429	3757	32863	25629	23022	54475	الصوندات
28104	23420	4775	35255	184695	123191	91730	166725	السلع المطاطية
147016	176067	155422	191212	512341	305298	302479	1500000	الخراطيم
-	-	-	270	17415	8532	30408	200000	القوايش
296017								المجموع

المصدر: أعده الباحث بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

صورة (4)

موقع معمل المنتجات المطاطية من حي عدن الصناعي وقربه من مركز مدينة النجف



المصدر: <http://www.Google Earth.com>.

3.5.2.4 الصناعات الإنشائية:

تعتبر الصناعات الإنشائية من الصناعات الأكثر أهمية في الهيكل الصناعي والبنية الاقتصادية لمحافظة النجف، حيث احتلت هذه الصناعات مكانة مهمة من خلال استحوادها على حوالي (40%) من عدد المنشآت الصناعية و(34.6%) من إجمالي عدد العاملين فيها و(53.1%) من الأجور المدفوعة، ونحو (82.9%) و(57.5%) و(92.2%) على التوالي من إجمالي قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في مجمل الصناعات الإستخراجية والتحويلية في المحافظة عام 2005.

1. معمل سمنت الكوفة الجديد:

تعتبر صناعة السمنت من أهم الصناعات التحويلية عموماً والصناعات الإنشائية خصوصاً في المحافظة، من حيث عدد العاملين وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية المترتبة عليها في الإقليم.

معمل سمنت الكوفة الجديد أحد المعامل الكبيرة التابعة للشركة العامة للسمنت الجنوبية إحدى تشكيلات وزارة الصناعة والمعادن. أسس عام 1976 في قضاء الكوفة/ منطقة البراكية على أرض مساحتها الكلية (1) كم² ويبعد عن مركز مدينة الكوفة حوالي (7) كم وعن مدينة النجف (10) كم وعن مدينة أبي صخير (14) كم حيث توفر الأيدي العاملة، وقد أسهمت عوامل موقعية ومكانية أخرى في اختيار موقعه إذ كان اعتماد صناعة السمنت على مقادير كبيرة من المواد (حجر الكلس، التراب، الجبس) الكبيرة الحجم وثقيلة الوزن وقليلة الثمن التي لا يمكن نقلها لمسافات بعيدة بسبب ازداد كلفة النقل وفقدانها جزء من وزنها فضلاً عن إن صناعة السمنت تحتاج لاحتياطي كبير من هذه المواد. يستخدم المعمل الحزام الناقل في نقل الكلس الذي يبعد نحو (23.7) كم لتقليل كلفة النقل، وبالنسبة لمصادر الطاقة والوقود حيث تحتاج إلى كميات كبيرة من الكهرباء تعتمد بذلك على الشبكة الوطنية والمحطة الغازية القريبة منها، غير إن الزيوت المستخدمة توفرها من مصفى الدورة ويتحمل المعمل تكاليف نقلها لمسافات طويلة، وان اعتماد صناعة السمنت على المياه التي تدخل في عملياتها الإنتاجية وعمليات التبريد والتدفئة، حيث تشكل نسبة المياه المستخدمة في الإنتاج نحو (30-50%) أو ما يعادل (3100) لتر لكل طن من السمنت، كان لابد من إنشاء معمل السمنت بالقرب من مورد مائي دائم يمثل بشط الكوفة حيث لا يبعد عنه سوى (2) كم وتزويده بالمياه بواسطة محطة مستقلة، انظر صورة (5)، كذلك عدم قدرة المنتج على تحمل كلف النقل لمسافات بعيدة كونه يتصف بكم كبير الحجم وانخفاض سعره لذلك كان موقعه يتوسط المدن الرئيسية الثلاث في المحافظة (النجف، الكوفة، أبو صخير) فضلاً عن قربها من المحافظات (بابل، الديوانية، بغداد، واسط) التي تعد سوقاً رائجاً لمنتجاته، لاسيما وان المنطقة تتوفر فيها شبكة جيدة من الطرق البرية سواء كان لنقل المواد الأولية أو لنقل المنتج إلى الأسواق.

بدأ الإنتاج الفعلي في المعمل عام 1977، وبلغت الطاقة الإنتاجية المصممة له (1.8) مليون طن سنوياً وينتج فضلاً عن مادة السمنت (الإنتاج الرئيس)، مادة الكنكر المكمل لإنتاج السمنت، انظر جدول (65).

جدول (65)

المواد المنتجة في معمل سمنت الكوفة الجديد وكميتها لعامي 2000 و 2005 وقيمتها لعام 2005

المادة المنتجة	الكمية / طن عام 2000	الكمية / طن عام 2005	القيمة / الف دينار عام 2005
السمنت	331019	304071.5	34664094
الكنكر	129132	416168	34125817
المجموع	460151	720239.5	68789911

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

لدى المعمل (2212) عامل دائمى توزعوا بحسب أصناف العاملين كما في جدول (66)، ونلاحظ من خلاله أيضاً إن نسبة الذكور بلغت (95.5%)، أسهم العدد الكلي نحو (72.3%) من العاملين في الصناعات الإنشائية و(25%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الكبيرة، وتقاضوا ما نسبته (80.4%) من الأجور العاملين في الصناعات الإنشائية و(42.7%) من إجمالي الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعات الكبيرة. فيما حققت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة للمعمل (76.5%) و(61.8%) و(79.9%) على التوالي من المتحققة للصناعات الإنشائية و(63.5%) و(35.5%) و(73.7%) على التوالي من المتحققة في الصناعات الكبيرة في المحافظة عام 2005.

جدول (66)

أصناف العاملين في معمل سمنت الكوفة الجديد وعددهم عام 2005

عدد العاملين		أصناف العاملين
الاناث	الذكور	
20	160	الإدارة
30	252	الماهرة
50	1700	غير الماهرة
100	2112	المجموع

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

2- معمل سمنت النجف الأشرف:

معمل سمنت النجف الأشرف احد معامل الشركة العامة للسمنت الجنوبية أيضاً، أسس عام 1974 في قضاء الكوفة/منطقة البراكية حيث يجاور معمل سمنت الكوفة الجديد، وتبلغ مساحته الكلية (500) ألفم². بدأ الإنتاج الفعلي في العام المذكور وبلغت الطاقة الإنتاجية المصممة نحو (360) ألف طن سمنت، وينتج أيضاً مادة الكنكر، انظر جدول (67).

جدول (67)

المواد المنتجة في معمل سمنت النجف الأشرف وكميتها لعامي (2000، 2005) وقيمتها لعام 2005

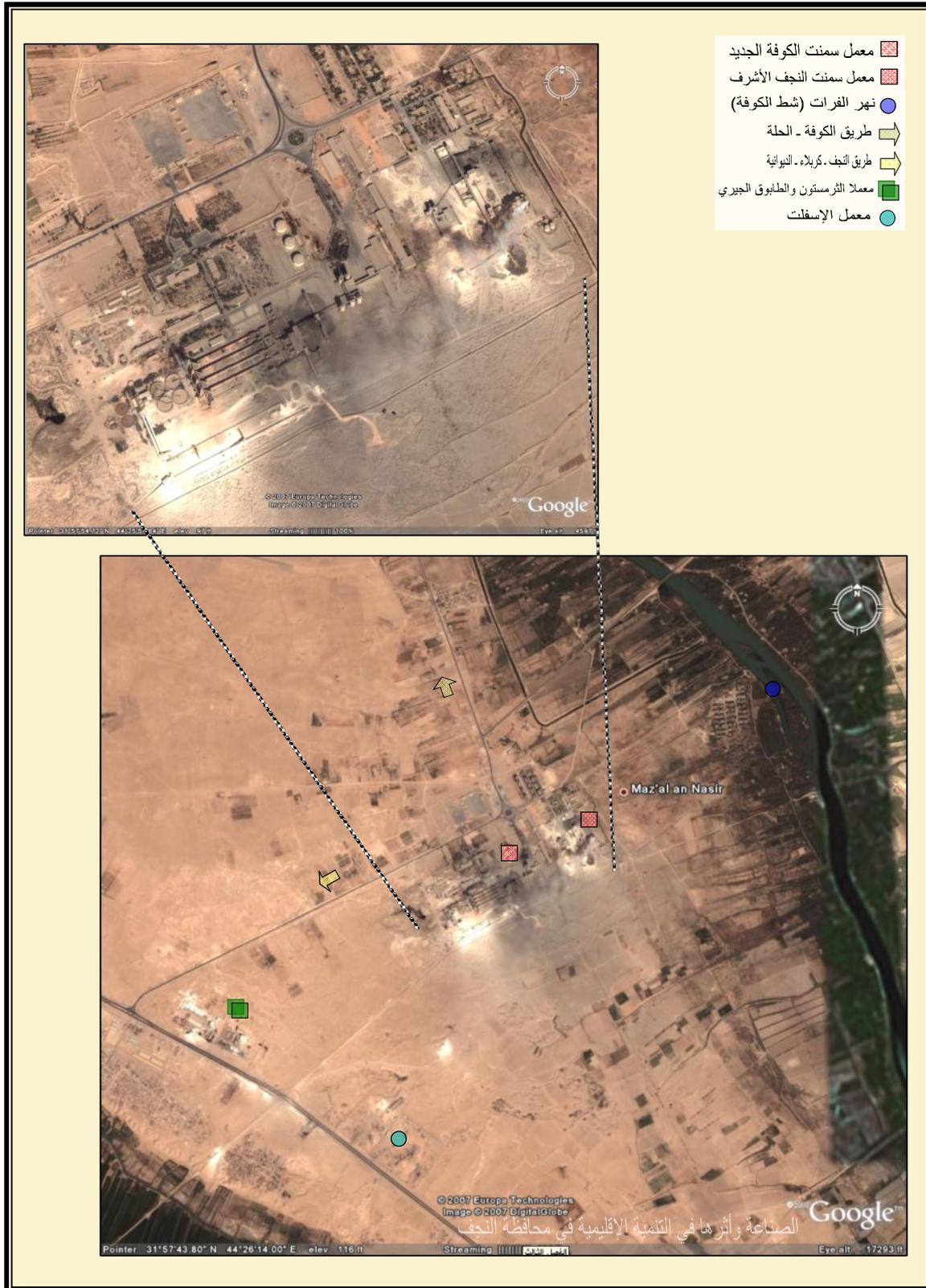
المادة المنتجة	الكمية / طن عام 2000	الكمية / طن عام 2005	القيمة / ألف دينار عام 2005
السمنت	160621	62061	7074954
الكنكر	149898	121896	9995472
المجموع	310519	183957	17070426

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

أما العاملين فقد بلغ عددهم (543) عامل توزعوا حسب أصناف العاملين كما في جدول (68)، ونلاحظ من خلاله أيضاً إن نسبة الذكور (95%)، واسهم العدد الكلي نحو (17.7%) من العاملين في الصناعات الإنشائية و(6.1%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الكبيرة، ونسبة ما تقاضوه (17.2%) من أجور العاملين في الصناعات الإنشائية ونحو (9.2%) من إجمالي الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعات الكبيرة. فيما حققت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة للمعمل نحو (18.9%) و(20.7%) و(18.6%) على التوالي من المتحققة للصناعات الإنشائية، و(15.7%) و(11.9%) و(17.1%) على التوالي من المتحققة في صناعة المحافظة، راجع جدول (43).

صورة (5)

موقع معمل سمنت الكوفة الجديد ومعمل سمنت النجف الأشرف وقربهما من شط الكوفة



المصدر: <http://www.Google Earth.com>.

جدول (68)

أصناف العاملين في معمل سمنت النجف الأشرف و عددهم عام 2005

العدد		أصناف العاملين	
الإناث	الذكور		
15	125	دائمي	الإدارة
—	1	وقتي	
10	139	دائمي	الماهرة
—	3	وقتي	
2	228	دائمي	غيرا لماهرة
—	30	وقتي	
27	516	المجموع	

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

3. معمل إسفلت وكسارات بلدية النجف:

احد المعامل المهمة التابعة إلى مديرية بلدية محافظة النجف حيث يستخدم إنتاجه لتبليط شوارع المحافظة، إذا ما علمنا إن الطاقة الإنتاجية المصممة له تبلغ (80) طن في الساعة، فضلا عن الطاقة الإنتاجية للمعمل الأخر^(*) المتوقع عن المعمل منذ عام 2003 وتبلغ طاقته الإنتاجية (100) طن في الساعة لذلك يتم صيانتة حالياً لتشغيله والإنتاج من خلاله وسد الحاجة المتزايدة من الإسفلت لتبليط الشوارع لا سيما وان المحافظة تشهد حالة من العمران وشق الطرق والشوارع الجديدة .

أسس عام 1980 في محافظة النجف ضمن الحدود الإدارية لقضاء المناذرة على ارض مساحتها الكلية (160)إلف م²، ويبعد عن مركز مدينة النجف(11) كم وحوالي(14) كم عن مدينة أبي صخير. تمثلت المواد الأولية بالحصى والرمل والزفت) ومعظمها من داخل المحافظة عدا المادة الأخيرة. ويتوقف الإنتاج بحسب الحاجة التي تتحدد ضمن خطة تضعها مديرية البلدية لإكساء الشوارع في المحافظة، حيث نلاحظ من جدول (69) تباين في الإنتاج خلال أشهر السنة الواحدة.

وبالنسبة للعاملين بلغ عددهم (30) عامل، بواقع (3) عمال في الإدارة و(8) أيدي ماهرة و(19) أيدي غير ماهرة جميعهم دائمين، أسهموا بنحو(0.9%) من عدد العاملين في الصناعات الإنشائية و(0.3%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الكبيرة، وبلغت أجورهم (0.3%) من أجور العاملين في الصناعات الإنشائية و(0.2%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة، و(0.6%) و(2.7%)

(*) يطلق عليه اسم معمل إسفلت(فيانوفيا)، أما المعمل الأول فيطلق اسم عليه معمل إسفلت (ماريني).

و(0.1%) من قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة على التوالي في الصناعات الإنشائية و(0.5%) و(1.6%) و(0.1%) من إجمالي مثيلاتها على التوالي في الصناعات الكبيرة، راجع جدول (43).

جدول (69)

حجم الإنتاج لمعمل إسفلت بلدية النجف حسب الأشهر وقيمتها عام 2005

الشهر	الكمية المنتجة (طن)
كانون الثاني	-
شباط	850
آذار	3650
نيسان	2315
أيار	2625
حزيران	2370
تموز	5013
آب	216
أيلول	135
تشرين الأول	459
تشرين الثاني	2233
كانون الأول	1836
المجموع	21702
القيمة / ألف دينار	542675

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

4. شركة النجف لصناعة المواد البناء العازلة (الثرمستون) :

تضمّ الشركة معمل الثرمستون في محافظة النجف احد المعامل الكبيرة والمهمة في القطر عموماً وفي المحافظة خصوصاً، حيث انشأ عام 1985 لصالح القطاع العام في منطقة حصوة الخورنق (طريق نجف- مناذرة)، مجاور شركة المناذرة لصناعة الطابوق الجيري. يبعد عن مركز مدينة النجف نحو (10) كم وعن معمل سمنت الكوفة (3) كم. انتقلت ملكيته إلى القطاع الخاص عام 1989. أسهمت عدة عوامل موقعية في اختيار موقعه، حيث كان لاعتماد صناعة الثرمستون على كميات كبيرة من الرمل والسمنت وفرت المقالع ومعملا السمنت في المحافظة ذلك مختزلة تكلفة النقل المسافات بعيدة

و لضمان الحصول عليها بشكل مستمر، أما مادة النورة فإنها تجهز من معمل النورة في محافظة كربلاء، ومسحوق الألمنيوم كان يستورد من خارج القطر قبل عام 1991، إلا إن استيراده قد توقف بسبب ظروف الحصار بعد العام المذكور، مما دفع بالدولة على إنتاجه داخل القطر من خلال إنشاء معمل لإنتاج مسحوق الألمنيوم في بغداد، وبالنسبة للوقود والطاقة حيث يلبي حاجته للزيوت من مصفى الدورة والطاقة الكهربائية من الشبكة الوطنية. ولقرب المكان من معمل السمنت فقد أفاد من محطته المائية لتجهيزه بمتطلباته من المياه حيث تتطلب العمليات الإنتاجية والتبريد والاستخدامات الأخرى إلى المياه بصورة مستمرة. فضلاً عن إن موقعه يعد قريباً من الأسواق، وتميز بارتباطه بشبكة جيدة من الطرق البرية سهلت عملية نقل المواد الأولية إلى المعمل ونقل الإنتاج إلى الأسواق، انظر صورة (6).

تتباين كميات المواد الأولية المستخدمة في صناعة الترمستون من عام لآخر حسب الإنتاج، انظر جدول (70). وتتباين الكميات المنتجة أيضاً من عام لآخر متحددة بحجم الطلب، حيث حققت أعلى كمية خلال المدة الأخيرة نحو (37865) كيسة عام 2002، انظر جدول (71). في حين بلغت الطاقة الإنتاجية المصممة نحو (300) ألف م³ سنوياً.

جدول (70)

المواد الأولية المستخدمة في معمل الترمستون في محافظة النجف وكمياتها للمدة (2001-2005)

المواد الأعوام	سمنت/ طن	نورة/ طن	مسحوق الألمنيوم/كغم	رمل/ طن	جبس/ طن	كرات فولاذية/ طن
2001	8934	4460	13514	16984	12710	63
2002	10320	5005	16150	2208	481000	121
203	1958	983	3787	3842	1325	16
2004	3538	951	8216	5820	407	27
2005	2669	581	7038	5944	86	16

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (71)

حجم الإنتاج المتحقق في معمل الثرمستون في محافظة النجف للأعوام (2001- 2005)

السنوات	2001	2002	2003	2004	2005
كمية الإنتاج (بالكيسات)	32739	37865	7302	11562	11384

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

وما يتعلق بالعاملين فبلغ عددهم (96) عامل توزعوا كما في جدول (72)، أسهم عددهم الكلي بنحو (3.1%) من عدد العاملين في الصناعات الإنشائية و(1%) من إجمالي العدد في الصناعات الكبيرة، وتقاضوا ما نسبته (0.9%) من الأجور في الصناعات الإنشائية و(0.5%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة، في حين حققت قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة للمعمل (1.3%) و(4.3%) و(0.6%) على التوالي من مثيلاتها المتحققة في الصناعات الإنشائية و(1%) و(2.5%) و(0.5%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها المتحققة في الصناعات الكبيرة، راجع جدول (42).

جدول (72)

أصناف العاملين في معمل الثرمستون في محافظه النجف و عددهم عام 2005

عدد العاملين		أصناف العاملين
الذكور	الإناث	
6	2	إدارة
30	-	ماهرة
55	3	غير ماهرة
91	5	المجموع

المصدر : بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

صورة جوية (6)

موقع معمل الثرمستون والطابوق الجيري وقربهما من معمل سمنت الكوفة الجديد



المصدر: <http://www.Google Earth.com>.

5- شركة المناذرة لصناعة الطابوق الجيري :

تضمّ الشركة معمل الطابوق الجيري الذي انشأ عام 1984 لصالح القطاع العام في منطقة حصوة الخورنق مجاور معمل الثرمستون (الذي تم ذكره سلفاً)، والتي تتشابه العوامل الموقعية والمكانية في اختيار موقع كل منهما. وكانت بداية الإنتاج الفعلي عام 1985، وبلغت الطاقة الإنتاجية المصمّمة (50) مليون طابوقة في السنة، انتقلت ملكيته إلى القطاع الخاص عام 1989.

تتمثل المواد الأولية الأساسية الداخلة في إنتاج الطابوق الجيري بمادتي الرمل والنورة، يتم تجهيز المعمل بالرمل من المقالع الموجودة في المحافظة والتي لا تبعد عنه سوى (10) كم، والنورة من معمل النورة في محافظة كربلاء والذي يبعد (90) كم.

حقق المعمل إنتاج قدره (8.590) مليون طابوقة بلغت قيمتها حوالي (1.9) مليار دينار بكلفة (1.6) مليار دينار، وان معظم الإنتاج يسوق داخل المحافظة التي اعتمدت عليه بشكل أساسي في العمران والبناء.

يعمل في الشركة (140) عاملاً بواقع (30) في الشؤون الإدارية، (40) عاملاً ماهر و(70) عاملاً غير ماهر وجميعهم دائمين، أسهم عددهم بنحو (4.6%) من عدد العاملين في الصناعات الإنشائية و(1.5%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الكبيرة، وتقاضوا ما نسبته (0.7%) من أجور العاملين في الصناعات الإنشائية و(0.4%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة، في حين أسهمت قيمة الإنتاج (2.1%) من قيمة الإنتاج للصناعات الإنشائية و(1.8%) من إجمالي قيمة الإنتاج للصناعات. و(9.9%) من قيمة المستلزمات للصناعات الإنشائية و(5.7%) من إجمالي قيمة المستلزمات في الصناعات الكبيرة، و(0.3%) من القيمة المضافة المتحققة للصناعات الإنشائية و(0.3%) من إجمالي القيمة المضافة الصناعية المتحققة في المحافظة.

6- شركة النجف لإنتاج الطابوق الفني :

تضمّ شركة النجف معملاً لإنتاج الطابوق الفني الذي انشأ عام 1976 لصالح القطاع العام في ناحية الحيدرية على ارض ممنوحة من الدولة مساحتها الكلية (370) دونم، ويبعد عن مركز مدينة النجف (41) كم ولا يبعد عن مركز مدينة الحيدرية سوى أقل من (1) كم حيث توفر الأيدي العاملة، و أهم من ذلك توفر المادة الأولية (التراب) في هذا الموقع وقد بلغت الكمية المستخدمة (10675) طن وقيمتها (52450) ألف دينار عام 2005، انظر جدول (73).

بدأ الإنتاج الفعلي فيه عام 1978 وانتقلت ملكيته إلى القطاع الخاص عام 1988. وبلغ إنتاج المعمل نحو (4.5) مليون طابوقة وقيمتها (459.9) مليون دينار. وبالنسبة للأيدي العاملة في المعمل بلغ عددها (37) عاملاً بواقع (7) في الإدارة و(10) ماهرة و(20) غير ماهرة. وكان (3) اناث، أسهم عددهم الكلي بنحو (1.2) من عدد العاملين في الصناعات الإنشائية و(0.4%) من إجمالي عدد

العاملين في الصناعات الكبيرة، ومثلت الأجور والمزايا التي تقاضوها حوالي (0.3%) من أجور العاملين في الصناعات الإنشائية، و(0.2%) من إجمالي الأجور في الصناعات الكبيرة، فيما أسهمت قيمة الإنتاج (0.5%) من قيمة الإنتاج للصناعات الإنشائية و(0.4%) من إجمالي قيمة الإنتاج للصناعة، و(0.5%) و(0.5%) على التوالي من قيمة المستلزمات والقيمة المضافة المتحققة في الصناعات الإنشائية، و(0.3%) و(0.4%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها المتحققة في الصناعات الكبيرة، راجع جدول (42).

جدول (73)

مستلزمات الإنتاج في معمل النجف لأنتاج الطابوق الفني وكميتها وقيمتها عام 2005

القيمة/ألف دينار	الكمية	وحدة القياس	مستلزمات الإنتاج
52450 (*)	10675	طن	التراب
13200	165000	لتر	مواد نفطية
96	600	كغم	غاز سائل
2000	2000	كغم	زيت
13095	-	-	أدوات احتياطية
69	8000	م ³	مياه
690	8000	كيلو واط	كهرباء
7500	-	-	مستلزمات خدمية
89100	-	-	المجموع

(*) كلفة النقل ومستلزماته.

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

7- شركة الاخوان لانتاج زجاج السيارات :

انشأت شركة الاخوان لانتاج زجاج السيارات عام 1979 في قضاء النجف/ الحي الصناعي، كونه من المناطق الصناعية الكبيرة في المحافظة كذلك لقربه من مركز مدينة النجف، حيث لايبعد عنه سوى (6) كم، وأرضها مؤجرة من الدولة تبلغ مساحتها الكلية (3000) م²، وبدأ الإنتاج الفعلي فيها عام 1980.

تمثلت المواد الأولية المستخدمة بالألواح الزجاجية والتي تستورد من خارج العراق، بلغت الكمية المستخدمة خلال عام 2005 نحو (600) م² وقيمتها (1800) ألف دينار. فيما بلغت الكمية المنتجة (5970) م² بقيمة (35940) ألف دينار للعام نفسه، تم بيعها داخل المحافظة.

يعمل في الشركة (3) عمال فقط*^(*) اثنان منهم بلا أجر والآخر تقاضى أجر قدره (370) ألف دينار، لذلك لم يشكلوا إلا نسبة ضئيلة جداً من حيث عدد العاملين وأجورهم، وكذلك الحال بالنسبة لقيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة، إذ لم تبلغ سوى (0.03%) و(0.001%) و(0.03%) و(0.01%) و(0.04%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها المتحققة في المحافظة.

نستنتج مما سبق إن النشاط الصناعي في محافظة النجف سابقاً اتصف بصغر حجم منشآته وقلة رأس المال المستثمر فيه، واقتصاره على بعض الصناعات التي تمثلت بالصناعات الغذائية والنسيجية والإنشائية، إلا أنه بعد استحداث محافظة النجف عام 1976 تطور فيها بشكل ملحوظ من خلال إقامة المنشآت الصناعية الكبيرة وزيادة التخصيصات الاستثمارية للصناعة، ويمكن إيجاز أهم ما اتصف به النشاط الصناعي في المحافظة بما يأتي:

1. إن مقدار التخصيصات الإستثمارية للقطاع الصناعي في المحافظة خلال المدة (1976-1995) لم تتجاوز (4.8%) من إجمالي تخصيصات القطر للقطاع نفسه.
2. تراجعت أعداد المنشآت الصناعية والعاملون فيها للمدة (1976-2004)، إلا أن حجم هذا التراجع كان أقل من مثيله المتحقق على مستوى القطر، بسبب الظروف التي مرّ بها بعد الإحتلال الأجنبي عام 2003.
3. ارتفاع قيمة الأجور المدفوعة للعاملين في الصناعة لا سيما بعد عام 2003 بسبب زيادة الأجور والرواتب.
4. ارتفاع قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة وتضاعف نصيبها من الإجمالي المتحقق في القطر ولعدة مرات رغم الظروف التي مرّ بها خلال المدة (1976-2004)، ما أسهم في نمو الصناعة وتطورها في المحافظة وعزز مكانتها على مستوى القطر.
5. ازدياد قيمة إنتاج الصناعات الغذائية من (1.2%) من إجمالي القطر عام 1982 إلى (7%) عام 2004، وازدياد القيمة المضافة المتحققة لها من (1.4%) عام 1982 إلى (13.7%) من إجمالي القطر. كما سجلت تقدماً واضحاً في الأهمية النسبية لقيمة الإنتاج والقيمة المضافة على مثيلاتها في القطر، مما نلاحظ تطور هذه الصناعات وازدياد أهميتها في المحافظة بشكل يفوق أهميتها في القطر.
6. ارتفاع عدد منشآت الصناعات النسيجية وعدد العاملين فيها من (4.4%) و (1.2%) على التوالي من إجمالي القطر عام 1982 إلى (6.7%) و (6.1%) عام 1993، وارتفعت أيضاً إلى (9%) و (7.8%) من إجمالي القطر عام 2004، مما عكس تطور مكانتها على مستوى القطر.

* تصنف ضمن الصناعات الكبيرة بسبب تمتعها برأس مال كبير يقدر بـ(1) مليار دينار، رغم عدد العاملين فيه لايتجاوز (3) عمال.

7. حققت الصناعات الإنشائية تقدماً كبيراً حسب المعايير كافة من إجمالي مثيلاتها في القطر، فبعد أن كانت تسهم بنحو (7.4%) من إجمالي عدد المنشآت في القطر وحوالي (1.5%) من عدد العاملين، و(1.7%) من قيمة الإنتاج ونحو (1.3%) من القيمة المضافة للقطر عام 1982، أصبحت نحو (8.4%) لكل من عدد المنشآت وعدد العاملين و(12.5%) لقيمة الإنتاج و(20.3%) من القيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في القطر. كما ازدادت أهميتها النسبية في المحافظة بشكل كبير وحسب المعايير كافة أيضاً، لا سيما في قيمة الإنتاج والقيمة المضافة، إذ استحوذت على (59%) و(65.2%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها في المحافظة عام 2004، مما أشارت إلى تزايد أهميتها على مستوى المحافظة والقطر وإمكانية تطويرها مستقبلاً بسبب توافر مستلزمات إنتاجها في المحافظة.
8. إزدياد الأهمية النسبية للصناعات الهندسية في المحافظة وللمعايير كافة لا سيما في عدد المنشآت وعدد العاملين وقيمة الإنتاج، إذ استحوذت على (14.2%) و(4.7%) و(1.3%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها في المحافظة عام 2004 بعدما كانت حوالي (1%) و(0.7%) و(0.1%) على التوالي عام 1982. ما أشار إلى أن الصناعات الهندسية في محافظة النجف لها إمكانية في تعزيز مكانتها بين الصناعات التحويلية الأخرى لتوافر إمكانات قيامها، لعل من أهمها تمتع المحافظة وتميزها عن العديد من المحافظات الأخرى بالشهرة التاريخية والقاعدة المعرفية العريضة في مجال صناعة هياكل (أبدان السيارات) وأعمال التصليح المرتبطة بها.
9. حققت الصناعات التحويلية الأخرى ارتفاعاً واضحاً عام 1993 وحسب كل المعايير لا سيما في قيمة الإنتاج والقيمة المضافة، إذ أسهمت بنحو (73.3%) و(80.3%) على التوالي من إجمالي مثيلاتها في القطر، بينما كانت (9.2%) و(7.1%) عام 1982، ويعود ذلك إلى توافر مستلزمات إنتاجها واتساع سوقها التي تعتمد على الزائرين والسياح من محافظات ودول أخرى قاصدين زيارة العتبات المقدسة في المحافظة. لكن تراجع نصيبها بشكل ملحوظ عام 2004، ويعزى ذلك إلى الظروف الأمنية التي أثرت على عدد الزائرين والسياح القاصدين الزيارة وبالتالي انخفاض حجم الطلب على منتجات هذه الصناعات.
10. ضعف دور الصناعات الإنتاجية في المحافظة وتقدم الصناعات الاستهلاكية لا سيما الغذائية مما سبب خللاً في الهيكل الصناعي.
11. بلغ عدد المنشآت الصناعية الكبيرة نحو (18) منشأة عام 2005 توزعت على الصناعات (الإنشائية، الغذائية، النسيجية، الكيماوية، الإستخراجية). وكان عشرة منها مملوكة للقطاع الخاص.
12. حقق كل من معمل سمنت الكوفة الجديد والألبسة الرجالية الجاهزة أعلى المقادير المتحققة للمنشآت الصناعية في المحافظة ولجميع الاعتبارات، لاسيما إستيعابهما عدد كبير من العمال وطاقت الإنتاج العالية والقيمة المضافة، لذا يمكن عددهما أهم عناصر تنمية إقليم النجف حالياً.
- نستنتج مما سبق صحة الفرضية الأولى التي أشارت إلى تمتع المحافظة بإمكانات كبيرة استثمرت جزئياً في النشاط الصناعي الذي حقق نمواً نسبياً.



الفصل الرابع

أثر الصناعة في التنمية الإقليمية

في محافظة النجف



بعد استعراض واقع النشاط الصناعي وتباين معاييره في محافظة النجف ولغاية عام 2005 في الفصل السابق، يتجه هذا الفصل إلى ربط النشاط الصناعي عامة وفروعه المختلفة بالتنمية الإقليمية. وقد اعتمدت منهجية الفصل على عرض وتحليل أوجه تأثير الصناعة وأثرها في تنمية الإقليم وبحسب معايير الصناعة، ومتابعة هذا التأثير من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية وهيكل الإستيطان ومستوى الخدمات فضلاً عن الأثر البيئي.

إن تقويم المتحقق من تنمية الإقليم إيجابياً وفي أوجه الحياة المختلفة يوفر الإمكانية لتجاوز حالات السلب فيها، ومن ثم تحديد الإمكانيات التي يمكن استثمارها لتعزيز الجهد التنموي في الإقليم ورسم اتجاهاته المستقبلية.

واتخذ الفصل من بيانات النشاط الصناعي بإجمالي منشآته الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لعام 2004 مؤشرات، وواقع منشآت الصناعة الكبيرة فقط لعام 2005 لبناء الإستنتاجات وتأكيداتها، ذلك لأن المنشآت الكبيرة هي الأكثر قدرة وأهمية في سبيل تحقيق التنمية المنشودة، وعلى القائم منها أو الذي يقام مستقبلاً تعلق الآمال في هذا المسعى.

1.4 أثر الصناعة في التنمية الاقتصادية لإقليم النجف:

يترتب على قيام الصناعة وتطورها في الإقليم آثاراً اقتصادية متعددة الوجوه بدءاً من التوسع في استغلال الموارد الطبيعية ما ينعكس إيجاباً على اتساع النشاط الاقتصادي وتوفير فرص العمل وتنمية الدخل الإقليمي والقومي ورفع مستوى معيشة السكان، وقد أسهمت الصناعة في تنمية محافظة النجف اقتصادياً من خلال أهمية مستلزمات الإنتاج المحلية وحجم الإنتاج واتجاهات تسويقه وعائدية القيمة المضافة والبنية الصناعية، وفيما يأتي استعراض وتحليل لكل منها:

1.1.4 أهمية التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية الكبيرة:

بلغ عدد المنشآت الصناعية الكبيرة في المحافظة نحو (18) منشأة توزعت بشكل ملحوظ في قضاء النجف بواقع (13) منشأة، فيما كانت (4) منشآت في قضاء الكوفة وواحدة فقط في قضاء المناذرة، أنظر جدول (74) وشكل (2)، فضلاً عن انتشار المنشآت الصغيرة بشكل كبير في مركز قضاء النجف متمثلة بالحي الصناعي وحي عدن والحرفيين وغيرها..، ما أدى بهذه المناطق وكذا مركز قضاء النجف خاصة ومحافظة النجف عامة إلى التأثير بها مسهمة بتنميتها اقتصادياً.

جدول (74)

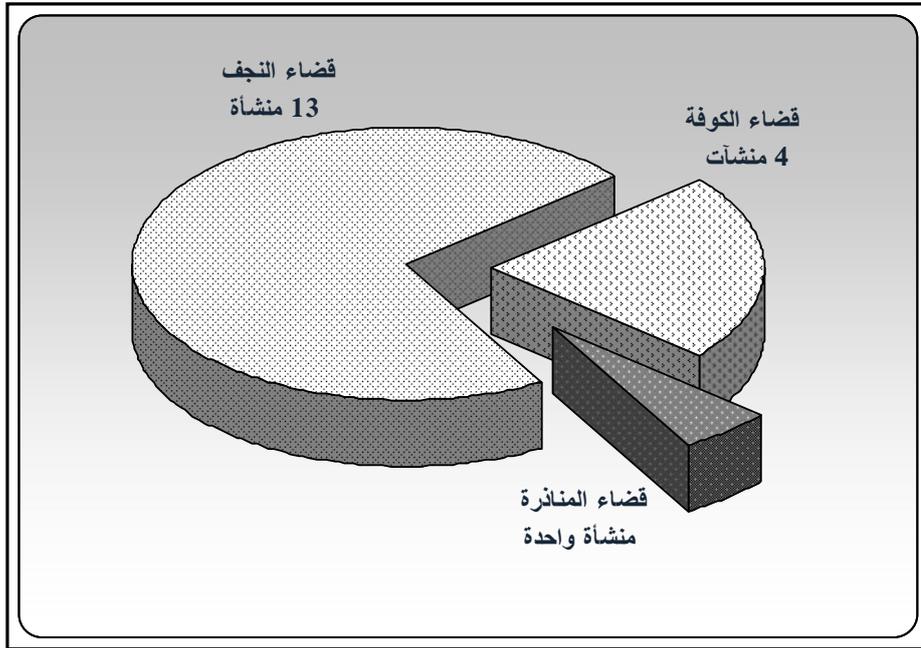
التوزيع الجغرافي للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف حسب الوحدات الإدارية لعام 2005

القضاء	الوحدة الإدارية	المنشأة
النجف	مركز القضاء	مطحنة الرحاب
		مطحنة النجف
		مطحنة الأمير
		مطحنة الغري
		الإنعاش للنسيج
		الألبسة الرجالية الجاهزة
		المنتجات المطاطية
		الثرمستون
		الطابوق الجيري
		الاخوان للزجاج
ناحية الحيدرية		الإطارات
		مقلع التحرير
		الطابوق الفني
الكوفة	مركز القضاء	سمنت الكوفة الجديد
		سمنت النجف الأشرف
		المنتجات الجلدية
		المشروبات الغازية
المناذرة	ناحية العباسية	الإسفلت
	الحدود الإدارية مع قضاء النجف	

المصدر: الدراسة الميدانية.

شكل (2)

توزيع الصناعات الكبيرة في محافظة النجف حسب القضاء لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (74).

4.1.2 أهمية مستلزمات الإنتاج المحلية:

تشير الزيادة في حجم وقيمة مستلزمات الإنتاج الصناعي إلى اتساع النشاط الصناعي في الإقليم ونمو إنتاجه، وتظهر أهمية مستلزمات الإنتاج وازدياد حجمها في التنمية الإقليمية من خلال إسهام الإقليم في توفيره لهذه المستلزمات. إذ كلما ازداد إسهامه كلما انعكس إيجاباً على نجاح عملية التنمية الإقليمية، أي بمعنى أن مدخلات الصناعة مثل المواد الأولية ومصادر الطاقة وغيرها إذا كانت متوفرة في الإقليم وقريبة من منشآته الصناعية تكون كلفتها منخفضة وتؤمّن احتياجها للكميات الكبيرة منها وتضمن استمرارية تجهيزها، وبذلك تصبح عملية تطوير الإنتاج وتحقيق التنمية الإقليمية ممكنة بعيدة عن مشكلة توفير المدخلات وارتفاع أسعارها، في حين إن قلة إسهام الإقليم في توفيره لهذه المستلزمات تقود إلى عكس ذلك.

بلغت قيمة مستلزمات الإنتاج في محافظة النجف نحو (29.7) مليار دينار عام 2004، كان منها (43.1%) لمستلزمات الصناعات الإنشائية، فيما بلغت حوالي (108.4) مليار دينار عام 2005، كان نصيب الصناعات الإنشائية منها نحو (82.9%)، انظر جدول (75).

بالنسبة لإسهام المحافظة في مدى توفيرها لهذه المستلزمات، فقد أسهمت بحوالي (75.6%) من إجمالي مستلزمات الإنتاج، إذ وفرت نحو (90%) من مستلزمات الصناعات الإستخراجية (مقلع التحرير) وحوالي (82.3%) من مستلزمات الصناعات الإنشائية ونحو (53.3%) من مستلزمات

الصناعات الغذائية، و(6.7%) من مستلزمات الصناعات الكيماوية، ونحو (5%) من مستلزمات الصناعات النسيجية، انظر شكل (3). وقد إستحوذت الصناعات الإنشائية على النصيب الأكبر من إجمالي المستلزمات التي يوفرها الإقليم للصناعة وتبعتها الصناعات الغذائية، انظر شكل (4). جاءت منشآت الصناعات الإنشائية بالمقدمة بعد مقلع التحريم من حيث توافر مستلزمات الإنتاج، إذ بلغت في كل من المعامل (الطابوق الفني، الترمستون، الإسفلت) نحو (85%) و(80%) و(80%) على التوالي من مستلزمات إنتاج كل منها، وحوالي (75%) لكل من (سمنت الكوفة الجديد، سمنت النجف الأشرف، الطابوق الجيري) في حين لم تسهم المحافظة بإمداد معمل الزجاج سوى بنحو (5%) من هذه المستلزمات لإعتماده على المواد الأولية المستوردة (الألواح الزجاجية)، ونجد الحال نفسه في مستلزمات الصناعات النسيجية (الإنعاش للنسيج، الألبسة الجاهزة، الجلود)، كذلك مستلزمات معمل الإطارات التي تستورد معظمها من خارج القطر. فيما بلغت نسبة مستلزمات الإنتاج المحلية لمعمل المشروبات الغازية نحو(70%)، وحوالي (30%) لكل من مستلزمات المنتجات المطاطية ومستلزمات إنتاج المطاحن الأربعة في المحافظة، انظر شكل (5).

جدول (75)

قيمة مستلزمات الإنتاج لفروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعامي (2004، 2005) وقيمتها من داخل المحافظة لعام 2005

قيمة مستلزمات الإنتاج (مليون دينار)			الفرع الصناعي
من داخل المحافظة (3)	لعام 2005 (2)	لعام 2004 (1)	
12.9	14.3	-	الإستخراجية
5654.7	10219.7	10696.9	الغذائية
197.2	3942.0	703.8	النسيجية
-	-	2503.8	خشب
-	-	-	ورق وطباعة
289.3	4305.3	2091.6	كيماوية
75783.3	89913.3	12826.9	إنشائية
-	-	-	معدنية
-	-	893.3	هندسية
-	-	23.6	أخرى
81937.4	108394.6	29740.2	المجموع

المصدر: بالإعتماد على:

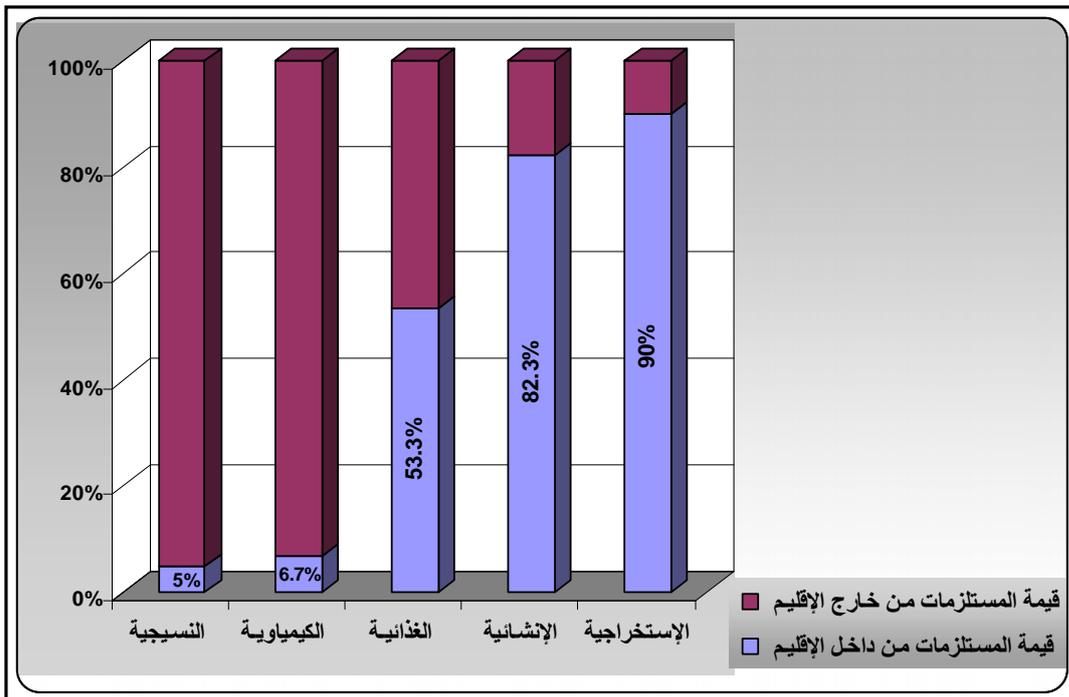
(1) جدول (32).

(2) جدول (43).

(3) نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (3)

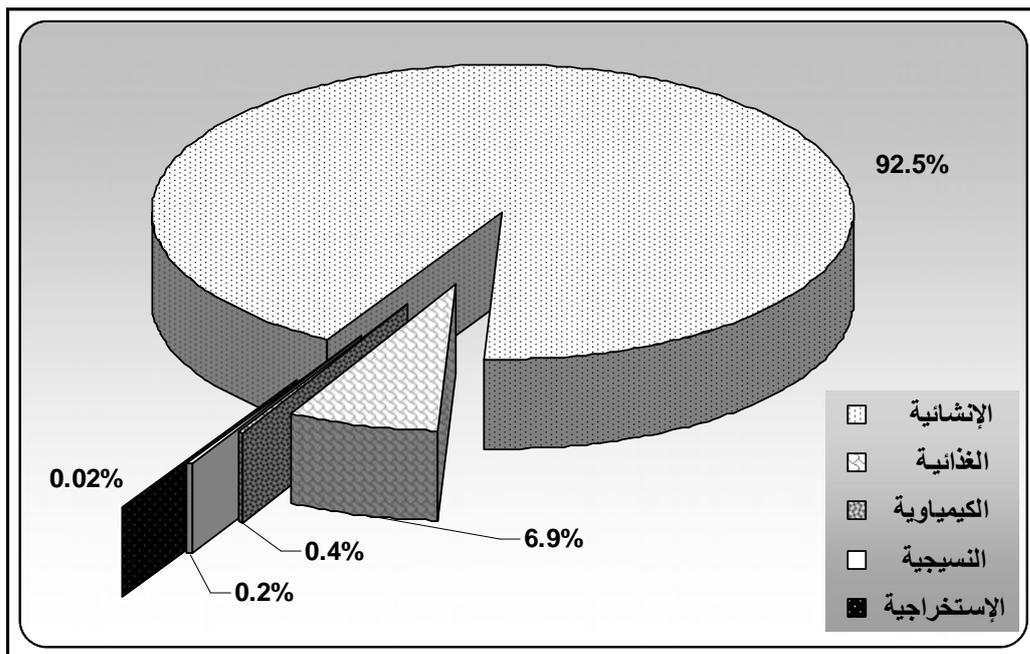
مقدار مستلزمات الإنتاج الصناعي من داخل محافظة النجف ومن خارجها حسب فروع الصناعة لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (75).

شكل (4)

مقدار مستلزمات الإنتاج الصناعي من داخل محافظة النجف حسب فروع الصناعة لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (75).

جدول (76)

قيمة مستلزمات الإنتاج للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف وإسهام المحافظة منه لعام 2005

المنشأة الصناعية	قيمة الإنتاج (مليون دينار) (1)	قيمة مستلزمات الإنتاج من داخل المحافظة التقريبية (مليون دينار) (2)
مقلع التحرير	14.3	12.9
مطحنة الرحاب	1244.3	273.3
مطحنة النجف	929.6	277.9
مطحنة الأمير	587.6	176.3
مطحنة الغري	989.2	296.8
المشروبات الغازية	6472.0	4530.4
الإنعاش للنسيج	59.0	3
الألبسة الجاهزة	2343.0	117.1
الجلود في الكوفة	1540.0	77.1
الإطارات	4009.3	200.5
المنتجات المطاطية	296.0	88.8
سمنت الكوفة الجديد	68789.9	44713.4
سمنت النجف الأشرف	17070.4	16216.8
الإسفلت والكسارات	542.5	51592.4
الثرمستون	1145.3	12802.8
الطابوق الجيري	1899.4	434.0
الطابوق الفني	429.9	9162.4
الأخوان لتصنيع الزجاج	35.9	1424.5

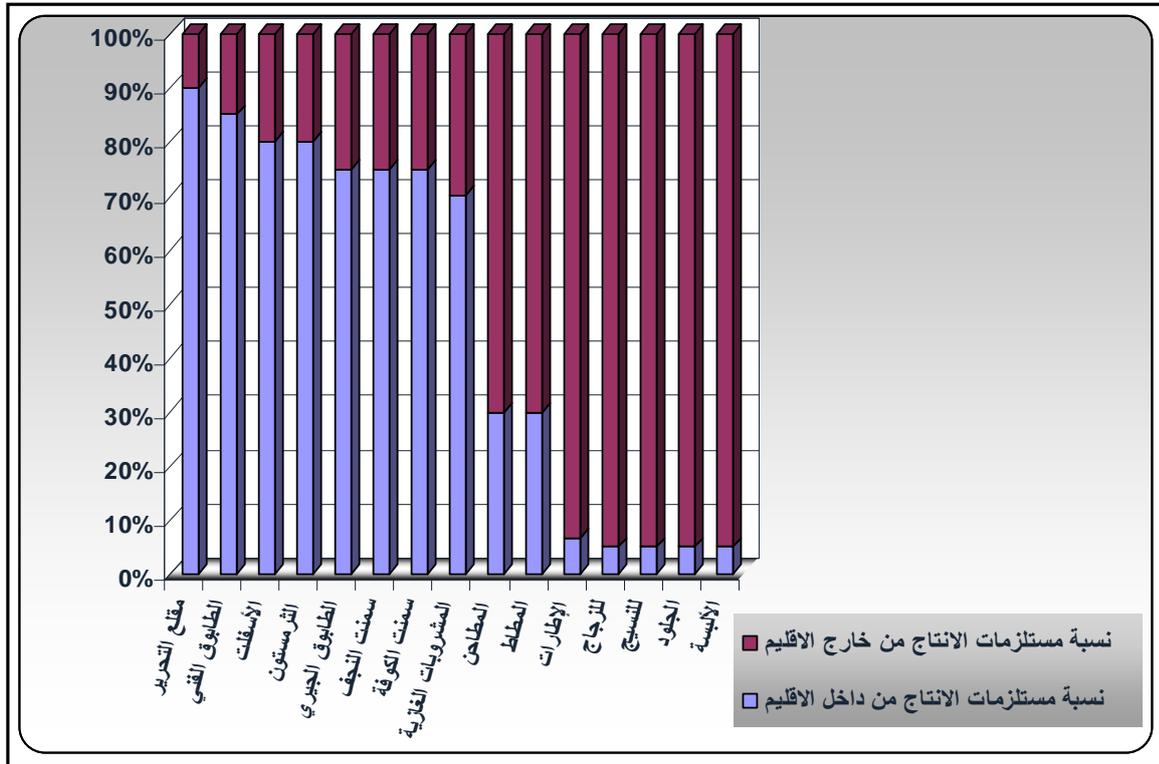
المصدر: بالإعتماد:

(1) جدول (43).

(2) نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (5)

مقدار مستلزمات الإنتاج المحلية للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (76).

يتضح مما سبق إن الإقليم يزود الصناعات القائمة منه بنصيب وافر من مستلزمات الإنتاج بعمومها لا سيما المواد الأولية، إذ إن الصناعة القائمة لها دور هام في تنمية الإقليم من خلال رفع الطلب على المدخلات، مما يعني تنشيط صناعة الاستخراج والنشاط الزراعي وربما صناعات أخرى توفر مواد أولية نصف مصنعة. إن هذا النجاح يوفر الإمكانية لتطور صناعات محددة مستقبلاً تهيأت لها فرص نجاح أكبر من غيرها من خلال توافر مدخلاتها محلياً.

4.1.3 أهمية حجم الإنتاج الصناعي واتجاهات التسويق:

يزداد حجم الإنتاج الصناعي في الإقليم عند تطور الصناعات التي حققت تقدماً ملحوظاً في المنافسة مع الصناعات المماثلة فنتسع أسواقها وبالتالي تشجع على زيادة طاقاتها الإنتاجية وإضافة خطوط إنتاجية أخرى أو إقامة منشآت صناعية جديدة إلى جانب اعتماد خطط وإجراءات تهدف إلى رفع كفاءة العاملين وتطوير العمل باستخدام تقنيات حديثة مما يوفر منافع اقتصادية داخلية لهذه الصناعات فضلاً عن المنافع الاقتصادية الخارجية التي تتحقق من خلال إتخاذ وسائل من شأنها خفض كلف الإنتاج كتحسين مستوى الخدمات والبنى الإرتكازية والإهتمام بالطرق ووسائل نقل المواد الأولية ونقل المنتجات إلى الأسواق. إن تطور الإنتاج الصناعي في الإقليم يسلك إتجاهين في عملية التنمية الإقليمية يسير أحدهما بموازاة الآخر، الأول يتمثل بنمو الإنتاج وتطور الصناعة مما ينعكس إيجابياً

على باقي الأنشطة الاقتصادية والخدمية في الإقليم ويساعد في تنميتها. والإتجاه الثاني يتحقق عندما تكون إتجاهات التسويق نحو الأسواق الخارجية، فيحصل الإقليم على مردودات اقتصادية إضافية تعمل بدورها على تنمية الإقليم اقتصادياً.

حقق الإنتاج الصناعي في محافظة النجف نمواً واضحاً في عام 2004 بتحقيقه نحو (115.4) مليار دينار جاءت بالمقدمة الصناعات الإنشائية نحو (59%) وتلتها الصناعات الغذائية بنسبة (31.3%) من إجمالي قيمة الإنتاج في المحافظة. أما في عام 2005 فقد حقق نحو (108.4) مليار دينار، استحوذت الصناعات الإنشائية على (82.9%)، انظر جدول (77).

تميز معمل سمنت الكوفة الجديد بإسهامه لوحده بحوالي (63.5%) من إجمالي قيمة الإنتاج، وأسهم معمل سمنت النجف الأشرف بنحو (15.7%) فيما توزع الباقي بين منشآت الصناعات الإنشائية الأخرى، انظر جدول (78)، مثلت الصناعات الغذائية والمشروبات الغازية حوالي (9.4%) تصدرها مصنع المشروبات الغازية بنحو (6%) من إجمالي قيمة الإنتاج. وقد أسهمت الصناعات الكيماوية بحوالي (4%) أهمها معمل الإطارات، إذ أسهم بحوالي (3.7%) من إجمالي قيمة الإنتاج. أما الصناعات النسيجية فقد استحوذت على (3.6%) أبرزها معمل الألبسة الجاهزة نحو (2.1%)، فيما لم تسهم الصناعة الإستخراجية (مقلع التحرير) سوى بنحو (0.01%) من إجمالي قيمة الإنتاج.

نلاحظ ان الإنتاج الصناعي في محافظة النجف تراجع نسبياً عام 2004 مع حصول تطور ملحوظ في صناعة السمنت التي حققت أعلى أرقام الإنتاج الصناعي في المحافظة ما كان له الأثر البارز في تنمية الإقليم اقتصادياً إلى جانب الأثر النسبي لإنتاج المشروبات الغازية.

أما ما يتعلق بإتجاهات تسويق الإنتاج الصناعي، يلاحظ من جدول (77) أيضاً ان حوالي (72.2%) من الإنتاج الصناعي في المحافظة يسوق خارجها، ما تعد نسبة جيدة وذات أهمية كبيرة للمنشآت ومنتجاتها في تنمية الإقليم اقتصادياً، إستحوذت الصناعات الإنشائية على الجزء الأكبر منها، انظر شكل (6)، إذ يسوق معمل سمنت النجف الأشرف جل إنتاجه خارج المحافظة بنسبة (95%) من إجمالي إنتاجه، انظر جدول (78)، وشكل (7)، وكذا حقق معمل الإطارات نجاحاً مماثلاً بنسبة (95%) أيضاً، ثم جاء معمل الألبسة الجاهزة بالمرتبة الثالثة من حيث التسويق الخارجي لإنتاج المنشآت بنحو (90%) بواقع (40%) محافظة كربلاء و(15%) محافظة المثنى و(10%) محافظة بابل و(5%) محافظة القادسية و(20%) الأسواق المركزية فضلاً عن التسويق داخل المحافظة بنحو (10%) من إجمالي إنتاج المعمل، انظر خريطة (11)، وتلا ذلك مصنع المشروبات الغازية بنحو (85%) من إجمالي الإنتاج توزع ما بين العاصمة بغداد (50%) والمحافظات الجنوبية لا سيما محافظة البصرة (35%)، أما الإنتاج الباقي فكان يسوق داخل المحافظة، إلا أنه وفي عام 2006 شهد توقف التسويق إلى بغداد بسبب تجهيزها من مصنع بغداد للمشروبات الغازية. بلغ الإنتاج المسوق إلى خارج المحافظة في معمل الصناعات الجلدية حوالي (75%) تمثل بالمنتجات العسكرية التي ينتجها المعمل ويسوقها إلى مقر الشركة في بغداد، وحقق معمل سمنت الكوفة الجديد نسبة (65%) ما بين

تسويق إنتاج السمنت نحو (30%) إلى خارج المحافظة بواقع (13%) محافظة واسط و(6%) بغداد و(5%) البصرة و (4%) بابل و(2%) ذي قار، كذلك إنتاج الكلنكر الذي يسوق إلى معامل السمنت في المحافظات "البصرة" (55%)، كربلاء(40%)، المثنى (5%)، انظر خريطة (12)، ما يشير إلى أهمية معمل سمنت الكوفة الجديد في إنتاج مادة الكلنكر وتزويد بقية معامل الشركة العامة للسمنت الجنوبية كونها مادة نصف مصنعة تعني على تشغيل مصانع أخرى لإنتاج السمنت. وكان مقدار الإنتاج المسوق في معمل المنتجات المطاطية إلى خارج المحافظة نحو(45%) من إجمالي إنتاجه، فيما بلغ في معمل الترمستون حوالي (40%) توزع على المحافظات ذي قار(20%)، القادسية(15%)، المثنى(3%)، بابل(2%) من إجمالي إنتاج المعمل، انظر خريطة (13)، أما المنشآت الصناعية الأخرى كان جميع تسويق إنتاجها داخل المحافظة يتبين أن الصناعة في محافظة النجف قد قاربت على الإحتفاظ بقيمة إنتاجها ما بين عامي (2004-2005) رغم الظروف القاسية التي يمر بها القطر، مما يعني قدرة هذا النشاط على تنمية الإقليم، وما يعزّز هذا الدور هو ارتفاع نسبة تسويق الإنتاج خارج المحافظة مما يدر دخلاً إضافياً، ويزيد في مكانة الصناعة ليس على صعيد المحافظة بل وعلى صعيد القطر أيضاً.

جدول (77)

قيمة الإنتاج لفروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعامي (2004، 2005) وقيمة تسويقه إلى خارج المحافظة لعام 2005 (مليون دينار)

الفرع الصناعي	قيمة الإنتاج لعام 2004 (1)	قيمة الإنتاج لعام 2005 (2)	قيمة التسويق خارج المحافظة لعام 2005 (3)
الإستخراجية	-	14.3	صفر
الغذائية	35945.7	10219.7	5501.2
النسيجية	1043.3	3942.0	3263.7
خشب	4317.1	-	-
ورق وطباعة	-	-	-
كيمياوية	3308.3	4305.3	3942
انشائية	68058.5	89913.3	61388.3
معدنية	-	-	-
هندسية	1459.5	-	-
أخرى	2871	-	-
المجموع	1154198	108394.6	74095.2

المصدر: بالإعتماد على:

(1) جدول (32).

(2) جدول (43).

(3) نتائج الدراسة الميدانية.

جدول (78)

قيمة الإنتاج للمنشآت الصناعية في محافظة النجف وقيمة التسويق خارج المحافظة لعام 2005
(مليون دينار)

قيمة التسويق إلى خارج المحافظة (2)	قيمة الإنتاج (1)	المنشأة الصناعية
صفر	14.3	مقلع التحرير
صفر	1244.3	مطحنة الرحاب
صفر	929.6	مطحنة النجف
صفر	587.6	مطحنة الأمير
صفر	989.2	مطحنة الغري
5501.2	6472.0	المشروبات الغازية
صفر	59.0	الإنعاش للنسيج
2108.7	2343.0	الألبسة الجاهزة
1155.0	1540.0	الجلود في الكوفة
3808.8	4009.3	الإطارات
133.2	296.0	المنتجات المطاطية
44713.4	68789.9	سمنت الكوفة الجديد
16216.8	17070.4	سمنت النجف الأشرف
صفر	542.5	الإسفلت والكسارات
458.1	1145.3	الثرمستون
صفر	1899.4	الطابوق الجيري
صفر	429.9	الطابوق الفني
صفر	35.9	الأخوان لتصنيع الزجاج

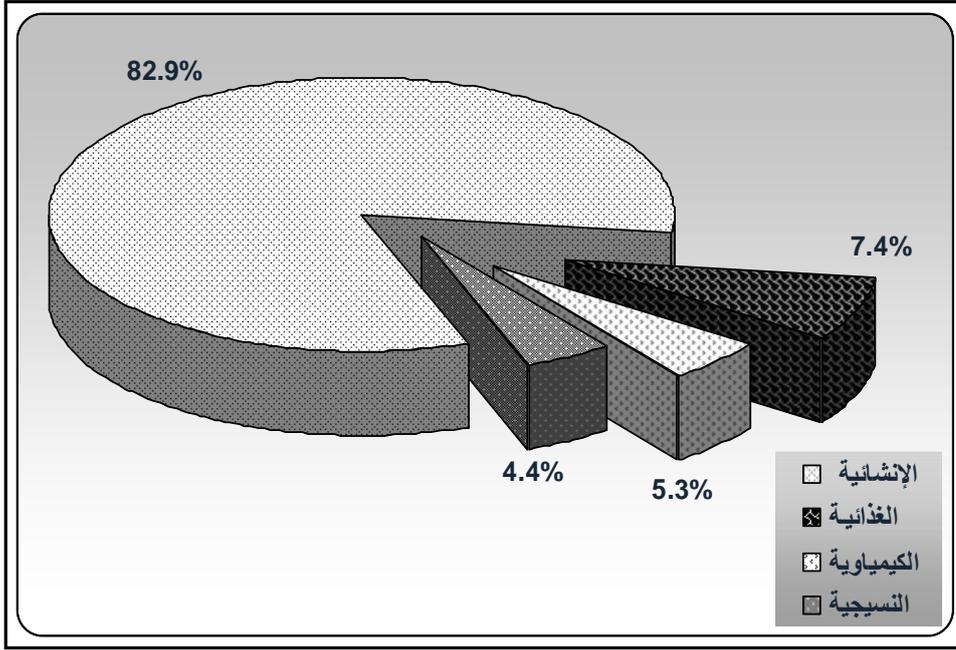
المصدر: بالإعتماد على:

(1) جدول (43).

(2) نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (6)

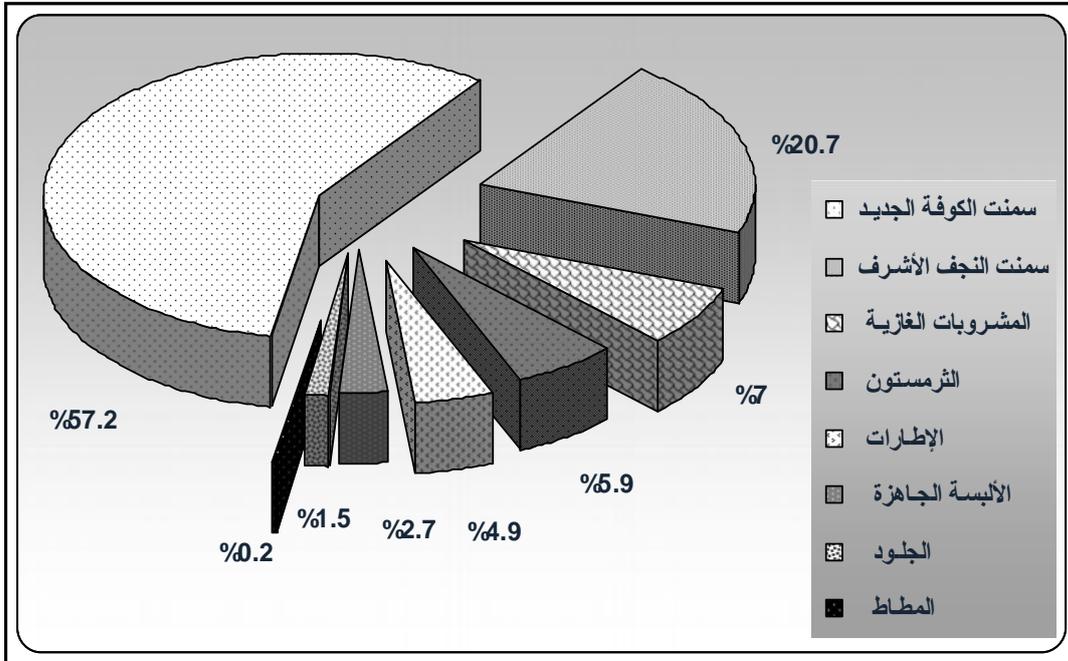
مقدار التسويق الخارجي للإنتاج الصناعي حسب فروع الصناعة في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (77).

شكل (7)

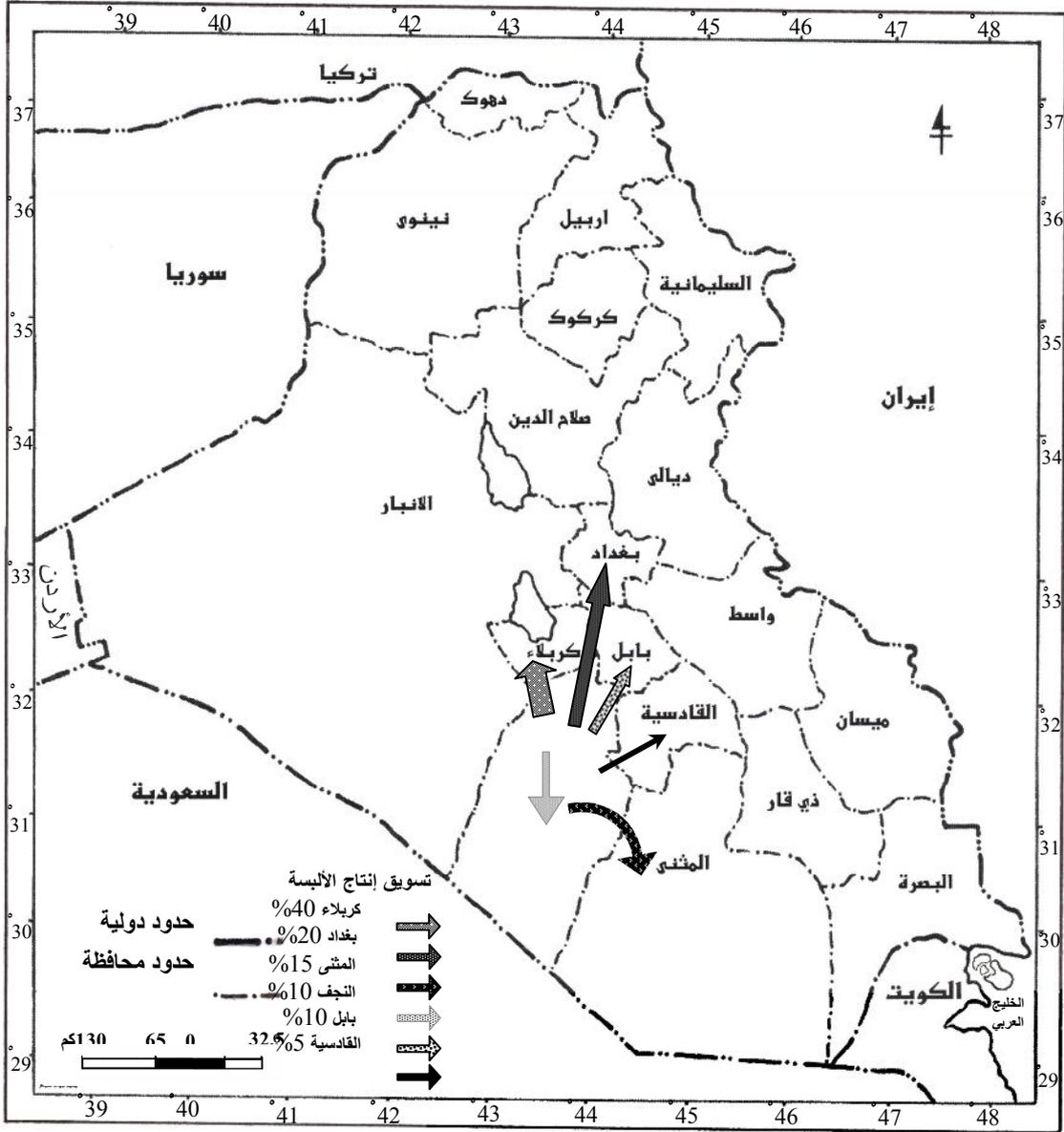
مقدار التسويق الخارجي للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (78).

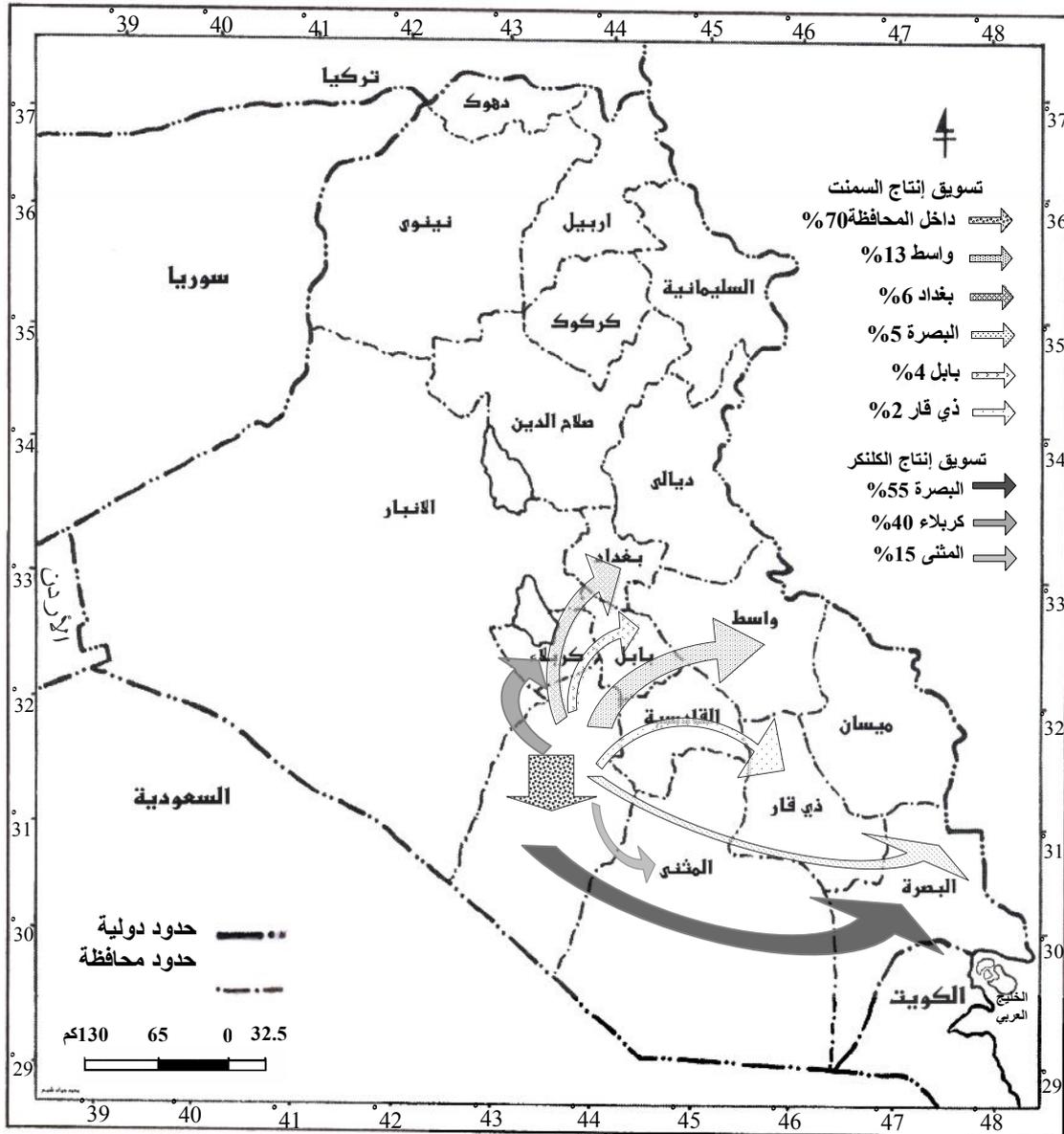
خريطة (11)

إتجاهات تسويق إنتاج معمل الألبسة الرجالية الجاهزة لعام 2005



خريطة (12)

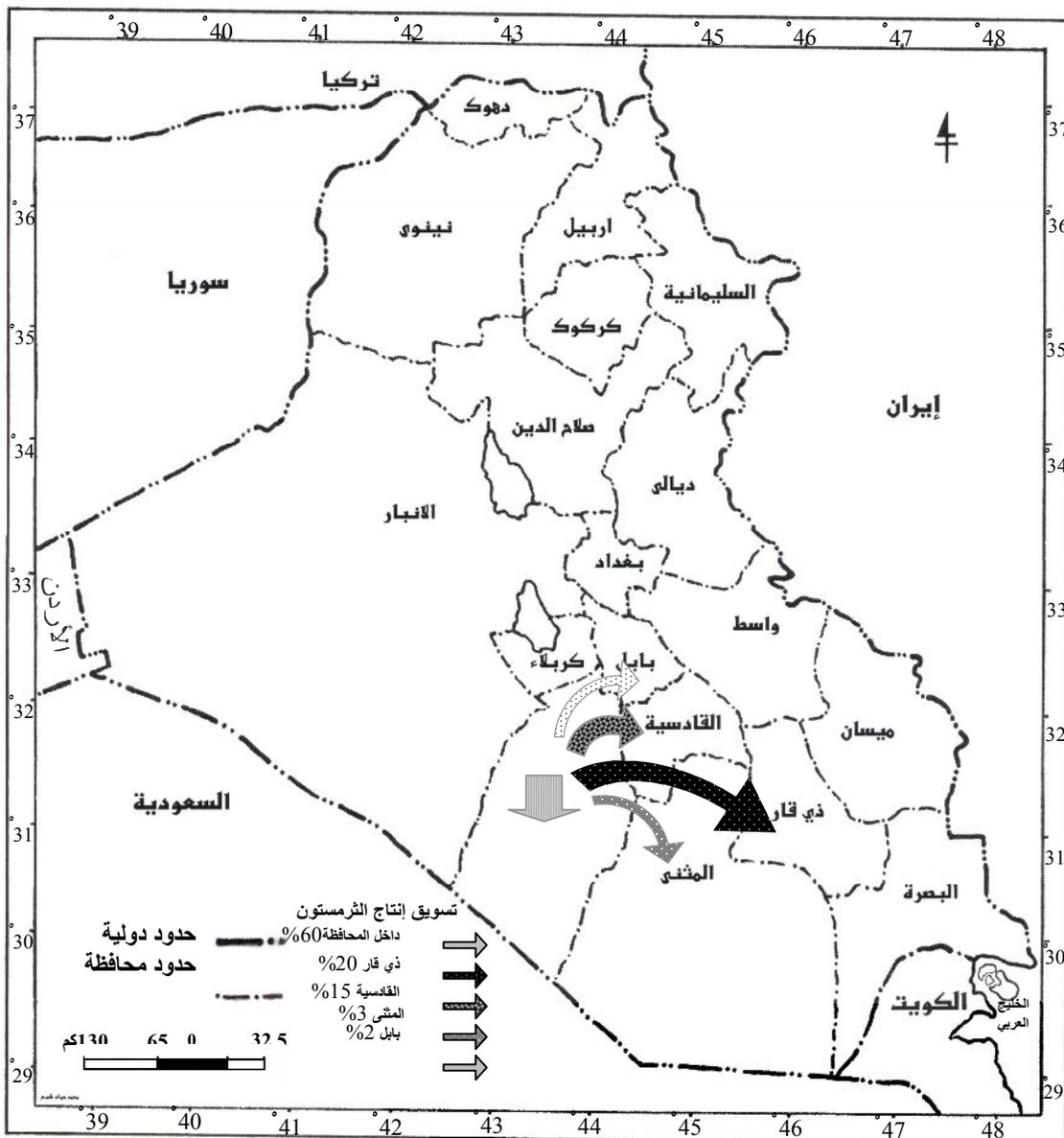
إتجاهات تسويق إنتاج معمل سمنت الكوفة الجديد (سمنت، كلنكر) لعام 2005



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد نتائج الدراسة الميدانية.

خريطة (13)

إتجاهات تسويق إنتاج معمل الثرمستون لعام 2005



المصدر: من عمل الباحث بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

4.1.4 أهمية القيمة المضافة:

يعد تحقيق أكبر قدر ممكن من القيمة المضافة أحد الأهداف الأساسية للصناعة وهذا ينعكس إيجاباً على التنمية الإقليمية لا سيما التنمية الاقتصادية، ويتم كل هذا عندما تذهب العوائد (القيمة المضافة) إلى أصحاب المشاريع الصناعية من سكان الإقليم، إذ يؤدي إلى زيادة الدخل العام والفرد في الإقليم، وعكس ذلك نجده عندما تذهب العوائد إلى خارج الإقليم.

بلغت القيمة المضافة المتحققة للنشاط الصناعي في محافظة النجف نحو (84.6) مليار دينار عام 2004 استحوذت الصناعات الإنشائية على (65.2%) منها، فيما حققت في عام 2005 نحو (79.4) مليار دينار، انظر جدول (79)، جاءت الصناعات الإنشائية أيضاً بالمقدمة من خلال استحوادها على (92.2%) من إجمالي القيمة المضافة، وأبرز منشآتها معمل سمنت الكوفة الجديد الذي أسهم بحوالي (73.7%) ومعمل سمنت النجف الأشرف بنحو (17.1%)، أما المنشآت الصناعية الإنشائية الأخرى فلم تسهم مجتمعة إلا بحوالي (1.4%) أعلاها في معمل الثرمستون نحو (0.5%) من إجمالي القيمة المضافة، انظر جدول (80)، تلى ذلك الصناعات الغذائية وقد بلغت (6.4%) أسهم مصنع المشروبات الغازية بحوالي (2.8%) ومطحنة الرحاب (1.3%) من إجمالي القيمة المضافة ونحو (1%) و(0.7%) و(0.6%) في المطاحن (النجف، الغربي، الأمير) على التوالي، فيما لم تسهم أهم الصناعات الكيماوية (معمل الإطارات) والصناعات النسيجية (معمل الألبسة الجاهزة) سوى حوالي (0.7%) و(0.4%) على التوالي، وكان إسهام المنشآت الصناعية الأخرى ضئيلاً جداً من إجمالي القيمة المضافة في المحافظة خلال العام نفسه، انظر شكل (8).

إن أبرز المنشآت الصناعية التي حققت مقداراً جيداً من القيمة المضافة معملاً (سمنت الكوفة والنجف) مملوكة من القطاع العام، فيما حققت منشآت القطاع الخاص مقداراً محدوداً من القيمة المضافة مثل معمل (الثرمستون والمشروبات الغازية ومطاحن الحبوب..)، وشكل (9). إن الملكية العامة لوسائل الإنتاج ومنها الصناعي يعد أمراً مقبولاً من جوانب عدة، إلا أنه لا يخدم بصيغته الحالية التنمية الإقليمية، لأن عائدة القيمة المضافة لا يتصرف بها الإقليم بل تعود كاملة في التصرف إلى مركز القرار في الحكومة المركزية، فمن المهم وضع صيغة مقبولة وعادلة للعلاقة بين الإقليم والمركز. وما هو جدير بالذكر إن عشرة من المنشآت الكبيرة الثماني عشرة مملوكة من القطاع الخاص، خمسة منها مملوكة لأشخاص يقيمون خارج المحافظة، مما يعني نقل أرباح هذه المنشآت إلى خارج المحافظة لا سيما وإنها حققت أعلى المقادير من القيمة المضافة من بين تلك المملوكة للقطاع الخاص.

جدول (79)

القيمة المضافة لفروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعامي (2004، 2005)

القيمة المضافة (مليون دينار)		الفرع الصناعي
لعام 2005 (2)	لعام 2004 (1)	
14	-	الإستخراجية
5062.1	25248.7	الغذائية
493.7	339.4	النسيجية
-	1813.2	خشب
-	-	ورق وطباعة
598.5	1216.7	كيمياوية
73255.4	55231.6	إنشائية
-	-	معدينية
-	566.1	هندسية
-	263.5	أخرى
49423.7	84679.6	المجموع

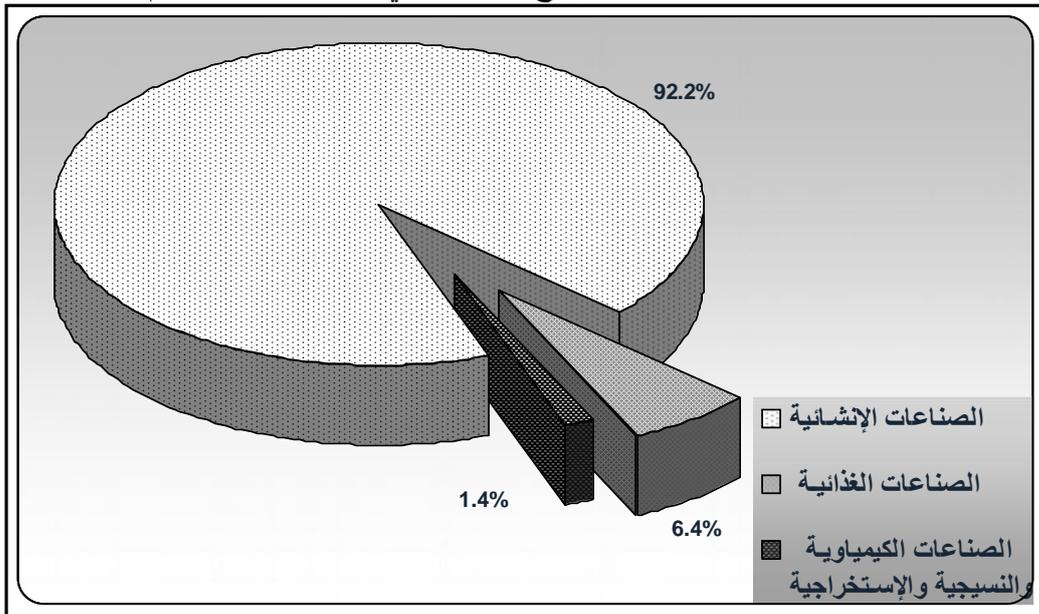
المصدر: بالإعتماد على:

(1) جدول (32).

(2) جدول (43).

شكل (8)

مقدار القيمة المضافة المتحققة لفروع الصناعة في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (79).

جدول (80)

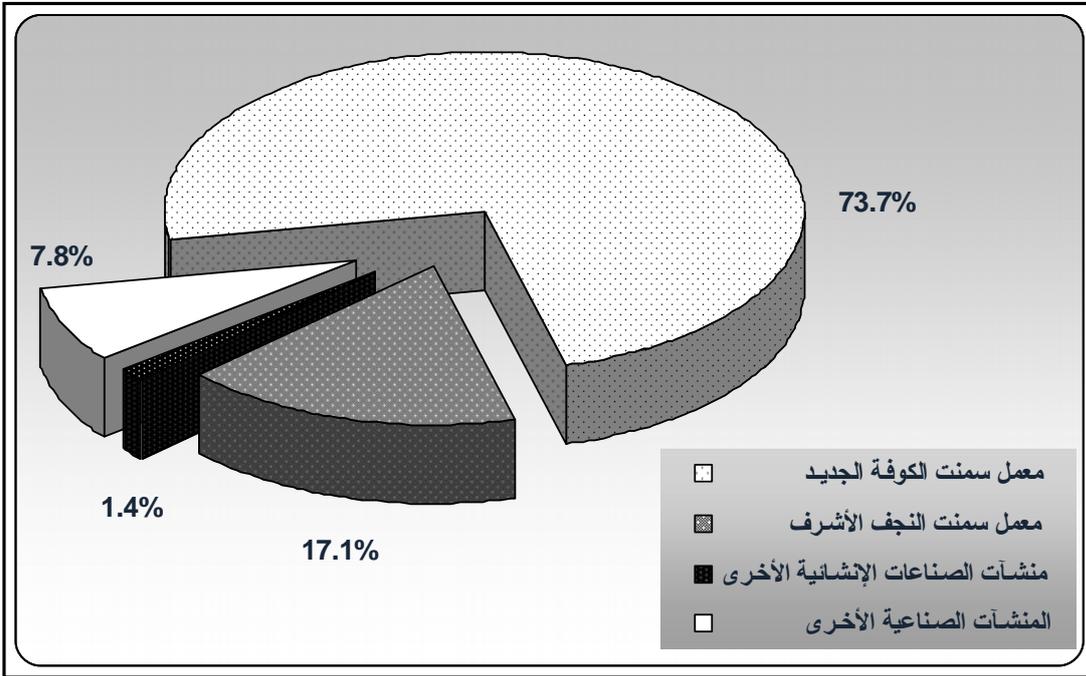
القيمة المضافة للمنشآت الصناعية في محافظة النجف وموقع سكن أصحاب المنشآت لعام 2005

سكن صاحب المنشأة	القيمة المضافة	المنشأة الصناعية
عام	14	مقلع التحرير
بغداد	1014.9	مطحنة الرحاب
النجف	761.3	مطحنة النجف
النجف	447.6	مطحنة الأمير
بغداد	598.1	مطحنة الغري
بغداد	2240.2	المشروبات الغازية
النجف	8.5	الإنعاش للنسيج
عام	320.2	الألبسة الجاهزة
عام	165.0	الجلود في الكوفة
عام	562.0	الإطارات
عام	36.5	المنتجات المطاطية
عام	58497.4	سمنت الكوفة الجديد
عام	13620.6	سمنت النجف الأشرف
عام	86.8	الإسفلت والكسارات
بغداد	429.4	الثرستون
النجف	247.4	الطابوق الجيري
البصرة	340.8	الطابوق الفني
النجف	33.0	الأخوان لتصنيع الزجاج

المصدر: بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (9)

مقدار القيمة المضافة المتحققة للمنشآت الصناعية الإنشائية في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (80).

5.1.4 أهمية البنية الصناعية:

إن البنية الصناعية تعكس طبيعة التناسب بين الصناعات القائمة أو الفروع وحجم كل منها والتي تشكل النشاط الصناعي في الإقليم . وعندما تمثل الصناعات الإنتاجية:(الهندسية، الكيماوية، المعدنية الأساسية، الإنشائية) قدراً كبيراً من إجمالي هيكل الصناعة في الإقليم، فإننا نتوقع قدرة الصناعة على إحداث تطور سريع باتجاه تنمية الإقليم لما تمثله من قاعدة أساسية تركز عليها التنمية الإقليمية، كما أن الصناعة القائمة على استغلال الموارد والإمكانات المحلية يكون لها أثر فاعل في تنمية الإقليم وتطويره مستقبلاً.

اتصف النشاط الصناعي في محافظة النجف بسيطرة الصناعات الإنشائية على البنية الصناعية فضلاً عن الصناعات الغذائية لعام 2004، ونجد الحال نفسه في عام 2005 باستحواذ الصناعات الإنشائية على سبعة منشآت من بين ثماني عشرة منشأة كبيرة في المحافظة ونحو (34.6%) من إجمالي عدد العاملين فيها وحوالي (82.9%) و (92.2%) من قيمة الإنتاج والقيمة المضافة على التوالي المتحققة للصناعات التحويلية والإستخراجية في المحافظة عام 2005، إن هذه المكانة المرموقة لهذه الصناعات تعزّز دور الصناعة في تنمية الإقليم لما لهذه الصناعة من قدرة على توفير مواد تحتاجها خطط التنمية في كافة المجالات، كما تتصف بضخامة وتنوع مدخلاتها ومخرجاتها مما

يساعد على تنشيط حركة النقل والتسويق داخل الإقليم وإلى خارجه. وبذلك يمكن أن نعدّها حجر الزاوية أو القاعدة التي تقوم عليها خطط التنمية الإقليمية في المحافظة حتى جاءت بعدها الصناعات الغذائية من حيث عدد المنشآت وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة باستحواذها على (5%) و(9.4%) و(6.4%) على التوالي، فيما لم تسهم إلا بنحو (4.7%) من إجمالي عدد العاملين. ونحو (3.6%) من قيمة الإنتاج و(0.8%) من القيمة المضافة المتحققة. تلى ذلك الصناعات النسيجية بإسهامها بنحو (25.4%) و(3.6%) و(0.6%) من إجمالي عدد العاملين وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة المتحققة على التوالي، ولم تسهم الصناعات الإستخراجية إلا بنسب ضئيلة حسب المعايير كافة، في حين افتقرت المحافظة إلى فروع الصناعة الأخرى لا سيما الصناعات الهندسية والمعدنية الأساسية ما يشير إلى خلل في البنية الصناعية وضعفها حصل هذا بسبب التوجه الإستهلاكي العام وتوجه الإستثمارات الصناعية الخاصة نحو الصناعات الإستهلاكية التي تهدف إلى تحقيق ربحية عالية بأسرع وقت ممكن، فضلاً عن أن الدولة لم تساعد على توطين الصناعات الإنتاجية المهمة ولم تشجع قيامها في المحافظة. وبهذا نجد أن البنية الصناعية القائمة في المحافظة قد قدمت إمكانية لتنمية الإقليم لكنها كانت مقصورة على الصناعات الإنشائية، فيما كان أثر بقية الصناعات القائمة محدوداً فضلاً عن إفتقار الإقليم لدور الصناعات الأخرى لاسيما التي كان لها أثر في المدة الماضية كالصناعات الهندسية (السيارات مثلاً) حيث لها قاعدة معرفية عريضة يمكن الإفادة منها لاحقاً.

4 . 2 أثر الصناعة في التنمية الاجتماعية لإقليم النجف:

للصناعة أثرٌ مهمٌ في تنمية الإقليم إجتماعياً، إذ توفر فرص عمل للسكان وتقوم بعملية تغيير في النمط الإجتماعي والإقتصادي والحضاري للإقليم من خلال توفير فرص العمل للعاطلين ورفع المستوى العلمي والمعيشي لسكان الإقليم وتطويرهم إجتماعياً وثقافياً وحضارياً فضلاً عن إسهامه بزيادة معدلات التحضر فهناك علاقة طردية بين النشاط الصناعي وعملية التحضر في الإقليم، وفيما يأتي استعراض لجوانب تأثير الصناعة في تنمية حياة سكان إقليم النجف من الوجهة الإجتماعية.

4 . 2 . 1 أهمية فروع الصناعة ومنشآتها في توفير فرص العمل لسكان الإقليم:

إن القضاء على البطالة والحيلولة دون تفشيها في المجتمع من الأهداف الرئيسة للتنمية الإقليمية، وتسهم الصناعة بذلك من خلال تشغيلها للأيدي العاطلة عن العمل في منشآتها الصناعية، ويشير عدد العاملين فيها وحسب فروع الصناعة إلى حجم ما توفره من فرص عمل لا سيما لسكان الإقليم وأثرها على نمط حياتهم الإجتماعية.

أسهم النشاط الصناعي في محافظة النجف بتوفير نحو (12560) فرصة عمل عام 2004، استحوذت الصناعات الإنشائية على (28.5%) تلتها الصناعات النسيجية بنحو (22.3%) والصناعات

الغذائية (18.1%) من إجمالي عدد العاملين للعام نفسه، أما في عام 2005 وفر النشاط الصناعي أكثر من (8843) فرصة عمل حوالي (75%) منها لسكان المحافظة، انظر جدول (81).

جاءت كل من الصناعات الكيماوية والصناعات الإنشائية في مقدمة فروع النشاط الصناعي في توفيرها فرص عمل فأسهمتا بحوالي (34.6%) من إجمالي عدد العاملين في المحافظة لكل منها، وجاءت الصناعات النسيجية بالمرتبة الثانية من خلال استحوادها على (25.4%) من إجمالي عدد العاملين، فيما لم تسهم الصناعات الغذائية سوى (4.7%) من إجمالي عدد العاملين في المحافظة، ما يلاحظ ضآلة إسهام هذه الصناعات في توفيرها لفرص العمل مما اعتبرت ذات أثر ضعيف في التنمية الإقليمية رغم أن المعروف عنها بكثافة التشغيل، ويبدو أن سبب ذلك قلة الإنتاج الزراعي في المحافظة على وجه العموم بالمقارنة مع الإمكانيات المتاحة للنشاط الصناعي في فروع أخرى. فيما لم تشكل الصناعة الإستخراجية سوى (0.6%) فقط من إجمالي عدد العاملين.

ان الصناعات التي حققت أعلى نسبة تشغيل للأيدي العاملة المحلية في محافظة النجف تمثلت بالصناعات النسيجية التي بلغت نسبتها نحو (96.8%) من عدد العاملين في هذه الصناعات، كما استحوذت الأيدي العاملة المحلية بحوالي (96.5%) من العاملين في الصناعات الإنشائية، جاءت بعدها الصناعات الغذائية بتشغيلها نحو (83.6%) من عدد العاملين فيها، في حين كان إسهام الصناعات الكيماوية مقتصرأ على (37.2%) من عدد العاملين فيها، ولم تسهم الصناعة الإستخراجية إلا بحوالي (10%) من عدد العاملين فيها، أنظر شكل (10).

إن ارتفاع النسبة الغالبة لتشغيل قوة العمل المحلية في جميع فروع النشاط الصناعي يعطي الصناعة القائمة القدرة على إحداث تغيير إيجابي في هيكل التشغيل في المحافظة ويساعد على تنمية الإقليم.

أما ما يتعلق بتوزيع قوة العمل بين المنشآت الصناعية في المحافظة فيتضح من جدول (81)، إن أعلى نسبة تشغيل من قوة العمل المحلية أي من داخل محافظة النجف حققتها كل من المنشآت (الجلود، الطابوق الجيري، مطحنة الرحاب، الإسفلت) حيث كان جميع العاملين فيها من سكان المحافظة، تليها المنشآت (سمنت الكوفة الجديد، الثرمستون، مطحنة النجف) بنسبة (98%) من العاملين فيها لكل منها، جاءت بعدها المنشآت (المنتجات المطاطية، مطحنة الغري) نحو (96%)، فيما كان العاملين من سكان المحافظة في معمل الألبسة الجاهزة حوالي (95%) من إجمالي العاملين فيه، تلاه مطحنة الأمير ومعمل الطابوق الفني بنسبة (92%) لكل منهما، وكانت في معمل سمنت النجف الأشرف نحو (90%) وفي معمل المشروبات الغازية حوالي (72%) من إجمالي عدد العاملين فيه، في حين لم يسهم كل من معمل الإطارات ومقلع التحرير في توفيرهما فرص عمل لسكان المحافظة سوى (30%) و(10%) على التوالي من العاملين فيهما، انظر شكل (11).

جدول (81)

أعداد العاملين في الصناعة حسب فروعها في محافظة النجف لعامي (2004، 2005)
وعدد العاملين من داخل المحافظة لعام 2005

عدد العاملين من داخل المحافظة لعام 2005 (3)	أعداد العاملين		الفرع الصناعي
	عام 2005 (2)	عام 2004 (1)	
5	50	-	الإستخراجية
351	420	2282	الغذائية
2178	2250	2807	النسيجية
-	-	506	خشب
-	-	38	ورق وطباعة
1140	3062	2684	كيمياوية
2954	3061	3590	إنشائية
-	-	16	معدنية
-	-	601	هندسية
-	-	36	أخرى
6628	8843	12560	المجموع

المصدر: بالإعتماد على:

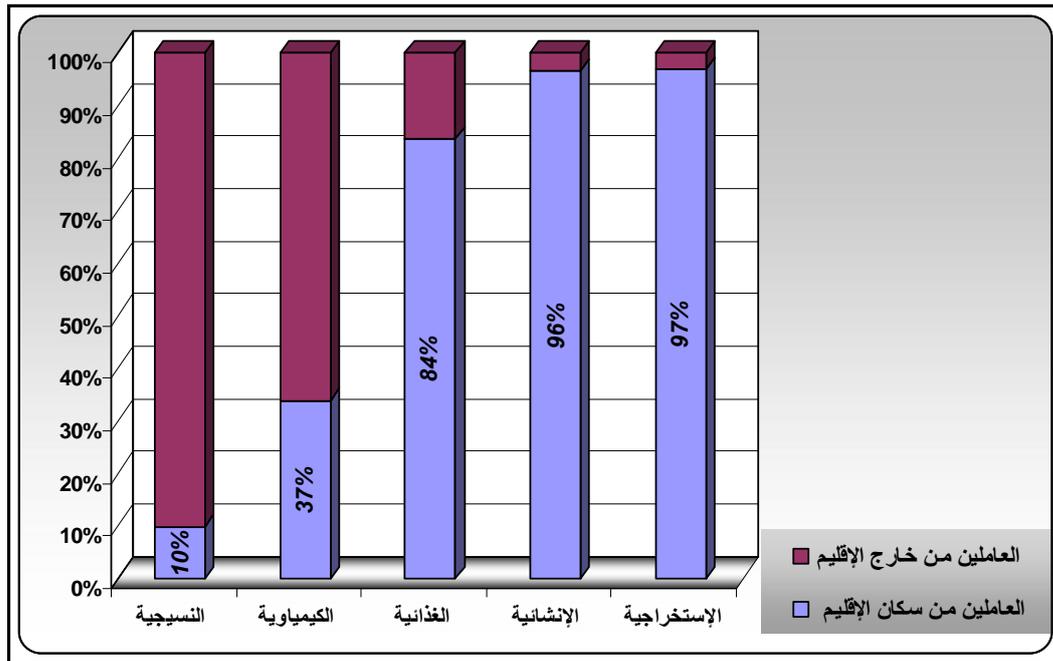
(1) جدول (32).

(2) جدول (43).

(3) نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (10)

توزيع الأيدي العاملة من سكان محافظة النجف على فروع النشاط الصناعي لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (81).

جدول (82)

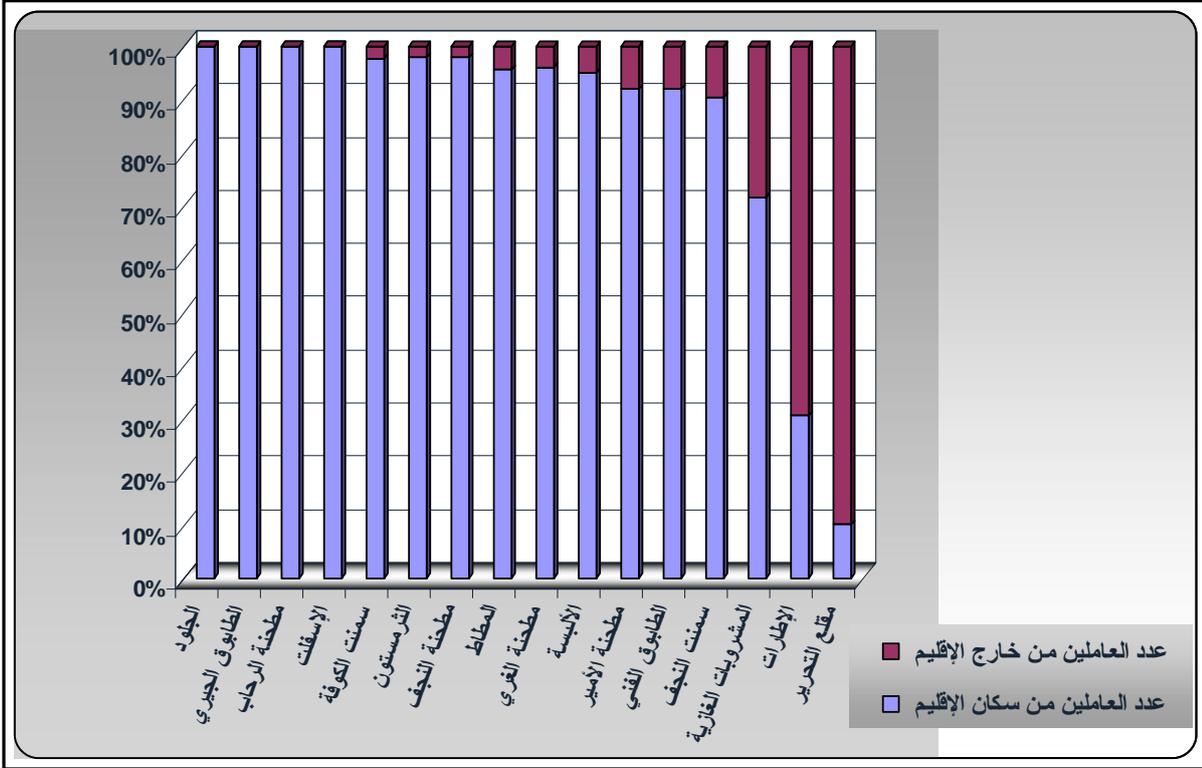
أعداد العاملين في المنشآت الصناعية وعدد العاملين من داخل محافظة النجف لعام 2005
(حسب القطاع)

عدد العاملين من داخل المحافظة	عدد العاملين	القطاع	المنشأة الصناعية
5	50	عام	مقلع التحرير
64	64	خاص	مطحنة الرحاب
46	47	خاص	مطحنة النجف
34	37	خاص	مطحنة الأمير
48	50	خاص	مطحنة الغري
159	222	خاص	المشروبات الغازية
7	7	خاص	الإنعاش للنسيج
1371	1443	عام	الألبسة الجاهزة
800	800	عام	الجلود في الكوفة
837	2745	عام	الإطارات
303	317	عام	المنتجات المطاطية
2162	2212	عام	سمنت الكوفة الجديد
491	543	عام	سمنت النجف الأشرف
30	30	عام	الإسفلت والكسارات
94	96	خاص	الثرمستون
140	140	خاص	الطابوق الجيري
34	37	خاص	الطابوق الفني
3	3	خاص	الأخوان لتصنيع الزجاج
6628	8843	-	المجموع

المصدر: بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (11)

مقدار الأيدي العاملة في المنشآت الصناعية من سكان محافظة النجف لعام 2005

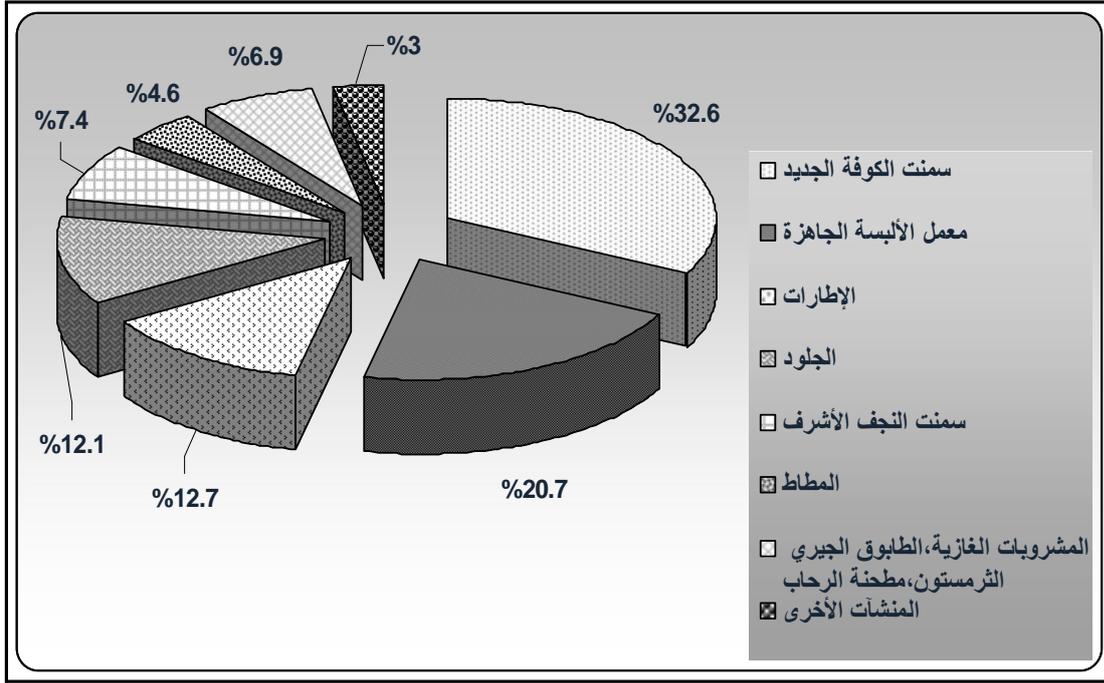


المصدر: بالاعتماد على جدول (82).

وما يتعلق بنصيب كل منشأة من المنشآت الصناعية ومدى إسهامها في قوة العمل المحلية، نجد أن معمل سمنت الكوفة الجديد استحوذ على (32.6%) من إجمالي عدد العاملين من داخل المحافظة تلاه معمل الألبسة الجاهزة بنسبة (20.7%)، وبالمرتبة الثالثة معمل الإطارات باستيعابها نحو (12.6%) وجاء بعدها معمل الجلود بالمرتبة الرابعة بنسبة (12.1%) فيما شكلا معمل سمنت النجف الأشرف نحو (7.4) ومعمل المنتجات المطاطية نحو (4.6%) من إجمالي عدد العاملين من سكان المحافظة، تبع ذلك المنشآت (المشروبات الغازية، الطابوق الجيري، الثرمستون، مطحنة الرحاب) التي أسهمت كل منها بحوالي (2.4%) و(2.1%) و(1.4%) و(1%) على التوالي، في حين لم تسهم المنشآت الأخرى إلا بنسب قليلة من إجمالي عدد العاملين من داخل المحافظة، انظر شكل (12).

شكل (12)

توزيع الأيدي العاملة من سكان محافظة النجف على المنشآت الصناعية لعام 2005



المصدر: بالاعتماد على جدول (82).

2.2.4 أهمية التركيب النوعي للعاملين:

تبين أعداد العاملين من الذكور والإناث إلى حجم إسهامهم في الصناعة ومدى إعتماها عليهم، فهناك صناعات تعتمد بشكل رئيس على الذكور كالصناعات الإنشائية على العكس من الصناعات النسجية التي تناسبها الأيدي العاملة من العنصر النسوي، ويعد الأمر إيجابياً إذا توازت أعدادهم في الصناعة من خلال توفيرها فرص عمل لكلا الجنسين لسكان الإقليم.

وفرت الصناعة في محافظة النجف فرص عمل من الذكور حوالي (86.8%) من إجمالي عدد العاملين فيها، في حين كانت نسبة الإناث نحو (23.2%)، أنظر جدول (82).

جاءت الصناعات الغذائية بالمقدمة من حيث تشغيلها للعاملين من الذكور على الرغم من إنها تنصف بقدرتها على تشغيل العنصر النسوي إنتاج سلعتها، إذ بلغت نسبة الذكور نحو (98.8%) من إجمالي عدد العاملين فيها، ويعزى ذلك إلى طبيعة عمل منشآتها المتمثلة بالمطاحن والمشروبات الغازية فضلاً عن عائديتها للقطاع الخاص، إذ هناك عزوف من الإناث للعمل في منشآته بسبب العادات والتقاليد الإجتماعية. تلتها الصناعات الإنشائية بتشغيلها نحو (95.4%) من إجمالي عدد العاملين فيها، وهذا ناتج عن طبيعة عملياتها الإنتاجية التي تحتاج إلى العاملين من الذكور أكثر من الإناث، كذلك الحال في الصناعات الكيماوية الذي استحوذ عدد العاملين من الذكور على (93.3%) من إجمالي عدد العاملين فيها، وكان نحو (71.4%) من إجمالي عدد العاملين في الصناعات الإستخراجية. بينما كان عدد العاملين في الصناعات النسجية من الذكور قليلاً مقابل ازدياد العاملين من الإناث بنحو (75.2%) من إجمالي العدد فيها بسبب طبيعة عملها أولاً وعائدية أبرز منشآتها للقطاع العام ثانياً، أنظر شكل (13).

جدول (83)

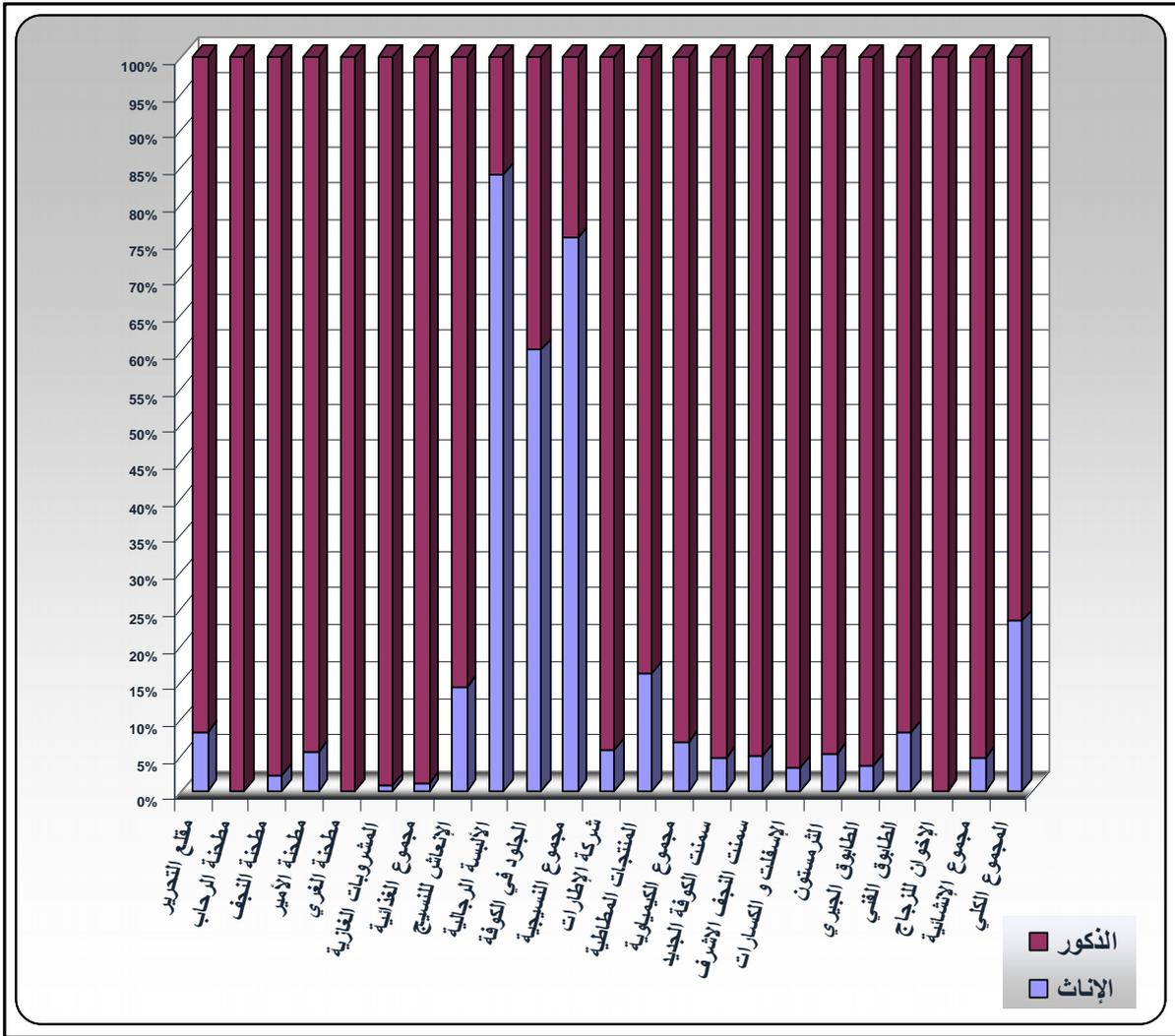
التركيب النوعي للعاملين في المنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005

عدد الذكور	عدد الإناث	عدد العاملين	المنشآت	الفرع الصناعي
46	4	50	مقنع التحرير	الإستخراجية
64	-	64	مطحنة الرحاب	الغذائية
46	1	47	مطحنة النجف	
35	2	37	مطحنة الأمير	
50	-	50	مطحنة الغري	
220	2	222	المشروبات الغازية	
415	5	420		المجموع
6	1	7	الإنعاش للنسيج	النسجية
231	1212	1443	الألبسة الرجالية	
320	480	800	الجلود في الكوفة	
557	1693	2250		المجموع
2590	155	2745	شركة الإطارات	كيمياوية
266	51	317	المنتجات المطاطية	
2856	206	3062		المجموع
2112	100	2212	سمنت الكوفة الجديد	إنشائية
516	27	543	سمنت النجف الأشرف	
29	1	30	الإسفلت	
91	5	96	الثرمستون	
135	5	140	الطابوق الجيري	
34	3	37	الطابوق الفني	
3	-	3	الإخوان للزجاج	
2920	141	3061		المجموع
6794	2049	8843		المجموع الكلي

المصدر: بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (13)

التركيب النوعي للأيدي العاملة في المنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالإعتماد جدول (83).

نلاحظ مما سبق إن نسبة الأيدي العاملة من الذكور أكثر من الإناث في جميع الصناعات عدا الصناعات النسيجية في المحافظة، فبالإمكان التوسع بإقامة منشآت الصناعات النسيجية والغذائية وتشغيلها لعدد أكبر من الأيدي العاملة العاطلة عن العمل من العنصر النسوي.

3.2.4 أهمية الأيدي العاملة الماهرة:

تعد الأيدي العاملة الماهرة إحدى المتطلبات الرئيسية لعملية التنمية الصناعية لما لها من انعكاسات إجتماعية وحضارية وحتى إقتصادية في تنمية الإقليم، إذ أن ارتفاع مستوى المهارة في قوة العمل

الصناعي وارتفاع مستويات التقنيات المطبقة في الصناعة تعد كلها جوانب إيجابية تبين فاعلية النشاط الصناعي ودوره المتزايد في إحداث التنمية الإقليمية المستهدفة.

بلغت نسبة عدد العاملين الماهرين في النشاط الصناعي نحو (44.1%) من إجمالي عدد العاملين في محافظة النجف، انظر جدول (83). جاءت الصناعات النسيجية في المقدمة بالإعتماد على الأيدي العاملة الماهرة والتي بلغت حوالي (76%) من مجموع عدد العاملين فيها، تليها الصناعات الكيماوية باستحواذها على (51%)، وجاءت بعدها الصناعة الإستخراجية نحو (46%) من مجموع العاملين فيها، فيما لم تسهم الأيدي العاملة الماهرة في الصناعات الغذائية سوى (19%)، وكان إسهام الأيدي الماهرة ضعيفاً أيضاً في الصناعات الإنشائية إذ بلغت حوالي (17%) من مجموع العاملين فيها.

أما عدد العاملين الماهرين على مستوى المنشآت الصناعية في المحافظة، فكان عددهم في كل من معمل الألبسة الجاهزة ومعمل الجلود بنحو (76%) و (75%) على التوالي من عدد العاملين فيهما انظر جدول (84)، تلى ذلك معمل الإطارات ومن ثم معمل المطاط بنسبة (66%) (50%) على التوالي، جاء بعدها مقلع التحرير ومعمل النسيج من خلال اعتمادهما على الأيدي العاملة الماهرة بنسبة (46%) و (43%) على التوالي من عدد العاملين فيهما، وقد اعتمدت كل من مطحنة الرحاب ومعملا الزجاج والثرمستون على العاملين الماهرين بنحو (33%) و (33%) و (31%) على التوالي، فيما كانت نسبة العاملين في المنشآت (الطابوق الجيري، الإسفلت، سمنت النجف، الطابوق الفني، المشروبات الغازية) نحو (29%) و (27%) و (26%) و (24%) و (21%) على التوالي من عدد العاملين كل منها، في حين لم تعتمد المطاحن (النجف، الغري، والأمير) ومعمل سمنت الكوفة على الأيدي العاملة الماهرة سوى بنحو (15%) و (14%) و (13%) و (13%) على التوالي من عدد العاملين في كل منها، وما يتعلق بمدى إسهام كل فرع من فروع الصناعة في المحافظة من مجموع عدد الأيدي العاملة الماهرة، فقد جاءت بالمقدمة الصناعات النسيجية باستحواذها على حوالي (44%) من مجموع عدد العاملين الماهرين، تليها الصناعات الكيماوية باستيعابها نحو (40%)، وجاءت بالمرتبة الثالثة الصناعات الإنشائية من خلال إسهامها بحوالي (13%)، فيما لم تسهم كل الصناعات الغذائية والإستخراجية إلا بنحو (3%) من مجموع عدد العاملين الماهرين في المحافظة، انظر شكل (14).

جدول (84)

أعداد العاملين الماهرين في فروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعام 2005

عدد العاملين الماهرين (2)	عدد العاملين (1)	الفرع الصناعي
23	50	الإستخراجية
87	420	الغذائية
1703	2250	النسيجية
-	-	خشب
-	-	ورق وطباعة
1575	3062	كيمياوية
512	3061	إنشائية
-	-	معدنية
-	-	هندسية
-	-	أخرى
3900	8843	المجموع

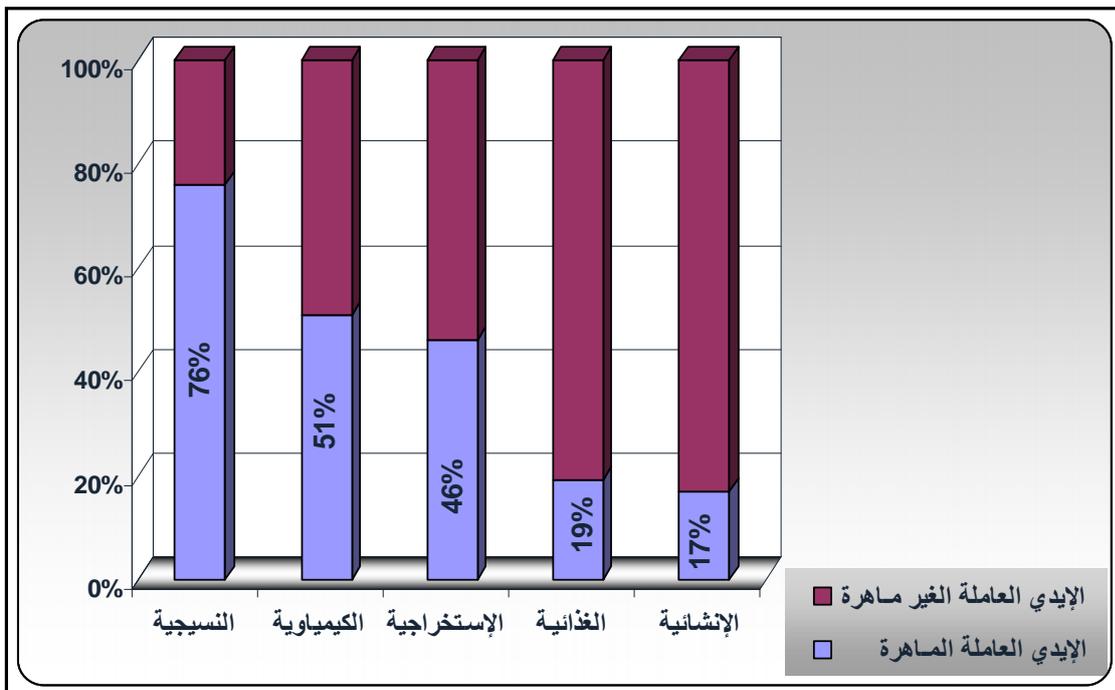
المصدر: بالإعتماد على:

(1) جدول (43)

(2) نتائج الدراسة الميدانية.

شكل (14)

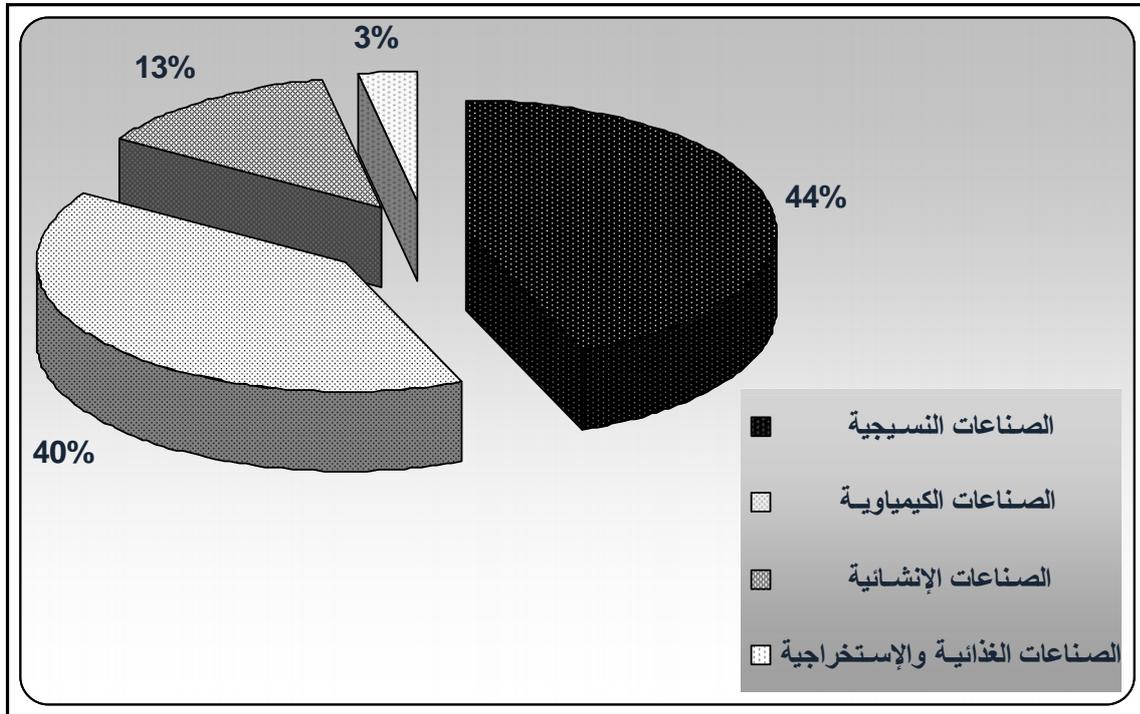
توزيع الأيدي العاملة الماهرة والغير الماهرة في فروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (84).

شكل (15)

توزيع الأيدي العاملة الماهرة في فروع النشاط الصناعي في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (84).

نلاحظ مما سبق أن الصناعات النسيجية والصناعات الكيماوية ومنشآتها المختلفة (الألبسة الجاهزة، والجلود، والإطارات والمطاط) تعتمد إعتماً كلياً على الأيدي العاملة الماهرة واستخدامها للتكنولوجيا بصورة متقدمة على الصناعات والمنشآت الأخرى في المحافظة، وتمتع العاملين فيها بمستوى علمي ومعرفي جيد، مما لها وقعها الإجماعي وإمكانية الإستجابة والقدرة على تنفيذ سياسات التنمية الصناعية.

جدول (85)

أعداد العاملين الماهرين في المنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2005

عدد العاملين الماهرين	عدد العاملين	المنشأة الصناعية
23	50	مقلع التحرير
21	64	مطحنة الرحاب
7	47	مطحنة النجف
5	37	مطحنة الأمير
7	50	مطحنة الغري
47	222	المشروبات الغازية
3	7	الإنعاش للنسيج
1100	1443	الألبسة الجاهزة
600	800	الجلود في الكوفة
1365	2745	الإطارات
210	317	المنتجات المطاطية
282	2212	سمنت الكوفة الجديد
142	543	سمنت النجف الأشرف
8	30	الإسفلت والكسارات
30	96	الثرمستون
40	140	الطابوق الجيري
9	37	الطابوق الفني
1	3	الأخوان لتصنيع الزجاج
3900	8843	المجموع

المصدر: بالإعتماد على الدراسة الميدانية.

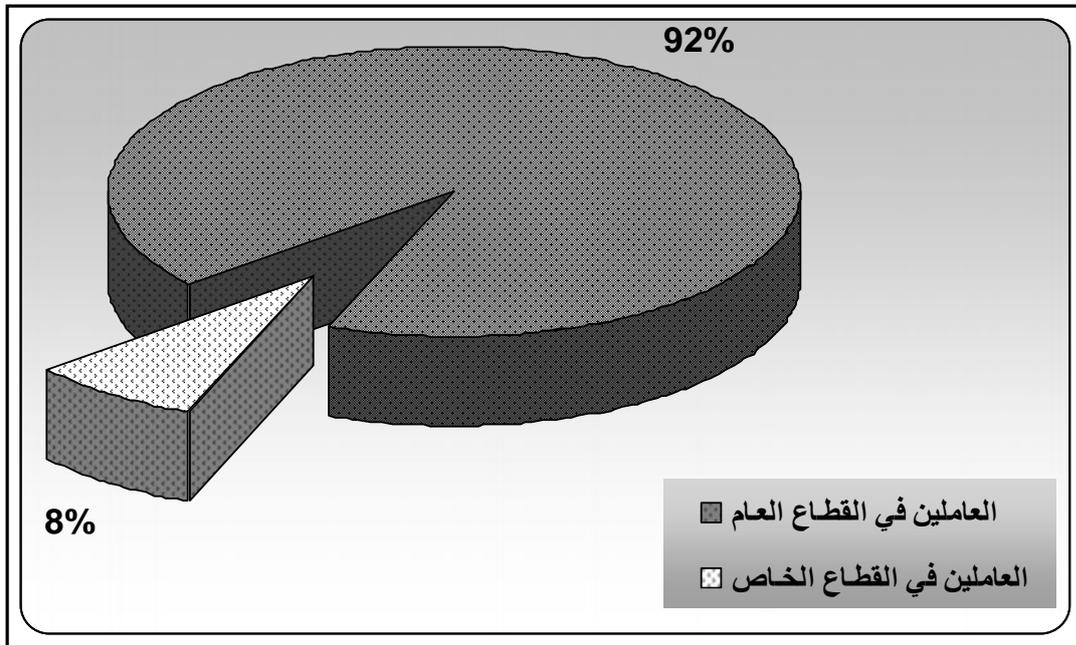
4.2.4 أهمية القطاع العام في قوة العمل الصناعي المحلي:

إن توزيع المنشآت الصناعية في الإقليم حسب الملكية يشير إلى الدور الذي يضطلع به كل قطاع من القطاعين (العام والخاص) في توجيه وسائل ومسارات عملية التنمية الإقليمية وأهمية التنمية الصناعية في الإقليم، إذ لكل من القطاعين فلسفته وأهدافه الإقتصادية والإجتماعية، فالقطاع الخاص يسعى إلى بالدرجة الأولى إلى تحقيق أعلى قدر ممكن من الربح عن طريق استخدام أسلوب تكثيف رأس المال، بينما القطاع العام وحسب توجه الدولة والمرحلة التنموية التي مر بها الإقليم سعى إلى تشغيل أكبر عدد ممكن من الأيدي العاملة ومحاولة القضاء على ظاهرة البطالة في الإقليم.

إن مسارات التنمية في محافظة النجف تأثرت بالدور الذي لعبه القطاع العام من خلال توفيره فرص عمل وبأعداد كبيرة لا سيما لسكان المحافظة، على الرغم من أن عدد منشآت القطاع العام أقل من مثيلتها في القطاع الخاص غير إنها استحوذت على (92%) من إجمالي عدد العاملين لعام 2005، راجع جدول () وانظر شكل (16)، بلغت نسبة إسهام الإقليم منها نحو (73.7%) من عدد العاملين في هذا القطاع، انظر شكل (17)، فيما لم يسهم القطاع الخاص سوى (8%) من إجمالي عدد العاملين للعام نفسه، كان (90%) منها أيدي عاملة من داخل المحافظة.

شكل (16)

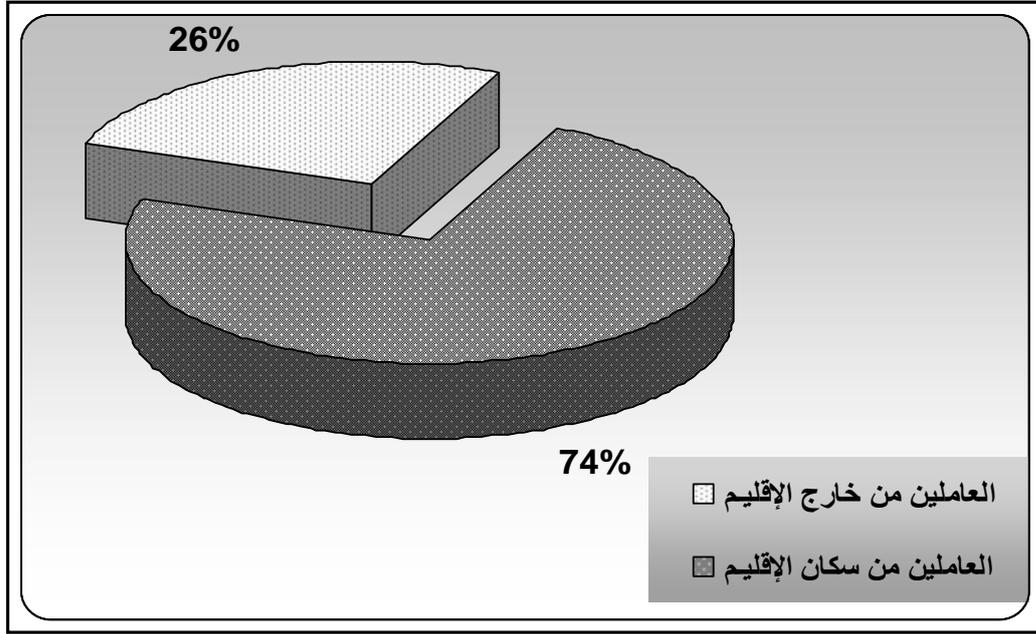
مقدار العاملين في الصناعة قطاع (عام، خاص) في محافظة النجف لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (82).

شكل (17)

مقدار العاملين في القطاع العام الصناعي من داخل محافظة النجف ومن خارجها لعام 2005



المصدر: بالإعتماد على جدول (82).

لعلّ من الضروري الإشارة إلى التوجهات الجديدة التي تتمحور حول تجاوز سياسات الماضي الإقتصادية والإنتفاح والتوجه نحو الإقتصاد الحر بما يتضمن ذلك تأكيد الدور الريادي للقطاع الخاص المحلي والأجنبي بدلاً من القطاع العام كما كان سابقاً. وحسب رأينا أن هذا الإنتقال من الإقتصاد الإشتراكي إلى الخاص يجب أن يحدث بتأن وبمراحل لتوفير الأسس اللازمة لعملية الإنتقال من دون خسائر كبيرة في الجانب الإقتصادي والإجتماعي وربما السياسي أيضاً.

4.2.5 آثار إجتماعية أخرى:

هناك آثار إجتماعية نتجت عن الصناعة أيضاً في محافظة النجف تمثلت فضلاً عن توفيرها فرص عمل لسكان الإقليم وتنميتهم إجتماعياً وثقافياً وإسهامها بزيادة نسبة التحضر في المحافظة، وجود التواصل مع الجامعات والمراكز البحثية وفتح باب التعاون مع الباحثين باختصاصات مختلفة ساعدت على توفير بعض الفرص للبحث العلمي، كذلك نشأة علاقات إجتماعية جديدة لا سيما بين الساكنين في الدور التابعة لبعض المنشآت الصناعية كدور المعامل (سمنت الكوفة وسمنت النجف، الإطارات، الجلود) أدت إلى تكوين نمط جديد من العلاقات الإجتماعية ذات نتائج تختلف عن نمط المجتمع السابق، أي حدوث تطور في التركيب الإجتماعي والسلوك البشري. كما ساعدت على تحول الأسر الساكنة في هذه الدور من أسر متعددة كانت تعيش مع أسر أخرى مجتمعة في وحدة سكنية واحدة إلى أسر مستقلة متجاوزة الآثار الإجتماعية السلبية الناتجة عن ذلك. كذلك إسهامها برفع المستوى الثقافي والعلمي لا

سيما للعاملين نتيجة الإهتمام بالمكتبات العامة في بعض المنشآت الصناعية وإقامة الدورات العلمية والمحاضرات الثقافية وتبادل الزيارات الإجتماعية المختلفة.

4.3 أثر الصناعة في تطوير هيكل الإستيطان :

رافق نشوء وتطور النشاط الصناعي في محافظة النجف عملية تطور أيضاً في هيكل الإستيطان من خلال التغيير الحضري لمدن المحافظة الرئيسية ونموها وتوسع مساحاتها ونشوء مراكز مدنية جديدة، وظهور أحياء سكنية جديدة تختلف في أنموذجها العمراني والإجتماعي عن الأحياء السكنية القديمة في المدينة، بسبب حاجة النشاط الصناعي إلى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة وبالتالي لا بد من توفير السكن على هيئة أحياء أو مجمعات قريبة منها، كما تسهم في معالجة مشكلة الإكتظاظ السكاني في المدن الرئيسية (النجف والكوفة)، وقد تمثلت في المحافظة بحي العربي وحي الرسالة التي يسكنها العاملون فيها، فضلاً عن الدور الأخرى التي يقطنها العاملون أيضاً في أحياء متفرقة من المحافظة، كذلك هناك مساحات واسعة من الأراضي مخصصة للعاملين تروم الجهات المسؤولة توزيعها عليهم، انظر جدول (86). وأدى النشاط الصناعي في المحافظة ومن خلال رفع مستوى الدخل لسكان الإقليم لا سيما بعض العاملين في الصناعة أن يسهم في تزايد الطلب على إقامة المشاريع العمرانية الكبيرة كبناء العمارات والفنادق والدور الضخمة هذا من جانب ومن جانب آخر ساعدت الصناعات الإنشائية على توفير المواد الأساسية للبناء والعمران وتشبيد المشاريع الكبيرة في المحافظة، نذكر أهمها التي عمل فيها خلال المدة الأخيرة (بنايات جامعة الكوفة وكلياتها الجديدة، توسيع مرقد أمير المؤمنين (ع) ومسجد الكوفة، تشييد مبنى ديوان المحافظة وغيرها...).

جدول (86)

مشاريع سكن العاملين في منشآت الصناعة في محافظة النجف

مساحة كل واحد منها (م ²)	عددتها	دور المنشآت الصناعية	مساحة الأراضي المخصصة للعاملين
1000	20	معمل سمنت الكوفة	-
700 - 600	90	حي العربي	
165 - 150	125	حي الرسالة	
200	150	دور العمال القديمة دور العمال الجديدة	
120 - 100	100	معمل الجلود في الكوفة	(50) دونم
300	30	الشركة العامة لصناعة الإطارات	(251) قطعة أرض مساحة كل واحدة منها (300)م ² .

المصدر: بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

4.4 أثر الصناعة في تنمية هيكل الخدمات:

أسهم النشاط الصناعي في محافظة النجف على التوسع في هيكل الخدمات لا سيما الأساسية منها كالخدمات الصحية والتربوية والاجتماعية والأسواق، وخدمات البنى التحتية (النقل، الماء، الكهرباء، الوقود...) (سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة)، حيث أدى إنشاء المشاريع الصناعية والدور السكنية للعاملين في المنشآت (سمنت الكوفة والنجف الأشرف، الإطارات، الجلود) والدور الأخرى التي يسكنها العاملون أيضاً إلى الإهتمام بتوفير بعض الخدمات في هذه المناطق. إلى جانب ذلك أسهمت الصناعة في زيادة طرق النقل في المحافظة لا سيما الطرق الصناعية التي بلغت مجموع أطوالها نحو (66) كم.

من جانب آخر أسهمت بعض الصناعات في المحافظة لا سيما الصناعات الإنشائية بتشديد بنايات هذه الخدمات كتشييد المراكز الصحية في كل من مدينة العباسية والكوفة والحيرة والحيدرية والمدينة القديمة وحي المكرمة... وبناء المدارس في الأحياء (النصر، المكرمة، اليرموك، الميلاد، السلام، الفرات، القادسية، ميسان، وفي بعض قرى قضائي الكوفة والمناذرة...) وإنشاء المؤسسات الخدمية المختلفة (الحكومية وغير الحكومية) في المحافظة، كذلك أسهمت في تعبيد أغلب الطرق⁽¹⁾. وتميز معمل سمنت الكوفة من خلال تقديمه المساعدات المادية لبعض الجامعات والمؤسسات الحكومية للإسهام في رفع المستوى الخدمي فيها، فضلاً عن نصبه لوحات ضوئية في داخل المدن وعمل مظلات لوقوف الأشخاص على جانبي الطرق الداخلية والخارجية.

5.4 الأثر البيئي:

على الرغم مما تحققه الصناعة من آثار ومكاسب إقتصادية وإجتماعية وعمرانية وخدمية مختلفة فإنها تتركز بالوقت ذاته آثاراً سلبية على البيئة متمثلة بالتلوث، فيحدث عندما تؤدي مخلفات الصناعة إلى تغيير أو الإخلال في العناصر المكونة للنظام البيئي (ماء، هواء، تربة) والتي تؤثر على حياة الكائنات الحية بشكل مباشر أو غير مباشر، إذ يستوجب الأخذ بالإحتياطات والمتطلبات البيئية اللازمة لتفادي التأثير الضار على البيئة والصحة العامة، حيث حدد قانون تحسين البيئة رقم (176) لسنة 1986 المواد والعوامل الملوثة بما يأتي⁽¹⁾:

1. المواد الصلبة والسائلة والغازية والضوضاء والإشعاع والحرارة والوهج والإهتزاز وما شابهها.
 2. أن تكون بفعل الإنسان أو غيره.
 3. تؤدي بصورة مباشرة أو غير مباشرة على تلوث البيئة.
- وتمثلت الملوثات الناتجة من العمليات الإنتاجية الصناعية في محافظة النجف ولمختلف الصناعات (الإنشائية، الكيماوية، النسيجية، الغذائية والمشروبات الغازية) بالمخلفات الغازية والسائلة والصلبة، وقد تباينت في إحداث حجم التلوث والأضرار المترتبة على البيئة والصحة العامة لا سيما صحة الإنسان^(*).

(1) أهم إنجازات الإدارة المدنية في محافظة النجف الأشرف لعام 2006، صحيفة النجف اليوم، ديوان محافظة النجف الأشرف، العدد (86)، 2007/1/14، ص3.

(1) سها حنا حبيب، مصفى الدورة وأثره في تلوث الهواء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2001، (غير منشورة)، ص25.
(*) تابع ما سيتم الحديث عن مشكلة التلوث الصناعي وبشكل موسع في الفصل اللاحق.

ويمكن خلاصة ما تقدم بما يأتي:

1. تركز النشاط الصناعي لا سيما منشآته الكبيرة في قضاء النجف باستحواده على (13) منشأة من (18) منشأة في المحافظة. ان التوزيع غير المتوازن لمنشآت الصناعة بهذه الصورة سيقود حتماً إلى عدم توازن مماثل في إمكانات التنمية وفي تأثيراتها الحالية والمستقبلية، فتحصد ثمار التنمية مجموعة من السكان على حساب الجموع الأخرى.
2. بلغت نسبة مستلزمات الإنتاج داخل الإقليم للصناعات الكبيرة في المحافظة حوالي (75.6%) من إجمالي مستلزمات الإنتاج، مما لهذا الصناعات من أثر بالغ وقدرة على إحداث التنمية في إقليم النجف، جاءت في المقدمة الصناعات الإستخراجية والإنشائية بنسبة (90%) و (82.3%) على التوالي وقد تميزت معظم مصانع الإنشائية باعتمادها الكبير على المدخلات المحلية، لذلك تعتبر الصناعات الإنشائية من أكثر الصناعات نجاحاً وقدرةً على تنمية الإقليم ويمكن عدها الصناعة القائدة في تنفيذ سياسات التنمية الإقليمية في المحافظة.
3. حقق الإنتاج الصناعي نمواً واضحاً في المحافظة لا سيما عام 2005 بتحقيقها أكثر من (108.4) مليار دينار، استحوذ إنتاج الصناعات الإنشائية منه حوالي (82.9%)، فيما بلغت نسبة تسويق الإنتاج إلى خارج الإقليم نحو (72.2%) من إجمالي الإنتاج، جاء بالمقدمة كل من معمل سموت النجف الأشرف ومعمل الإطارات بنسبة (95%) من إنتاج كل منهما ومعمل الألبسة الجاهزة بنحو (90%) ومعمل المشروبات الغازية (85%) من إنتاجه يسوق خارج الإقليم، إن ارتفاع نسبة التسويق الخارجي يدر دخلاً اضافياً ويسهم في تنمية الإقليم اقتصادياً.
4. بلغت القيمة المضافة المتحققة في الصناعة نحو (79.4) مليار دينار عام 2005 استحوذت الصناعات الإنشائية منها حوالي (92.2%) أبرز منشآتها سموت الكوفة الجديد الذي أسهم بنحو (73.7%) من إجمالي القيمة المضافة في المحافظة، وهذا يظهر سيطرة منشآت القطاع العام على عائدية الأرباح المتحققة والتحكم بها من الجهات المركزية، فضلاً عن أن خمس من أبرز منشآت القطاع الخاص العشرة مملوكة لأشخاص يقيمون خارج المحافظة لا سيما وأنها حققت مقادير جيدة من القيمة المضافة مما أدى إلى نقل الأرباح إلى خارج الإقليم.
5. كانت صفة البنية الصناعية القائمة في المحافظة بإنها إستهلاكية فيما عدا الصناعات الإنشائية، فيما افتقرت إلى الصناعات الهندسية والمعدنية الأساسية بالرغم من تمتعها بقاعدة معرفية عريضة ومواد تخدم هذا النشاط.
6. أوجدت الصناعة فرص عمل واسعة للأيدي العاملة، إذ وفرت نحو (12560) فرصة عمل عام 2004، وأكثر من (8843) فرصة عمل كانت ما نسبته (75%) منها لسكان المحافظة، فضلاً عن استخدام المكننة بشكل واسع لا سيما في الصناعات النسيجية والكيمياوية، إذ بلغت الأيدي العاملة الماهرة فيها نحو (76%) و(51%) على التوالي من عدد العاملين فيها.
7. أسهمت مواد بعض الصناعات لاسيما الصناعات الإنشائية في إقامة المشاريع العمرانية الكبيرة التي أسهمت بالتطور العمراني والحضاري للمحافظة. كما أدى وجود المجمعات والدور السكنية للعاملين في بعض المنشآت الصناعية في المحافظة إلى الإسهام في معالجة الإكتظاظ السكاني في المدن الرئيسية (النجف والكوفة) ومعالجتها لبعض المشكلات الإجتماعية.
8. ساعدت الصناعة على توفير بعض الخدمات الأساسية (الصحية والتربوية والاجتماعية والأسواق،..) وخدمات البنى الإرتكازية (النقل، الماء، الكهرباء، الوقود،...) لا سيما في مناطق الدور السكنية للعاملين. وبذلك جاءت خلاصة هذا الفصل متفقة مع الفرضية الثانية من خلال أسهام الصناعة في التنمية الإقليمية في المحافظة لكن بشكل محدود لحد الآن بسبب مشكلات عدة سيسلط الضوء عليها الفصل القادم، وبعد تجاوزها يمكن الإعتماد على الصناعة مستقبلاً في تنفيذ الخطط التنموية.



الفصل الخامس

مشكلات الصناعة و التنمية الإقليمية

في محافظة النجف

ترافق عملية تطور الصناعة في الإقليم مشكلات مختلفة تقف في طريق تحقيق الأهداف الإقتصادية والإجتماعية والخدمية المتوخاة منها. وهذه المشكلات لها أثر محبط لإمكانية إحداث تنمية كفوءة في الإقليم.

إن الوقوف على مشكلات الصناعة بذاتها ومشكلات القدرة على إستثمار الصناعة القائمة في التنمية المنشودة ساعد على إيجاد الحلول لها وثمر زيادة فاعلية الصناعة وقدرتها على تطوير الإقليم في شتى مجالات الحياة. وبهذا فإن الفصل يحاول الوقوف على هذه المشكلات سواء من خلال ما تم التوصل إليه في الفصول السابقة أو من خلال الدراسة الميدانية التي أجراها الباحث على مصانع الإقليم الكبيرة.

1.5 مشكلات الصناعة في محافظة النجف:

1.1.5 مشاكل المواد الأولية:

تبين مما سبق إن الصناعات القائمة في محافظة النجف تعاني من عدة أوجه من المشاكل المتعلقة بالمواد الأولية سواء الخام منها أم نصف المصنعة وفيما يأتي أستعراض لأبرزها:

1- صعوبة الحصول على المواد الأولية المستوردة من خارج القطر للصناعات القائمة, وهي في الغالب مواد نصف مصنعة مثل مواد الصناعات الكيماوية (المطاط بأنواعه, أسود الكربون, أسلاك نسيج نايلون, خيوط سلكية, حبيبات مواد كيماوية مختلفة,...), ومواد الصناعات النسيجية (غزل تركيبي, أقمشة بأنواعها, حبيبات بلاستيك, جلود, أصماغ, مطاط, خيوط صوفية,...), وبعض مواد الصناعات الغذائية (الحنطة الأسترالية والأمريكية) ومواد المشروبات الغازية (سكر, مركزات, حوامض غذائية, مواد حافظة,...) ولاسيما إن هذه المواد تستورد من مناشيء خارجية مختلفة, وهناك

مواد أولية أخرى يتم تضمينها من خارج الإقليم مثل مواد الصناعات الإنشائية (النورة, أوكسيد الحديد, مسحوق الألمنيوم, كرات فولاذية, الجبس, الطين, الألواح الزجاجية,...) وهي الأخرى يصعب تضمينها في ظل الظروف الحالي.

2- إرتفاع كلف نقل المواد الأولية سواء المستوردة منها من خارج القطر أو من خارج الإقليم أو حتى من داخله, حتى إن هذه الكلف تمثل الآن نسبة عالية من إجمالي كلف الإنتاج بسبب الإرتفاع المتكرر والمتوالي لمصادر الوقود وخلال فترة قصيرة.

3- رداءة نوعية بعض المواد الأولية المستخدمة في الصناعة مثل الحنطة الأسترالية المستخدمة في المطاحن وبعض الصخور المستخرجة في مقالع حجر الكلس بسبب إرتفاع المياه الجوفية.

4- صعوبة عملية تفجير الصخور وتكسيرها في مقالع حجر الكلس بسبب ندرة المواد المتفجرة ومنع قوات الإحتلال من إجراء ذلك.

5- قلة الكميات المتوفرة لأطيان السمنت القريبة من منشآت الصناعات الإنشائية في المحافظة. كما إن عملية إستغلالها تجري على حساب إستنزاف الأراضي الزراعية والإضرار بإنتاجيتها, لاسيما وأن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة محدودة في المحافظة, إذ أن (5%) فقط من مساحة المحافظة تقع ضمن السهل الرسوبي.

6- لم يتم إستثمار المواد الأولية المتاحة للإستثمار الصناعي بشكل فاعل وكفوء حيث تتوفر إحتياجات ضخمة من العديد منها مثل (حجر الكلس, الرمل, الحصى, الدولومايت,..) بإمكانها الإسهام في زيادة طاقات إنتاج الصناعات الإنشائية (السمنت والطابوق الجيري والثرمستون), ومن الإنتاج الزراعي مثل (الشلب, الحنطة والشعير, الذرة الصفراء, التمور,...) والثروة الحيوانية إذ نجد ضعف إسهامها في الصناعات الغذائية والنسيجية المختلفة وبإمكانها رفد الصناعات الغذائية القائمة وتوسعها وإقامة صناعات أخرى إعتماذاً على منتجاتها. كذلك توفر هياكل السيارات القديمة وموادها المختلفة, لم تستغل في إقامة صناعات الحديد والصلب (معدات النقل والكهربائية).

2.1.5 مشكلة الأيدي العاملة:

يلاحظ إن الصناعات القائمة في المحافظة تواجه مشكلات عدة في قوة العمل تمثلت بما يأتي:

1- قلة الملاكات الفنية والأيدي العاملة الماهرة في الصناعات لاسيما الصناعات الإستخراجية في المحافظة.

2- قلة الدورات التدريبية والبعثات التطويرية خارج القطر فضلاً عن ضعف العلاقة بين المنشآت الصناعية في المحافظة والمراكز العلمية والبحثية المختصة.

3- الإضرابات التي يقوم بها بعض العاملين في القطاع العام بسبب مطالب شخصية أو فنوية غالباً ماتؤدي الى شل العمل وعرقلة الإنتاج كما حدث مؤخراً في معمل الإطارات.

4- تدمر بعض العاملين في القطاع الخاص من العمل والمطالبة بمساواتهم مع العاملين في القطاع العام الذين يتمتعون برواتب مرتفعة نسبياً وضمانات معينة.

3.1.5 مشكلة توفير رأس المال اللازم لتطوير النشاط الصناعي:

تعاني بعض المنشآت الصناعية في المحافظة سواء العائدة الى القطاع العام أو الخاص من صعوبة الحصول على رأس المال الكافي لتطوير خطوط الإنتاج وتقنياته مثل(معمل الإطارات ومعمل المنتجات المطاطية, معمل الصناعات الجلدية, معمل الزجاج, مقلع التحرير,...), وذلك للأسباب التالية:

1- قلة التخصيصات المالية لدعم النشاط الصناعي في المحافظة.

2- إن قروض المصرف الصناعي الممنوحة للمستثمرين من القطاع الخاص قد توقفت أو كادت إن تتوقف.

3- نسبة كبيرة من الودائع الموجودة في المصارف ودائع ثابتة غير متحركة فضلاً عن ضعف التنظيمات والتسهيلات المصرفية المختلفة.

4- ضعف الوعي الإستثماري الصناعي لدى المواطن, إذ نجده يفضل الإستثمار في القطاعات التجارية والعقارية الأسرع ربحاً وأكثر من النشاط الصناعي.

4.1.5 مشكلة توفير المدخلات الأخرى:

تعاني المنشآت الصناعية في المحافظة من مشكلة نقص الكميات المجهزة من الوقود والطاقة الكهربائية، إذ يعتمد بعضها على المولدات مما يؤدي إلى ارتفاع كلف الإنتاج. كذلك معاناتها من شحة توفير قطع الغيار والأدوات الإحتياطية اللازمة في عملها والإعتماد على توفيرها من خارج القطر مما يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج أيضاً.

أن الإعتماد على طرق النقل البرية ووسيلتها البارزة في المحافظة (السيارات) أفرز ارتفاع تكاليف النقل، باختلاف الحال عندما تتوفر وسائط أخرى كالقطارات التي بإمكانها نقل كميات كبيرة وبتكلفة أقل سواء نقل المواد الأولية أو نقل المواد المنتجة.

5.1.5 مشكلات الإنتاج:

من الضروري إن تجري العملية الإنتاجية بسهولة ويسر في توفير مدخلات الإنتاج، فضلاً عن المشكلات في المرحلة السابقة، فإن العملية الإنتاجية بحد ذاتها لا تمر في منشآت الصناعة في محافظة النجف دون معوقات أبرزها مشكلات تقنية وفنية نوجزها بما يأتي:

1- عدم أتباع نظم وأساليب التقنية الحديثة في العمليات الإنتاجية المختلفة، والإكتفاء بالإعتماد على الوسائل القديمة للإنتاج، ما أدى إلى تراجع حجم الكمية المنتجة في بعض المنشآت كمعمل الإطارات الذي يفتقر إلى المكائن وقوالب الإطارات للسيارات الحديثة التي دخلت القطر مؤخراً مثل ذلك يحدث في معمل الصناعات الجلدية حيث تعود مكائنه ومعداته إلى عقد الستينات من القرن الماضي. وعموماً نشير إلى إن معظم التقنيات المستخدمة في مصانع المحافظة قد تجاوزها الزمن، ولعل أبرز أسباب ذلك القطيعة بين العراق والعالم لزم من طویل بسبب ظروف الحصار وما تلاه من وقوع القطر تحت الإحتلال.

2- التوقفات الفنية التي تصيب عمليات الإنتاج بسبب قدم المكائن وآلات المستخدمة وندرة وجود قطع الغيار والمواد الإحتياطية الأصلية لها.

3- إن الطاقة الإنتاجية الفعلية لمعظم المنشآت الصناعية في المحافظة دون مستوى الطاقة المصممة لها، ما ينعكس على ارتفاع تكاليف الإنتاج بل إن بعضها قد توقف أو كاد إن يتوقف، ويعزى ذلك إلى مشكلات المدخلات السابقة وما سيأتي ذكره من مشكلات تتعلق بالمرجات.

6.1.5 مشكلات التسويق:

تواجه عملية تسويق المنتجات الصناعية في محافظة النجف بعض المشكلات أهمها:

1- ارتفاع أسعار بعض المنتجات لاسيما منتجات الصناعات الإنشائية، بسبب ارتفاع كلف الإنتاج الناتجة عما سبق من مشكلات.

2- صعوبة تسويق منتجات بعض المنشآت أبرزها الرمل المغربل، أقمشة العباءة الرجالية، زجاج السيارات، السمنت والطابوق، الإطارات والمنتجات المطاطية، الأحذية وبعض المنتجات الجلدية،...، بسبب ضعف الدعاية التجارية، أو بسبب فتح الأسواق على مصراعها أمام البضائع المستوردة لإلغاء

مبدأ الحماية التجارية للإنتاج المحلي أو السير باتجاه الأسواق الحرة المفتوحة وبظرف إستثنائي عانت فيه الصناعة المحلية منذ عقود من الزمن مما لم يتيح لها مهمة الوقوف أمام السلع المماثلة المستوردة ومنافستها سواء من حيث النوعية أو السعر.

3- ضالة النافذة التسويقية للمنتجات (الطابوق الجيري والثرمستون, المشروبات الغازية, الإطارات والمنتجات المطاطية,...) في المحافظات الأخرى.

7.1.5 مشكلة البنية الصناعية:

من المشكلات الأخرى في الصناعة بمحافظة النجف ضعف إسهام فروع الصناعة (الأستخراجية, النسيجية, الكيماوية) وانعدام وجود المنشآت الكبيرة للصناعات (الهندسية, المعدنية الأساسية), إذ إتمدت البنية الصناعية القائمة في المحافظة على الصناعات الإنشائية بصورة رئيسة ومن ثم على الصناعات الغذائية. مما أفقد الصناعة في المحافظة على قوة التأثير في القطاعات الصناعية الأخرى بذاتها وكذلك فروع النشاط الإقتصادي الأخرى. إن خلو هيكل الصناعة من الصناعات الثقيلة الإنتاجية يعد خللاً بارزاً في بنية الصناعة في محافظة النجف.

8.1.5 مشكلة التلوث الصناعي:

ينتج عن النشاط الصناعي ونموه في الإقليم مشكلات عدة لعل من أهمها مشكلة التلوث الصناعي للبيئة, أي حدوث تغيرات نوعية وكمية في الخواص الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية لمكونات النظام البيئي(الهواء, الماء, التربة) ناتجة عن النشاط الصناعي, ولاشك إن لهذه التغيرات أضراراً على حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى, لكن تأثيراتها تتباين حسب نوع التلوث الناتج من الصناعة وكميته فضلاً عن أساليب المعالجة المتبعة.

ويمكن تحديد مصادر التلوث الصناعي في محافظة النجف بالمصادر الثابتة المتمثلة بمواقع منشآت الصناعات (الإنشائية, الكيماوية, النسيجية, الغذائية) إذ تؤدي إلى ما يأتي: انظر جدول (87).

1- تلوث الهواء:

يتلوث الهواء عند وجود مواد مسببة لتغيير غير مرغوب فيه لعناصر الغلاف الجوي وبالكمية التي تؤثر على نوعيته وتركيبته, بحيث ينجم عن ذلك آثار ضارة على صحة الإنسان ومكونات بيئته المختلفة. إن أبرز مصادر تلوث الهواء في محافظة النجف ناتجة عن منشآت الصناعات الإنشائية والمتمثلة بمعمل سمنت النجف الأشرف, انظر صورة (7), ومعمل سمنت الكوفة الجديد, صورة (8), والطابوق الفني والجيري والثرمستون والإسفلت, صورة (9) وصورة (10), وماتلفظه من غازات ومواد ملوثة أهمها (أول أكسيد الكربون, ثاني أكسيد الكربون, الهيدروكربونات لا سيما أكاسيد النتروجين, ثاني أكسيد الكبريت, الاسبست, الاسبستوسس (Asbestosis) ..), انظر جدول (88).

جدول (87)

مخلفات المنتجات الصناعية في محافظة النجف وتصنيفها البيئي والطرق المتبعة لمعالجتها

الملاحظات	طرق المعالجة	نوع المخلفات	التصنيف البيئي (*)	المنشأة
	لا توجد	صلبة	أ	مقلع التحرير
	الطمر مرسبات	صلبة غازية	أ	سمنت الكوفة الجديد
	الطمر (Recyclable) مرسبات	صلبة غازية	أ	سمنت النجف الأشرف
	الطمر مرسبات الغبار	صلبة غازية	أ	الثرستون
	الطمر مرسبات الغبار	صلبة غازية	أ	الطابوق الجبري
تباع	- لا توجد	صلبة غازية	أ	الطابوق الفني
	لا توجد	غازية	أ	الإسفلت
	الطمر تصرف المخلفات السائلة إلى الأراضي المجاورة	صلبة سائلة	ب	الإطارات
	الطمر قائمة الزيوت	صلبة سائلة	ب	المطاط
	لا توجد	صلبة	ج	الأخوان للزجاج
	لا توجد	صلبة	ج	الأنعاش للنسيج
تباع الى الأسواق المحلية	-	صلبة	ج	الألبسة الجاهزة
تباع الى الأسواق المحلية	-	صلبة	ج	الجلود
تباع كعلف حيواني	-	صلبة	ج	المطاحن
تباع	- وحدة المعالجة	صلبة سائلة	ج	المشروبات الغازية

المصدر: بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

(*) التصنيف البيئي لمصادر التلوث: تصنيف معتمد من وزارة البيئة والذي يقسم الأنشطة الصناعية الى ثلاثة أصناف رئيسية دلالة على شدة تلوثها للبيئة وكما يأتي:

الصنف (أ): يشمل النشاطات شديدة التلوث التي لها تأثيرات عديدة على نوعية البيئة وعلى مساحات واسعة، لذلك يجب أبعادها ولمسافات بعيدة عن التصاميم الأساسية وتوسعاتها للمدن والأقضية والنواحي والقرى المرشحة للتطوير بموجب خطة الاستيطان الريفي مع شرط توفير كافة المعالجات التي توفر حماية كافية للبيئة.
الصنف (ب): يشمل النشاطات الملوثة بدرجة أقل من الصنف (أ)، إذ ينتج عنها تلوث موقعي يمكن السيطرة عليه، لذلك يمكن إقامتها في داخل حدود التصاميم الأساسية وضمن البلوك المخصص لها شرط توفير وحدات معالجة وفق التعليمات والضوابط الرسمية.
الصنف (ج): ويشمل النشاطات الأخرى والتي ينجم عنها تلوث بسيط يمكن معالجته بسهولة من خلال وحدات المعالجة، لذلك يمكن إقامتها في داخل حدود التصاميم الأساسية.

المصدر: وزارة الصحة، مديرية حماية وتحسين البيئة، (المحددات البيئية)، التعليمات البيئية للمشاريع الصناعية والزراعية والخدمية، 1990، ص 32.

صورة (7)

المخلفات الغازية الناتجة من معمل سمنت الكوفة الجديد



صورة (8)

المخلفات الغازية الناتجة من معمل سمنت النجف الأشرف



المصدر:..

<http://www.Google Earth.com>.

صورة (9)

المخلفات الغازية الناتجة من معمل الطابوق الجيري



صورة (10)

المخلفات الغازية الناتجة من معمل الإسفلت



جدول (88)

الصناعات الإنشائية وملوثاتها في محافظة النجف

الصناعة	الملوثات
السمنت	. أول أكسيد الكربون (CO). . ثاني أكسيد الكربون (CO ₂). . الأسبست. . الأسبيستوسس. . الغبار المتطاير. . ثاني أكسيد الكبريت (SO ₂).
الطابوق	. المواد الهيدروكربونية (أكسيد النتروجين). . الغبار المتطاير.
الطابوق الجيري والثرمستون والإسفلت	أغبرة (SO ₂ , CO, CO ₂)

المصدر: بالإعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

تساعد الرياح الهابة على محافظة النجف في نقل هذه الملوثات وتزيد من أثرها ومخاطرها على حياة الإنسان والنبات والحيوان, حيث إن الرياح السائدة (رياح شمالية غربية وشمالية وغربية) لذا فإن المناطق الواقعة الى الشمال والشمال الغربي والغرب من المحافظة لا تتوفر فيها ميزة الموقع المناسب لتلافي آثار التلوث الصناعي, الا إن معظم منشآت الصناعات الإنشائية (السمنت, الطابوق الجيري والثرمستون, الإسفلت) تقع في هذه الإتجاهات, ماينجم من تأثيرات سلبية سواء على حياة الإنسان أو على حياة الكائنات الحية الأخرى في المناطق المجاورة, ومن هذه التأثيرات على حياة الإنسان (خفض القدرة المناعية في جسمه, إصابته بأمراض الجهاز التنفسي كالربو وأحتقان الرئة وأمراض القلب والسرطان وإحداث طفرات وراثية وتشوهات خلقية...), مما يعطل إرتفاع عدد المصابين بأمراض الجهاز التنفسي بشكل ملحوظ في قضاء المناذرة والمناطق المجاورة للمعامل, أما التأثيرات على حياة النبات والحيوان تمثلت بإتلاف خلايا النباتات ما يجعلها ضعيفة الفعالية وتراجع الإنبات الطبيعي, كذلك إصابة الحيوانات بأمراض رئوية حادة أثر تعرضها لثاني أكسيد النتروجين بنسب عالية, أنظر جدول (88), ومن المعلوم إن إستخدام المرسبات الهوائية في هذه المعامل بشكل دائم يقلل من آثار التلوث الناجم عنها.

جدول (88)

ملوثات الهواء الناجمة عن الصناعة وآثارها الصحية على حياة الإنسان والحيوان والنبات

آثارها على حياة			الملوثات
النبات	الحيوان	الإنسان	
إتلاف خلايا النباتات ثم ضعف نشاطها وقد يؤدي الى موتها	تقل مقاومتها للأمراض المختلفة	أمراض القلب, التأثير على الدورة الدموية والجهاز العصبي الحسي.	(CO ₂ , CO ₃)
---	أمراض رؤية حادة	إتلاف الرئة, فقدان الوعي, تهيج العيون.	(NO ₂)
---	---	تولد الضباب الدخاني, التأثير في مدى الرؤية, أمراض صدرية مختلفة.	الهيدروكربونات
إتلاف خلايا النباتات ثم ضعف نشاطها ومن ثم موتها.	---	داء الربو, النزلات الشعبوية, التهاب الرئة, الانفعالات العصبية.	(SO ₂)
---	---	أمراض سرطانية.	غبار الأمينات (الأسبيستوسس)
---	---	الحساسية, داء الربو, التهاب شبكة العين, التهاب الرئة, التهاب القرحة المعدية	الأتربة والجسيمات العالقة المختلفة

المصدر: بالإعتماد على:

- عبد الصاحب ناجي البغدادي, الأسس التخطيطية والتكنولوجية للسيطرة على تلوث الهواء الناجم من معمل سمنت الكوفة, مجلة المخطط والتنمية, العدد(2), جامعة بغداد, 1996, ص153.
- فؤاد الصالح, التلوث البيئي(أسبابه, أخطاره, مكافحته), ط1, دار جفرا, دمشق, سوريا, 1997, ص8.

وينتج عن ملوثات الصناعة أيضاً تأثيراً اقتصادياً من خلال أزيد كلف صيانة الدور والمباني والمعالم الحضارية والتاريخية, وتآكل الحديد أسرع من المعتاد وتشقق المطاط.. وتأثيراً اجتماعياً من خلال التأثير في مستوى رفاهية الناس وشعورهم بالإمتعاض وقد يؤدي بهم الحال الى ترك مناطقهم والسكن في مناطق أخرى أكثر رفاهية, كما يقلل من مستوى إنتاج العاملين ومدى قابليتهم على مزاوله عملهم.

2- تلوث المياه:

يعرف تلوث المياه بإحداث تلف أو أفساد لنوعية المياه، ما يؤدي إلى إحداث خلل في نظامها الأيكولوجي بشكل أو بآخر مما يقلل قدرتها على أداء دورها الطبيعي، إذ تصبح ضارة أو مؤذية عند استخدامها أو فقدانها الكثير من قيمتها الاقتصادية لاسيما مواردها السمكية والأحياء المائية الأخرى⁽¹⁾. وقد صنّف (Klein) أنواع تلوث المياه على أساس خصائص الموارد الملوثة وما لتلك الملوثات من آثار مباشرة في البيئة كما يأتي:⁽²⁾

1- تلوث فيزيائي (physical p.): يشمل التغير في اللون، الكثافة، الحرارة، الجسيمات الصلبة، والفاعلية الإشعاعية.

2- تلوث فيزيولوجي (physiological p.): ويشمل الذوق والرائحة، وتنتج من أمتزاج الملوثات وتسبب عدم الأرتياح.

3- تلوث كيميائي (Chemical p.): ويشمل وجود المواد الكيميائية التي تطرح في المياه وتصنف إلى المواد العضوية التي تستنفذ الأوكسجين في الماء وبالتالي تؤثر على نباتات وحيوانات المنطقة،... وإلى المواد غير العضوية كالأملح الذائبة والتي تغير من طبيعة الماء، أما المواد الثقيلة فأنها تسبب السمية مثل الكاديوم والرصاص.

4- تلوث بيولوجي (Biological p.): التلوث الأكثر أهمية لتأثيره في الصحة العامة ويشمل وجود البكتيريا والجراثيم والطفيليات والفطريات.

وينتج عن تلوث المياه آثار سيئة أهمها تغير في الصفات الفيزيائية أو الكيميائية للمياه ما يجعلها غير صالحة للإستهلاك البشري أو النباتي أو الحيواني بسبب أحتوائها على ملوثات سامة، أملاح، جراثيم مرضية تسبب الأمراض مثل (المالريا، التيفوئيد، الكوليرا)، كذلك إرتفاع ملوحتها وتعذر الأفادة منها في الزراعة، وموت الأسماك والتأثير على تكاثرها مستقبلاً، وغيرها من أثارها الخطيرة على حياة الإنسان وبيئته المختلفة⁽³⁾ تلفظ بعض الصناعات في محافظة النجف ملوثات تسمم في تلوث المياه أهمها المشروبات الغازية والكيميائية (الإطارات والمنتجات المطاطية)، هذا إلى جانب المياه الملوثة الناتجة من الإستخدامات الأخرى للسكان، وقد تم الحصول على نتائج تحليل نماذج من مياه نهر الفرات^(*) أنظر جدول (89)، حيث نلاحظ إن الملوثات الموجودة في مياه النهر تقع ضمن النطاق المسموح بها في نظام صيانة الأنهار والمياه العمومية من التلوث (25) لسنة 1967، إلا إن نسب التلوث تتزايد بشكل كبير في حال إنخفاض مستوى المياه الواردة إلى النهر، وبعد إن تلفظ إليها المياه الصناعية المختلفة ومياه شبكتي الأمطار والمجاري إلى الحد الذي تزداد الخطورة على حياة الكائنات الحية لاسيما حياة الإنسان المستخدم لتلك المياه في مناطق جنوب المحافظة، إذ تحتوي على جراثيم مرضية بنسب واضحة، كما نلاحظ تزايد نسب التلوث في مياه النهر ما بين محطتي الدراسة بدرجة محدودة.

شكل (89)

- (1) زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1990، ص 235.
- (2) عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي، الأسس التخطيطية لتوقيع الصناعات الملوثة وغير الملوثة للبيئة، مصدر سابق، ص 133.
- (3) د. عبدالزهره علي الجنابي، العلاقات المكانية للتلوث في مدينة الحلة، مجلة جامعة بابل، المجلد السادس، العدد الأول، كانون الثاني، 2001، ص 48.
- (*) اختيرت محطتين على النهر لأخذ النماذج. أحدها بداية دخول النهر محافظة النجف وأخرى نهايته ضمن حدود المحافظة.

نتائج الفحوصات الكيميائية والفيزيائية لمياه نهر الفرات بداية دخوله محافظة النجف ونهايته عام

2005 (ملغم/لتر)

الشهر	الموقع (*)	الدالة الحامضية	كميات الأوكسجين المذابة	القلويات	كلور	كبريتات	العسرة	كالسيوم	مغنسيوم	فوسفات	نترات	الأملاح الكلية
كانون الثاني	1	7.6	0.8	105.6	148.5	294	456	49.4	45	0.02	1.25	550
الثاني	2	7.64	1.2	96.4	142.5	292	512	107	59.5	0.012	0.91	560
شباط	1	7.05	4.5	165	143	262	476	109	49	1.294	3.03	734
	2	7.54	4	143	123	308	416	103	39	0.159	2.16	664
آذار	1	8.08	6.2	143	130.8	554	492	128	41	0.985	3.1	794
	2	7.47	5.7	154	138.6	398	460	122	38	0.064	1.95	848
نيسان	1	7.7	1	135	162.3	180	476	128	38	0.079	2.6	1199
	2	7.44	2.8	137	146.5	658	516	136	42	0.067	2.3	1082
آيار	1	7.83	3.5	168.7	138.6	380	464	120	41	0.073	1.8	818
	2	7.48	4.2	180	126.7	390	478	123	42	0.024	0.8	808
حزيران	1	7.65	---	146	101.6	430	480	123	41	0.653	2.66	816
	2	7.68	1.6	130	103.1	440	468	122	39	0.15	3.11	856
تموز	1	8.28	5	150	100.3	190	399	116	27	0.043	2.48	826
	2	8.12	3	114	108.8	235	426	106	39	0.07	2.56	804
آب	1	7.65	1	162	152.6	380	437	106	41	0.141	0.98	810
	2	7.62	0.8	170	144.1	330	483	114	48	0.1	2.12	772
أيلول	1	7.9	1.5	80	127.5	360	456	109	44	0.07	1.01	874
	2	8	1.5	90	132.6	370	407	126	22	0.086	0.73	850
تشرين الأول	1	7.68	4.7	117	124.1	450	462	114	38	0.49	1.94	810
	2	7.65	2.2	105.8	130.9	300	441	117	31	0.14	1.49	842
تشرين الثاني	1	7.81	5.3	120	139	400	47.9	112	43	0.6	2.1	996
	2	8.23	1.4	140	151	360	462	112	39	0.06	2.6	992
كانون الأول	1	8.29	0.5	119.6	134	395	554	136	46	0.18	3.1	1020
	2	8.01	2.2	87	142	420	512	134	37	0.09	1.1	1038

(*)- موقع (1) المحطة الأولى التي أخذت منها العينات من نهر الفرات في قضاء الكوفة (قرب مشروع الماء).

- موقع (2) المحطة الثانية التي أخذت منها العينات من نهر الفرات في قضاء المنادرة (قرب مشروع الماء).

المصدر: بالإعتماد على وزارة البيئة، دائرة شؤون المحافظات، مديرية بيئة محافظة النجف، نتائج فحص العينات

لأشهر سنة 2005 أجريت في قسم التحاليل البيئية/دائرة بيئة بغداد، (بيانات غير منشورة).

أما نتائج مياه أبرز المنشآت الصناعية في المحافظة فتشير الى إن المياه التي يلفظها معمل الإطارات تحتوي على ملوثات تتجاوز الحدود المسموح بها ولمعظم المتغيرات أنظر جدول (90)، إلا إنها قد أستغلت في إرواء المناطق الزراعية المجاورة للمعامل التي أقامها منذ تأسيسه () بدلاً من صرفها الى مياه النهر وتلويثه بها، فيما تجاوزها معمل المشروبات الغازية ولمتغير المواد الصلبة الذائبة فقط، وتعالج قبل صرفها الى مياه النهر عن طريق وحدة المعالجة المقامة في المعمل.

جدول (90)

نتائج الفحوصات الكيماوية والفيزيائية للمياه الثقيلة لمعملي الإطارات والمشروبات الغازية

لعام 2005

معمل المشروبات الغازية	معمل الإطارات	
7.96	7.41	الدالة الحامضية Ph value
156	45	كميات الأوكسجين المذابة BOD
238	1078	كلور C ₁
410	558	كبريتات SO ₄
0.27	1.32	فوسفات PO ₄
2.5	2.1	نترات NO ₃
1822	780	الأملاح الكلية T.D.S

المصدر: بالإعتماد على وزارة البيئة، دائرة شؤون المحافظات، مديرية بيئة محافظة النجف، قسم البيئة الحضرية، 2005، (بيانات غير منشورة).

وهناك صناعات تساعد على تلوث المياه بصورة غير مباشرة كالصناعات الإنشائية التي لاتطرح مياه ملوثة بسبب إستنفادها كل كميات المياه الداخلة في عملياتها الإنتاجية، إلا إن صناعة السمنت تؤدي الى تلوث المياه من خلال إحتراق الوقود وماتطرحة من عوالمق كاربونية في الهواء تسقط على المياه السطحية ويكون أثرها كبيراً في المياه القريبة لهذه الصناعة التي تمثل ملوثاتها الرئيسية في(درجة الحامضية، المواد الصلبة الذائبة الكلية، المواد الصلبة العالقة القاعدية، البوتاسيوم، الكبريتات)، وتظهر آثارها الصحية على حياة الإنسان من خلال إصابته بالأمراض المعدية والتهابات الكلى وحالات

(¹) للمزيد حول هذا الموضوع أنظر:

-إطارات النجف تزرع البنجر السكري والمحاصيل الزراعية المهمة، مجلة الكوثر، العدد(61)، مطبعة الوفاء، بغداد، أيلول/2002، صص 32-33.

التسمم، فيما تعمل مركبات الهيدروجين على نمو الأعشاب والطحالب وما يرافقها من تغير لون المياه وطعمه ورائحته ثم تؤدي الى قتل الكائنات الحية وجعل المياه عديمة الفائدة.

3-تلوث التربة:

يحدث تلوث التربة جرّاء تغيير ضار في التركيب الطبيعي للتربة اثر عوامل(فيزياوية أو كيمياوية أو بايولوجية) سواء كان هذا التغيير طبيعياً أو بشرياً(صناعياً)⁽¹⁾ ما يجعل التربة غير قادرة على الإستعمال النافع دون معالجة, فضلاً عن تشوه مظهرها العام بسبب العمليات التي تصاحب بعض الصناعات لاسيما الصناعات الإستخراجية والإنشائية التي تستخدم كميات كبيرة من (التراب) في عملياتها الإنتاجية, إذ يبلغ كمية التراب المستخدم في صناعة الطابوق حوالي(70-80%) وفي صناعة السمّنت نحو(13%), لذا تتعرض المناطق التي يستخرج منها التراب بشكل مفرط الى إستنزاف التربة وترك حفر واسعة وعميقة تؤدي الى تسهيل تجمع المياه (مياه الأمطار أو المياه الجوفية) وبعد تعرضها للتبخّر ينجم عنها ظاهرة ترسب الأملاح, ما يفقد الأرض قابليتها للزراعة وبالتالي تصحرها, وأذا ما علمنا أن(5%) فقط من مساحة محافظة النجف تقع ضمن السهل الرسوبي, أدى ذلك الى ازدياد أهمية التربة الصالحة للزراعة في المحافظة, ويمكن تقليل نسبة تلوث الصناعة للتربة من خلال حصر مصادر التلوث الصناعي ومعالجتها بشكل علمي ثم طمر المخلفات بصورة صحيحة ومراقبتها بإستمرار حسب تعليمات الجهات المختصة.

2.5 مشكلات التنمية الإقليمية في محافظة النجف:

تهدف التنمية الصناعية الى إحداث تنمية أقليمية فاعلة في الإقليم وكما مخطط لها, بما يتضمن ذلك من تنمية متوازنة مكانياً وشاملة لكل القطاعات الإقتصادية والإجتماعية والعمرانية في الإقليم, لكن دورها وإسهامها يتباين بهذه الجوانب في أحياناً كثيرة, وان عدم تحقيق أهدافها بالمستوى المطلوب ناتج عن أسباب ومشكلات في التنمية الإقليمية, يمكن إن توجز هذه المشكلات في محافظة النجف بما يأتي:

2.5.1 مشكلات التنمية الإقتصادية:

1. قلة عدد المنشآت الصناعية الكبيرة المقامة في المحافظة(18منشأة) برغم توافر إمكانات جيدة لإقامة المزيد منها, ماجعل قدرة الصناعة محدودة على إحداث تنمية شاملة وفاعلة في المحافظة, كما يلاحظ إن توزيعها المكاني غير متوازن بين الوحدات الإدارية, فقد تركز جلها في قضاء النجف وبدرجة تالية الكوفة, في حين أفترقت لها مناطق أخرى من المحافظة, مما أدى الى إضعاف مستوى تنمية تلك المناطق.

2. قلة التخصيصات المالية الإستثمارية لقطاع الصناعة في المحافظة.

(¹) عبد الغني جميل السلطان, الجو عناصره وتقلباته, دار الحرية للطباعة, بغداد, 1985, ص417.

3. إعتداد بعض المنشآت في توفير مستلزماتها الإنتاجية المختلفة من خارج الإقليم, ولم تسهم المحافظة سوى بالشئ اليسير من توفير تلك المستلزمات, على الرغم من تحقيقها معدل (75.6%) في توفيرها للمستلزمات الإنتاج الصناعي بشكل عام. ومن هذه المنشآت (الإطارات, الألبسة الجاهزة, الجلود, الإنعاش للنسيج, الأخوان لتصنيع الزجاج) ومنشآت أخرى لكن بنسب أقل كالمطاحن الأربعة, ومعمل المطاط) فضلاً عن المشروبات الغازية التي تستورد العلب المعدنية والبلاستيكية وبعض المستلزمات الإنتاجية الأخرى من خارج القطر.

4. تسويق جميع منتجات بعض المنشآت داخل المحافظة, ما أدى الى عدم حصول الإقليم على مردودات إقتصادية إضافية منها تسهم بدورها في التنمية, كمنتجات المنشآت (المطاحن الأربعة, الطابوق الجيري والفني, الإسفلت, الإنعاش للنسيج, الأخوان للزجاج, مقلع التحرير).

5. عدم تحقيق منشآت القطاع الخاص المملوكة من سكنة المحافظة مقداراً جيداً من القيمة المضافة, تمثلت بالمنشآت (الإنعاش للنسيج, الأخوان للزجاج, الطابوق الجيري, مطحنة النجف والأمير) إذ بلغت نسبتها من إجمالي القيمة المضافة نحو (1.9%) فقط, أما الباقي والبالغ (98.1%) فكان من نصيب منشآت القطاع العام والخاص (المملوكة لأشخاص يقيمون خارج المحافظة), إذ يذهب هذا المقدار الكبير من الأرباح الى خارج الإقليم.

2.2.5 مشكلات التنمية الإجتماعية:

1. قلة إسهام الصناعة في توفير فرص عمل لسكان المحافظة, إذ لم يبلغ إسهامها سوى (0.7%) من إجمالي عدد السكان لعام 2005, لاسيما وإن المحافظة تعاني من مشكلة البطالة بمعدل (23.7%) للعام نفسه. ومن أبرز المنشآت التي لم تسهم بذلك (الأخوان للزجاج, مقلع التحرير, الإنعاش للنسيج, الإسفلت, الطابوق الفني, مطحنة الأمير والمطاحن الأخرى).

2. عدم توفر ضمانات أقتصادية للعاملين في القطاع الخاص اسوة مع العاملين في القطاع العام الذين يتمتعون ببديل التقاعد والتسليف المالي والعقاري والنقل المجاني.

3. المشكلات والإضرابات العمالية التي تحدث في المنشآت الصناعية ومايتبعها من آثار غير صحية تلقي بظلالها على حياة العاملين الإجتماعية, كما حدث في معمل الإطارات مؤخراً.

4. ضعف التنسيق والتعاون مابين المؤسسات الصناعية في المحافظة والجامعات والمراكز العلمية والبحثية التي يمكن إن تخدم النشاط الصناعي التنموي.

5. إنتقال بعض العاملين في القطاعات المختلفة لاسيما في القطاع الزراعي الى العمل في القطاع الصناعي, ما سبب إختلال التوازن فيها, مما أدى الى نقص القوى العاملة في الريف, وترك الأراضي الزراعية دون إستصلاحها بسبب هجرة فئة الشباب التي ترتب عليها أيضاً تغير في شكل الهرم السكاني والوظيفي فضلاً عن التأثيرات الإجتماعية والثقافية للمناطق المهاجر إليها.

6. تفاوت الأجور المدفوعة والمخصصات للعاملين من صناعة لأخرى ومن منشأة لأخرى في المحافظة, نتج عنها شعور بالتذمر وعدم الرضا لدى العاملين الذين يتقاضون اجور أقل من المنشآت الأخرى, كبعض العاملين في المنشآت (الإنعاش للنسيج, مقلع التحرير, الطابوق الفني والجيري, الإطارات,..).

7. تأثيرات مشكلة التلوث الصناعي التي حالت دون توفر الحياة المريحة لسكان بعض مناطق المحافظة, كمناطق قضاء المناذرة المواجهة للهواء الملوث الناتج من المعامل (سمنت الكوفة الجديد, سمنت النجف الأشرف, الإسفلت, الطابوق الجيري والثرمستون).

5.2.3 مشكلات هيكل الأستيطان:

1. قلة توفير الدور السكنية للعاملين في القطاع الصناعي, وضعف الإسهام في معالجة مشكلة الإكتظاظ السكاني في مدينة النجف (المدينة الرئيسة في المحافظة), وعدم تحقيق الترتيب المنتظم للمستوطنات البشرية في الإقليم.

2. قلة المساحة المخصصة المراد توزيعها كأراضي سكنية على العاملين, كما أقتصرت على العاملين في معمل الجلود والإطارات.

3. قدم بعض البنايات المستغلة من المنشآت الصناعية وعدم ملائمتها للعمليات الإنتاجية المختلفة كمعمل الجلود ومعمل الطابوق الفني.

4. إعتقاد عدد كبير من المشاريع العمرانية في المحافظة على المنتجات الإنشائية المستوردة من خارج القطر, وعدم إستخدامها للمنتجات المحلية, ما أدى الى تكديس كميات كبيرة من الإنتاج, لاسيما وأن المحافظة تشهد حملة عمران واسعة.

5.2.4 مشكلات هيكل الخدمات:

تتمثل مشكلات هيكل الخدمات في المحافظة بزيادة الضغط على الخدمات الأساسية (الماء, الكهرباء, الوقود والنقل,...) جراء تزايد إستهلاكها من النشاط الصناعي والأنشطة الأخرى لاسيما المنزلية ومن ضمنها المجمعات السكنية للعاملين في المعامل (سمنت الكوفة, سمنت النجف الأشرف, صناعة الإطارات, الجلود). كذلك زيادة الطلب على الوحدات السكنية وعلى الخدمات الصحية والتعليمية والإجتماعية الأخرى والتأثير على مستواها النوعي والكمي والى إرتفاع كلف هذه الخدمات في المحافظة مقارنة بالمحافظات الأخرى ويلاحظ ذلك من خلال إرتفاع أثمان الأرض والأيجار على وجه الخصوص.

5.2.5 مشكلات أخرى:

- 1- ضعف الترابط بين الخطط القومية وخطط الأقاليم، بل وعدم وجود خطط التنمية الإقليمية (تتلائم والمقومات الطبيعية والبشرية المتوفرة في الإقليم).
- 2- قلة توافر المعلومات الإحصائية الدقيقة عن الإمكانيات والموارد المتاحة في الإقليم.
- 3- ضعف التنسيق بين تخطيط مشاريع التنمية المختلفة في الإقليم، وعدم إستعانة الجهات المنقذة بالمراكز العلمية والبحثية والمختصين بهذا الشأن.

إن النشاط الصناعي عند تطويره والإعتماد عليه في تحقيق تنمية إقليمية متوازنة يواجه مشكلات بعضها متعلق بمكوناته المختلفة والبعض الآخر بتأثيراته في التنمية الإقليمية. وقد تبلورت هذه المشكلات في محافظة النجف بما يأتي:

1. تواضع إستثمار الإمكانيات المتيسرة للنشاط الصناعي المتمثل في مقدار الإحتياجات الضخمة من الثروة المعدنية (حجر الكلس، الرمل والحصى)، وفي إمكانية إقامة صناعات جديدة معتمدة على مواد أولية معدنية (الدولومايت) وزراعية (القمح والشعير والشلب فضلاً عن الإنتاج الحيواني).
2. هناك خلل في البنية الصناعية في المحافظة يتمثل بافتقارها الى الصناعات الإنتاجية الثقيلة رغم تيسر قاعدة معرفية سابقة جيدة في هذا المضمار لم تستثمر بعد.
3. لم تستثمر الصناعة بشكل فاعل في تنمية الإقليم، فمعظم الصناعات الكبيرة تعود ملكيتها إما للقطاع العام الذي يتم التحكم بنشاطه مركزياً أو مملوكة من أشخاص خارج الإقليم مما لا يضيف دخلاً إضافياً للإقليم ولا يعين إستثمار ذلك تنموياً.
4. ضعف الترابط بين قطاعات الإقتصاد والخدمات، لذا لا يتوقع جني ثمار التنمية من قبل سكان الإقليم.
5. مع إيجابيات الصناعة والتنمية لا يزال كليهما يعاني من نتائج سلبية على هيكل الإستيطان والبيئة والخدمات تحتاج لمعالجة جادة مستقبلاً.

نستنتج مما سبق صحة الفرضية الثالثة بعدم إستثمار التنمية في المحافظة النجف إمكانيات الصناعة بشكل كفوء، ولم تكن متوازنة وعادلة في مناطق المحافظة المختلفة، بسبب المشكلات المتعلقة بالصناعة والتنمية.



الإستنتاجات والتوصيات

الإستنتاجات:

أظهرت الدراسة مجموعة من الإستنتاجات توصل إليها أثناء البحث ويمكن إيجازها بالآتي:

1. تتمتع الصناعة بأهمية كبيرة في الإقليم ويعد تطورها فيه من مرتكزات نجاح سياسة التنمية الإقليمية، لما تمتلكه من قدرة عالية في إحداث تطورات مهمة وسريعة في زيادة القدرات الإنتاجية ومن ثم زيادة في الدخل الإقليمي والقومي، وتقليلها للفوارق بين مناطق الإقليم الواحد، مما يؤدي ذلك إلى تحسين المستوى المعيشي للسكان والقضاء على مشكلة التباين في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية في الإقليم.

2. تمتلك محافظة النجف إمكانات وموارد جغرافية كبيرة على مستوى الخامات والصخور الصناعية (حجر الكلس، الجبس، الحصى والرمل) كما هناك إمكانية إيجاد كميات كبيرة من الترسبات الدولومايت والكبريت والنفط واليورانيوم غيرها، والمواد المتوفرة من الإنتاج الزراعي بفرعيه (النباتي والحيواني)، فضلاً عن المقومات البشرية والاقتصادية الأخرى التي تشكل مرتكزاً للنشاط الصناعي، إلا إن استثمار هذه الموارد والخامات لم يكن بشكل فاعل وكفوء في الإقليم.

3. تراجع أعداد المنشآت الصناعية والعاملين فيها للمدة (1976- 2004)، إلا أن حجم هذا التراجع كان أقل من مثيله المتحقق على مستوى القطر، بسبب الظروف التي مر بها بعد الإحتلال الأجنبي عام 2003، على الرغم من ذلك نجد ارتفاع قيمة الأجور المدفوعة وقيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة وتضاعف نصيبها من الإجمالي المتحقق في القطر ولعدة مرات خلال الفترة نفسها، ما أسهم في نمو الصناعة وتطورها في المحافظة وعزز مكانتها على مستوى القطر.

4. حققت الصناعات الإنشائية تقدماً كبيراً حسب المعايير كافة من إجمالي مثيلاتها في القطر، إذ أسهمت بنحو (8.4%) لكل من عدد المنشآت وعدد العاملين و(12.5%) من قيمة الإنتاج و(20.3%) من القيمة المضافة المتحققة لهذه الصناعات في القطر عام 2004، كما ازدادت أهميتها النسبية في المحافظة بشكل كبير وحسب المعايير كافة أيضاً لا سيما في قيمة الإنتاج والقيمة المضافة، إذ استحوذت على (59%) و (65.2%) على التوالي من إجمالي مثيلتها في المحافظة عام 2004 في، مما أشارت إلى تزايد أهميتها على مستوى المحافظة والقطر وإمكانية تطويرها مستقبلاً بسبب توافر مستلزمات إنتاجها في المحافظة.

5. يعاني هيكل الصناعة في النجف من خلل واضح يتمثل في ضعف إسهام الصناعات الإنتاجية مما يقلل من دورها في تنمية الإقليم، رغم توفر إمكانات جيدة لإقامة العديد من فروعها مثل الصناعات الهندسية، فمحافظة النجف تتميز عن العديد من المحافظات الأخرى بالشهرة التاريخية والقاعدة المعرفية العريضة في مجال صناعة هياكل (أبدان السيارات) وأعمال التصليح المرتبطة بها.

6. إن عدد المنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف بلغت نحو (18) منشأة عام 2005، توزعت على الصناعات (الإنشائية والغذائية والنسيجية والكيمياوية) وواحدة إستخراجية، جاءت منشآت الصناعات الإنشائية الكبيرة بالمقدمة من خلال استحوادها على سبع منشآت ونحو (34.6%) من إجمالي عدد العاملين في المحافظة ونحو (53.1%) من الأجور المدفوعة، فيما بلغت قيمة الإنتاج

والمستلزمات والقيمة المضافة نحو (82.9%) و(57.5%) و(92.2%) على التوالي عام 2005، مما نلاحظ هيمنة هذه الصناعات على دور النشاط الصناعي في المحافظة. إذ حقق معمل سميت الكوفة الجديد لوحده أعلى المقادير، إذ عمل فيه نحو (25%) من إجمالي عدد العاملين في المحافظة وتفاضوا ما نسبته (80.4%) من إجمالي الأجور ونحو(63.5%) و(35.5%) و(73.7%) على التوالي من إجمالي قيمة الإنتاج والمستلزمات والقيمة المضافة المتحققة للمنشآت الصناعية الكبيرة للعام نفسه.

7. بلغت نسبة مستلزمات الإنتاج من داخل الإقليم للصناعات الكبيرة في المحافظة حوالي (75.6%) من إجمالي مستلزمات الإنتاج، جاءت في المقدمة الصناعات الإستخراجية والإنشائية بنسبة (90%) و (82.3%) على التوالي، فيما اعتمدت الصناعات الكيماوية والنسيجية على المدخلات المستوردة، إذ تتوفر بصعوبة وبتكاليف باهضة سواء كلفة استيرادها بالعملة الصعبة أو كلفة نقلها لمسافات بعيدة. لذلك كانت الصناعات الإنشائية أكثر من غيرها نجاحاً وقدرةً على تنمية الإقليم.

8. حقق الإنتاج الصناعي نمواً واضحاً في المحافظة لا سيما عام 2005 بتحقيقها أكثر من (108.4) مليار دينار، استحوذ انتاج الصناعات الإنشائية منه حوالي (82.9%)، فيما بلغت نسبة تسويق الإنتاج الى خارج الإقليم نحو (72.2%) من إجمالي الإنتاج، جاء بالمقدمة كل من معمل سميت النجف الأشرف ومعمل الإطارات بنسبة (95%) من إنتاج كل منهما ومعمل الألبسة الجاهزة بنحو (90%) ومعمل المشروبات الغازية (85%) من إنتاجه الذي يسوق خارج الإقليم، مما تجسد أهميتها من خلال ارتفاع نسبة التسويق الخارجي الذي يدر دخلاً اضافياً وتسهم في تنمية الإقليم إقتصادياً، عكس المنشآت التي ليس لها تسويق خارج الإقليم كالمطاحن ومعمل الطابوق الجيري والفني.

9. بلغت القيمة المضافة المتحققة في الصناعة نحو (79.4) مليار دينار عام 2005 استحوذت الصناعات الإنشائية منها حوالي (92.2%)، وكان أبرز منشآتها معمل سميت الكوفة الجديد الذي أسهم بنحو (73.7%) من إجمالي القيمة المضافة في المحافظة، جاء بعده معمل سميت النجف الأشرف بحوالي (17.1%) من إجمالي القيمة المضافة مما أظهر سيطرة منشآت القطاع العام على عائدية الأرباح المتحققة والتحكم بها من الجهات المركزية، كما إن خمس منشآت من أبرز منشآت القطاع الخاص العشرة مملوكة لأشخاص يقيمون خارج المحافظة لا سيما وإنها حققت مقادير جيدة من القيمة المضافة مما أدى إلى نقل الأرباح إلى خارج الإقليم.

10. إن معظم المنشآت الصناعية في المحافظة لم تعمل بكل طاقتها الإنتاجية، سواء بسبب نقص الوقود وندرة قطع الغيار أو ضعف سوق منتجاتها التي واجهت منافسة شديدة من السلع المستوردة.

11. بروز ظاهرة التكتل الصناعي على مستوى مدينتي النجف والكوفة متمثلة بالأحياء الصناعية القريبة من بعضها (حي عدن وحي الحرفيين والحي الصناعي) أدى إلى تزايد حدة التباينات الإقليمية وأوجد اختلالاً في التوازن المكاني على نطاق مدن ومناطق المحافظة الأخرى. لذلك كان أثر الصناعة في تنمية وحدات الإقليم غير متوازن، بسبب عدم توزيعها المكاني المتوازن بين الوحدات الإدارية في المحافظة.

12. أوجدت الصناعة فرص عمل للأيدي العاطلة، إذ وفرت نحو (12560) فرصة عمل عام 2004، وأكثر من (8843) فرصة عمل عام 2005، كانت ما نسبته (75%) منها لسكان المحافظة. إلا إن توفيرها لفرص العمل كان ضعيفاً مقارنةً ومعدل البطالة المتحقق في المحافظة، إذ أسهمت بتشغيل حوالي (0.7%) من إجمالي سكان المحافظة عام 2005 في حين كان معدل البطالة نحو (23.7%) في المحافظة للعام نفسه.

13. وجود المجمعات والدور السكنية للعاملين في بعض المنشآت الصناعية في المحافظة وتخصيص أراضي سكنية للعاملين أدت وستؤدي إلى الإسهام في معالجة الاكتظاظ السكاني في المدن الرئيسية (النجف والكوفة) وحل بعض المشكلات الاجتماعية. فيما أسهمت مواد بعض الصناعات لاسيما الصناعات الإنشائية في إقامة المشاريع العمرانية الكبيرة التي أسهمت بالتطور العمراني والحضاري للمحافظة. كما أسهمت الصناعة بزيادة الخدمات الأساسية (الصحية والتربوية والاجتماعية والإسكان والنقل والأسواق،..)، وخدمات البنى التحتية (النقل، الماء، الكهرباء، الوقود،..) لا سيما في مناطق الدور السكنية للعاملين، إلا إن هذه الزيادة لم تكن بمستوى الطموح حيث ازداد أيضاً الطلب عليها بشكل كبير جراء النشاط الصناعي.

14. كان إسهام الصناعة في تطور القدرات الفنية للباحثين والإفادة من أساتذة الجامعة ضعيفاً ولم تنهياً الفرصة الكافية لنقلهم من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي كالتعاقد معهم على إجراء البحوث والدراسات في حل مشكلات الصناعة المختلفة.

15. أفرزت الصناعة في المحافظة بعض المخلفات الملوثة لا سيما المخلفات الغازية المنبعثة من الصناعات الإنشائية كعامل (السمنت والطابوق الجيري والثرمستون) المقامة في اتجاه الرياح السائدة في المحافظة، حيث نتج عنها آثار غير صحية على سكان المناطق القريبة منه، مما يتوجب العمل للحد منها وتلافيها.

16. إن اعتماد استراتيجية واحدة للتنمية الإقليمية والاعتماد على الصناعة فيها كما هو متداول في الأدبيات وتجارب بعض الدول قد لا يكون مفيداً الأخذ به في منطقة الدراسة وفي ظروف بلدنا، ومن المفضل من وجهة نظرنا المزاجية بين نظريات عدة للتمكن من تحقيق الأهداف التنموية من الصناعة التي لها آثاراً اقتصادية واجتماعية وعمرانية وخدمية تترتب على تنمية الإقليم.

17. ضعف الترابط بين الأنشطة الاقتصادية، بين الصناعة والزراعة والنقل والطاقة والتعليم، مما يجعل إمكانية تنمية الإقليم أكثر صعوبة وبطأً.

18. عدم وجود رؤية إقليمية وقومية مشتركة، وضعف الترابط بين الخطط القومية وخطط الأقاليم، بل وعدم وجود خطط للتنمية الإقليمية تتلائم والمقومات الطبيعية والبشرية المتوفرة في المحافظة

التوصيات:

1. إجراء مسح شامل لكافة الموارد الطبيعية في محافظة النجف وتحديد مواقعها وكمياتها، وحجمها الاقتصادي ومستوى الاحتياطي القابل للاستثمار، للاعتماد عليه في قيام صناعة معينة تسهم في تنمية الإقليم.
2. لتلبية حاجة السوق المتنامية بشكل كبير لمنتجات الصناعة المختلفة، يستلزم زيادة حجم الإنتاج والعمل على توسيع الخطوط الإنتاجية وإقامة منشآت جديدة لاسيما المتوفر مقوماتها الأساسية كالصناعات الإنشائية والصناعات الهندسية والتي يمكن الاعتماد عليها واعتبارها صناعات قائدة في تنفيذ سياسات التنمية الإقليمية المستهدفة.
3. استخدام التكنولوجيا العالية في العمليات الإنتاجية المختلفة في المنشآت الصناعية من خلال إتباع النظم والوسائل الحديثة كاستخدام وسائل الحفاظ على نوعية وجودة البيئة، لاسيما نظام الإدارة البيئية (ISO 14001)، ونظام جودة المنتج (ISO 9001)، فضلا عن إبدال المكنائ والآلات القديمة وتصليح العاطلة منها، لرفع مستوى كفاءة الإنتاج وزيادة حجمه وتقليل كلفته.
4. توفير قطع الغيار والأدوات الإحتياطية لمكنائ وآلات المنشآت الصناعية، مما يسهل العملية الإنتاجية فيها دون توقف أو عرقلة.
5. التوسع في إقامة المنشآت الصناعية الكبيرة للمنتجات الغذائية والنسيجية في المحافظة لاسيما في قضائي الكوفة والمناذرة لقلة وانعدام بعضها في هذين القضائيين اللذين يمتلكان إمكانات جيدة كإنتاجهما الوفير للمحاصيل النباتية (الحنطة والشعير، الذرة الصفراء، التمور..)، وامتلاكهما ثروة حيوانية لا يستهان بها يمكن استثمارها في الصناعة لتنميتها اقتصادياً واجتماعياً.
6. التوسع في إقامة الصناعات التي تتطلب أيدي عاملة كثيفة لاسيما من العنصر النسوي مثل (الصناعات النسيجية والألبسة، الطباعة، الغذائية)، إذ إن التوسع في إقامة هذه الصناعات في المحافظة له مردوداته الاقتصادية والاجتماعية فيها من خلال الإسهام في تقليل معدل البطالة.
7. إقامة المنشآت الصناعية المنتجة للمواد النصف مصنعة والتي تعتمد عليها بعض الصناعات في إنتاجها النهائي كصناعة مادة النورة التي تعد من المدخلات الرئيسة في صناعة الطابوق الجيري والثرمستون، وصناعة العلب المعدنية والبلاستيكية التي تستخدم في تعبئة المشروبات الغازية.
8. إجراء تغييرات هيكلية في اقتصاديات المناطق ومنها المناطق الريفية من خلال الصناعة، والأثر الذي يمكن أن تؤديه العلاقات الأمامية والخلفية بين المنشآت الصناعية والنشاط الزراعي في خلق التشابكات القطاعية بين النشاطين وبما يعزّز في فرص تطور اقتصاديات الإقليم وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة.
9. فرض رسوم على السلع المستوردة وحماية المنتجات المحلية وتشجيع المستثمرين من داخل المحافظة على إقامة صناعات تسهم في تنمية الإقليم.

10. الإفادة من السياحة الدينية التي تتميز بها المحافظة من خلال التوسع في إقامة الصناعات التحويلية الأخرى، والتي تلبي طلب الزائرين والسياح الذين يتوافدون بأعداد كبيرة لزيارة العتبات المقدسة فيها.

11. الإسراع بتنفيذ الخط القوسي لسكة حديد (المسيب- كربلاء- الكوفة- النجف- السماوة) وبطول (270) كم، إذ سيخدم هذا الخط متطلبات نقل المواد الأولية والمنتجة في المناطق التي يمر بها، وإذا ما ربط بخط حوض الفرات الأعلى سيسهل عملية النقل السريع ما بين الموانئ السورية والخليج العربي دون الحاجة للمرور في مدينة بغداد ما يقلل كلفة الإنتاج الصناعي ويختصر الوقت.

12. فتح المناطق الصحراوية أمام الحركة والاستثمار من خلال مد خطوط النقل فيها، إذ يساعد ذلك على نشر عمليات الاستيطان واستثمار الموارد المتوافرة وإقامة المشاريع الصناعية التي يمكن توقيعها فيها وتنميتها.

13. منع إقامة المنشآت الصناعية الملوثة للهواء في الجهات الشمالية والغربية والشمالية الغربية، كما لا بد من استخدام الطرق الحديثة في السيطرة على الهواء الناتج من المنشآت الملوثة المقامة حالياً كمعملي السمنت بتشغيل المرسبات الغبارية وزيادة كفاءتها.

14. وضع صيغة تخدم تنمية الإقليم من حيث عائدة القيمة المضافة المتحققة (الأرباح) لمنشآت القطاع العام كتخصيص نسبة منها تذهب لصالح الإقليم.

15. زيادة محفزات العاملين في القطاع الخاص وإيجاد ضمان اجتماعي لهم بالشكل الذي يتلائم وضمن العاملين في القطاع العام.

16. زيادة مساحة الأراضي السكنية المخصصة للعاملين في النشاط الصناعي فضلاً عن المخصصة حالياً للبعض، وبنائها مجمعات سكنية أو شقق مع ملحقاتها والاهتمام بخدماتها الأساسية لتشمل أكبر عدد ممكن، مما يسهم في التوسع العمراني ومعالجة مشكلة السكن وتوفير الخدمات للسكان في المحافظة.

17. الإنفتاح على الجامعات والمراكز البحثية بشكل أوسع والاستفادة من خبراتهم العلمية والتقنية والتعاقد مع الباحثين لتطوير النشاط الصناعي في المحافظة والنهوض به لتنمية الإقليم.

18. تأليف هيئات للتخطيط الإقليمي، على إن تضع خططها بالتنسيق مع هيئات التخطيط المركزية بغية تفعيل دور الأقاليم والإسراع بوتائر تنميتها ولكن بانسجام وتوازن مع الأقاليم الأخرى.



المصادر

+ المصادر العربية :

القرآن الكريم.

أولاً: المعاجم:

1. حميد، محمد محي الدين عبد، محمد عبد اللطيف السبكي، المختار من صحاح اللغة، دار السرور، القاهرة، مصر، 1934.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة :

1. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1978.
2. الأمير، فؤاد قاسم، حل مشكلة الطاقة هو التحدي الأكبر للبشرية في القرن الحادي والعشرين (الطاقة: التحدي الأكبر لهذا القرن)، مؤسسة الغد للدراسات والنشر، مطبعة الملاك، بغداد، 2005.
3. البدر اوي، عدنان مكي عبد الله، فلاح مجال معروف العزاوي، التنمية والتخطيط الإقليمي، دار الكاتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1991.
4. التميمي، عباس علي، النمو الصناعي في محافظتي البصرة ونيوى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1981.
5. التميمي، عباس علي، النمو الصناعي في الوطن العربي، مطبعة جامعة الموصل، جامعة الموصل، 1985.
6. الخفاف، عبدعلي، العالم الإسلامي- واقع ديموغرافي ومؤشرات تنموية، دار الضياء للطباعة والتصميم، النجف، ط1، 2005.
7. خلف، فليح حسن، التنمية الاقتصادية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل، 1986.
8. خورشيد، ماجد، وآخرون، أسس التخطيط الإقليمي، معهد التخطيط القومي، تموز 1988.
9. دكس، أج أم، التلوث البيئي، ترجمه كوركيس عبد آل ادم، جامعة البصرة، دار الحكمة، 1988.
10. رسول، احمد حبيب، دراسات في جغرافية العراق الصناعية، مطبعة العاني، بغداد، 1975.
11. السعدي، سعدي محمد صالح، التخطيط الإقليمي، نظرية- توجه- تطبيق، جامعة بغداد، بيت الحكمة، مطبعة التعليم العالي في الموصل، 1989.
12. سلطان، يوسف محمد، وآخرون، جغرافية النقل والتجارة الدولية، جامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، 1988.
13. السلطان، عبد الغني جميل، الجو عناصره وتقلباته، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.
14. السماك، محمد أزهر سعيد، علي عباس التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987.

15. السماك، محمد أزهر سعيد، الجغرافية السياسية، أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988.
16. السيد، محسن حرفش، التخطيط الصناعي، جامعة البصرة، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1988.
17. شريف، إبراهيم، جغرافية الصناعة، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1976.
18. شريف، إبراهيم إبراهيم، أحمد حبيب رسول، نعمان دهش صالح العقيلي، جغرافية الصناعة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982.
19. الثلث، علي حسين، الأقاليم المناخية، جامعة الموصل، مطبعة جامعة البصرة، 1981.
20. شوكت، علي أحسان، التطور الصناعي وتحليل المواقع الصناعية، المعهد القومي للتخطيط، (مطبوع بالرونق)، بغداد، 1988.
21. الصالح، فؤاد، التلوث البيئي (أسبابه، أخطاره، مكافحته)، دار جفرا، دمشق، سوريا، 1997.
22. الصقار، فؤاد محمد، التخطيط الإقليمي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1969.
23. العاني، خطاب صگار، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، 1979.
24. عبد المقصود، زين الدين، البيئة والإنسان، دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1990.
25. العشري، حسين درويش، التنمية الاقتصادية، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
26. العطية، موسى جعفر، أرض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الأشرف، ط1، 2006.
27. غالب، سعدي علي، جغرافية النقل والتجارة الدولية، جامعة الموصل، مطابع جامعة الموصل، 1987.
28. فضيل، عبد خليل، احمد حبيب رسول، جغرافية العراق الصناعية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع جامعة الموصل، 1984.
29. فضيل، عبد خليل، دراسات في الجغرافية الصناعية، جامعة بغداد، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1989.
30. كلايسون، جون، مدخل إلى التخطيط الإقليمي، المفاهيم النظرية والتطبيق، ترجمة د.أميل جميل شمعان، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ط2، 1978.
31. كمونه، حيدر عبد الرزاق، تلوث البيئة وتخطيط المدن، منشورات الجاحظ، بغداد، 1981.

32. كمونه، حيدر عبد الرزاق، العلاقات في مستويات التخطيط والتخطيط الإنمائي للمدن، كتاب التخطيط والتنمية في المنظور الجغرافي (دراسات مختارة)، وكالة المطبوعات، الكويت، دار القلم، ط1، 1983.
33. لانكلي، كاتلين م، تصنيع العراق، ترجمة د. محمد حامد الطائي ود. خطاب العاني، دار التضامن، بغداد، 1963.
34. هولي، أم، وآخرون، الإنسان والبيئة، ترجمة عصام عبد اللطيف، الموسوعة الصغيرة، العدد (39)، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979.

ثالثاً: الدوريات :

1. الأشعب، خالص حسيني، النظام البلدي في العراق ودوره في التنمية الحضرية، مجلة الجغرافي العربي، العددان (2،3)، بغداد، 1995.
2. البغدادي، عبد الصاحب ناجي، الأسس التخطيطية والتكنولوجية للسيطرة على تلوث الهواء الناجم من معمل سميت الكوفة، مجلة المخطط والتنمية، العدد (2)، جامعة بغداد، 1996.
3. بكر، صلاح الدين عثمان، وآخرون، دراسة تحليلية لوسائل قياس الإنتاجية في الصناعة، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، بغداد، 1990.
4. الجنابي، عبدالزهرة علي، العلاقات المكانية للتلوث في مدينة الحلة، مجلة جامعة بابل، المجلد السادس، العدد الأول، كانون الثاني، 2001.
5. الجنابي، عبدالزهرة علي، الحصار الإقتصادي والصناعة في العراق، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد (4)، 2002.
6. الحديثي، حسن محمود علي، جغرافية التنمية بين ماهية النشاط الاقتصادي وحيزه الجغرافي، مجلة الجغرافي العربي، العددان (2،3)، تموز 1995.
7. الحديثي، حسن محمود علي، المواقع الصناعية والتنمية الإقليمية المتوازنة، محاولات تطبيقية في توطين مجمعات صناعية في أقاليم متباينة، مجلة المخطط والتنمية، العدد الأول، بغداد، 1995.
8. الحسني، فاضل باقر، الخصائص المناخية للقطر العراقي، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد العاشر، العدد (16)، نيسان 1979.
9. حمادي، عباس عبيد، التباين الإقليمي للنمو الصناعي (بحث في تحديد بعض المفاهيم النظرية)، مجلة البحوث الجغرافية، العدد (4)، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، 2002، ص 288.
10. السامرائي، احمد حسون، مشاريع السكك الحديدية الجديدة في العراق وأثرها في التنمية القومية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد التاسع، مطبعة العاني، بغداد، 1976.

11. الشيلخي، فالح عبد الكريم، التنمية القومية وآفاقها في العراق، مجلة النفط والتنمية، العدد (5)، السنة الثالثة عشر، بغداد، 1985.
12. العبادي، عبد العزيز محمد حبيب، الطاقة الشمسية في العراق، دراسة في جغرافية الطاقة، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان (24، 25) مطبعة العاني، بغداد، 1990.
13. الكبيسي، صبحي فندي، التطور السكاني وعلاقته بالتطور الاقتصادي، مجلة النفط والتنمية، العدد (4)، السنة الخامسة عشرة، بغداد 1990.
14. النعيمي، طه، وآخرون، رؤيا لعقد الثمانينات في التنمية العلمية والتكنولوجيا، مجلة النفط والتنمية، العدد الأول، السنة التاسعة، بغداد، 1984 .
15. يحيى، وضاح سعيد، رسول الجابري، اثر الصناعات الزراعية على التنمية الإقليمية، محاولة الاختبار درجة التأثير من خلال بناء نموذج برمجية خطية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (26)، 1991.

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

1. الأوسي، حسين موسى جاسم، التوزيع الجغرافي للصناعة في محافظة بابل، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، (غير منشورة).
2. الأوسي، حسين موسى جاسم، النمو الصناعي في محافظتي كربلاء والنجف للمدة (1980-1997)، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999، (غير منشورة).
3. أبو الريحه، عدنان رشيد، الاستيطان القبلي في منخفض بحر النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1975، (غير منشورة).
4. البغدادي، عبد الصاحب ناجي رشيد، الأسس التخطيطية لتوقيع الصناعات الملوثة وغير الملوثة للبيئة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1982، (غير منشورة).
5. الجنابي، عبد الزهرة علي، واقع واتجاهات التوطن الصناعي في إقليم الفرات الأوسط من العراق، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996، (غير منشورة).
6. الجنابي، عايد جسام طعمة، تخطيط المناطق الصناعية في المحافظات كوسيلة لتنظيم استعمالات الأرض (دراسة تطبيقية لمحافظة الانبار و كربلاء) اطروحة دكتوراه، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1999، (غير منشورة).
7. جواد، عصام عبود، اختيار العلاقة بين التصنيع والتحضر باستخدام النماذج الرياضية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1981، (غير منشورة).

8. حامد، سهى مصطفى، سياسة التنمية الإقليمية وأثرها في تطوير المناطق المتخلفة، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، 1984، (غير منشورة).
9. حبيب، سها حنا، مصطفى الدورة وأثره في تلوث الهواء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2001، (غير منشورة).
10. حسين، يحيى عباس، المياه الجوفية في الهضبة الغربية من العراق - وأوجه استثمارها، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983، (غير منشورة).
11. الحياي، محمد طه نايل، الصناعة وتوطنها في محافظة الانبار، دراسة في الجغرافية الصناعية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995، (غير منشورة).
12. الخفاجي، جواد كاظم عبد، اثر التصنيع على التنمية الإقليمية (دراسة تحليلية في اختيار نوع النشاط الاقتصادي ضمن الحيز المكاني في محافظة كربلاء)، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1989، (غير منشورة).
13. الخطيب، أزهار علي، دراسة جيومورفولوجية هضبة النجف، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة بغداد، 1988، (غير منشورة).
14. الزاملي، عايد جاسم، تحليل جغرافي لتباين أشكال سطح الأرض في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2001، (غير منشورة).
15. سعيد، طه جعفر، التوزيع المكاني للمشاريع الصناعية للقطاع المختلط، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1989، (غير منشورة).
16. العبادي، عبدالعزيز محمد حبيب، الطاقة الكهربائية والتنمية في العراق، دراسة في الجغرافية الاقتصادية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1980، (غير منشورة).
17. العزاوي، سمير وادي رحمن، الصناعات الإنشائية في محافظة النجف، دراسة في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2002، (غير منشورة).
18. عمر، وزير غازي، التنمية المكانية والمواقع الصناعية في محافظة نينوى (منطقة الدراسة قضاء تلعفر)، رسالة ماجستير، كلية التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1987، (غير منشورة).
19. فرحان، حبيب محمد، سياسة التنمية الإقليمية ودورها في تنشيط مساهمة القطاع الصناعي الخاص في التنمية المكانية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1990، (غير منشورة).
20. الفلاح، قاسم شاكر محمود، الصناعة في محافظة كربلاء، دراسة في جغرافية الصناعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1989، (غير منشورة).

21. الماجدي، هادي جاسب مرعب، تقييم اثر التنمية الإقليمية في تطور مدينة المجر الكبير، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 2003، (غير منشورة).
22. الوائلي، مثنى فاضل علي، الموازنة المائية المناخية في محافظة النجف (دراسة في المناخ التطبيقي)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2004، (غير منشورة).
23. ياسر، شمخي فيصل، تحليل جغرافي للأنماط الزراعية في محافظة النجف، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1988، (غير منشورة).
24. ياقو، نبيل شمعون يوسف، اقتصاديات حجم المدينة محدد أساس للسياسة الإقليمية في التوازن المكاني لهيكل المستوطنات الحضرية، رسالة ماجستير، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، 1990، (غير منشورة).

خامساً: الوزارات والمديريات والدوائر الحكومية :

أ- المنشورة :

1. سياكيان، فاروجان خاجيك، و آخرون، تقرير عن جيولوجية لوحة المعانية، ترجمة أزهار علي غالب، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، 1995.
2. هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997، محافظة النجف.
3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجاميع الإحصائية السنوية، للسنوات (1977، 1981، 1994، 1997، 2000، 2004).
4. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، نتائج مسح التشغيل والبطالة/النصف الثاني لسنة 2005(المرحلة الثالثة)، كانون الثاني 2005.
5. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء السكاني، (تقديرات سكان العراق لسنة 2006)، 2006.
6. وزارة الكهرباء، التقرير الإحصائي السنوي، بغداد، 2005.
7. وزارة النفط، مصفى النجف، مطوية صادرة عن المصفى، 2006.

ب- غير المنشورة :

1. برواري، أنور مصطفى، نصيرة عزيز صليوه، تقرير عن جيولوجية رقعتي كربلاء والنجف، مقياس 250,000، تعريب فائزة توفيق أحمد، وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، مديرية المسح الجيولوجي، بغداد، 1995.

2. البصام، خلدون، الخامات المعدنية والصخور في العراق، وزارة الصناعة والمعادن، الشركة العامة للمسح الجيولوجي والتعدين، بغداد، 2005.
3. هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الصناعي، جداول الحاسبة للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 1993.
4. هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة الإحصاء الصناعي، نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة للسنوات (1990، 1995، 2001).
5. الهيئة العامة للمساحة، خارطة العراق الإدارية، وخارطة محافظة النجف، بغداد، 2002.
6. وزارة البلديات والأشغال العامة، المديرية العامة للماء، مديرية ماء محافظة النجف الأشرف، قسم التخطيط، حزيران 2006.
7. وزارة الأعمار والإسكان، الهيئة العامة للطرق والجسور، مديرية طرق وجسور محافظة النجف، الشعبة الفنية، جرد الطرق والجسور لعام 2006، حزيران 2006.
8. وزارة الاتصالات، الشركة العامة للاتصالات والبريد، قسم اتصالات وبريد محافظة النجف، شعبة التخطيط والمتابعة، نيسان 2006.
9. وزارة البيئة، دائرة شؤون المحافظات، مديرية بيئة محافظة النجف، نتائج فحص العينات لأشهر سنة 2005.
10. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، دائرة الإحصاء الصناعي، نتائج الإحصاء الصناعي للمنشآت الكبيرة والمتوسطة والصغيرة لسنة 1984.
11. وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية الإحصاء الصناعي، جداول الحاسبة للمنشآت الصناعية في محافظة النجف لعام 2004.
12. وزارة التربية، المديرية العامة لتربية محافظة النجف، قسم المهني، آيار 2006.
13. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، رئاسة جامعة الكوفة، قسم الإحصاء، آيار 2006.
14. وزارة الزراعة، الشركة العامة للبيطرة، المستشفى البيطري في محافظة النجف الأشرف، تشرين الأول 2006.
15. وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة النجف الأشرف، قسم الثروة الحيوانية، حزيران 2006.
16. وزارة الزراعة، مديرية الزراعة في محافظة النجف الأشرف، قسم التخطيط والمتابعة، كانون الثاني 2007.
17. وزارة الصحة، مديرية حماية وتحسين البيئة، (المحددات البيئية)، التعليمات البيئية للمشاريع الصناعية والزراعية والخدمية، 1990.



18. وزارة الصناعة والمعادن، المنشأة العامة للمسح الجيولوجي والتحري المعدني، خارطة العراق الجيولوجية، بغداد، 1990.
19. وزارة الكهرباء، المنشأة العامة لتوزيع كهرباء المحافظات، مديرية توزيع كهرباء محافظة النجف، التخطيط والمتابعة، حزيران 2006.
20. وزارة المالية، المديرية العامة للمصرف الصناعي، التقارير السنوية للسنوات (1980-1995).
21. وزارة الموارد المائية، مديرية الموارد المائية في محافظة النجف الأشرف، قسم الحاسبة، حزيران 2006.
22. وزارة النفط، المنشأة العامة لتوزيع المنتجات النفطية، فرع الفرات الأوسط - مكتب توزيع محافظة النجف، تشرين الأول 2006.
23. وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق، قسم المناخ، 2002.

سادساً: المنظمات والهيئات الدولية :

1. حسين، عبد الرزاق عباس، نشأة مدن العراق و تطورها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد بحوث والدراسات العربية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1973.

سابعاً: المجلات والصحف:

1. إطارات النجف تزرع البنجر السكري والمحاصيل الزراعية المهمة، مجلة الكوثر، العدد (61)، مطبعة الوفاء، بغداد، أيلول 2002.
2. إنجاز مراحل متقدمة في مطار الإمام علي (ع)، صحيفة الصباح، شبكة الإعلام العراقي، العدد (898)، 2006/7/29.
3. أهم إنجازات الإدارة المدنية في محافظة النجف لعام 2006، صحيفة النجف اليوم، ديوان محافظة الأشرف، العدد (86)، 2007/1/14.

ثامناً: شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت):

1. أحمد حلمي سالم، الإطار المحدد للعلاقات والعناصر اللازمة للخريطة الصناعية العمرانية كأحد تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط العمراني. <http://www.oicc.org>
2. التنمية الصناعية. <http://www.sis.gov>
3. الصور الفضائية. <http://www.Google Earth.com>



+ المصادر الأجنبية:

أولاً: الكتب:

- 1- Alberto, Hirshman., The Strategy of Economic Development New haven and London, the yale University press, 1970.
- 2-Alden, Jand Morgan, "Regional Planning comprehensive view", Great Britain first Published by Leanard Hill books 1974.
- 3- Amer, Korkis Hirmis, "The Impact of Kut textile Factory of the structure of Kut city" ،thesis, Baghdad, 1974.
- 4-Balanced, Nath, S.K "Growth in Economic Policy for Development Pengium", Modern Economic, London 1973.
- 5- Baldwin, G,m meier .RF "Economic Development Theory History, Poliey Newyork .John Wiley and Sons, 1967.
- 6- Meier. G., "Leading Issues In Economic Development Studies In International Poverty" Second Printing New York .O.V.P.1970.
- 7- Smith, David M., Industrial Location, An Economic Geographic Analysis, printed in U.S.A., Second Edition, John Wiley & Sons, 1981.

ثانياً: منظمات وهيئات دولية :

- 1- Wexler, Harry, The Role Meteorology in Air Pollution, World Heaith organiztiation, Monograph seines No, 43 Genere Va. 1961.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

- 1- Al-hadithi, Hassan Mahmood, pattern and policies of Industrial location in Iraq:60-1985, Unpublished ph .D. thesis, Central school of planning and statistics In warshw,1988.



الملحق

بسم الله الرحمن الرحيم



(استمارة استبيان للمنشآت الصناعية الكبيرة في محافظة النجف الأشرف)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إن هذا الاستبيان هو جزء من دراسة علمية للحصول على شهادة الماجستير في الرسالة الموسومة (الصناعة وأثرها في التنمية الإقليمية في محافظة النجف) ولا علاقة له بالجهات الرسمية.

يرجى تعاونكم معنا بالإجابة الدقيقة (قدر الإمكان) على الأسئلة الواردة فيه، حيث إنها ستساعد الباحث في التوصل إلى نتائج أفضل لتطوير الصناعة في عموم المحافظة وخدمة للصالح العام.....مع التقدير.

الباحث
محمد جواد عباس شبع
جامعة الكوفة. كلية الآداب. قسم الجغرافية

المشرف
الأستاذ د. عبدالزهره علي الجنابي

- اسم المصنع:
- الفرع الصناعي:
- المحافظة:
- مساحة الكلية للمشروع () .
- ملكية المشروع: إشراكي ، مختلط ، خاص .
- ملكية الأرض: ملك صرف ، مؤجرة من الدولة ، ممنوحة من الدولة .

- المسافة بين المشروع ومركز مدينة النجف () .
- تاريخ بدء الإنتاج الفعلي.....
- هل المشروع منفرد؟ نعم ، لا ، أم جزء من مشروع صناعي.....
- هل يقع المشروع قرب؟ طريق عام ، مورد مائي دائمى .
- داخل المدينة ، أطراف المدينة ، شيء آخر يذكر.....
- ما هي الاعتبارات التي دعت إلى قيام المشروع في هذا المكان؟
- هل ينوي المشروع الانتقال إلى مكان آخر؟ ولماذا؟
- هل ان المشروع قد أنشئ في مناطق: سكنية ، صناعية ، زراعية ، أخرى .
- هل هنالك دراسات في اختيار الموقع؟
- هل تم الاختيار منذ التأسيس أم حدث تغيير في الموقع لاحقاً؟

المواد الأولية:

ت	المادة الأولية	خام أم نصف مصنعة	المسافة بينها وبين المصنع	كمية الاستهلاك السنوي	قيمة الاستهلاك السنوي	مصدرها%		
						من داخل المحافظة	من خارج المحافظة	مستورد
1						%	%	%
2						%	%	%
3						%	%	%
4						%	%	%
5						%	%	%
6						%	%	%
						%	%	%

- هل المشروع برأيك قريب من مصادر المواد الأولية المستخدمة؟ نعم ، كلا .
- هل يمكن إيجاد بدائل للمواد الأولية المستوردة؟
- فما هي؟ وأين تقع؟

– هل يعاني المصنع صعوبات في الحصول على المواد الأولية؟ وما هي؟

– هل أن المواد الأولية المستخدمة في الإنتاج بمستوى؟ جيد ، وسط ، رديء .
– ما هي الوسائل المستخدمة لنقل المواد الأولية؟

نوع الوسيلة	كمية المواد السنوية	الكلفة السنوية

● رأس المال:

– كم بلغ رأس مال المشروع عند التأسيس؟ الثابت، المستثمر.....
– كم يبلغ رأس مال المشروع حالياً؟ الثابت، المستثمر.....
– ما هي مصادر تمويل المشروع؟ خاص ، المصرف الصناعي ، أخرى تذكر.....

– هل رأس مال المشروع كافي لتطوير العمل؟ نعم ، كلا .
– هل ينوي المشروع زيادة رأسماله (الثابت والمستثمر)؟ نعم ، كلا .
ولماذا؟
وكيف؟

● الأيدي العاملة:

– كم يبلغ العدد الكلي للعاملين في المشروع؟

المجموع	عربي أو أجنبي	العدد من خارج المحافظة	العدد من داخل المحافظة	المشتغلين		عدد الأناث	عدد الذكور	أصناف العاملين	
				بأجر	دون أجر			دائمي	الإدارة
								وقتي	

									الماهرة	دائمي
										وقتي
									الغير	دائمي
									ماهرة	وقتي
									المجموع	

- هل يقدم المشروع مزايا للمشتغلين؟ وما هي؟
- هل يقيم المشروع دورات تدريبية للعاملين؟
- هل ان موقع المشروع برأيك مناسب بالنسبة للأيدي العاملة؟
- هل يعاني المشروع من مشاكل تتعلق بالأيدي العاملة؟ وماهي؟

- هل لدى المشروع وسائل لنقل العاملين من وإلى محل إقامتهم؟
 - ما عدد العاملين الذين يسكنون ضمن حيز المشروع؟ وكم تبلغ نسبتهم؟
 - هل في النية زيادة عدد العاملين في السنة القادمة؟
 - اين يقع محل سكن صاحب المصنع؟(للقطاع الخاص فقط)
- مصادر الطاقة والوقود:

النوع	معدل الاستهلاك / شهر	الكلفة (شهرياً)	المصدر
الكهرباء			
زيوت			
مولدة داخل المصنع			

المياه	معدل الاستهلاك / شهر	الكلفة (شهرياً)	المصدر
نقية			
غير نقية			

- هل هناك مشكلات تواجه المشروع بشأن مصادر الطاقة والوقود؟
- إذا كان الجواب (نعم)، فما هي؟

- هل موقع المشروع مناسب بالنسبة الحصول على مصادر الطاقة والوقود؟
- ولماذا؟

● الإنتاج:

- ماهو النشاط الرئيسي للمشروع حالياً؟.
- هل يذهب جزء من الإنتاج كمادة نصف مصنعة للتصنيع في معمل آخر؟.
- إذا كان الجواب (نعم) فما هي؟ وكم تبلغ كميتها؟
- كم تبلغ الطاقة الإنتاجية المصممة للمصنع؟..... الطاقة الفعلية الحالية؟.....
- ما النسبة التي تؤثر بها الأسباب التالية في عرقلة الإنتاج؟
- المواد الأولية %، ضيق السوق %، توقفات فنية %، عدم توفر قطع الغيار %.
- نقص الأيدي العاملة %، نقص الوقود %، نقص الكهرباء %.

الملاحظات	كمية الإنتاج للسنوات					المادة المنتجة	ت
	2005	2004	2003	2002	2001		
							1
							2
							3
							4
							5
							6
							7

● السوق:

ت	نوع المنتج	معدل الإنتاج السنوي	قيمة الإنتاج السنوي	التسويق		
				داخل المحافظة	خارج المحافظة	تصدير
1						
2						
3						
4						
5						

– هل موقع المشروع قريب من السوق؟

● الروابط الصناعية:

هل يرتبط المشروع مع مصانع أخرى في المجالات الآتية:

ت	المجالات	اسم المصنع	موقعه	المسافة بين المصنعين
1	المواد الأولية			
2	تسويق الإنتاج			
3	دورات العاملين			
4	الأدوات الاحتياطية			
5	خدمات الصيانة			
6	خدمات تسويق			
7	تحاليل مختبرية			
8	غيرها تذكر			

● المدخلات الخدمية والصيانة:

معدل كلفة الخدمات والصيانة السنوية..... ونسبتها من اجمالي الكلفة %.

هل تشمل على الخدمات والصيانة من مصنع آخر؟ وكم نسبتها %.

هل تنجز هذه الصيانة من موارد المصنع؟ وكم نسبتها %.

– هل يلفظ المشروع نفايات/ صلبة ، سائلة ، غازية .

وأين تصرف؟ وهل يتم معالجتها قبل إلقاءها؟

وهل تؤثر على الصحة العامة قبل المعالجة؟

– هل ان موقع المشروع مناسب لتلافي اضرار التلوث؟

البعد عن المنطقة السكنية ، اتجاه الرياح ، معالجة النفايات ، نقل النفايات .

– هل تجري عملية اختزال صناعي لفضلات المشروع؟

● الإعفاءات والحوافز:

– هل المشروع متمتع بحوافز معينة؟

إذا كان الجواب بـ(نعم) أذكرها؟

– هل المشروع يتمتع بالإعفاءات التالية:

ت	نوع الإعفاء	نسبة الإعفاء	مدة الإعفاء	الملاحظات
1	ضريبة الدخل			
2	ضريبة العقار			
3	رسم الطابع			
4	رسم المهنة			
5	أخرى تذكر..			

● ما نسبة الأسباب التالية التي أدت إلى توقيع المشروع في مكانه الحالي؟
توفر الأيدي العاملة %، توفر المواد الأولية %، وجود مشاريع صناعية في المنطقة %، رغبة شخصية من المالك %، شهرة المكان %، سياسة الدولة %، السوق % .

● ما نسبة المشاكل التي تواجه المشروع الصناعي؟
قلة الأيدي العاملة والملاكات الفنية %، صعوبة التسويق %، صعوبة الحصول على رأس المال %، صعوبة الحصول على المواد الأولية %، شحة المواد الاحتياطية وقطع الغيار %، شحة الوقود %، صعوبة التخلص من الفضلات %، مشاكل أخرى تذكر.....

– ما هي برأيكم التأثيرات الإيجابية للمصنع على المحافظة؟

– ما هي برأيكم التأثيرات السلبية للمصنع على المحافظة؟

– هل ان للمشروع أثر في توسيع المدينة عمرانياً وخدمياً؟ نعم ، لا .
إذا كان الجواب بـ (نعم) ما هي الأسباب؟ وكيف؟

– هل تفضل إقامة مصانع أخرى في المنطقة تغذي مصنعكم؟
وما هي؟ تذكر..

– هل تفضّل إقامة مصانع أخرى من المنطقة تسوقون لها الإنتاج؟
وما هي؟ تذكر..

- ما كلفة الإنتاج الإجمالية السنوية؟
- كلفة المواد الأولية (الخام ونصف المصنعة).....%.
- أجور النقل.....%.
- أجور العمل (بضمنها تدريب العاملين والضمان والحوافز).....%.
- مصادر الطاقة (زيوت، كهرباء،...).....%.
- كلفة الخدمات والصيانة.....%.
- توفير المياه.....%.
- ضرائب وغرامات وتعويضات وما شابه.....%.
- أية ملاحظات أخرى ترغبون إضافتها ويمكن الاستفادة منها في البحث.

مع التقدير..